ردمد : ٢٣١٢-٥٤٨٩
ردمد الالكتروني : ٢٤١٠-٣٢٩٢
الترقيم الدولي :٣٢٩٧

جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

تراث كربلاء

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والانسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الثالثة/ المجلّد الثالث/ العدد الثالث

شهر ذي الحجة المعظم ١٤٣٧هـ/ ايلول ٢٠١٦م

جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

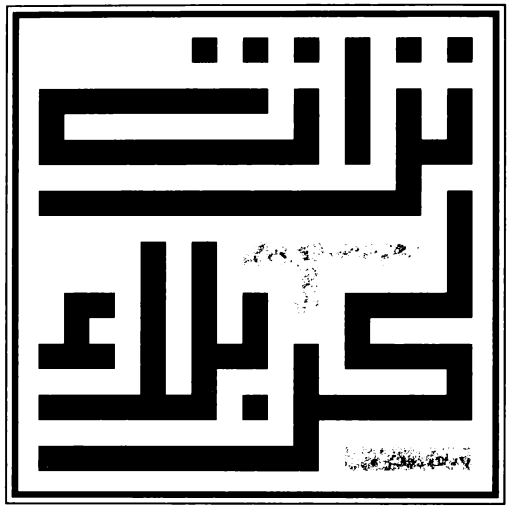

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معتمدة لأغراض الترقية العلمية

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الثالثة/ المجلّد الثالث/ العدد الثالث

شهر ذي الحجة المعظم ١٤٣٧هـ/ ايلول ٢٠١٦م

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. مركز تراث كربلاء.
تراث كربلاء : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الكربلائي / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية مركز تراث كربلاء.-كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث كربلاء، 2014-
مجلد : جداول، صور ؛ 24 سم
فصلية.-السنة الثالثة، المجلد الثالث، العدد الثالث (أيلول 2016)-
ISSN 2312-5489
المصادر.
1. كربلاء (العراق)--تاريخ--دوريات. 2. البهبهاني، محمدباقر بن محمداكمل بن محمدصالح، 1118-1205 هجريا. حاشية مجمع الفائدة والبرهان--دوريات. 3. الحائري، نصر الله بن حسين بن علي، توفي 1156 هجريا--نقد وتفسير--دوريات. 4. كربلاء (العراق)--الأحوال الاجتماعية-- دوريات. الف. دراسة لـ(عمل) : البهبهاني، محمدباقر بن محمداكمل بن محمدصالح، 1118-1205 هجريا. حاشية مجمع الفائدة والبرهان. ب. العنوان. ج. العنوان : حاشية مجمع الفائدة والبرهان.
DS79.9.K3 A83752 2016 NO. 3
مركز الفهرسة ونظم المعلومات

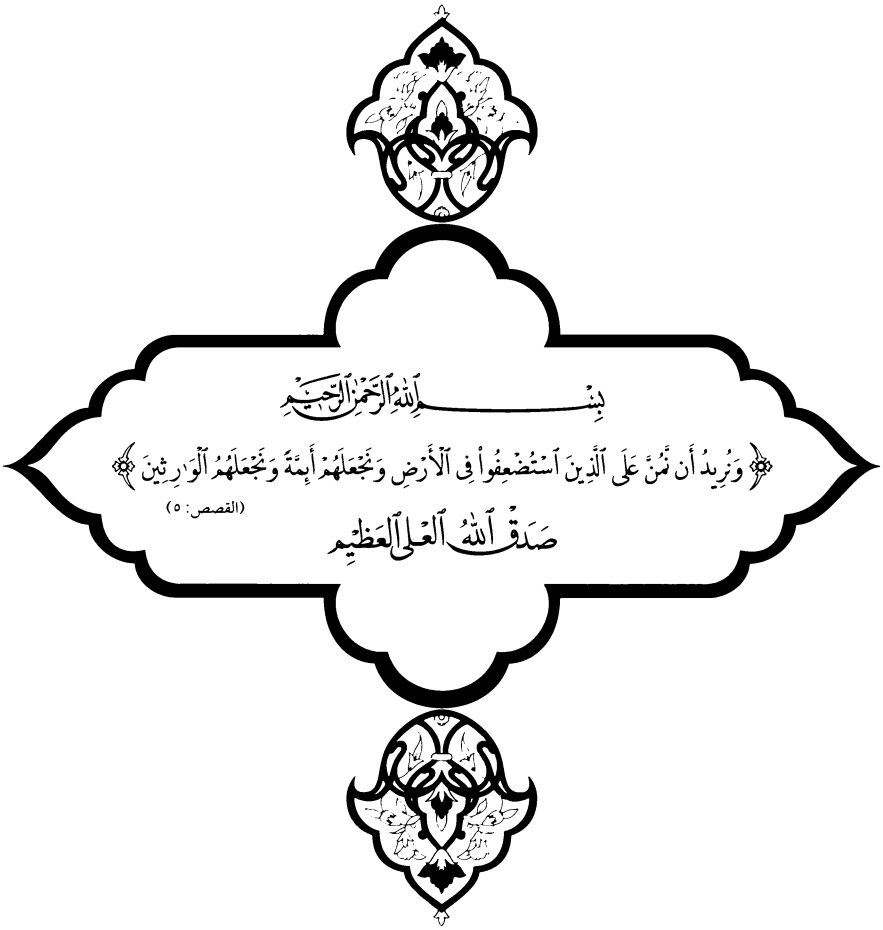
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾
(القصص: ٥)
صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمِ

المشرف العام

سماحة السيد أحمد الصافي

المتولي الشرعي للعتبة العبّاسيّة المقدّسة

المشرف العلمي

الشيخ عمار الهلالي (رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية)

رئيس التحرير

د. احسان علي سعيد الغريفي(مدير مركز تراث كربلاء)

مدير التحرير

أ.م.د. علي طاهر الحلي(كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة كربلاء)

الهيأة الاستشارية

أ. د. فاروق محمود الحبوبي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. حميد حمدان التميمي (كلية الاداب/ جامعة البصرة)

أ.د. زمان عبيد وناس المعموري(كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. د. أياد عبد الحسين الخفاجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. جاسم مُحمّد شطب (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. عادل مُحمّد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)

أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق/ جامعة اسطنبول)

أ.د. تقي عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج/ سلطنة عمان)

أ.د. إسماعيل إبراهيم مُحمّد الوزير (كلية الشريعة والقانون/ جامعة صنعاء)

سكرتير التحرير

ياسر سمير هاشم مهدي البناء

الهيأة التحريرية

أ. د. زين العابدين موسى جعفر (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. د. ميثم مرتضى نصر الله (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.م.د. عدي حاتم المفرجي (كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة كربلاء)

أ. م. د. نعيم عبد جوده الشيباوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

ا.م.د علي عبد الكريم ال رضا (كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة كربلاء)

م. د. غانم جويد عيدان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

م.د سالم جاري هدي (كلية العلوم الاسلامية/ جامعة كربلاء)

م.د. رائد داخل الخزاعي (كلية الآداب/ جامعة الكوفة)

مدقق اللغة العربية

أ.م. د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة كربلاء)

مدقق اللغة الإنكليزية

م. د. غانم جويد عيدان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

الإدارة المالية

ياسر هاشم البناء

الموقع الإلكتروني

ياسر سيد هاشم البناء

٧- تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلّة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٨- إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يشير فيما إذا كان البحث قد قُدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالها، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

٩-أن لا يكون البحث منشورًا وليس مقدّمًا إلى أيّة وسيلة نشر أخرى.

١٠- تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١١- تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية: ـ

أ يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.

ب يبلغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع.

جـ البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر.

د البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ-يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

و يمنح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية قدرها (١٥٠) ألف دينار عراقي.

قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة وفق القواعد الآتية:

١- يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً.

٢- يقدم البحث مطبوعاً على ورق A4، وبنسخ ثلاث مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥٠٠٠- ١٠٠٠٠) كلمة وبخط simplified Arabic على أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً.

٣-تقديم ملخّص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي الثاني عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة.

٤- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ أو من شارك معه في البحث إن وجد، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الالكتروني لكل منهم مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أي إشارة إلى ذلك.

٥- يشار إلى المراجع و المصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن: اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

٦- يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعي في إعدادهما الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.

١٢- يراعى في أسبقية النشر:-

أ-البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب -تاريخ تسليم رئيس التحرير للبحث.

جـ -تاريخ تقديم البحوث كلما يتم تعديلها.

د -تنويع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك.

١٣- ترسل البحوث على البريد الألكتروني للمجلة

(turath.karbala@gmail.com).

او موقع رئيس التحرير drehsanalguraifi@gmail.com

أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقر المجلة على العنوان التالي:

(العراق/ كربلاء المقدسة/ حي الإصلاح/ خلف متنزه الحسين الكبير/ مجمَّع الكفيل الثقافي/ مركز تراث كربلاء).

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development

الرقم ب ت / ٩٨١٤
التاريخ ٢٠١٤/١٠/٢٧

No.
Date.

* عند مخاطبة الوزارة الرجاء الإشارة إلى العدد والتاريخ

الهيئة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنادا الى قيام اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءا على توفر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية لـ "مجلة تراث كربلاء" المختصة بالدراسات والابحاث المقدسة بمدينة كربلاء المقدسة عن هيئتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية

مع التقدير

أ.م. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث وتطوير وكالة
٢٠١٤/١٠/

www.mohesr.gov.iq

وفي مسك الختام ترحب المجلة بالأبحاث الرصينة التي تتناول تاريخ وتراث كربلاء.

(رئيس التحرير)

كلمة العدد

إنّ استنطاقَ التاريخِ والتراثِ إذا شحّت مصادره تغدو مهمته صعبة، ولا نريد الخوضَ في الظروف أو الأسباب الّتي أدَّت إلى تغييب جزء كبير من التراث المشرق والتليد الذي زخرت به مدينة كربلاء المقدسة بل نسعى إلى إيقاظ ماضيها العلمي المتألّق، وتكثيفِ الجهودِ ونشرِ الوعي للاهتمامِ بالتراثِ الكربلائيِّ، وتشجيعِ الدراساتِ الأكاديميةِ للبحثِ في تراثنا الأصيلِ و تحقيقِ النصوصِ التراثيةِ ونشرِهَا، وجمعِ أكبرِ قدرٍ من المعلوماتِ والوثائقَ التاريخيةِ، وتهيئةِ الظروفِ اللازمةِ أمامَ الباحثينَ للقيامِ بدورِهم في التحليلِ والتركيبِ حتّى يتَّصلَ الحاضرُ بالماضي، وندفَعُ الحاضرَ نحوَ مسيرةِ العصرِ الذي يزخرُ بالإنجازاتِ الرائعةِ والقفزاتِ الباهرةِ، وهذا هو أحد الأهداف التي رسمتها مجلّة تراث كربلاء.

لقد ضمّ هذا العدد تسعة أبحاث منها ما يخص موقف علماء كربلاء من الاحتلال البريطاني للعراق، وآخر سلّط الضوء على أحد العلماء الشهداء الذين دفنت المصادر التاريخية تفاصيل عديدة عن حياتهم، إضافة إلى بحث بعنوان كربلاء في كتب البلدانيين، والأحـوال الاجتماعية للعشائر الكربلائية، والجهد الأصـولي للعلامة الوحيد البهبهاني في الأوامر والنواهي، و التمثيل النيابي لشيعة العراق في مجلس المبعوثان العثماني، وملامح الحركة التعليمية في كربلاء حتّى القرن العاشر الهجري.

كنوز سلالة الشرقيين، ومرة تولّد بإضعاف المعرفة، بإخفاء دليل، أو تحريف قراءته، أو تأويله.

٢- كربلاء: لا تمثل رقعة جغرافية تحيّز بحدود مكانية مادية فحسب، بل هي كنوز مادية ومعنوية تشكّل بذاتها تراثاً لسلالة بعينها، وتتشكّل مع مجاوراتها التراث الأكبر لسلالة أوسع تنتمي إليها، أي: العراق، والشرق، وبهذا التراتب تتضاعف مستويات الحيف التي وقعت عليها: فمرة، لأنّها كربلاء بما تحويه من مكتنزات متناسلة على مدى التاريخ، ومرة،لأنها كربلاء الجزء الذي ينتمي إلى العراق بما يعتريه من صراعات، ومرة،لأنها الجزء الذي ينتمي إلى الشرق بما ينطوي عليه من استهدافات، فكل مستوى من هذه المستويات أضفى طبقة من الحيف على تراثها، حتى غُيِّبت وغُيِّب تراثها، واخُزلت بتوصيفات لا تمثل من واقعها إلا المقتطع أو المنحرف أو المنزوع عن سياقه.

٣- وبناءً على ما سبق بيانه، تصدى مركز تراث كربلاء التابع للعتبة العباسية المقدسة إلى تأسيس مجلة علمية متخصصة بتراث كربلاء، لتحمل هموماً متنوعة، تسعى إلى:

- تخصيص منظار الباحثين بكنوز التراث الراكز في كربلاء بأبعادها الثلاثة: المدنية، والجزء من العراق، والجزء من الشرق.
- مراقبة التحولات والتبدلات والإضافات التي رشحت عن ثنائية الضيق والسعة في حيزها الجغرافي على مدى التاريخ،

كلمة الهيأتين الاستشارية والتحريرية
لماذا التراث ؟ لماذا كربلاء ؟

١ - تكتنز السلالات البشرية جملةً من التراكمات المادية والمعنوية التي تشخص في سلوكياتها، بوصفها ثقافةً جمعيةً، يخضع لها حراك الفرد: قولاً، وفعلاً، وتفكيراً. تشكّل بمجموعها النظام الذي يقود حياتها، وعلى قدر فاعلية تلك التراكمات، وإمكاناتها التأثيرية، تتحدّد رقعتها المكانية، وامتداداتها الزمانية، ومن ذلك تأتي ثنائية: السعة والضيق، والطول والقصر، في دورة حياتها.

لذا يمكننا توصيف التراث، بحسب ما مر ذكره: بأنه التركة المادية والمعنوية لسلالة بشرية معينة، في زمان معين، في مكان معين. وبهذا الوصف يكون تراث أي سلالة:

- المنفذ الأهم لتعرف ثقافتها.
- المادة الأدق لتبيين تاريخها.
- الحفرية المثلى لكشف حضارتها.

وكلما كان المتتبع لتراث (سلالة بشرية مستهدفة) عارفاً بتفاصيل حمولتها، كان وعيه بمعطياتها، بمعنى: أنّ التعالق بين المعرفة بالتراث والوعي به تعالق طردي، يقوى الثاني بقوة الأول، ويضعف بضعفه، ومن هنا يمكننا التعرف على الانحرافات التي تولدت في كتابات بعض المستشرقين وسواهم ممّن تَقَصّدَ دراسة تراث الشرق ولا سيما المسلمين منهم، فمرة تولّد الانحراف لضعف المعرفة بتفاصيل

ومديات تعالقها مع مجاوراتها، وانعكاس ذلك التعالق سلباً أو إيجاباً على حركيتها، ثقافياً ومعرفياً.

- اجراء النظر إلى مكتنزاتها: المادية والمعنوية، وسلكها في مواقعها التي تستحقها، بالدليل.

- تعريف المجتمع الثقافي: المحلي، والإقليمي، والعالمي: بمدخرات تراث كربلاء، وتقديمه بالهيأة التي هو عليها واقعاً.

- تعزيز ثقة المنتمين إلى سلالة ذلك التراث بأنفسهم، في ظل افتقادهم إلى الوازع المعنوي، واعتقادهم بالمركزية الغربية، مما يسجل هذا السعي مسؤولية شرعية وقانونية.

- التوعية التراثية وتعميق الالتحام بتركة السابقين، مما يؤشر ديمومة النماء في مسيرة الخلف، بالوعي بما مضى لاستشراف ما يأتي.

- التنمية بأبعادها المتنوعة: الفكرية، والاقتصادية، وما إلى ذلك، فالكشف عن التراث يعزز السياحة، ويقوي العائدات الخضراء.

فكانت من ذلك كله مجلة "تراث كربلاء" التي تدعو الباحثين المختصين إلى رفدها بكتاباتهم التي بها ستكون.

٢٥٥ لمحات اجتماعية وثقافية من حياة العشائر الكربلائية (١٨٣١-١٩١٤) (دراسة تأريخية)

انتصار عبد عون محسن السعدي
جامعة بغداد
كلية التربية للبنات
ماجستير تاريخ حديث

---

٢٩١ أثر فقهاء كربلاء في علم الرجال كتاب الفوائد الرجالية للوحيد البهبهاني أنموذجا

سهاد مُحمّد باقر جواد الحلفي
دكتوراه تاريخ إسلامي
جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الانسانية

---

٣٢٥ كربلاء دراسة في تشكل الهوية وتاريخ المكان

أ. د. زين العابدين موسى جعفر آل جعفر
جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

---

19 The Religious Educational Movement in Karbala through the Seventh up to the Ninth Centuries of Hegira.

Prof. Dr. Zaman Aubaid Wanas Al- Maamuri.
Karbala University
College of Education for Human Sciences
Dept. of History
Assist. Prof.Dr.Naaeem Abid Jouda Al- Shaybawi
University Of Karbala
College of Education for Human Science
Dept. of History

المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
٢٥	موقف علماء كربلاء من الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٤ - ١٩٢١	**م. د. بان راوي شلتاغ الحميداوي** جامعة القادسية كلية التربية قسم التاريخ
٦٥	الجهد الاصولي للعلامة الوحيد البهبهاني في بعض مباحث الأوامر والنواهي وتطبيقاتها -حاشية مجمع الفائدة والبرهان إنموذجاً-	**م.د. مُحمّد ناظم مُحمّد** جامعة كربلاء كلية العلوم الاسلامية قسم الفقه وأصوله
١١٣	السيد نصر الله الحائري حياته، إجازته العلمية ودوره في مؤتمر النجف ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م	**أ. د. ميثم مرتضى نصر الله** جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم التاريخ
١٦٣	دور كربلاء في التمثيل النيابي في مجلس «المبعوثان» العثماني النائب عبد المهدي الحافظ انموذجاً (١٨٧٧ - ١٩١٦م)	**أ.م.د. سامي ناظم حسين المنصوري** جامعة القادسية كلية التربية قسم التاريخ
٢١٣	كربلاء في كتابات البلدانيين والرحالة العرب	**م.د. سلام جبار منشد الاعاجيبي** جامعة المثنى كلية التربية للعلوم الانسانية قسم التاريخ

موقف علماء كربلاء من الاحتلال البريطاني
للعراق ١٩١٤-١٩٢١

The position of Karbala scholars against the British occupation 1914 -1921

م. د. بان راوي شلتاغ الحميداوي

جامعة القادسية

كلية التربية

قسم التاريخ

Lecturer Ban Rawi shilatgh Al- Ihmadawi

University of Qadisia

college of Education

Dept. of History.

ndr.sami@yahoo.com

الملخص

كان لعلماء الدين الشيعة في المدن المقدسة ومنها كربلاء مواقف مشرفة من خلال تصديهم للاحتلال البريطاني للعراق، وبدأت مقاومتهم للبريطانيين عندما شاركوا في حركة الجهاد عام ١٩١٤، وقادوا جموع المجاهدين نحو البصرة، وكان دافعهم الواجب الديني المقدس.

بعد احتلال البريطانيين للعراق اتبعوا سياسة تعسفية، وتنكروا لوعودهم للعراقيين بالاستقلال وبدا ذلك جلياً من خلال الاستفتاء في ٣٠/ تشرين الثاني/ ١٩١٨، الذي حاولت بريطانيا من خلاله إيهام العراقيين بان في نيتها تحقيق وعودها بالاستقلال، لكن الطريقة التي اتبعتها أثبتت نيتهم بإبقاء العراق تحت الحكم البريطاني المباشر، فكان لعلماء الدين في كربلاء وعلى رأسهم الشيخ مُحمّد تقي الشيرازي الدور الرائد في إفشاله والتصدي له من خلال فتواه المشهورة.

توالت المواقف المشرفة لعلماء كربلاء في رفض أي وجود أجنبي في العراق، والرغبة في تشكيل حكومة وطنية يتزعمها احد أنجال الشريف حسين، وكان للشيخ مُحمّد رضا نجل الشيرازي دور بارز في قيادة المظاهرات ضد البريطانيين، والتي انتهت باعتقاله مع عدد من العلماء والوطنيين، فاصدر الشيرازي فتواه بالثورة، وشكل حكومة ثورية في كربلاء برئاسته، وتأثر لكثرة الشهداء الذين سقطوا في ساحات القتال، فكان ذلك سبباً في اعتلال صحته ووفاته.

Abstract

The shi'i scholars in the holy Cities, including Karbala, had played an honorable role in their resistance to the British occupation of Iraq. They took part in the Jihad in 1914 ; they led the masses to Basra for the salce of the sacred religious duty.

After, the occupation of Iraq, the British followed a despotic policy. They brolce their repetitive promises for Iraqis to get their independence. That was evident in the referendum they in 30 November 1918 through which Britain attempted to misleadingly show for Iraqis that its intention was to fulfill the promise of independence.

Yet, the manner, adopted by the British made it clear that the in intention was to maintain the British ruling of Iraq. Therefore, the religions scholars in Karbala, including sheikh Mohammad Taqi Al- shirazi, got a leading role in facing and fighting that occupation through fat was against the British. Those scholars kept rejecting any foreigne existence. They also hoped for shareef Hussain.

Meanwhile, Mohammad Ridha, the son of Mohammad Taqi Al- shirazi, had led the revolutions against Britians which ended up with arresting, and his companions of scholars. Accordingly, Al- shirazi issued of ficially his famous fatwa against Britians. He formed a local national government in Karbala headed by him. Inflaenced by the large number of martyrs who fell in Jihad, he got ill and got dead.

المقدمة

إن للمرجعية الدينية نمطاً فريداً في القيادة الجماهيرية، لم يعتد عليه العالم المعاصر بعد، وهو فريد في انسيابية ظهور القائد وفي كيفية ممارسته لسلطته الروحية والزمنية، وفي طبيعة العلاقة التي تربطه مع الجماهير، بشكل يوضح حجم المغالطة التي يرتكبها العلمانيون عندما يفصلون القيادة عن الدين، ومن هنا جاء سبب اختياري للموضوع.

تناول البحث المدة الممتدة من ١٩١٤م عندما دخلت القوات البريطانية العراق، وقيادة العلماء الشيعة لحركة الجهاد لمقارعة المستعمرين، واستمر حتى ١٩٢٠ م باندلاع الثورة العراقية الكبرى.

تزعمت كربلاء خلال المدة من ١٩١٨ وحتى ١٩٢٠ الزعامة الدينية ممثلة بالمرجع الديني مُحمّد تقي الشيرازي، الذي عمل على بث الروح الجهادية بين المسلمين، ونهض بشجاعة مع باقي علماء كربلاء للمطالبة بحقوق العراقيين المهضومة، وأصدر الشيرازي فتواه التاريخية التي أقامت العراق وأقعدته، وأثارت الروح الحماسية في صفوف العراقيين، واستفزت نفوسهم للجهاد المقدس ضد الاحتلال البريطاني للعراق.

استند البحث إلى العديد من المصادر يأتي في مقدمتها كتاب (مُحمّد تقي الشيرازي) لمؤلفه كامل سلمان الجبوري، وكتاب (الثورة العراقية) لمؤلفه عبد الرزاق الحسني، وكتاب (لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث) لمؤلفه علي الوردي، وكتاب (كربلاء في ثورة العشرين) لمؤلفه سلمان هادي الطعمة وغيرها.

أولاً : موقف علماء كربلاء من حركة الجهاد :

لم تكن بريطانيا بعيدة عن العراق، فقد بدأ اتصالها به عن طريق شركاتها التجارية والنهرية منذ أكثر من مائة عام قبل الاحتلال، وفي أثناء ذلك كانت تركز أقدامها فتشتري لها أعواناً وتهيئ الجو الطبيعي لتحقيق أطماعها في الاحتلال المباشر[١]، الذي أخذت الدعوة إليه تظهر بشكل تصريحات سافرة[٢].

تنفيذاً لتلك الأطماع شرعت بريطانيا باحتلال العراق، بحجة دخول الدولة العثمانية إلى جانب المانيا في الحرب العالمية الأولى التي اندلعت عام ١٩١٤، وهذا جعل العراق جزءاً من ساحة الحرب، فتحركت الحملة من البحرين واحتلت الفاو في ٦/ تشرين الثاني/ ١٩١٤[٣]، فأطلقت الحكومة العثمانية حملة دينية واسعة[٤]، لكسب تأييد علماء الدين الشيعة للقضية العثمانية بإعلان الجهاد[٥]، وصورت الحرب بأنها حرب إسلامية ضد الكفار. أرسل وجهاء البصرة برقية إلى علماء الدين في النجف وكربلاء والكاظمية في ٩/ تشرين الثاني/ ١٩١٤ جاء فيها: «ثغر البصرة الكفار محيطون به، الجميع تحت السلاح، نخشى على باقي بلاد الإسلام ساعدونا بأمر العشائر بالدفاع»[٦].

لم يقف علماء الدين الشيعة مكتوفي الأيدي، بل أصدروا فتاواهم إلى رؤساء العشائر في جهاد «الانكليز»[٧]، وكان بإمكانهم أن لا يقفوا إلى جانب العثمانيين، ولن يلومهم احد على ذلك، فهم يملكون حججاً عدة لعدم إفتائهم بالجهاد منها عدم ارتباطهم بمركز الإفتاء في اسطنبول، وعدم اعتراف الدولة العثمانية بالمذهب الجعفري، وتعرض طائفة الشيعة للاضطهاد طيلة

مدة الحكم العثماني[٨]، على فرض أن البريطانيين حكام جدد لم يبد منهم ما أساء إلى الأهالي، بينما كانت سياسة الحكومة العثمانية مجحفة ظالمة[٩].

توجهت جموع المجاهدين بقيادة علمائهم وشيوخهم نحو البصرة لمحاربة البريطانيين، وكان دافعهم الواجب الديني المقدس تجاه حكومة إسلامية ضد حكومة كافرة تريد احتلال أراضيهم، وليس لتأييد العثمانيين ضد البريطانيين[١٠]، وعندما بلغ المجاهدون القرنة انقسموا على ثلاث فرق فقد ظل بعضهم في القرنة وعلى رأسهم السيد مهدي الحيدري وشيخ الشريعة الأصفهاني والشيخ مصطفى الكاشاني والشيخ علي الداماد، وأما الجناح الأيسر في الحويزة فكان على رأسه الشيخ مهدي الخالصي وابنه مُحمّد والشيخ جعفر راضي ومُحمّد بن اليزدي والسيد كمال الحلي، أما المجاهدون في الشعيبة فكان على رأسهم مُحمّد سعيد الحبوبي والشيخ باقر حيدر والسيد محسن الحكيم[١١]، ولكن سوء سلوك العثمانيين بحق المجاهدين وسوء إدارتهم لهم، بعد تطوع الآلاف منهم كان كافية لتعزيز فكرة سوء نوايا العثمانيين بحق العرب، كما أن الهزيمة التي حلت بهم في الشعيبة كانت حافزاً لنشر روح الثورة في جميع أنحاء الفرات الأوسط ضدهم[١٢]، خصوصاً أن العثمانيين بعد هزيمة الشعيبة اتهموا المجاهدين بالخيانة[١٣].

بعد فشل حركة الجهاد في مدن الفرات الأوسط ظهرت حركة مضادة للعثمانيين[١٤]، ففي كربلاء قام الفارون من الجندية ببدء عصيان ضد الحكومة العثمانية في ٢٧/ حزيران/ ١٩١٥، إذ هاجموا الدوائر الحكومية في كربلاء واحرقوها، وكان الشيخ مُحمّد علي كمونة وأخوه فخري هما من تزعما حركة

العصيان، فتوسط العلماء والوجهاء بين الحكومة العثمانية وال كمونة وبعد إتمام المصالحة أرسلت الحكومة العثمانية متصرفاً جديداً إلى كربلاء هو حمزة بك، وقد ساعد على إتمام هذا الصلح انتشار الملاريا في كربلاء فضلاً عن قيام البريطانيين بإرسال جاسوساً خطيراً إلى كربلاء هو (ادكار وود) والذي عمل مع أعوانه بإثارة الفتنة في كربلاء، وفي أيار عام ١٩١٦ انفجرت الاضطرابات في كربلاء مرة أخرى وانتهت بطرد العثمانيين من المدينة مجدداً[١٥].

أوكلت الحكومة البريطانية إدارة مدينة كربلاء إلى شخصيات تنتمي إلى بعض الأسر المعروفة، مثل أسرة آل كمونة الكربلائية الذين أكد لهم السير برسي كوكس قبل احتلال بغداد وبعده بان الإدارة البريطانية ستترك لهم إدارة المدينة[١٦]، لكنه لم يلتزم بكلامه لأسباب عدة منها أن كربلاء تعد من المناطق الغنية بإنتاج المواد الغذائية التي كانت قوات الاحتلال بأمس الحاجة إليها، و أن السيطرة المباشرة عليها تعني جمع اكبر قدر من الضرائب، إضافة إلى فرض الهيمنة عليها ومنع قيام أي نوع من الحكم الذاتي[١٧]، لذا صارت كربلاء تدار من مكتب الحاكم البريطاني العام برسي كوكس منذ منتصف أيلول عام ١٩١٧ عندما بعثت الادارة البريطانية الرائد بوفيل بصفته معاون حاكم سياسي في كربلاء[١٨].

ثانياً : موقف علماء كربلاء من الاستفتاء :

حاولت سلطات الاحتلال إيهام العراقيين بأنهم ينوون إعطاءهم حكماً ذاتياً واستقلالاً سياسياً، وتجسد ذلك بإصدار العقيد أي. تي. ويلسن نائب الحاكم الملكي العام في العراق بياناً في ١٦/ تشرين الثاني/ ١٩١٨ أوضح فيه نية حكومة بريطانيا تأسيس مجالس بلدية في العراق للنظر في أمور البلاد، وكانت تأمل من ذلك بان يفرح الشعب العراقي بهذه المنحة البريطانية، ولكنّ العراقيين قابلوا ذلك بالصدود، إذ لم تكن المجالس البلدية والعناية بالشؤون المحلية في نظرهم مظهراً للسيادة الشعبية المتمثل بالعناية بالمتنزهات وتنظيف الطرق والصحة العامة[١٩].

في ٣٠/ تشرين الثاني/ ١٩١٨ صدرت الأوامر إلى ويلسن من حكومة بريطانيا لإجراء استفتاء في العراق بشأن ثلاث قضايا رئيسية[٢٠]:

١-هل تريدون تأليف حكومة عربية مستقلة تحت حماية بريطانيا تضم البلاد الواقعة شمالي الموصل إلى الخليج العربي؟

٢- هل تريدون أن يترأس الحكومة أمير عربي؟

٣- من تختارونه لرئاسة الحكومة ؟[٢١]

اصدر الحاكم السياسي البريطاني العام العقيد آرنولد ويلسن أوامره إلى الحكام السياسيين في مناطق العراق المختلفة لإجراء الاستفتاء، وكانت تعليماته تقضي بالتدخل في الاستفتاء لكي تأتي النتائج لصالحهم[٢٢]، وكان الغرض من الاستفتاء إيهام العراقيين بان بريطانيا في نيتها تحقيق وعودها بالاستقلال، لكن الطريقة التي كانوا يتبعونها أثبتت للعراقيين نيتهم الحقيقية

بإبقاء العراق تحت الحكم البريطاني، وفعلاً تم إجراء الاستفتاء في المدة من ١/ كانون الأول/ ١٩١٨ إلى ٢٢/ كانون الثاني/ ١٩١٩[٢٣].

حدثت مناقشات حادة على الاستفتاء بين الزعماء ورؤساء العشائر في الفرات الأوسط، فقرروا التوجه إلى علماء الدين لأخذ رأيهم في الموضوع، فتوجه عدد منهم إلى المرجع الديني الأعلى في النجف السيد مُحمّد كاظم اليزدي وشرحوا له ما حدث، فأكد لهم ضرورة عقد اجتماع بهذا الخصوص وإعلامه بالنتيجة[٢٤]، فعقدوا اجتماعات عدة لم يتوصلوا فيها إلى نتيجة[٢٥]، فتوجهوا مرة أخرى إلى السيد اليزدي، لأخذ رأيه بما حدث، لكنه اخبرهم انه رجل دين لا يعرف السياسة، بل يعرف فقط الحلال والحرام فقط، وبعد الإلحاح عليه قال: « اختاروا ما هو أصلح للمسلمين»[٢٦].

أدرك رؤساء العشائر والسادات أن أي شي يقومون به لن يكتب له النجاح إذا لم يساند من العلماء[٢٧]، فكتبوا إلى الشيخ مُحمّد تقي الشيرازي الذي كان موجوداً في الكاظمية[٢٨]، بواساطة نجله الشيخ مُحمّد رضا يطلبون منه القدوم إلى النجف لقيادة النشاط الوطني فوافق، وجعل مقره في كربلاء، والسبب في ذلك -كما يبدو- هو دفع الاحراج الذي قد يحصل بسبب وجود السيد اليزدي في النجف[٢٩]، ولدى وصول الشيرازي إلى كربلاء استقبل استقبالاً منقطع النظير، حافلاً بالجماهير والأهازيج من خان العطيشي إلى كربلاء[٣٠]، وكان الشيرازي يومذاك في الثمانين من عمره، والمعروف عنه انه قبل ذلك انه كان بعيداً عن السياسة ويؤثر العزلة، غير انه بعد انتقاله إلى كربلاء صار ذا نشاط سياسي كبير[٣١]، ولعب الشيرازي دوراً كبيراً في تحريك

الثورة[٣٢].

أسس الشيرازي مجلساً استشارياً ضم عدداً من علماء كربلاء مثل الشيخ مهدي الخالصي المعروف بعدائه الشديد للبريطانيين وقد استدعاه الشيرازي من الكاظمية في منتصف ١٩١٩، والسيد أبي القاسم الكاشاني والسيد مُحمّد علي هبة الدين الشهرستاني وميرزا احمد الخرساني ونجله الشيخ مُحمّد رضا الشيرازي [٣٣].

عمدت الإدارة البريطانية إلى إضعاف شان مدينة كربلاء من الناحية الإداريـة، فأنزلت درجة كربلاء من لواء خلال العهد العثماني وجعلتها بدرجة منطقة (District)[٣٤] تتبع مقاطعة (Division) الحلّة[٣٥]. كانت كربلاء يحكمها معاون حاكم سياسي هو الرائد بوفيل، بينما كانت الحلّة يحكمها ضابط آخر اسمه تيلر[٣٦]، وقد ذهب تيلر إلى كربلاء ودعا عدداً من تجارها ووجهائها وأهل الرأي فيها إلى اجتماع عقد في سراي الحكومة في ١٦/ كانون الاول/ ١٩١٨ أعرب فيه عن رغبة حكومته في إيفاء العهود التي قُطعت للعراقيين وطرح الأسئلة الثلاثة فنهض السيد عبد الوهاب آل طعمة وقال:«إن هذه الجمعية لا تمثل مدينة كربلاء تمثيلاً صحيحاً، وان هناك طبقات مختلفة يجب أن تستشار في هذا الموضوع وانه لابد من إمهال المجتمعين ثلاثة أيام على الأقل للبحث في هذا الأمر الخطير وموافاة الحكومة بما يستقر الرأي عليه»[٣٧].

استحسن تيلر هذا الرأي، واجل الاجتماع ثلاثة أيام، فشعر الوطنيون أن هناك روحاً خبيثة دبت في البلاد وان مساعي تُبذل في الخفاء لتأتي الأجوبة

مطابقة لرغبة السلطة، إذ كان تيلر يأمل أن يستفيد من الوقت لحين وصول الموالين له ويقدمون مضبطة تؤيد رغبته وإرادته، وعقدت سلطات الاحتلال اجتماعاً آخر في الحلّة حضره الرؤساء والأشراف ومنهم أعيان كربلاء، وطُلب في الاجتماع من الحاضرين أن يقدم كل منهم مضبطة من محيطه وموقعه حتى لو كانت لأسماء مزورة، فأجابه بعضهم واعتذر الآخرون ولم يقدم ممثلو كربلاء شيئاً من هذا القبيل فغضب الحاكم، وعقد وجهاء كربلاء اجتماع في دار العلّامة السيد مُحمّد صادق الطباطبائي في كربلاء للتداول في الأمر، وعُقد اجتماع في دار مُحمّد تقي الشيرازي فقُدمت آراء حول نوع الحكم في العراق، والأكثرية كانت تميل إلى حكومة عربية واختيار عبد الله أو أخيه زيد ملكا على العراق[٣٨].

قدّم الوطنيون سؤالا للشيرازي يطلبون فيه الإفتاء بجواز انتخاب غير المسلم للإمارة، فاصدر الشيرازي فتواه في ٢٠/ ربيع الثاني/ ١٣٣٧هـ الموافق ٢٤/ كانون الثاني/ ١٩١٩م «ليس لأحد من المسلمين أن ينتخب ويختار غير المسلم للإمارة والسلطنة على المسلمين»[٣٩]، فكان لهذه الفتوى اثر عميق في نفوس المسلمين من الشيعة والسنة على حد سواء[٤٠]. أيد عدد من العلماء في كربلاء هذه الفتوى ومنهم مُحمّد صادق الطباطبائي وعبد الحسين الطباطبائي ومُحمّد علي الحسيني وجعفر الهر وغيرهم، ووزعت الآلاف من هذه الفتوى على العشائر الفراتية[٤١].

طلب الشيرازي من أهالي كربلاء أن يقدموا طلباتهم بمضبطة يعلنون فيها رأيهم في الاستفتاء إلى الحاكم السياسي، وأوعز إلى كل شيوخ العشائر

أن يقدموا مضابط يشرحون فيها رغبتهم في تقرير المصير ويرفضون أي نوع من الحكم لا يلبي مطالبهم[٤٢]، وأوعزت السلطة المحتلة للموالين لها تقديم مضبطة تطالب بحكم بريطانيا، ولما قُدمت المضبطة المضادة رفضتها السلطة، لأنها لا تتوازن مع المضبطة التي قدمها العلماء، وكذلك رفض الحاكم السياسي المضبطة الأولى بسبب تقديمها بعد موعدها، وبعد يومين من تقديم المضبطة المضادة قدمها الحاكم السياسي في كربلاء إلى عبد الحسين الدده، احد وجهاء كربلاء، وقال له لا حاجة لي بها افعل بها ما شئت[٤٣].

رأى البريطانيون أن أجوبة الاستفتاء جاءت ضد رغباتهم، وكانوا على يقين أن النتيجة لن تكون لصالحهم ما دام الشيرازي ونجله مُحمّد رضا يقودون الحركة الوطنية[٤٤]، فعندما امتنع الحكام السياسيين من تسلم المضابط التي تضمنت الأجوبة، قرر الفراتيون الاتجاه بأفكارهم إلى خارج العراق لبث الدعاية اللازمة للقضية العراقية، وفكروا بانتداب من يقوم بهذه المهمة الخطيرة في سوريا والحجاز، فوقع اختيار زعماء الفرات الأوسط وعلماء الدين في النجف وكربلاء انتداب الشيخ مُحمّد رضا الشبيبي ونظموا مضابط تنطق بانتدابه لبسط ما جرى في العراق، وما اجمعوا عليه من اختيار احد أنجال الشريف حسين ليكون ملكا على العراق[٤٥].

ثالثاً: موقف علماء كربلاء من الأحداث الممهدة للثورة:

فكر زعماء الثورة بتأسيس مكاتب للثورة وأول مكتب تأسس في النجف، ثم مكتب كربلاء وكان برئاسة مُحمّد علي هبة الدين الشهرستاني، وضم السيد عبد الوهاب والسيد الخرساني والشيخ عبد الحسين نجل الشيرازي، وكان هذان المكتبان يتبادلان الكتب للتوجيه والاطلاع على استعداداتهم لمواجهة المحتلين[٤٦].

كما تألفت جمعية سرية في كربلاء بإشراف الشيرازي باسم(الجمعية الإسلامية) برئاسة نجله مُحمّد رضا، لبعث الروح الوطنية لمكافحة الاستعمار والمطالبة بالاستقلال، وكان من أعضائها العلّامة السيد حسين القزويني والسيد عبد الوهاب آل وهاب والسيد هبة الدين الشهرستاني وعبد الكريم العواد وعمر العلوان وعثمان العلوان وطليفح الحسون وعبد المهدي القنبر ومُحمّد علي أبو الحب[٤٧]، واتخذت هذه الجمعية من المناسبات الدينية فرصة لتوعية وتعريف الناس بما يدور حولهم[٤٨].

أرسل الشيرازي في ٦/ شباط/ ١٩١٩ كتاباً إلى سفير الولايات المتحدة الأمريكية في طهران، يطلب وساطة الولايات المتحدة في تأييد حقوق العراقيين بتشكيل دولة عربية، وفي ١٣ منه وجه كتاباً آخر يحمل نفس الفكرة بتوقيعه مع شيخ الشريعة الأصفهاني إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية[٤٩].

في نيسان عام ١٩١٩ اجتمع رؤساء عشائر الفرات الأوسط في كربلاء بعد اتفاق مسبق، وتوجهوا إلى منزل الشيرازي للتداول معه بشان سبل

مقاومة الاحتلال وتحقيق الاستقلال، فأجابهم:«إن الواجب الديني يقضي علي أن أقوم بهذا العمل إن تمت موازينه»[٥٠].

في ٢٩/ نيسان/ ١٩١٩ توفي السيد اليزدي، وانتقلت الزعامة الدينية للشيرازي، وصار الوضع مهيئاً لتحرك واسع[٥١]، وجاء ويلسن في حزيران عام ١٩١٩ إلى كربلاء لزيارة الشيرازي في داره وتحدث معه بالفارسية لأنه يتقنها، فأثار ويلسون منصب كليدار سامراء وطلب من الشيرازي أن يُرشح رجلاً شيعياً، فرد عليه الشيرازي لا فرق عندي بين السني والشيعي، والكليدار الحالي رجل طيب لا أوافق على عزله، فأثار ويلسن موضوعاً آخر هو المعاهدة الإيرانية البريطانية وفوائدها لإيران، فطلب منه أن يساعدهم في موافقة الإيرانيين لتصديق المعاهدة، فرد عليه أن إيران لها حكومتها ولا اعرف بشؤون رعيتها ونحن في العراق وكلامنا عن العراق فلا يحق لنا التدخل في أمور لا تعنينا ولا نعرف عنها شي، فأثار موضوع الثورة في جنوب إيران ضد القوات البريطانية، فطلب منه فتوى بوقف القتال حقناً للدماء فقال الشيرازي، لا يجوز لي الإفتاء بشي لا علم لي به وان ذلك البلد له حكومته. كل تلك المحاولات كانت لشق الوحدة الوطنية، فأدرك البريطانيون أنهم لا يقدرون على جذب الشيرازي إليهم[٥٢]، كما حاول ويلسن في أكثر من مناسبة أن يحصل من الشيرازي على تنصل من الوثائق العديدة المتداولة بين العشائر لكنه لم ينجح في ذلك[٥٣].

أن نشاط رجال الدين وزعمائها في كربلاء أخاف السلطة البريطانية، مما دفعها إلى القيام بإجراء حسبته رادعاً، ففي ١/ تموز/ ١٩١٩ ألقت القبض

على ستة أشخاص من أهل كربلاء يسندون الشيرازي وأبعدتهم، وهم عمر الحاج علوان وعبد الكريم آل عواد وطليفح الحسون والسيد مُحمّد مهدي المولوي ومُحمّد علي أبو الحب والسيد محمّد علي الطباطبائي[٥٤]، وعلى اثر هذا الاعتقال والإبعاد احتج الشيرازي ووجه خطاباً شديد اللهجة إلى ويلسن، فعزم الشيرازي أن يترك العراق إلى إيران ليفتي من هناك بالجهاد[٥٥]، وصارت الرسائل ترد إليه فعزز ذلك موقفه للبقاء وتحقيق الحرية[٥٦].

كانت السلطة البريطانية تخشى غضب الشيرازي وتسعى لإرضائه كونه محبوباً ومؤيداً من الشيعة والسنة، فبادرت إلى تغيير الحاكم السياسي في كربلاء الرائد بوفل وعينت بدله مُحمّد خان بهادر[٥٧]، وفصلت كربلاء عن الحلّة وربطتها بالهندية (طويريج)، وقدمت اعتذاراً للشيرازي، وأطلقت سراح المعتقلين، وجاء في كتاب ويلسن للشيرازي«انه قد زود مُحمّد حسين خان بهادر ببعض معلومات شفوية»، ويقصد به بضعة آلاف من الروبيات الهندية للشيرازي الذي رفضها بدوره، وكتب إلى حاكم الحلّة يحذره من سياسة الاستبداد[٥٨]. اصدر الشيرازي فتوى في آذار عام ١٩٢٠ حرم فيها الدخول في وظائف الدولة، فعمت موجة من الاستقالات من الوظائف الحكومية امتثالاً لموقف المرجعية، وصار البقاء في أجهزة الدولة يعد نوعاً من عدم الالتزام بأوامر المرجعية[٥٩]، وجاء في الفتوى«إن قبول وظيفة حكومية في إدارة البريطانيين أمر تحرمه الشريعة الإسلامية»[٦٠].

في ٢٥/ نيسان/ ١٩٢٠ قرر مؤتمر سان ريمو وضع العراق تحت الانتداب البريطاني، وأعلن هذا القرار في ٣/ أيار/ ١٩٢٠ على العراقيين، فكانت تلك

اللحظة الحاسمة للثورة ضد البريطانيين، إذ نشط الدور السياسي للعلماء ورؤساء العشائر من خلال الاجتماعات والمواثيق المعقودة بينهم[٦١].

انتخب علماء الدين ورؤساء العشائر كلاً من السيد هادي زوين وعبد المحسن شلاش للذهاب إلى بغداد لتنسيق الجهود، وقد أرسل الوفد البغدادي جعفر أبو التمن مع هادي زوين وعبد المحسن شلاش للتأكد من نية الثورة في الفرات الأوسط[٦٢]، وقصد كربلاء لزيارة النصف من شعبان الموافق ٣/ حزيران/ ١٩٢٠ جمع كبير من رؤساء الدين وزعماء العشائر وساداتها، فعقد اجتماع تمهيدي في منزل السيد نور الياسري في محلة السلالمة، حضره من سادات كربلاء ورؤسائها مُحمّد علي هبة الدين الحسيني وطليفح ال حسون وعمر الحاج علوان وعبد المهدي القنبر ورشيد المسرهد وعبد الكريم آل عواد والسيد حسين القزويني والسيد عبد الوهاب آل طعمة فضلاً عن شيوخ وسادات من الفرات الأوسط[٦٣]، وترأس الاجتماع مُحمّد رضا نجل الإمام الشيرازي وقد تداول المجتمعون في الوضع الراهن، واقسموا تخليص العراق من براثن الاستعمار[٦٤].

عقد اجتماع سري ليلاً في دار أبي القاسم الكاشاني التي كانت ملاصقة للصحن الحسيني بالقرب من باب السدرة، حضره جمع كبير من رجال الدين وزعماء العشائر وساداتها، وبعد التداول في أمر الثورة تم اختيار خمسة منهم لمفاتحة الشيرازي بالأمر، وهم عبد الكريم الجزائري وجعفر أبو التمن ونور الياسري وعلوان الياسري وعبد الواحد الحاج سكر[٦٥].

ذهب هؤلاء الخمسة إلى الشيرازي بصفته افقه المجتهدين وفاتحوه بالأمر،

فأراد أن يختبر عزمهم وتصميمهم فقال:«إن الحمل لثقيل وأخشى أن لا تكون لدى العشائر قابلية المحاربة مع الجيوش المحتلة» فأكد له الزعماء أن فيهم المقدرة للقيام بهذا العمل الخطير، فقال:« أخشى أن يختل النظام ويفقد الأمن فتصبح البلاد في فوضى، وأنتم تعلمون أن حفظ الأمن أهم من الثورة، بل اوجب منها»، فأكد له الزعماء عزمهم على حفظ النظام، فلما رأى الشيرازي أن الرؤساء قد لبوا كل ما طلب وهيؤوا كل ما يلزم للثورة قال « إذا كانت هذه نواياكم وتلك تعهداتكم فان الله في عونكم»[٦٦]. وفي اليوم التالي عقد اجتماع آخر في دار السيد نور الياسري حضره عدد من الزعماء والرؤساء وبعد المداولة اتفقوا على الاستمرار في مطالبة البريطانيين بالاستقلال بالطرق السلمية، وعند رفض مطالبهم يتم اللجوء إلى الثورة المسلّحة[٦٧] بعدها تحول المجتمعون إلى حضرة الإمام الحسين(عليه السلام) لأداء القسم[٦٨]، وأرسل الشيرازي رسائل إلى الشيوخ الذين لم يحضروا الاجتماع يدعوهم للانضمام للحركة[٦٩].

في ٢٨/ أيار/ ١٩٢٠ انتدب البغداديون (١٥) مندوباً لمقابلة الحاكم العام ومفاوضته باسم الشعب لإلغاء الإدارة البريطانية وإحلال الحكومة الوطنية محلها[٧٠]، ولم تكد أنباء توكيل هؤلاء تصل مسامع الشيرازي حتى وجه كتاباً إلى الرؤساء والزعماء في أنحاء مختلفة من العراق يستحثهم فيه على الاستعداد والتهيؤ، وعلى اثر ذلك شرع سكان مدن الفرات الأوسط تنظيم مضابط التوكيل التي أرادها الشيرازي[٧١]، فصدرت مضبطة كربلاء والتي انتدبوا فيها عبد الحسين نجل الشيرازي والشيخ مُحمّد الخالصي والسيد مُحمّد علي

الطباطبائي والشيخ صدر الدين المازندراني والسيد عبد الوهاب والحاج الشيخ مُحمّد حسن أبو المحاسن والشيخ عمر الحاج علوان لينوبوا عن أهالي كربلاء في تبليغ الحكومة البريطانية بمطالبهم بالاستقلال والحرية[٧٢]، وقد حوت هذه المضبطة (٦٥) توقيعاً، وطرزها الإمام الشيرازي بالكلمة التالية «صحيح، نافع، مفيد، إن شاء الله تعالى شانه»[٧٣].

ذاع نبأ امتناع حاكم النجف السياسي الرائد نوربري عن مقابلة الوفد النجفي بين الناس، فارتأى الشيخ مُحمّد رضا نجل الشيرازي أن يقوم بعمل حاسم يعيد للناس حماسهم والى السلطة رشدها، فأمر بإقامة مظاهرات صاخبة في صحني الإمامين الحسين والعباس(٣)، وتألفت لجنة لتنظيم المظاهرات مؤلفة من السادة عمر العلوان وعبد الكريم العواد ومهدي القنبر وطليفح الحسون، فأقيمت المظاهرة وخطب فيها لفيف من الوطنيين ومنهم الشيخ مهدي الخالصي خطباً أغاظت السلطة المركزية[٧٤].

أوعز ويلسن إلى الرائد بولي حاكم الحلّة السياسي أن يتوجه إلى كربلاء على رأس قوة عسكرية للقبض على المتسببين بتشويش الأفكار، فوصلت القوة كربلاء واحتلت مداخل المدينة[٧٥]، شعر الشيرازي بحراجة الموقف فاستدعى الرائد بولي ليحذره سوء عاقبة كل حركة إرهابية قد يُقدم عليها، لكن الرائد بولي امتنع عن الحضور ووجه كتاباً للشيرازي أوضح فيه أن قدوم هذه القوات كانت بقصد إلقاء القبض على من يخل بالأمن، فرد عليه الشيرازي بتذكيره بعاقبة العمل الذي أقدم عليه حتى لا يقع ما يفسد النظام والأمن ولا يكونوا سبباً لإراقة الدماء، لكن بولي لم يلتفت إلى

نصائح الشيرازي[٧٦]، فاستدعى لمقابلته في يوم ٢٢/ حزيران (١٢) شخصية كربلائية منهم نجل الشيرازي[٧٧]، لكن تردد المطلوبون في إجابة طلب بولي، فلما سمع الشيرازي نبأ ترددهم أوعز إلى ولده أن يكون في مقدمة من يسلم نفسه للسلطة، كما أوعز إلى الباقين تسليم أنفسهم، فسلموا أنفسهم فنقلتهم السيارات المصفحة إلى الحلّة وأُرسلوا منها بالقطار إلى البصرة وبالبحر إلى جزيرة هنجام[٧٨].

لما اعتقلت السلطة نجل الشيرازي انهالت الرسائل عليه من زعماء بغداد والكاظمية والحلّة ومدن الفرات تظهر فيها التأييد والتسليم لمشورته، لكن الشيرازي كان سامياً في موقفه، فقال أمام جمع من العلماء والرؤساء إن كل العراقيين أولاده يهمه أمرهم، لكن الأهم من ذلك أن يحصل العراق على غايته في الاستقلال والسيادة الوطنية[٧٩].

رابعاً : موقف علماء كربلاء من ثورة العشرين :

تقدم العلماء وزعماء العشائر إلى الشيرازي بطلب الرخصة باستعمال القوة لانتزاع الحقوق الإسلامية والوطنية المسلوبة، فاصدر الشيرازي فتواه التاريخية التي نصت على:«مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين، ويجب عليهم في ضمن مطالباتهم رعاية السلم والأمن، ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية، إذا امتنع الانكليز من قبول مطالبه»[٨٠].

تأججت المشاعر الثورية وألهبت النفوس حماساً، وفي هذه الأثناء كان الشيخ شعلان أبو الجون (شيخ عشيرة الظوالم) القاطنة في الرميثة التابعة للسماوة ينشط باتجاه الثورة، خاصة بعد وصول رسالة من الشيرازي إلى الشيخ رحوم الظالمي يعده فيها وكيلاً عنه في الرميثة، فاندلعت الثورة في الرميثة في ٣٠/ حزيران/ ١٩٢٠[٨١]، والتي ظلت تقاتل البريطانيين وحدها نحو أسبوعين، وتألم الشيرازي عندما سمع بكثرة الجنائز التي كانت تصل إلى النجف من الرميثة[٨٢]، لذلك قام الشيرازي بمساع شخصية للوصول إلى حل سلمي للازمة، فأرسل وفداً من السيد هبة الدين الشهرستاني والشيخ احمد الخرساني إلى ويلسن لمفاوضته في وقف القتال قبل أن يمتد لهيبها إلى بقية المدن، ويعرض عليه بعض الشروط وهي سحب القوات العسكرية من ساحة القتال، وإعلان العفو العام، وإعادة المنفيين[٨٣]، واتصل الموفدان بالقنصل الإيراني ليكون وسيطاً، وذهب القنصل ليحدد موعداً لمقابلة الموفدين لكن ويلسن رفض وقال:«إني لا آخذ برسالة الشيرازي لأنه هو الذي بذر هذه البذرة وهذا يوم حصادها، كما أني لا أوافق على إطلاق سراح ابنه»[٨٤].

لم تحرك كربلاء ساكناً طيلة الشطر الأكبر من شهر تموز، لكن بعد اندحار الجيش البريطاني في معركة الرارنجية التي وقعت في ٢٤/ تموز/ ١٩٢٠[٨٥] أعلم الزعماء الشيرازي بتفاصيل الواقعة، وطلبوا منه تنظيم كربلاء والمحافظة عليها من الاعتداءات الداخلية والخارجية، فأمر الشيرازي في ٥/ آب/ ١٩٢٠ بطرد حاكم كربلاء وحاميته وتم ذلك، وتسلم أهالي كربلاء البنادق والعتاد ومراكز الشرطة ودوائر الموظفين، وعُهدت حراسة كل محلة في المدينة إلى رئيس تعهد بحفظ الأمن وأموال الناس، وفي الصباح اجتمع زعماء كربلاء في دار الشيرازي وتداولوا في أمر تنظيم الإدارة، وبعد أيام قرروا تشكيل ثلاثة مجالس هي[٨٦]:

١- المجلس الملي: مهمته الإشراف على إدارة البلد، وترشيح الموظفين، وتشكيل قوة الشرطة، وحسم الدعاوي، وتأمين الطرق القريبة من كربلاء، وحفظ الأمن، وجباية الضرائب، وتألف من (١٧) عضواً هم السيد عبد الوهاب آل طعمة والسيد احمد الوهاب والسيد مُحمّد حسن آل طعمة والسيد عبد الحسين الددة والسيد إبراهيم الشهرستاني والسيد مُحمّد علي آل ثابت والسيد حسن نصر الله وعبد النبي آل عواد وهادي الحسون وعبد علي الحميري والحاج عبد أبو هر والحاج علوان جار الله وعلي آل مُحمّد المنكوشي وعزيز علوان ونكي والحاج مُحمّد الشهيب والحاج مُحمّد حسن أبو المحاسن.

٢- المجلس العلمي: مهمته نشر الدعاية الدينية وترويج الإعلان للثورة، والنظر في المنازعات داخل المدينة أو بين العشائر، وتألف من (خمسة) أعضاء هم السيد مُحمّد علي هبة الدين الشهرستاني والسيد أبو القاسم الكاشاني

والشيخ احمد الخرساني والسيد حسين القزويني والشيخ عبد الحسين الشيرازي يمثل الشيخ الشيرازي الكبير في المجلس ومعهم الشيخ مهدي الخالصي.

٣- مجلس جمع الإعانات للمعوزين من الثوار: وأعضاؤه السيد عيسى البزاز والسيد مُحمّد رضا فتح الله آل طعمة والحاج حيدر القصاب والحاج قندي والسيد احمد زيني[٨٧].

كان الشيرازي برغم شيخوخته يولي الثورة اهتماماً بالغاً، وكان يرسل إليها كل ما يصله من الحقوق الشرعية[٨٨]، والتبرعات التي تصله من رؤساء العشائر[٨٩]، وقد أثرت فيه النكسات التي ألحقت بالثوار، ويروي السيد هبة الدين الشهرستاني الذي كان من المقربين إليه قائلا: «إن الشيرازي دخل ذات مرة إلى صحن الإمام الحسين لأداء الصلاة فشهد عدداً كبيراً من الجنائز التي جيء بها من جبهة القتال، فراعه ذلك، وظهر الألم على وجهه واضحاً، وكان ذلك آخر يوم يخرج فيه إلى الصلاة، إذ انهارت صحته بعدئذ، ولزم فراشه، ثم مات بعد أيام قليلة»[٩٠]. توفي الشيرازي في ١٣/ آب/ ١٩٢٠، وأعلن خبر وفاته السيد هبة الدين الشهرستاني[٩١]، فجاءت وفاته في وقت حرج ودقيق جداً لأنه كان القطب الذي يدور حوله جميع رجال الثورة، خصوصاً أن الثورة كانت في أوجها، لذا اتجهت الأنظار إلى شيخ الشريعة الاصفهاني ليكون خلفاً للشيرازي[٩٢].

بدأت الفوضى في كربلاء بعد وفاة الشيرازي، بسبب المنافسات بين رؤساء كربلاء، فظهرت الحاجة إلى تعيين رجل محترم برتبة متصرف لكي يشرف على شؤون الأمن والنظام في كربلاء، فاستقر رأي الجميع على السيد

محسن أبو طبيخ، وتم تنصيبه في ٦/ تشرين الأول/ ١٩٢٠[٩٣]، وأُقيم احتفال كبير في دار البلدية، ورفع علم[٩٤] الثورة فوقها[٩٥].

وبعد أن احتلت الجيوش البريطانية طويريج وانسحاب الثوار إلى أبي صخير، اقترح الشيخ حسين زين العابدين أن يذهب وفد[٩٦] يمثل كربلاء لمفاوضة البريطانيين من اجل الصلح، فقابلوا الرائد بولي فصدرت الأوامر إليهم بالسفر إلى بغداد ومقابلة المندوب السامي، وهناك ابلغوا شروط الصلح وهي[٩٧]:

١-تسليم (١٧) شخصا للحكومة البريطانية في مدة لا تتجاوز اربعة وعشرون ساعة لمحاكمتهم، وهم السيد هبة الدين الشهرستاني وأبو القاسم الكاشاني ومُحمّد الكشميري وحسين القزويني وميرزا احمد الخرساني ومُحمّد الخالصي وعبد الجليل العواد وعبد الرحمن العواد وطليفح الحسون ورشيد آل مسرهد وحسين الددة وعبد الوهاب آل وهاب ومُحمّد حسن أبو المحاسن ومحسن أبو طبيخ ومرزوك العواد وعمران الحاج سعدون وسماوي الجلوب.

٢-على أهل كربلاء أن يسلموا في مدة ثلاثة الأيام (٤٠٠٠) بندقية و (١٠٠) رصاصة مع كل بندقية، وان يكون نصف عدد البنادق من الطراز الحديث، والنصف الآخر صالحاً للاستعمال، وإذا لم تقدم البلدة هذه البنادق فعليها أن تؤدي غرامة حربية قدرها (٢٠) ليرة عثمانية عن كل بندقية جديدة و (١٠) ليرات عن كل بندقية صالحة للاستعمال وروبية هندية واحدة عن كل رصاصة.

٣-إرجاع جميع الأموال العائدة للحكومة ودفع تعويض عن الخسائر التي لحقتها.

٤-الطاعة لدوائر الحكومة.

٥-أن لا يقبلوا من يلجأ إليهم من الفارين من وجه العدالة.

٦-إذا لم ينفذ الشرطان الأول والثاني في المدة المعينة، ولم يقدم سبب معقول لذلك تقوم السلطة العسكرية عندئذ باتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذ ذلك[٩٨].

قبل الوفد الكربلائي الشروط القاسية مرغماً ووقعها وعاد إلى كربلاء، ثم استولى الجيش البريطاني على كربلاء، واخذ أهلها بتنفيذ الشروط التي أملاها الحاكم العام، وسلم المطلوبون أنفسهم للسلطة ما عدا السيد محسن أبو طبيخ وعمران الحاج سعدون ومرزوك العواد الذين لجؤوا إلى الحجاز، أما الباقون فسلموا أنفسهم[٩٩] واعتقلوا في سجن الحلّة[١٠٠]، وحكم عليهم بأحكام مختلفة[١٠١]، لكنها لم تبلغ إليهم حتى صدور العفو العام وإطلاق سراحهم في أواخر أيار عام ١٩٢١[١٠٢].

الخاتمة

أشرت الخاتمة أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها وهي:

١ - لم يكن باستطاعة الحكومة العثمانية أن تحصل على مساندة العراقيين في جهاد البريطانيين لولا الحملة الدينية التي أطلقها علماء الدين الشيعة في المدن المقدسة ومنها كربلاء بإعلان الجهاد، إذ كان بإمكانهم أن لا يقفوا إلى جانب الحكومة العثمانية بسبب سياستها المجحفة بحق الشيعة، بدليل اتهامهم المجاهدين بالخيانة بعد فشل حركة الجهاد، ولكن موقف علماء الشيعة كان بدافع حماية بيضة الإسلام.

٢ - أسفر الاستفتاء عن تطورين هامين أولهما ظهور المجتهد الديني الكبير مُحمّد تقي الشيرازي كقوة قادرة على التأثير في الرأي العام الشيعي والسني، وقد مكنته مؤهلاته من تولي الزعامة الدينية والسياسية، وثانيهما استعداد المجتهدين وزعماء العشائر والسادات للتعاون ضد الحكم البريطاني من اجل إقامة دولة إسلامية عربية يحكمها أمير عربي.

٣ - كان الشيرازي مثل أي مجتهد حقيقي لا يرضى بتاتاً بان تراق قطرة دم من أي مسلم، لكنه وجد أن العقيدة الإسلامية معرضة للخطر، وان ارض الإسلام مهددة ومستباحة من جانب قوى أجنبية طامعة، فانه من موقع المسؤولية الشرعية نهض واصدر فتوى استعمال القوة والثورة ضد المحتلين البريطانيين.

٤ - كان العراقيون من السنة والشيعة طوع إرادة علماء الدين الشيعة في كربلاء خلال مدة الاحتلال، فكانوا لا يتحركون إلا برأيهم ويرضخون لأوامرهم وتعليماتهم، ويطبقونها كواجب شرعي وبشكل جماعي بشكل قل نظيره.

الهوامش

1. A committee of officials, Kingdom of Iraq, (N. P. 1946), p 22.

٢. مثل تصريح اللورد كرزن الذي صرح قائلاً: « من الخطأ أن يُظن أن مصالحنا السياسية تنحصر في الخليج، إنها ليست منحصرة في الخليج ولا فيما بين بغداد والبصرة، بل هي تمتد حتى إلى بغداد نفسها... ». ينظر: عبد اللطيف الراوي، مقالات في تاريخ العراق المعاصر، ط١، دار الجليل للطباعة والنشر، (دمشق: ١٩٨٥)، ص ٧.

٣. شكري محمود نديم، حرب العراق ١٩١٤ ١٩١٨، ط٤، (بغداد: ١٩٦٤)، ص ٢٢، السر ارنولد ويلسون، بلاد ما بين النهرين بين ولائين، ترجمة فؤاد جميل، ج١، ط٢، (بغداد: ١٩٩١)، ص ٤٤.

٤. كانت الدولة العثمانية قد أعلنت الجهاد في ٧/ تشرين الثاني لم يستجب لها أحد. ينظر: سليم الحسني، دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار ١٩٠٠ ١٩٢٠، الغدير للدراسات والنشر، (بيروت: ١٩٩٥)، ص ٨١ ٨٢.

٥. جرترود بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط، ط٢، (بغداد: ١٩٧١)، ص ٧.

٦. وميض جمال عمر نظمي، ثورة ١٩٢٠ الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، ط٢، (بغداد: ١٩٨٥)، ص ١٢٥.

٧. دعا السيد كاظم اليزدي في النجف الناس للدفاع عن البلاد ضد البريطانيين، وكذلك فعل الشيخ مهدي الخالصي في الكاظمية، واصدر مُحمّد تقي الشيرازي في سامراء فتواه بوجوب محاربة البريطانيين. ينظر: صلال الفاضل الموح، مذكرات صلال الفاضل الموح من رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، ط١، مطبعة العاني، (بغداد: ١٩٨٦)، ص ٥٢، الحسني، المصدر السابق، ص ٨٢ ٨٣.

٨. كان الكثير من رؤساء العشائر في خلاف دائم مع الحكومة العثمانية، منهم السيد نوري الياسري وعبد الواحد الحاج سكر وعلوان الحاج عباس وهادي زوين ومبدر الفرعون وشعلان أبو الجون وغيرهم. ينظر: عبد الستار شنين علوة الجنابي، تاريخ النجف السياسي ١٩٢١ ١٩٤١، رسالة ماجستير غير منشورة/ جامعة الكوفة ١٩٩٧، ص ١٩، Iraqi National Archives (I.N.A.B), British Occupation Documents \2\, Office of the Civil Commissioner, Baghdad, File No Nil,Review of the Civil Administration of the Occupied Territories of Iraq 1914 – 1918, November 1918, p 31.

٩. حسن العلوي، الشيعة والدولة القومية ١٩١٤ ١٩٢٠، ط٢، الثقافة للطباعة والنشر، (قم: ١٩٩٠)، ص ٦١، احمد الكاتب، تجربة الثورة الإسلامية في العراق منذ ١٩٢٠ حتى ١٩٨٠، (بيروت: د. ت)، ص ٢٠.

١٠. محسن أبو طبيخ، المبادئ والرجال، تحقيق جميل السيد محسن أبو طبيخ، ط٢، المؤسسة العربية

للدراسات والنشر، (بيروت: ٢٠٠٣)، ص ٤٤.

١١. عبد الله فهد النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، (الكويت: د. ت)، ص ٨٥ ٨٦.

١٢. الجنابي، المصدر السابق، ص ١٩ ٢١.

١٣. خاطب الضابط العثماني احمد بك أوراق العرب الذين كانوا يقاتلون إلى جانب العثمانيين بقوله: إننا لو فتحنا الشعيبة والبصرة يبقى علينا واجب ثان وهو فتح العراق وخاصة الفرات أولاً وعشائر دجلة ثانياً لأنهم خونة فرد عليه بدر الرميض شيخ بني مالك قائلاً: انتم الخونة للإسلام، وتحزبكم ضد العرب كاف لمصداق قولي، وانتم بعد هذا أولى بالقتال ممن نحارب، ولولا فتوى علمائنا لما وجدتمونا في هذه الساحات التي نقاتل فيها «ينظر: جميل موسى النجار، النجف الأشرف حوادث ومشاهد ومواقف سياسية ١٥٠٨ ١٩١٦، ط١، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت: ٢٠١٥)، ص ١٨٢.

١٤. جريدة الإسراء، العدد ٣٠، ٢٤/ تشرين الأول/ ١٩٣٨.

١٥. حسن الأسدي، ثورة النجف على الانكليز أو الشرارة الأولى لثورة العشرين، (بغداد: ١٩٧٥)، ص ١٦٣، ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ إلى سنة ١٩٥٠، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي، ج١، ط١، منشورات الفجر، (بغداد: ١٩٨٨)، ص ١٤٧.

١٦. علي ناصر حسين، الإدارة البريطانية في العراق ١٩١٤ ١٩٢١، أطروحة دكتوراه غير منشورة/ جامعة بغداد ١٩٩١، ص ١٧٢.

١٧. غسان العطية، العراق نشأة الدولة ١٩٠٨ ١٩٢١، ترجمة عطا عبد الوهاب، (لندن: ١٩٨٨)، ص ٢٩٧ ٢٩٨.

18. Administration report of Baghdad Wilayat for 1917. p 120

١٩. كامل سلمان الجبوري، الكوفة في ثورة العشرين، ط١، مطبعة الآداب، (النجف: ١٩٧٢)، ص ٦١- ٦٣.

٢٠. برسي كوكس وهنري دوبس، صفحة من تاريخ العراق الحديث من ١٩١٤ ١٩٢٦ تكوين الحكم المحلي في العراق، ترجمة بشير فرجو، تقديم الشيخ مُحمّد رضا الشبيبي، ط١، مطبعة الاتحاد، (الموصل: ١٩٥١)، ص ٣٥، كاظم نعمة، الملك فيصل الأول والانكليز والاستقلال، ط٢، الدار العربية للموسوعات، (بيروت: ١٩٨٨)، ص ٣١.

٢١. جورج لنشوفسكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ترجمة جعفر خياط، مكتبة دار المتنبي، (بغداد: ١٩٦٤)، ص ١٣٥، محمود العبطة، بغداد وثورة العشرين، مطبعة الشعب، (بغداد: ١٩٧٧)، ص ١١.

٢٢. مُحمّد مظفر الأدهمي، المجلس التأسيسي دراسة تاريخية، مطبعة السعدون، (بغداد: ١٩٧٦)، ص ٢٠

٢٣. حسين جميل، العراق شهادة سياسية ١٩٠٨ ١٩٣٠، دار اللام، (لندن: ١٩٨٧)، ص ٤٦- ٤٧.

٢٤. الحسني، المصدر السابق، ص ٢٢٨ ٢٢٩.

٢٥. فريق مزهر آل فرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ونتائجها، ج ١، (د. م: ١٩٥٢)، ص ٧٧، سعد صالح، صفحة من مذكرات السيد سعد صالح احد رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، ط١، مطبعة العاني، (بغداد: ١٩٨٧)، ص ١٢.

٢٦. الجبوري، المصدر السابق، ص ٥٦ ٥٧.

٢٧. آل فرعون، المصدر السابق، ص ٧٩، كامل سلمان الجبوري، السيد مُحمّد كاظم اليزدي سيرته وأضواء على مرجعيته ومواقفه ووثائقه السياسية، ط١، مطبعة برهان، (قم: ٢٠٠٦)، ص ٤٦٨.

٢٨. ذكرت الكثير من المصادر أن الشيرازي كان مقيماً في سامراء عندما أستُدعي إلى كربلاء، والصحيح انه غادر سامراء إلى الكاظمية بعد آذار ١٩١٧. ينظر: إسحاق نقاش، شيعة العراق، ط١، مطبعة أمير، (قم: ١٩٩٨)، ص ٨٩، كامل سلمان الجبوري، مُحمّد تقي الشيرازي، ط١، مطبعة برهان، (قم: ٢٠٠٦)، ص ٨٥.

٢٩. حسن الاسدي، ثورة النجف على الانكليز، (بغداد: ١٩٧٥)، ص ٣٦٦ ٣٦٧، حسين كمال الدين، مذكرات السيد حسين كمال الدين احد رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق، كامل سلمان الجبوري، ط١، مطبعة العاني، (بغداد: ١٩٨٧)، ص ١٥.

٣٠. عبد الرزاق آل وهاب، كربلاء في التاريخ، ج٣، (بغداد: ١٩٣٥)، ص ٢٤، عبد الكريم آل نجف، من أعلام الفكر والقيادة المرجعية، ط١، دار الحجة البيضاء، (بيروت: ١٩٩٨)، ص ١٢٤.

٣١. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٥، ط١، مطبعة ستار، (د.م: ٢٠٠٥)، ص ٦٧.

٣٢. حرر الوطنيون (٥٠٠) رسالة إلى رؤساء العشائر مؤداها عدول أصحابها عن تقليد السيد اليزدي. ينظر: نديم، المصدر السابق، ص ٤١، سعيد كمال الدين، مذكرات السيد سعيد كمال الدين احد رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، ط١، مطبعة العاني، (بغداد: ١٩٨٧)، ص ٢١.

٣٣. مير بصري، أعلام الوطنية والقومية العربية، ط١، بيسان للنشر والتوزيع، (بيروت: ١٩٩٩)، ص ٢٤١، الوردي، المصدر السابق، ص ٦٧، الجبوري، مُحمّد تقي الشيرازي، ص ٩٦.

٣٤. قسم البريطانيون العراق إلى (١٥) مقاطعة (Division) أخضعت لضباط سياسيين (Political Officers)، وقسمت هذه المقاطعات على (٤٠) منطقة يدير كلاً منها مساعد للحاكم السياسي (Assistant political officer). ينظر: Iraq, (Ministry of Interior) M. I. File No 31. 11. Military Army. 1921. Army order. No 832. December 1918.

35. Report of Administration for 1918 of Division and Districts of the Occupied Territories in Mesopotamia, Administration Report of karbala Division 1918, p 185

٣٦. اليزابيث بيرغوين، مذكرات المس بيل من أوراقها الشخصية ١٩١٤ ١٩٢٦، ترجمة نمير عباس مظفر، تقديم عبد الرحمن منيف، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت: ٢٠٠٢)، ص ٢٢٢، سلمان هادي الطعمة، تراث كربلاء، ط١، (بغداد: ٢٠١٣)، ص ٤١٧.

٣٧. عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ط٢، (بيروت: ١٩٦٤)، ص ٣٤.

٣٨. سلمان هادي الطعمة، كربلاء في ثورة العشرين، ط١، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، (بيروت: ٢٠٠٠)، ص ٤٦ ٤٧.

٣٩. أمين سعيد، ثورات العرب في القرن العشرين، دار الهلال، (د. م: د. ت)، ص ١٣٠.

٤٠. النفيسي، المصدر السابق، ص ١٢١ ١٢٢.

٤١. آل وهاب، المصدر السابق، ص ٤٥، الطعمة، كربلاء في ثورة العشرين، ص ٤٨.

٤٢. الحسني، الثورة العراقية، ص ٦١، الطعمة، كربلاء في ثورة العشرين، ص ٢٤، النفيسي، المصدر السابق، ص ١٢٢.

٤٣. الطعمة، كربلاء في ثورة العشرين، ص ٤٨.

٤٤. المصدر نفسه، ص ٢٣.

٤٥. علي عبد شناوة، الشبيبي في شبابه السياسي مُحمّد رضا الشبيبي ودوره الفكري والسياسي حتى العام ١٩٣٢، دار كوفان للنشر، (د. م: ١٩٩٥)، ص ١٢٦، جميل موسى النجار، السيد كاطع العوادي ودوره الوطني في الحياة السياسية العراقية ١٩٠٨ ١٩٤٥، ط١، (بغداد: ٢٠٠٥)، ص ١١٨.

٤٦. آل فرعون، المصدر السابق، ص ٨٢ ٨٣، الجبوري، الكوفة في ثورة العشرين، ص ٥٩.

٤٧. الوهاب، المصدر السابق، ص ٢٥.

٤٨. الطعمة، كربلاء في ثورة العشرين، ص٢٥ -٢٦، ٣٨، ٤٤ ٤٥

٤٩. الجبوري، مُحمّد تقي الشيرازي، ص ١٨٩ ١٩٢.

٥٠. المصدر نفسه، ص ٩٤ ٩٥.

٥١. العلوي، المصدر السابق، ص ١٠٤ ١٠٥.

٥٢. الطعمة، كربلاء في ثورة العشرين، ص ٢٢، الجبوري، مُحمّد تقي الشيرازي، ص ٩٥.

٥٣. السر ارنولد ويلسن، الثورة العراقية، ترجمة جعفر الخياط، ط٢، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت: ٢٠٠٤)، ص ١٣٩.

٥٤. الحسني، الثورة العراقية، ص ٨٨ ٨٩، النفيسي، المصدر السابق، ص ١٢٢.، الجبوري، مُحمّد تقي الشيرازي، ص ٩١.

٥٥. نديم عيسى، الفكر السياسي لثورة العشرين ط١، (بغداد: ١٩٩٢)، ص ٤٣.

٥٦. الطعمة، تراث كربلاء، ص ٤١٨.

٥٧. ولد في بوشهر من أسرة كانت تعمل في خدمة المقيمية البريطانية والقنصلية العامة في الخليج، واشترك بوصفه سكرتيراً شرقياً للسير برسي كوكس قبل عام ١٩١٩، وعند تشكيل الحكم الوطني بقي في العراق، ونال الجنسية العراقية، فأقام بالبصرة يزاول المحاماة مدة طويلة باسم المحامي مُحمّد احمد، حتى صار نقيباً للمحامين في البصرة. ينظر: ويلسن، الثورة العراقية، ص ١٤١.

٥٨. الحسني، الثورة العراقية، ص ٩٠، الطعمة، كربلاء في ثورة العشرين، ص ٤٩ ٥٠.

٥٩. الجبوري، مُحمّد تقي الشيرازي، ص ٩٦.

٦٠. ذكر الحاكم السياسي في الديوانية أن جثة احد أفراد الشبانة لم يُسمح بدفنها حسب الأصول الشيعية المتبعة، وان الاستقالات من خدمة الحكومة تزداد يوماً بعد يوم. ينظر: النفيسي، المصدر السابق، ص ١٣٣، الوردي، المصدر السابق، ص ١١٦.

٦١. هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، ترجمة سليم طه التكريتي، ج١، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد: ١٩٨٩)، ص ١٣٠، Compilation of Proclamations, Notifications, e t c – relating to the Civil Administration and Inhabitants of Mesopotamia, Issued by the g o c – in –Chief or under his Authority from ist September, 1919 to 30 th September 1920. (Baghdad ; 1920), p 102.

٦٢. مُحمّد المهدي البصير، تاريخ القضية العراقية، مطبعة الفلاح، (بغداد: ١٩٢٤)، ص ١٤٣، العبطة، المصدر السابق، ص ١٦.

٦٣. الطعمة، كربلاء في ثورة العشرين، ص ١٦ ١٧، عبود الهيمص، ذكريات وخواطر عن أحداث عراقية في الماضي القريب، (بغداد: ١٩٨٩)، ص ٤٦.

٦٤. الحسني، الثورة العراقية، ص ٩٥٩٦.

٦٥. الوردي، المصدر السابق، ص ١٢٨.

٦٦. سلمان ال طعمة، كربلاء في ثورة العشرين، ص ١٧.

٦٧. جيمس سوماريز مان، إداري في دور التكوين مذكرات النقيب مان، ترجمة هاشم الساعدي، تقديم وتحقيق وتعليق كامل سلمان الجبوري، ط١، مؤسسة العارف للمطبوعات، (بيروت: ٢٠٠٢)، ص ٢٣ ٢٤.

٦٨. سعيد رشيد مجيد زميزم، رجال العراق والاحتلال البريطاني، ج١، دار القتال، (كربلاء: د. ت)، ص ٩٩ ١٠٠.

٦٩. أرسل السيد احمد السيد صالح آل طعمة برسالة للشيخ موحان الخير الله في الشطرة ومنها ذهب إلى الكوت والحي والغراف، وبعث عبد الرزاق الحلو للعمارة داعيا للثورة. ينظر: الطعمة، كربلاء

في ثورة العشرين، ص٢٥.

٧٠. البصير، المصدر السابق، ص ١٤٩.

٧١. الحسني، الثورة العراقية، ص ٩٤.

٧٢. الطعمة، كربلاء في ثورة العشرين، ص ٥٢، كاطع العوادي، مذكرات السيد كاطع العوادي احد رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، ط١، مطبعة العاني، (بغداد: ١٩٨٧)، ص ١٣، ٣٥.

٧٣. الحسني، الثورة العراقية، ص ٩٧ ٩٨.

٧٤. مُحمّد رفعت، التوجه السياسي للفكرة العربية الحديثة، دار المعارف (القاهرة: ١٩٦٤)، ص ٢٢٩.

٧٥. عبد الله الفياض، الثورة العراقية الكبرى، ط١، مطبعة الرشاد، (بغداد: ١٩٦٣)، ص ٢٤١ ٢٤٢، منابع الثقافة الإسلامية، كربلاء المقدسة تفجر ثورة العشرين، مطبعة الآداب، (النجف: ١٩٨٥)، ص ٥٤ ٥٥.

٧٦. آل فرعون، المصدر السابق، ص ١٥٤ ١٥٥.

٧٧. الآخرون هم هادي كمونة ومُحمّد شاه الهندي وعبد الكريم عواد وعمر الحاج علوان وعبد المهدي قنبر واحمد قنبر ومُحمّد علي الطباطبائي وكاظم ابو اذان وإبراهيم أبو والده واحمد البير. ينظر: الجبوري، مُحمّد تقي الشيرازي، ص ١٠٢ ١٠٣.

٧٨. بقي المنفيون في هنجام يقاسون مرارة الألم والعذاب إلى أن أعيدوا إلى العراق في ١/ تموز/ ١٩٢١ ما عدا مُحمّد رضا نجل الشيرازي نفي إلى إيران. ينظر: آل فرعون، المصدر السابق، ج٢، ص ٤٢٧، الحسني، الثورة العراقية، ص ١٠٢ ١٠٤، James Saumarez Mann. An Administrator in making. (London ; 1921) p 291.

٧٩. الحسني، الثورة العراقية، ص ١٠٢ ١٠٤

٨٠. عبد الشهيد الياسري، البطولة في ثورة العشرين، ط١، الفرات للنشر والتوزيع، (بيروت: ٢٠١٠)، ص ١١٨.

٨١. اندلعت الثورة في الرميثة بسبب اعتقال الشيخ شعلان ابو الجون من قبل الحاكم السياسي، فبعث الشيخ شعلان الى الشيخ غثيث برسالة شفوية، فاختار الأخير عشرة من الرجال، وبوصولهم إلى سجن الرميثة أطلقوا النار على الحارس واخرجوا الشخ شعلان. ينظر: حنان صاحب عبد الخفاجي، السماوة في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤ ١٩٢١، رسالة ماجستير غير منشورة/ جامعة القادسية ٢٠٠٥، ص ١٤٥ ١٤٨.

٨٢. الوردي، المصدر السابق، ص ٢٥٠.

٨٣. ل. ن. كوتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ترجمة عبد الواحد كرم، ط٣، مطبعة

الديواني، (بغداد: ١٩٨٥)، ص ١٨٧.

٨٤. آل فرعون، المصدر السابق، ج٢، ص ٣٤٧ ٣٤٨، الطعمة، كربلاء في ثورة العشرين، ص ٦٠.

٨٥. وقعت المعركة بين الثوار ورتل مانجستر في الرستمية التي تبعد عن الحلّة (١٢) كم جنوباً، اشتبك الثوار فيها مع القوة البريطانية، وقاموا بحركة التفاف حول الجيش، فأصبحت القوة بين نارين مما جعل الجنود البريطانيين يقتلون بعضهم فخسروا خسائر كبيرة. ينظر: عبد الرزاق الحسني، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، ج١، (صيدا: ١٩٣٥)، ص ١٢٩، سندرسن باشا، مذكرات سندرسن باشا طبيب العائلة الملكية في العراق ١٩١٨ ١٩٤٦، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي، ط٢، مكتبة اليقظة العربية، (بغداد: ١٩٨٢)، ص ٥٩ ٦٠، المر هولدين، ثورة العراق ١٩٢٠، ترجمة وتعليق فؤاد جميل، ط١، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت: ٢٠١٠)، ص ١٥٥ ١٧٠.

٨٦. آل فرعون، المصدر السابق، ج١، ص ٢٤٧.

٨٧. سلمان ال طعمة، تراث كربلاء، ص ٤٢٠٤٢١.

٨٨. سلمان ال طعمة، تراث كربلاء، ص ٣٢٠.

٨٩. الهيمص، المصدر السابق، ص ٤٥ ٤٦.

٩٠. الوردي، المصدر السابق، ص ٣٢٠.

٩١. الطعمة، كربلاء في ثورة العشرين، ص ٦٣

٩٢. الحسني، الثورة العراقية، ص ١٢١ ١٢٢.

٩٣. محسن أبو طبيخ، مذكرات السيد محسن أبو طبيخ ١٩١٠ ١٩٦٠ خمسون عاما من تاريخ العراق السياسي الحديث، جمع وتحقيق جميل أبو طبيخ، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت: ٢٠٠١)، ص ١٥٦ ١٥٧، الوردي، المصدر السابق، ص ٣٢١ ٣٢٢.

٩٤. ذكر السيد علي البازركان: « ذهبت إلى السوق في النجف بعد تعيين السيد محسن أبو طبيخ في منصبه واشتريت الأقمشة الحريرية اللازمة لعمل العلم العربي العراقي، وذهبت إلى احد الخياطين وعلمته كيفية صنع العلم ذي أربعة ألوان، وبعد أن انتهى من خياطته أخذته وسافرت إلى كربلاء». ينظر: علي البازركان، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية، مطبعة اسعد، (بغداد: ١٩٥٤)، ص ١٩١.

٩٥. مُحمّد علي كمال الدين، مذكرات السيد مُحمّد علي كمال الدين من رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، ط١، مطبعة العاني، (بغداد: ١٩٨٦)، ص ٣١، ٣٤.

٩٦. ضم الوفد احمد آل وهاب وعبد الوهاب آل وهاب وإبراهيم الشهرستاني وعبد المحسن آل سعود وبحر آل شبيب ومُحمّد حسن أبو المحاسن وعبد المجيد الحميري ومُحمّد حسن روضة خون ومُحمّد الشهيب وعزيز الزنكة. ينظر: آل فرعون، المصدر السابق، ج٢، ص ٤٢٤.

٩٧. الحسني، الثورة العراقية، ص ١٩٢.

٩٨. جريدة العراق، العدد ١١٧، ١٨/ تشرين الأول/ ١٩٢٠.

٩٩. كان عدد السجناء الكربلائيين ثمانية هم عبد الوهاب آل طعمة والسيد حسين القزويني ومُحمّد علي الشهرستاني وحسين الدده ومُحمّد السيد احمد الكشميري وعبد الرحمن العواد وطليفح الحسون وعبد الجليل العواد. ينظر: عبد الرسول تويج، مذكرات الحاج عبد الرسول تويج من رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، ط٢، مطبعة العاني، (بغداد: ١٩٨٧)، ص ٢٩.

١٠٠. كان مدير سجن الحلّة الانكليزي المدعو(هري) يعامل السجناء وخاصة الكربلائيين معاملة سيئة جداً، فكان عندما يحل المساء يأخذ ما عند السجناء من فراش حتى يمنعهم من النوم في ليالي الشتاء القارص، وقد استغاث هؤلاء بالأمة العراقية لتلخيصهم مما كانوا فيه. ينظر: مُحمّد حسين الزبيدي، العراقيون المنفيون إلى جزيرة هنجام ١٩٢٢، دائرة الشؤون الثقافية للنشر، (د. م: ١٩٨٥)، ص ١١٠، تويج، المصدر السابق، ٣٠.

١٠١. آل فرعون، المصدر السابق، ج٢، ص ٤٢٤ ٤٢٦.

١٠٢. الحسني، الثورة العراقية، ص ١٩٣، الياسري، المصدر السابق، ص ٢٤٣.

المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق البريطانية غير المنشورة (المحفوظة في دار الكتب والوثائق):

أ- ملفات مكتب الحاكم المدني.

1. Iraqi National Archives and Books(I.N.A.B). British Occupation Documents\2\ Office of the Civil Commissioner. Baghdad. File No Nil.Review of the Civil Administration of the Occupied Territories of al Iraq 1914 – 1918. November 1918.

ب- الوثائق البريطانية المحفوظة في أرشيف وزارة الداخلية.

1. Iraq. Ministry of Interior. (M. I). file no 31. 11. Military Army. 1921. army order. no 832. December 1918

ثانياً: الوثائق البريطانية المنشورة.

1. Administration Report of the Baghdad Wilayat for 1917.(Oxford. 1992)
2. Report of Administration for 1918 of Division and Districts of the Occupied Territories in Mesopotamia.
3. Compilation of proclamation. notifications. e t c – relating the civil administration and in habtants of mesopotamia. issud by the g o c – in – chife or under his authority from ist september. 1919 to 30 th September 1920. (Baghdad ; 1920).

ثالثاً: الرسائل والاطاريح.

١- الجنابي، عبد الستار شنين علوة، تاريخ النجف السياسي ١٩٢١ ١٩٤١، رسالة ماجستير غير منشورة/ جامعة الكوفة ١٩٩٧.

٢- حسين، علي ناصر، الإدارة البريطانية في العراق ١٩١٤ ١٩٢١، أطروحة دكتوراه غير منشورة/ جامعة بغداد ١٩٩١.

٣- الحفاجي، حنان صاحب عبد، السماوة في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤ ١٩٢١، رسالة ماجستير غير منشورة/ جامعة القادسية ٢٠٠٥.

رابعاً: الكتب العربية والمعربة.

١- أبو طبيخ، محسن، المبادئ والرجال، تحقيق جميل السيد محسن أبو طبيخ، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت: ٢٠٠٣).

٢- الادهمي، مُحمّد مظفر، المجلس التأسيسي دراسة تاريخية، مطبعة السعدون، (بغداد: ١٩٧٦).
٣- الاسدي، حسن، ثورة النجف على الانكليز، (بغداد: ١٩٧٥).
٤- البازركان، علي، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية، مطبعة اسعد، (بغداد: ١٩٥٤).
٥- بصري، مير، أعلام الوطنية والقومية العربية، ط١، بيسان للنشر والتوزيع، (بيروت: ١٩٩٩).
٦- البصير، مُحمّد المهدي، تاريخ القضية العراقية، مطبعة الفلاح، (بغداد: ١٩٢٤).
٧- بيرغوين، اليزابيث، مذكرات المس بيل من أوراقها الشخصية ١٩١٤ ١٩٢٦، ترجمة نمير عباس مظفر، تقديم عبد الرحمن منيف، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت: ٢٠٠٢).
٨- بيل، جرترود، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط، ط٢، (بغداد: ١٩٧١).
٩- تويج، عبد الرسول، مذكرات الحاج عبد الرسول تويج من رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، ط٢، مطبعة العاني، (بغداد: ١٩٨٧).
١٠- الجبوري، كامل سلمان، السيد مُحمّد كاظم اليزدي سيرته وأضواء على مرجعيته ومواقفه ووثائقه السياسية، ط١، مطبعة برهان، (قم: ٢٠٠٦).
١١- ، الكوفة في ثورة العشرين، ط١، مطبعة الآداب، (النجف: ١٩٧٢).
١٢- ، مُحمّد تقي الشيرازي، ط١، مطبعة برهان، (قم: ٢٠٠٦).
١٣- جميل، حسين، العراق شهادة سياسية ١٩٠٨ ١٩٣٠، دار اللام، (لندن: ١٩٨٧)
١٤- الحسني، عبد الرزاق، الثورة العراقية الكبرى، ط٢، (بيروت: ١٩٦٤).
١٥- ، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، ج١، (صيدا: ١٩٣٥).
١٦- الحسني، سليم، دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار ١٩٠٠ ١٩٢٠، الغدير للدراسات والنشر، (بيروت: ١٩٩٥).
١٧- الراوي، عبد اللطيف، مقالات في تاريخ العراق المعاصر، ط١، دار الجليل للطباعة والنشر، (دمشق: ١٩٨٥).
١٨- رفعت، مُحمّد، التوجه السياسي للفكرة العربية الحديثة، دار المعارف (القاهرة: ١٩٦٤)
١٩- زميزم، سعيد رشيد مجيد، رجال العراق والاحتلال البريطاني، ج١، دار القتال، (كربلاء: د. ت).
٢٠- سعيد، أمين، ثورات العرب في القرن العشرين، دار الهلال، (د. م: د. ت).
٢١- سندرسن باشا، مذكرات سندرسن باشا طبيب العائلة الملكية في العراق ١٩١٨ ١٩٤٦، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي، ط٢، مكتبة اليقظة العربية، (بغداد: ١٩٨٢).
٢٢- شناوة، علي عبد، الشبيبي في شبابه السياسي مُحمّد رضا الشبيبي ودوره الفكري والسياسي حتى العام ١٩٣٢، دار كوفان للنشر، (د. م: ١٩٩٥).

٢٣- صالح، سعد، صفحة من مذكرات السيد سعد صالح احد رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، ط١، مطبعة العاني، (بغداد: ١٩٨٧).

٢٤- الطعمة، سلمان هادي، تراث كربلاء، ط١، (بغداد: ٢٠١٣)

٢٥- كربلاء في ثورة العشرين، ط١، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، (بيروت: ٢٠٠٠).

٢٦- العبطة، محمود، بغداد وثورة العشرين، مطبعة الشعب، (بغداد: ١٩٧٧).

٢٧- العطية، غسان، العراق نشأة الدولة ١٩٠٨ ١٩٢١، ترجمة عطا عبد الوهاب، (لندن: ١٩٨٨).

٢٨- العلوي، حسن، الشيعة والدولة القومية ١٩١٤ ١٩٢٠، ط٢، الثقافة للطباعة والنشر، (قم: ١٩٩٠).

٢٩- العوادي، كاطع، مذكرات السيد كاطع العوادي احد رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، ط١، مطبعة العاني، (بغداد: ١٩٨٧).

٣٠- عيسى، نديم، الفكر السياسي لثورة العشرين ط١، (بغداد: ١٩٩٢).

٣١- فراتي، على هامش الثورة العراقية الكبرى، شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة، (بغداد: ١٩٥٢).

٣٢- آل فرعون، فريق مزهر، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠، ط١، (د. م: ١٩٥٢).

٣٣- فوستر، هنري، نشأة العراق الحديث، ترجمة سليم طه التكريتي، ج١، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد: ١٩٨٩).

٣٤- الفياض، عبد الله، الثورة العراقية الكبرى، ط١، مطبعة الرشاد، (بغداد: ١٩٦٣).

٣٥- الكاتب، احمد، تجربة الثورة الإسلامية في العراق منذ ١٩٢٠ حتى ١٩٨٠، (بيروت: د. ت).

٣٦- كمال الدين، حسين، مذكرات السيد حسين كمال الدين احد رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق، كامل سلمان الجبوري، ط١، مطبعة العاني، (بغداد: ١٩٨٧).

٣٧- كمال الدين، سعيد، مذكرات السيد سعيد كمال الدين احد رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، ط١، مطبعة العاني، (بغداد: ١٩٨٧).

٣٨- كمال الدين، مُحمّد علي، مذكرات السيد مُحمّد علي كمال الدين من رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، ط١، مطبعة العاني، (بغداد: ١٩٨٦).

٣٩- كوتلوف، ل. ن، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ترجمة عبد الواحد كرم، ط٣، مطبعة الديواني، (بغداد: ١٩٨٥).

٤٠- كوكس، برسي وهنري دوبس، صفحة من تاريخ العراق الحديث من ١٩١٤ ١٩٢٦ تكوين الحكم المحلي في العراق، ترجمة بشير فرجو، تقديم الشيخ مُحمّد رضا الشبيبي، ط١، مطبعة الاتحاد، (الموصل: ١٩٥١).

٤١- لنشوفسكي، جورج، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ترجمة جعفر خياط، مكتبة دار المتنبي، (بغداد: ١٩٦٤).

٤٢- لونكريك، ستيفن همسلي، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ إلى سنة ١٩٥٠، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي، ج١، ط١، منشورات الفجر، (بغداد: ١٩٨٨).

٤٣- مان، جيمس سوماريز، إداري في دور التكوين مذكرات النقيب مان، ترجمة هاشم الساعدي، تقديم وتحقيق وتعليق كامل سلمان الجبوري، ط١، مؤسسة العارف للمطبوعات، (بيروت: ٢٠٠٢).

٤٤- منابع الثقافة الإسلامية، كربلاء المقدسة تفجر ثورة العشرين، مطبعة الآداب، (النجف: ١٩٨٥).

٤٥- الموح، صلال الفاضل، مذكرات صلال الفاضل الموح من رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، ط١، مطبعة العاني، (بغداد: ١٩٨٦).

٤٦- النجار، جميل موسى، السيد كاطع العوادي ودوره الوطني في الحياة السياسية العراقية ١٩٠٨ ١٩٤٥، ط١، (بغداد: ٢٠٠٥).

٤٧- النجف الأشرف حوادث ومشاهد ومواقف سياسية ١٥٠٨ ١٩١٦، ط١، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت: ٢٠١٥).

٤٨- آل نجف، عبد الكريم، من أعلام الفكر والقيادة المرجعية، ط١، دار الحجة البيضاء، (بيروت: ١٩٩٨).

٤٩- نديم، شكري محمود، حرب العراق ١٩١٤ ١٩١٨، ط٤، (بغداد: ١٩٦٤).

٥٠- نظمي، وميض جمال عمر، ثورة ١٩٢٠ الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، ط٢، (بغداد: ١٩٨٥)

٥١- نعمة، كاظم، الملك فيصل الأول والانكليز والاستقلال، ط٢، الدار العربية للموسوعات، (بيروت: ١٩٨٨).

٥٢- النفيسي، عبد الله فهد، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، (الكويت: د. ت).

٥٣- نقاش، إسحاق، شيعة العراق، ط١، مطبعة أمير، (قم: ١٩٩٨).

٥٤- هولدين، المر، ثورة العراق ١٩٢٠، ترجمة وتعليق فؤاد جميل، ط١، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت: ٢٠١٠).

٥٥- الهيمص، عبود، ذكريات وخواطر عن أحداث عراقية في الماضي القريب، (د. م: ١٩٩١).

٥٦- الوردي، علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٥، ط١، مطبعة ستار، (د. م: ٢٠٠٥).

٥٧- آل وهاب، عبد الرزاق، كربلاء في التاريخ، ج٣، مطبعة الشعب، (بغداد: ١٩٣٥)

٥٨- ويلسون، السر ارنولد، بلاد ما بين النهرين بين ولائين، ترجمة فؤاد جميل، ط٢، ج١، (بغداد:

(١٩٩١).

٥٩- ، الثورة العراقية، ترجمة جعفر الخياط، ط٢، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت: ٢٠٠٤).

٦٠- الياسري، عبد الشهيد، البطولة في ثورة العشرين، ط١، الفرات للنشر والتوزيع، (بيروت: ٢٠١٠).

خامساً: الكتب الانكليزية.

1. A committee of official. Kingdom of Iraq. (-. 1946).
2. James Saumarez Mann. An Administrator the making. (London; 1921).

سادساً: الصحف.

١- جريدة الإسراء، العدد ٣٠، ٢٤/ تشرين الأول/ ١٩٣٨.

٢- جريدة العراق، العدد ١١٧، ١٨/ تشرين الأول/ ١٩٢٠.

الجهد الاصولي للعلامة الوحيد البهبهاني
في بعض مباحث الأوامر والنواهي وتطبيقاتها
ـ حاشية مجمع الفائدة والبرهان إنموذجاً ـ

The Jurisprudential Effort of the Scholar, Al-Waheed Al Bahbahany in the Do's and Don'ts and their Applications – Hashiat Majma' Al- Faidah Wal- Burhan as an Example

م.د. مُحمّد ناظم مُحمّد

جامعة كربلاء

كلية العلوم الاسلامية

قسم الفقه وأصوله

Lecturer Dr. Muhammad Nadhim Muhammad

Karbala University

College of Islamic Sciences

Dept. of Jurisprudence and its sources

dr.mo.na12317@gmail.com

الملخص

من المعلوم أن للعلامة الوحيد البهبهاني أثراً كبيراً في مدرسة كربلاء في كافة المجالات ولاسيما في الدراسات الاصولية والفقهية وقد برزت هذه الجهود من خلال التراث الذي تركه لنا عبر مؤلفاته التي تحتوي على آرائه الفقهية والاصولية وفي هذا البحث تعرضت لجانب من الجهد الاصولي في مباحث الاوامر والنواهي مع تطبيقاتها في كتاب حاشية مجمع الفائدة والبرهان لأنها أكثر المباحث التي تتعلق بالخطاب الشرعي والتي لا يمكن لأي عالم أن يستغني عنها فأغلب ما جاء في الكتاب المُشار اليه هو على شكل أوامر ونواهي هذا مضافٌ إلى أننا سنجد في كتاب الحاشية أن العلّامة قد اضاف آراء تختلف في أغلبها عما افتى بها المحقق الاردبيلي ويلاحظ أن العلّامة باعتباره عالماً أصولياً فله من الجهود الاصولية ما لا يمكن تجاهله ولا بد من الوقوف على آرائه واثر هذه الآراء على الفتوى التي عمل بها هو ومن تبعه ومن هنا جاء اختيار البحث مركزاً على أهم المسائل التي اختلف فيها العلماء ألا وهي اجتماع الأمر والنهي في الواحد، واستلزام الأمر بالشيء يقتضي النهي عن ضده أم لا، ودلالة النهي على الفساد، مع ذكر التطبيقات الفقهية من كتاب حاشية مجمع الفائدة والبرهان للعلامة الوحيد البهبهاني وبيان أثره ودوره في هذه المسائل.

Abstract

It is clear that the scholar, Al- Waheed Al Bahbahany has had a significant impact in Karbala shool in all fields, especially in the fundamentalist and Jurisprudence studies. Such efforts have been clearly shown through the heritage he left for us represented by his books and compilations which included his jurisprudential and fundamentalist viewpoints. In this paper the jurisprudential effort regarding the do's and don'ts sections with their applications in the book, Hashiat Majma' Al- Faidah Wal- Burhan has been shown. Such sections have been concerned with the legitimate speech (oration) and which have been considered indispensible for any scholar as all that is usually mentioned in the Holy Quran is but of the form of do's and don'ts. Besides, this scholar, in the book, Al-Hashia, has provided different viewpoints from those provided (as Fatwa) by Al- Muhaqiq Al-Ardabeely. Accordingly, as he was specicalized in jurisprudence, he has had his own jurisprudential efforts which couldn't be ignored and hence should be ultimately considered to see the effect they have had on Fatwa which he and his followers have followed the paper has been accordingly chosen focusing on the most controversial matters among scholars, one of which was the getting together of the do's and don'ts in one, the obligation of something necessitates the leaving out of its opposite, and the evidence of avoiding corruption together with the jurisprudential applications from the book,–Hashia Majma' Al- Faidah Wal- Burhan by the scholar, Al- Waheed Al- Bahbahany and then showing the impact and role he has had on such matters.

المقدمة

لا يخفى أن العلّامة الوحيد البهبهاني (١٢٠٥هـ) هو زعيم الحوزة العلمية في كربلاء وكان له الدور الكبير في كسر الجمود الذي أصاب الحركة العلمية على صعيد علم الاصول والفقه حيث قيل إن: "علم الأصول، الذي كان مهجوراً متروكاً برهة من الزمن، أصبح في ظل مساعي ذلك الرجل العظيم وتنور أفكاره بالغاً محله الأصلي، ومعيداً واقعه العلمي، بسطاً وتوسعة، وعمقاً وتقوية".

وعلى كل حال، فإن المدرسة التي بناها شيخنا الوحيد وتبناها أعادت للفقه حياة جديدة في إطار قوانينه وقواعده، وقدرته على الانطباق مع حاجات البشر وتطور أفكاره خلال القرون والأعصار، أي: "تخليد المذهب المقدس الإسلامي في جميع أبعاده وزواياه، الفردية منها والاجتماعية، خاصة الفروع الفقهية والمسائل العملية المبتلى بها، مع إثبات وإبراز ما للشرع الأنور من قدرات في الإجابة على ما يحتاجه البشر.."[١]، وقد عرف العلماء علم الاصول بأنه: "القواعد الممهدة لأستنباط الأحكام الشرعية"[٢]، وبناءً على هذا التعريف نجد أن الحكم الفقهي يستنبط من خلال قاعدة أصولية ولذا يلاحظ أن هناك علاقة بين مسائل علم الاصول والاحكام الفقهية وقد أشار الإمام الصادق(عليه السلام) إلى هذه المسألة بقوله:

"إنما علينا أن نلقي اليكم الاصول وعليكم أن تفرعوا"[٣]، ومن هنا نجد أن الفقه عند مذهب الإمامية وإن كان قد مر بمراحل الجمود إلا أن العلماء الافاضل قد كسروا هذا الجمود كأمثال الشيخ المفيد والشيخ الطوسي وابن

ادريس الحلّي والمحقق والعلّامة الحلّي وصولاً إلى الوحيد البهبهاني وما بعده من العلماء النجباء حيث كان لهذه النخب الدور والفضل في تطور العلوم الدينية وما يرتبط بها من علوم وبهذا البحث سنتعرض لجهود العلّامة الوحيد البهبهاني في علم الاصول في الأوامر والنواهي وأثر هذه الجهود في كتابه حاشية مجمع الفائدة والبرهان.

ومن هنا جاء هذا البحث ليسلط الضوء على الجهد الاصولي للعلامة الوحيد البهبهاني في الأوامر والنواهي وتطبيقاتها الفقهية في كتاب حاشية مجمع الفائدة والبرهان وذلك للوقوف على آثار هذه الشخصية العظيمة التي كانت مناراً للعلم في مدينة كربلاء المقدسة وقد انتظم البحث على ثلاثة مباحث وتطبيقاتها يتقدمها مبحث تمهيدي ومقدمة وفي الاخير خاتمة البحث والمصادر والمراجع التي استند البحث عليها، وسنأتي لبيانها بعون الله تعالى.

المبحث التمهيدي

الوحيد البهبهاني حياته-آثاره

المطلب الاول: حياته الشخصية وألقابه وأقوال العلماء فيه:

أولاً: نسبه وعائلته.

هو مُحمّد باقر بن مُحمّد أكمل بن مُحمّد صالح بن أحمد بن مُحمّد بن إبراهيم بن مُحمّد رفيع بن أحمد بن إبراهيم بن قطب الدين بن كامل بن علي بن مُحمّد بن علي بن مُحمّد بن مُحمّد بن النعمان (الشيخ المفيد) قدس سره[٤].

والدته: بنت العالم الرباني الآغا نور الدين بن المولى مُحمّد صالح المازندراني.

ولد في مدينة أصفهان في إيران عام (١١١٦هـ أو ١١١٧هـ أو ١١١٨هـ).

زوجته: بنت أستاذه السيد مُحمّد بن عبد الكريم الطباطبائي البروجردي (١١٦٠هـ).

أولاده: الآغا مُحمّد علي والآغا عبد الحسين وآمنة.

ألقابه: عرف بالوحيد البهبهاني والمحقق الثالث والعلّامة الثاني وأستاذ الكل والأستاذ الأكبر.

هاجر من مولده إلى النجف الأشرف (١١٣٥ هـ) لتحصيل العلم، ثم هاجر إلى بهبهان وقطن فيها مدة ثلاثين سنة ثم هاجر منها إلى كربلاء المقدسة.

وفاته: في كربلاء عام ١٢٠٦، دفن: في رواق حرم الامام أبي عبد الله الحسين(عليه السلام) مما يلي أرجل الشهداء [٥].

ثانياً: أقوال العلماء فيه.

١. وصفه تلميذه السيد مُحمّد مهدي بحر العلوم في بعض إجازاته

بقوله:"شيخنا العالم العامل العلّامة، وأستاذنا الحبر الفاضل الفهامة، المحقق النحرير والفقيه العديم النظير، بقية العلماء ونادرة الفضلاء، مجدد ما اندرس من طريقة الفقهاء، معيد ما انمحى من آثار القدماء، الزاخر والامام الباهر الشيخ مُحمّد باقر ابن الشيخ الأجل الأكمل والمولى الأعظم الأبجل المولى مُحمّد أكمل أعزه الله تعالى برحمته الكاملة وألطافه السابغة الشاملة"[٦].

٢. قال تلميذه الشيخ أبو علي الحائري: "أستاذنا العلّامة وشيخنا الفاضل الفهامة، علامة الزمان، نادرة الدوران، عالم عريف، فاضل غطريف، ثقة وأي ثقة، ركن الطائفة وعمادها، وأورع نساكها وعبادها، مجدد ملة سيد البشر في رأس المائة الثانية عشر، باقر العلم ونحريره، والشاهد عليه تحقيقه وتحبيره، جمع فنون الفضل فانعقدت عليه الخناصر، وحوى صنوف العلم فانقاد له المعاصر، فالحري به أن لا يمدحه مثلي ويصف، فلعمري تفنى في نعته القراطيس والصحف لأنه المولى الذي لم يكتحل عين الزمان له بنظير كما يشهد له من شهد فضائله ولا ينبئك مثلُ خبير"[٧].

٣. وقال تلميذه الشيخ أسد الله الكاظمي الدزفولي عنه:"الأستاذ الأعظم، شيخنا العظيم الشأن، الساطع البرهان، كشاف قواعد الاسلام، حلال معاقد الاحكام، مهذب قوانين الشريعة ببدائع أفكاره الباهرة،مقرب أفانين الملة المنيعة بفرائد أنظاره الزاهرة، مبين طوائف العلوم الدينية بعوالي تحقيقاته الرائقة، مزين صحائف رسوم الشريعة بلآلئ تدقيقاته الفائقة، فريد الخلائق، واحد الآفاق في محاسن الفضائل ومكارم الأخلاق، مبيد شبهات أولي الزيغ واللجاج والشقاق على الاطلاق، بمقاليد تبيانه الفاتحة للاغلاق،

الخالية عن الاغلاق، الفائز بالسباق، الفائت عن اللحاق، شيخي وأستاذي في مبادئ تحصيلي، وشيخ مشايخي المحقق الثالث والعلّامة الثاني، الزاهد العابد، الأتقى الأورع، العالم العلم الرباني، مولانا آقا مُحمّد باقر بن مُحمّد أكمل الأصفهاني الحائري الشهير بالبهبهاني قدس الله نفسه الزكية، وأحله في الفردوس في منازل العلية"[٨].

٤. قال الشيخ عبد النبي القزويني عنه: "فقيه العصر، فريد الدهر، وحيد الزمان، صدر فضل الزمان، صاحب الفكر العميق والذهن الدقيق، صرف عمره في اقتناء العلوم واكتساب المعارف الدقائق وتكميل النفس بالعلم بالحقائق. فحباه الله باستعداده علواً لم يسبقه فيها أحد من المتقدمين ولا يلحقه أحد من المتأخرين إلا بالأخذ منه، ورزقه من العلوم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت، لدقتها ورقتها ووقوعها موقعها، فصار اليوم إماماً في العلم وركناً للدين، وشمساً لإزالة ظلم الجهالة، وبدرا لإزالة دياجير البطالة، فاستنار الطلبة بعلومه، واستضاء الطالبون بفهومه، و استطارت فتاواه كشعاع الشمس في الاشراق، مد الله ظلاله على العالمين وأيدهم بجود وجوده إلى يوم الدين. وبالجملة شرح فضله وأخلاقه وعبادته ليس في مقدرتنا ولا يصل إليه مكنتنا وقدرتنا"[٩].

٥. قال المحدث النوري عنه: "الأستاذ الأكبر مروج الدين في رأس المائة الثالثة عشر المولى مُحمّد باقر الأصفهاني البهبهاني الحائري"[١٠].

٦. قال الفاضل الدربندي عنه: "ولا يخفى عليك أن العلّامة كان مجدد الرسوم على رأس المائة الثانية عشر وكان أتقى الناس في زمانه وفي هذه الأزمنة، وأورعهم وأزهدهم. وبالجملة كان في الحقيقة عالماً عاملاً بعلمه متأسياً مقتدياً

بالأئمة الهداة صلوات الله عليهم أجمعين، فلأجل خلوص نيته وصفاء عزيمته وصل كل من تتلمذ عنده إلى مرتبة الاجتهاد وصاروا أعلاماً في الدين"[١١].

٧. وقال عنه عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين: "فقيه أصولي متكلّم"[١٢].

٨. وقال عنه الزركلي في الاعلام: "فاضل إمامي"[١٣].

المطلب الثاني: حياته العلمية وآثاره:

أولاً: أساتذته.

١. والده المولى مُحمّد أكمل الأصفهاني (١١٣٥ هـ).

٢. السيد مُحمّد الطباطبائي البروجردي (١١٦٠ هـ)، أستاذه في المعقول.

٣. السيد صدر الدين الرضوي القمي (١١٦٠هـ)، شارح وافية الفاضل التوني، أستاذه في الفقه والأصول.

ثانياً: معاصروه.

١. الشيخ يوسف البحراني، صاحب الحدائق (ت: ١١٨٦ هـ).

٢. الشيخ مُحمّد مهدي الفتوني (ت: ١١٨٣ هـ).

٣. الشيخ مُحمّد تقي الدورقي النجفي (١١٨٦هـ).

٤. الآغا مُحمّد باقر الهزار جريبي المازندراني (ت: ١٢٠٥ هـ).

٥. الآغا السيد حسين القزويني (ت: ١٢١٨ هـ).

٦. الشيخ عبد النبي القزويني (ت: ١٢٠٨ هـ).

٧. الآغا السيد حسين الخوانساري، صاحب (مشارق الشموس) (ت: ١١٩١ هـ).

٨. مير عبد الباقي الخاتون آبادي الأصفهاني (١١٩٣هـ).
٩. الميرزا مُحمّد باقر الشيرازي (١١٩١هـ).
١٠. السيد جعفر السبزواري (١٢١٨هـ).

ثالثاً: تلامذته.

١. السيد مُحمّد شفيع الشوشتري (ت: ١٢٠٦ هـ).
٢. السيد أحمد الطالقاني النجفي (ت: ١٢٠٨ هـ).
٣. المولى مهدي النراقي (ت: ١٢٠٩ هـ).
٤. السيد مُحمّد مهدي بحر العلوم (ت: ١٢١٢).
٥. الشيخ أبو علي الحائري (ت: ١٢١٥ هـ).
٦. السيد أحمد العطار البغدادي (ت: ١٢١٥ هـ).
٧. الميرزا مُحمّد هادي الشهرستاني (ت: ١٢١٦ هـ).
٨. المولى مُحمّد كاظم الهزار جريبي، الشهيد في حملة الوهابيين على كربلاء (ت: ١٢١٦ هـ).
٩. المولى عبد الجليل الكرمانشاهي.
١٠. السيد علي الطباطبائي (ت: ١٢٣١ هـ).
١١. السيد ميرزا مُحمّد تقي القاضي الطباطبائي (ت: ١٢٢٢ هـ).
١٢. الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت: ١٢٢٧ هـ).
١٣. الميرزا أبو القاسم القمي (ت: ١٢٢٧ هـ).
١٤. السيد محسن الأعرجي الكاظمي (ت: ١٢٢٧).
١٥. مير مُحمّد حسين بن المير عبد الباقي خاتون آبادي (ت: ١٢٣٣).

١٦. السيد دلدار علي نصيرآبادي الهندي (ت: ١٢٣٥هـ).
١٧. السيد ميرزا يوسف التبريزي (ت: ١٢٤٢).
١٨. المولى أحمد النراقي (ت: ١٢٤٥).
١٩. الحاج مُحمّد إبراهيم الكلباسي الأصفهاني (ت: ١٢٦١هـ).
٢٠. الشيخ أسد الله التستري الدزفولي الكاظمي (ت: ١٢٣٤ هـ).
٢١. السيد جواد العاملي (ت: ١٢٢٦ هـ).
٢٢. الشيخ عبد الصمد الهمداني الشهيد (ت: ١٢١٦ هـ).
٢٣. السيد مُحمّد حسن الزنوزي الخوئي (ت: ١٢٤٦ هـ).
٢٤. الشيخ مُحمّد حسين الخراساني (ولد ١٣١٠ هـ).
٢٥. شمس الدين بن جمال الدين البهبهاني (ت: ١٢٤٧ هـ).
٢٦. الميرزا أحمد حسن القزويني.
٢٧. السيد مُحمّد القصير الخراساني (ت: ١٢٥٥ هـ).
٢٨. الشيخ مُحمّد تقي الأصفهاني (ت: ١٢٤٨ هـ).
٢٩. الحاج ملا مُحمّد رضا الاسترآبادي.
٣٠. الميرزا مهدي بن هداية الله بن طاهر الخراساني (الشهيد) (ت: ١٢١٨ هـ).

رابعاً: مؤلفاته.

أولاً: في الرجال.

١. التعليقة البهبهانية على (منهج المقال) المعروف بالرجال الكبير، مطبوعة على هامشه.
٢. تعليقة على رجال الاسترآبادي (مقدمة).

٣. الفوائد الرجالية.
٤. تعليقة على الرجال المتوسط، للميرزا مُحمّد الاسترآبادي.
٥. تعليقة على رجال السيد مصطفى التفريشي.

ثانياً: في الحديث.

١. حاشية تهذيب الأحكام.
٢. حاشية على الوافي.
٣. حاشية على الكافي.

ثالثاً: في الكلام.

١. الإمامة، (فارسي)، مبسوط.
٢. إثبات التحسين والتقبيح العقليين.
٣. أصول الدين، (فارسي، مختصر).
٤. حل شبهة الأشاعرة.
٥. رسالة مفصلة في الإمامة.
٦. رسالة في الجبر والاختيار.
٧. الرد على الأشاعرة ونفي الرؤية في الآخرة.
٨. بم يعرف الناجي.
٩. حاشية على الحاشية الخفرية على الشرح الجديد للتجريد.
١٠. مناظرة مع أحد علماء العامة في استحالة رؤية الله تعالى.
١١. رسالة في الأصول الخمسة.
١٢. رسالة في تسمية بعض الأئمة أولادهم بأسماء الجائرين.

رابعاً: في أصول الفقه.

١. الحواشي على المعالم.

٢. حاشية على قوانين الأصول.

٣. إبطال القياس: جعله تتمة لحاشيته على ذخيرة السبزواري.

٤. الاجتهاد والاخبار (الاجتهاد والتقليد)، (في الرد على الأخباريين)، طبع في إيران مع عدة الأصول.

٥. الجمع بين الاخبار المتعارضة رسالة في بيان أقسام الجمع في التعادل والتراجيح.

٦. حاشية على ديباجة المفاتيح، فيها ثلاث مقالات: مقالة في الأصول المحتج بها في الاحكام وبيان وجه حجيتها. ومقالة في الأمور المضاهية للقياس وليست منها. ومقالة في الاجماع وأقسامه.

٧. رسالة في حجية الاجماع. ذكر فيها: أقسام الاجماع وتفاصيل أحكامه وحكم الشهرة بين الأصحاب وهي مرتبة على سبعة فصول.

٨. رسالة في أن الأحكام الشرعية توقيفية.

٩. رسالة في عدم توقيفية الموضوعات.

١٠. رسالة في حجية الاستصحاب وبيان أقسامه.

١١. رسالة في تفصيل المذاهب في أصالة البراءة.

١٢. رسالة في الشهرة.

١٣. رسالة في الأدلة الأربعة.

١٤. حجية ظواهر الكتاب.

١٥. خطاب المشافهة.

١٦. حجية المفهوم بالأولوية.

١٧. رسالة في الصحيح والأعم.

١٨. الوجوب النفسي والغيري في الطهارة.

١٩. الحكم الشرعي وبيان حقيقته.

٢٠. الحقيقة الشرعية.

٢١. رسالة في أن الناس صنفان مجتهد ومقلد. وهل يتصور لهما ثالث ؟ (رسالة في عدم الواسطة بين المجتهد والمقلد).

٢٢. الفوائد الأصولية.

٢٣. الرد على شبهات الأخباريين.

٢٤. الفوائد الحائرية العتيقة، وتشتمل على ٣٦ فائدة وخاتمة. وهي الكتاب الأول.

٢٥. الفوائد الحائرية الجديدة، وتشتمل على ٣٥ فائدة. وهي الكتاب الثاني.

٢٦. حاشية على حاشية الميرزا جان على المختصر للعضدي.

٢٧. حاشية على حاشية الميرزا جان على المختصر للحاجبي.

خامساً: في الفقه.

١. أصول الاسلام والايمان وحكم منكرها وبيان معنى الناصب.

٢. رسالة في كفر النواصب والخوارج.

٣. رسالة في بطلان عبادة الجاهل من غير تقليد.

٤. تقليد الميت، (التقريرات في المنع عن تقليد الميت).

٥. رسالة في العبادات المكروهة الإفادة الاجمالية.

٦. رسالة في اللباس.

٧. رسالة في الحيض وأحكامه.

٨. رسالة في حكم الدماء المعفو عنها.

٩. رسالة في بيان حكم العصير العنبي والتمري والزبيبي.

١٠. رسالة في الصلاة والطهارة، عربية.

١١. رسالة في الصلاة والطهارة، فارسية.

١٢. رسالة في الكر ومقداره.

١٣. رسالة في استحباب صلاة الجمعة.

١٤. رسالة أخصر في صلاة الجمعة.

١٥. رسالة في صلاة الجمعة، فارسية.

١٦. رسالة في الحج، (مناسك الحج)، فارسية.

١٧. رسالة في الخمس والزكاة، فارسية. رسالة الخمس.

١٨. التقية.

١٩. رسالة في النكاح.

٢٠. رسالة في حلية الجمع بين فاطميتين. رد فيها على الصوارم القاصمة للشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق، رسالة أخرى مبسوطة، رسالة أخصر منها.

٢١. رسالة في فساد العقد على الصغيرة.

٢٢. رسالة في القرض بشرط المعاملة المحاباتية.

٢٣. رسالة في تحريم الغناء.
٢٤. المتاجر.
٢٥. الفوائد الفقهية.
٢٦. حيل الربا.
٢٧. رسالة في المعاملات، أحكام العقود.
٢٨. رسالة في صحة المعاملة، أصالة الصحة.
٢٩. رسالة في قاعدة الطهارة، أصالة الطهارة.
٣٠. رسالة في الحلّية والحرمة في الدين.
٣١. رسالة في عدم الاعتداد برؤية الهلال قبل الزوال.
٣٢. الحاشية على المسالك.
٣٣. الحاشية على المدارك.
٣٤. الحاشية على شرح الارشاد.
٣٥. الحاشية على شرح القواعد.
٣٦. الحاشية على الذخيرة.
٣٧. الرد على صاحب المفاتيح.
٣٨. حواشي على المفاتيح متفرقة.
٣٩. الرد على مقدمات المفاتيح، الحاشية على مفاتيح الشرائع.
٤٠. النقد والاختيار (من الطهارة إلى الديات).
٤١. شرح مفاتيح الفقه (٨ مجلدات).
٤٢. مصابيح الظلام في شرح مفاتيح الشرائع.

٤٣. رسالة في الأحكام الشرعية وحدها.

٤٤. المناهج (غير تام).

٤٥. حاشية على كفاية المقتصد.

٤٦. التحفة الحسينية، في الطهارة والصلاة والصوم.

٤٧. الفوائد الفقهية.

٤٨. رسالة في النقد والانتخاب والنقض والابرام للجوابات المجلسية.

سادساً: رسائل أخرى وإجازات.

١. الصحيفة البيضاء.

٢. مزار الآغا باقر.

٣. رسالة في الإجازة للمولى مُحمّد علي بن مُحمّد طاهر الخراساني.

٤. جوابات مسائل كثيرة.

٥. إجازة لمُحمّد بن يوسف بن عماد مير فتاح الحسني الحسيني.

٦. إجازة لعلي بن كاظم التبريزي.

٧. إجازة للشيخ أبي علي الحائري.

٨. إجازة للسيد مُحمّد مهدي بحر العلوم.

٩. إجازة للسيد علي بن مُحمّد علي الطباطبائي.

١٠. إجازة لسعيد بن مُحمّد يوسف القراچه داغي النجفي.

١١. إجازة لحسين خان[١٤].

المبحث الاول: اجتماع الأمر والنهي في الواحد.

١. إنَّ مسألة اجتماع الأمر والنهي من المسائل المهمة، وذلك لأن كُلّاً

منهما يخالف الآخر يقول الاخوند الخراساني: (الظاهر أنَّ النهي بمادته وصيغته في الدلالة على الطلب، مثل الأمر بمادته وصيغته، غيرأنَّ متعلق الطلب في أحدهما الوجود، وفي الآخر العدم) [١٥]، فقد يأتي العبد بفعل يكون مورداً لاجتماع الأمر والنهي، كما لو صلى الواجبة في الدار المغصوبة، فيذكر الميرزا القمي بهذا الخصوص: (وهذه المسألة وإن كانت من المسائل الكلامية ولكنها لما كانت يتفرع عليها كثير من المسائل الفرعية ذكرها الأصوليون في كتبهم فنحن نقتفي آثارهم في ذلك والذي يقوى في نفسي ويترجح في نظري هو جواز الاجتماع وقد جرى ديدنهم في هذا المقام بالتمثيل بالصلاة في الدار المغصوبة فإن المفروض انها شيء واحد شخصي ومحط البحث فيها هو الكون الذي هو جزء الصلاة فهذا الكون هو شيء واحد فإنه هو الذي يحصل به الغصب ويحصل به جزء الصلاة فهذا الكون شيء واحد له جهتان فمن حيث أنه من أجزاء الصلاة مأمور به ومن حيث أنه تصرف في مال الغير وغصب منهي عنه) [١٦].

ثانياً: الاقوال في اجتماع الأمر والنهي.

إختلف الأصوليون في مسألة اجتماع الأمر والنهي في الواحد على أقوال:

١. القول الأول: جواز اجتماع الأمر والنهي في الواحد، وقد اختاره السيد المرتضى، والمحقق الخوانساري، والميرزا القمي، والمحقق الأردبيلي حكاه عن الفضل بن شاذان مستظهراً من كلامه أنَّه من مسلمات الشيعة، واستظهره من الكليني، والسيد البروجردي، والمحقق النائيني، والسيد الخميني وغيرهم [١٧].

واستدلوا على ذلك:

١. إنَّ العنوان بنفسه هو متعلق التكليف ولا يسري الحكم إلى المعنون فانطباق عنوانين على فعل واحد لا يلزم منه أن يكون ذلك الواحد متعلقاً للحكمين، فلا يمتنع الاجتماع، أي اجتماع عنوان المأمور به مع عنوان المنهي عنه لانه لا يلزم منه اجتماع الأمر والنهي في واحد [١٨].

٢. انك إذا راجعت الوجدان رأيت جواز الاجتماع من أبده البديهيات، فإذا أمرت عبدك بخياطة ثوبك ونهيته عن التصرف في فضاء دار الغير، فخاط العبد ثوبك في فضاء الغير فهل يكون لك أن تقول له انت لا تستحق الأجرة لعدم اتيانك ما أمرتك به ؟ ولو قلت هذا فهل لا تكون مذموماً عند العقلاء ؟ بل تراه ممتثلاً من جهة الخياطة وعاصياً من جهة التصرف في فضاء الغير ويكون هذا العبد مستحقاً لأجر العبودية والإطاعة وعقاب التمرد والعصيان[١٩]. وأورد عليه:(ليس من باب الاجتماع ضرورة أنَّ الكون المنهي عنه غير متحد مع الخياطة وجوداً أصلاً، كما لا يخفي المنع إلا عن صدق أحدهما، إما الإطاعة بمعنى الامتثال فيما غلب جانب الأمر أو العصيان فيما غلب جانب النهي،..... نعم لا بأس بصدق الإطاعة بمعنى حصول الغرض والعصيان في التوصليات، وأما العبادات فلا يكاد يحصل الغرض منها، إلا فيما صدر من المكلف فعلاً غير محرم وغير مبغوض عليه[٢٠].

٣. إنَّه لو لم يجز اجتماع الأمر والنهي لما وقع نظيره وقد وقع كما في العبادات المكروهة كالصلاة في مواضع التهمة وفي الحمام، والصيام في السفر وفي بعض الأيام [٢١]. وأورد عليه: "إنَّه لا بد من التصرف والتأويل فيما وقع

في الشريعة مما ظاهره الاجتماع، بعد قيام الدليل على الامتناع ضرورة أنَّ الظهور لا يصادم البرهان، مع إنَّ قضية ظهور تلك الموارد، اجتماع الحكمين فيها بعنوان واحد، ولا يقول الخصم بجوازه كذلك، بل بالامتناع مالم يكن بعنوانين وبوجهين"(٢٢).

القول الثاني: امتناع اجتماع الأمر والنهي في الواحد، وهو ما ذهب إليه المشهور منهم: العلاَّمة الحلّي، والعلّامة الوحيد البهبهاني، والسيد حسن العاملي، والشيخ مُحمّد حسين الحائري، والشيخ الانصاري، والآخوند الخراساني، والشيخ المظفر، والسيد مُحمّد باقر الصدر، ولطف الله الصافي الكلبايكاني(٢٣).

واستدلوا على ذلك: قال الآخوند الخراساني: "فالحق هو القول بالامتناع، كما ذهب إليه المشهور، وتحقيقه على وجه يتضح به فساد ما قيل، أو يمكن أنَّ يقال، من وجوه الاستدلال لسائر الأقوال، يتوقف على تمهيد مقدمات:

المقدمة الأولى:إنَّه لا ريب في أنَّ الأحكام الخمسة متضادة في مقام فعليتها، وبلوغها إلى مرتبة البعث والزجر، ضرورة ثبوت المنافاة والمعاندة التامة بين البعث نحو واحد في زمان والزجر عنه في ذاك الزمان، وإن لم يكن بينها مضادة ما لم يبلغ إلى تلك المرتبة، لعدم المنافاة والمعاندة بين وجوداتها الإنشائية قبل البلوغ إليها، كما لا يخفى، فاستحالة اجتماع الأمر والنهي في واحد لا تكون من باب التكليف بالمحال، بل من جهة أنَّه بنفسه محال، فلا يجوز عند من يجوز التكليف بغير المقدور أيضاً" (٢٤).

وأورد عليها: إنَّ حديث تضاد الأحكام في نفسها وإن كان أمراً معروفاً بين

الأصحاب إلا أنَّه مما لا أصل له، لانه عرّف الضدّين بانهما أمران وجوديان لا يتوقف تعقّل أحدهما على الآخر بينما غاية الخلاف انهما يتعاقبان على موضوع واحد لا يتصل اجتماعهما فيه، والأحكام الشرعيَّة أمور اعتبارية قائمة بنفس المعتبر فيه صدورياً، وليست أموراً وجودية ولا حالّة في الموضوع الخارجي فالتضاد بينها مما لا أساس له[٢٥].

المقدمة الثانية: إنَّه لا شبهة في أنَّ متعلق الأحكام، هو فعل المكلف وما هو في الخارج يصدر عنه، وهو فاعله وجاعله، لا ما هو اسمه، وهو واضح، ولا ما هو عنوانه مما قد انتزع عنه، بحيث لولا انتزاعه تصوراً واختراعه ذهناً، لكان بحذائه شيء خارجاً ويكون خارج المحمول، كالملكية والزوجية والرقية والحرية والمغصوبية، إلى غير ذلك من الاعتبارات والإضافات، ضرورة أنَّ البعث ليس نحوه، والزجر لا يكون عنه، وإنما يؤخذ في متعلق الأحكام آلة للحاظ متعلقاتها، والإشارة إليها، بمقدار الغرض منها والحاجة إليها، لا بما هو هو وبنفسه، وعلى استقلاله وحياله[٢٦].

وأورد عليها: إنَّ متعلق الأحكام ليس الوجود الخارجي، وإلا يلزم طلب تحصيل الحاصل في الأمر، والزجر عن الموجود في النهي، فلا محالة يكون المتعلق هو نفس الطبيعة بما هي وسيلة إلى تحصيل الغرض المترتب على الفعل الخارجي[٢٧].

المقدمة الثالثة: إنَّه لا يوجب تعدد الوجه والعنوان تعدد المعنون، ولا ينثلم به وحدته، فإنَّ المفاهيم المتعددة والعناوين الكثيرة ربما تنطبق على الواحد، وتصدق على الفارد الذي لا كثرة فيه من جهة، بل بسيط من جميع الجهات،

ليس فيه حيث غير حيث، وجهة مغايرة لجهة أصلاً، كالواجب تبارك وتعالى، فهو على بساطته ووحدته وأحديته، تصدق عليه مفاهيم الصفات الجلالية والجمالية، له الأسماء الحسنى والأمثال العليا، لكنها بأجمعها حاكية عن ذاك الواحد الفرد الأحد.

وأورد عليها: إنَّ عدم إيجاب تعدد العنوان تعدد المعنون لا يدل على وحدة المعنون، بل هو أعم من أن يكون واحداً أو متعدداً، وربما يكون متعدداً في الواقع بأنْ يكون مركباً انضمامياً ذا وجودين وماهيتين[٢٨].

المقدمة الرابعة: إنَّه لا يكاد يكون للموجود بوجود واحد، إلا ماهية واحدة وحقيقة فاردة، لا يقع في جواب السؤال عن حقيقته بما هو إلا تلك الماهية، فالمفهومان المتصادقان على ذاك لا يكاد يكون كل منهما ماهية وحقيقة، وكانت عينه في الخارج كما هو شان الطبيعي وفرده، فيكون الواحد وجوداً واحداً ماهية وذاتاً لا محالة، فالمجمع وإن تصادق عليه متعلقا الأمر والنهي، إلا أنَّه كما يكون واحداً وجوداً، يكون واحداً ماهية وذاتاً، ولا يتفاوت فيه القول بأصالة الوجود أو أصالة الماهية[٢٩].

القول الثالث: التفصيل وهو جواز الاجتماع عقلاً، والامتناع عرفاً، ونسب إلى المحقق الأردبيلي[٣٠].

واستدل على ذلك: إنَّ السبب لبطلان الصلاة في الدار المغصوبة هو النهي عنها المستفاد من عدم جواز التصرف في مال الغير، فلا تبطل صلاة المضطر ولا الناسي ولا الجاهل، وإذا علم السبب تحقق عدم بطلان العبادة ما لم يتحد أو ما لم يكن التصرف في المكان عبادة مثل الصوم والزكاة، أما

الطهارة في المغصوب فإنْ قلنا إنَّ إجراء الماء على المغصوب تصرف في ملك الغير حيث وقع في فضائه، لكنه بعيد فلا يصح وإلا صحت، ويمكن مجيء بطلان الوضوء من جهة أنَّه مأمور بالخروج فاشتغل به عن ذلك فصار حراماً فيبطل، وهو إنَّما يتم لو فرض مانعيته فيه من حيث هو عن الخروج حتى يحصل المنافاة ويمكن أنْ يقال لا شكَّ أنَّه مأمور بالوضوء في المكان المباح إذ الشارع لا يجوّز الوضوء في المكان المغصوب وهو ظاهر والمفهوم عرفاً ولغة في مثل هذا الكلام عدم الرضا بالوضوء وبطلانه ولأنه لم يأت بالمأمور به عرفاً نعم العقل يجوز الصحة لو صرح بانه لو فعلت في المكان المغصوب بعد نهيك عنه يصح وعوقبت بما فعلت وبمثله يمكن القول في كثير من العبادات بل في بعض المعاملات والمناكحات[٣١].

وأورد عليه: إنَّ موضع الاستفادة من هذا الكلام قوله لأنه لم يأت بالمأمور به عرفاً نعم العقل يجوّز الصحة لو صرح وأنت خبير بما في هذه الاستفادة إذ لم نجد لكلامه دلالة على المدعى بوجه فإنَّ ظاهر كلامه هو تعلق النهي بالخارج عن العبادة ومع ذلك يستظهر إمكان فسادها عرفاً مع إمكان الصحة عقلا على تقدير التصريح فإنَّ أول كلامه نص في الامتناع مطلقاً[٣٢].

ويلاحظ أن العلّامة الوحيد البهبهاني قد ذهب إلى عدم جواز اجتماع الأمر والنهي في الشيء الواحد بخلاف من قال بجواز الاجتماع، والتفصيل في جواز الاجتماع عقلاً والامتناع عرفاً وقد انعكس هذا القول على فتواه الفقهية.

التطبيق الفقهي

ذكر العلّامة الحلّي مسألة فقهية وهي: "ويجوز اخراج الرواشن، والأجنحة، والميازيب إلى النافذة مع انتفاء الضرر وإن عارض مسلم"(٣٣).

شرحها المحقق الاردبيلي بقوله:"قوله: ويجوز اخراج الرواشن الخ، دليل جواز اخراج جميع ما ذكره في المتن في جداره-إذا كان في الطريق النافذة بشرط عدم الضرر بالمارة بأن يكون عالياً مثلاً-هو الأصل وجواز تصرف المالك في ملكه أي تصرف كان مع عدم المانع. وإن عارضه مسلم آخر بالمنع، سواء كان غرضه أن يخرج هو من جداره أم لا. وله أيضاً اخراجه وإن استوعب الطريق بذلك. وإن حصل المظلمة أو ضرر آخر حينئذ، يجب إزالة الثاني، لأنه حصل منه وإن كان الضرر يزول بإزالة الأول أيضاً حينئذ.... ولا شك أنها لا تصح مع صحة المقدمتين، كون الأمر بالشيء مستلزماً للنهي عن ضده الخاص، وكونه مفسداً للعبادة، وقد مرتا مراراً، وهو مذهب جماعة من العامة والخاصة"(٣٤).

وقد أجاب عن هذه المسألة العلّامة الوحيد البهبهاني بقوله: "مر الكلام منا وذكرنا التحقيق في ذلك، وأن الأمر لا يستلزم النهي عن الضد، لكن الأمر والنهي لا يجتمعان"(٣٥). فيلاحظ أن العلّامة عمل بقوله بعدم جواز اجتماع الأمر والنهي في الشيء الواحد كما تقدم بخلاف المحقق الاردبيلي.

المبحث الثاني: استلزام الأمر بالشيء يقتضي النهي عن ضده أم لا؟

ويعبر عنها بمبحث الضد عند الاصوليين وقد اختلفوا في هذه المسألة على أقوال هي:

١. اختلف الأصوليون في الضد العام على أقوال:

القول الأول: إنَّ الأمر بالشيء هو عين النهي عن ضده، فهو يدل عليه بالدلالة المطابقية وذهب إليه صاحب الفصول [٣٦].

وتوضيحه إنَّ الأمر بالصلاة مثلاً عين النهي عن تركها، لأن النهي عن الترك عبارة عن طلب ترك الترك وهو عين طلب الفعل خارجاً[٣٧].

القول الثاني: الأمر بالشيء يقتضي النهي عن ضده بالجزئية والتضمن، وهو يدل عليه بالدلالة التضمنية، وقال صاحب المعالم قد يطلق الأمر ويراد به الترك وعلى هذا يدل الأمر على النهي عنه بالتضمن، وقد ذهب إليه صاحب المعالم في قوله الأول[٣٨].

وتوضيحه إنَّ الأمر يدل على الوجوب والوجوب مركب من طلب الفعل والمنع من الفعل فلا محالة فالأمر بالشيء كما يدل على مطلوبية فعل الشيء هكذا يدل على المنع من تركه وهو النهي عنه[٣٩].

القول الثالث: الأمر بالشيء يقتضي النهي عن ضده استلزاماً، فهو يدل عليه بالدلالة الالتزامية البينة وبالمعنى الاعم وقد ذهب إليه الميرزا القمي، والمحقق النراقي[٤٠]، وذهب الميرزا النائيني إلى القول إنَّ الاقتضاء على نحو اللزوم البين وبالمعنى الاخص[٤١].

وتوضيحه إنَّ اللزومَ البين بالمعنى الاعم الأمرُ بشيء وإن لا يلزمه أنْ يتصور ترك هذا الشيء لكنه إذا التفت إلى ترك المأمور به لما كان راضياً وينهى عنه فالنهي عن الترك من لوازم الأمر بالشيء لزوماً بيناً بالمعنى الاعم. وأما اللزوم البين بالمعنى الاخص إنَّ الأمر بالشيء ملازم لا محالة للنهي عن تركه

بحيث عن تصور وجوب شيء يلزمه بالبداهة تصور حرمة تركه[٤٢].

القول الرابع: إنَّ الأمر بالشيء لا يقتضي النهي عن ضده الخاص ولا العام، وهو ما ذهب إليه صاحب المعالم في قوله الثاني[٤٣].

القول الخامس: إنَّ الأمر بالشيء يقتضي تحريم ضده الخاص، وذلك لأن وجود الضد ملازم لترك الضد الآخر، والمتلازمان لا بد أنَّ يكونا متوافقين في الحكم ولا يمكن اختلافهما في الحكم، بأنْ يكون أحدهما واجباً والآخر حراماً، وعليه فإذا كان أحد الضدين واجباً فلا محالة يكون ترك الآخر أيضاً واجباً حتى يكونا متوافقين في الحكم، وإلا كان المتلازمان مختلفين في الحكم وهو غير جائز[٤٤]، كالصلاة وإزالة النجاسة عن المسجد إذا كان المكلف عاجزاً عن الجمع بينهما فهما ضدان وإيجاب أحدهما يقتضي تحريم الآخر، وهو مختار السيد جواد العاملي، والسيد مُحمّد باقر الصدر[٤٥].

القول السادس: التفصيل بعدم اقتضاء النهي عن الضد الخاص، واقتضائه النهي بالضد العام، ونسب للمشهور، لأن الآمر طالب لما أمر به وإلى عدم تركه، والنسبة بينهما منع من تركه، بل ربما تكون بالمعنى البين بمعنى الاخص فإنه يلزم من تصور الأمر به تصور النهي عن تركه[٤٦].

وقد تعرّض الأصوليون لهذه الاقوال وفصلوا القول فيها وقبلوا بعضاً وردوا بعضاً، وسوف نقتصر على ما ذهب إليه المشهور وهو أنَّ الأمر بالشيء لا يقتضي النهي عن ضده العام كما تصوره المتقدّمون، لأن مدلولات الأوامر والنواهي عبارة عن حقائق مركبة لا بسيطة[٤٧]، وهذا التصور ليس صحيحاً عند المتأخرين والمعاصرين حيث قال الشيخ المظفر:"الحق أنَّه لا يقتضيه

الأمر بالشيء لا يقتضي النهي عن ضده العام بأي نحو من انحاء الاقتضاء، أي ليس هناك نهي مولوي عن الترك يقتضيه نفس الأمر بالفعل على وجه يكون هناك نهي مولوي وراء نفس الأمر بالفعل..... وبما أنَّه لا نهي مولوي عن الضد العام فلا يحرم ترك الضد الخاص حرمة مولوية، أي لا يحرم فعل الضد الخاص فثبت المطلوب"[٤٨]، ثم إنَّ مدلولات الأوامر والنواهي حقائق وجدانية وهي لزوم الفعل عندهم وعلى هذا لا يبقى مجال للقول بان الأمر بالشيء يقتضي النهي عن ضده العام، أي تركه لأن الترك لم يؤخذ في معنى الأمر حتى يقتضيه، ولأن الإنسان فاعل بالإرادة والاختيار فطاعته ومعصيته ترجع إلى إرادته، لأننا نرى أنَّ المكلف في مثال الصلاة والإزالة يكون اختياره هو العلة الكفيلة بتحقق ما يختاره وما لا يختاره، فوجود احد الفعلين وعدم الآخر كلاهما مرتبطان باختيار المكلف لا أنَّ احدهما معلول للآخر، ولو كان ترك الصلاة علة أو جزء العلة للإزالة، وترك الإزالة علة أو جزء العلة للصلاة، لكان فعل الصلاة نقيضاً لعلَّةِ الإزالة ونقيض العلة علة لنقيض المعلول، فينتج أنَّ فعل الصلاة علة لترك الإزالة، وهذا يؤدي إلى الدور إذ يكون كل من الضدين معلولاً لترك الآخر وعلة للترك نفسه[٤٩].

ولكن الذي نلحظه أنَّ العلّامة الوحيد البهبهاني قد أخذ بقول المشهور وهو إنَّ الأمر بالشيء لا يقتضي النهي عن ضده العام، ولكنه قال بالنهي عن ضده الخاص[٥٠] وهذا ما سيتضح من خلال التطبيقات الفقهية التي سنتعرض لها.

التطبيقات الفقهية

التطبيق الاول: حكم اقتناء المؤذيات من الحيوانات.

قال العلّامة الحلّي: "كل ما لا منفعة فيه من الأعيان النجسة يحرم اقتناؤه كالخنزير، لأنه سفه، ولو كان فيه منفعة جاز اقتناؤه، وإن كان نجساً يحرم بيعه كالكلب، والخمر للتخليل، وأما السرجين فإنه يمكن الانتفاع به لتربية الزرع فجاز اقتناؤه، ولكنه يكره، لما فيه من مباشرة النجاسة، وكذا يحرم اقتناء المؤذيات كالحيات والعقارب والسباع، لحصول الأذى منها"[٥١].

وقد علق المحقق الاردبيلي على هذه العبارة بقوله: "جواز اقتناء الأعيان النجسة لا كلام فيه، للأصل، وحصول النفع وأما تحريم اقتناء المؤذيات فليس بواضح الدليل إلا مع الخوف الواجب دفعه"[٥١].

وقد رد العلّامة الوحيد البهبهاني عبارة المحقق الأردبيلي بقوله: (قوله: وأما تحريم اقتناء المؤذيات [فليس بواضح الدليل].. إلى آخره.

ربما ورد الأمر بقتل المؤذيات، فكيف يجوز الاقتناء مع ذلك ؟ ! سيما عند الشارح ومن يقول بمقالته من أن الأمر بالشيء يقتضي النهي عن ضده، مع أن المقام غير متوقف عليها)[٥٣].

يقصد العلّامة بالأمر الذي ورد بقتل المؤذيات هو رواية حماد عن حريز عن أبي عبد الله(عليه السلام) قال: "كل ما يخاف المحرم على نفسه من السباع والحيات وغيرها فليقتله وإن لم يردك فلا ترده"[٥٤]. وجواز الاقتناء يتعارض مع الأمر بالقتل ويستدل على ذلك أيضاً بأن الأمر بالشيء يقتضي النهي عن ضده يقصد بالضد هنا الضد الخاص، لأن الأمر هو قتل كل من السباع والحيات

وغيرها مما يخاف الإنسان على نفسه فهو يقتضي النهي عن ضده وهو جواز الاقتناء.

التطبيق الثاني: رد الوديعة في الصلاة مع طلبها وعدمه.

قال العلّامة الحلّي: (أو أخر دفعها – الوديعة–مع الطلب والامكان)[٥٥].

قال المحقق الاردبيلي شارحاً للعبارة:(أي كذا يضمن لو تأخر دفع الوديعة إلى المالك مع طلبها، وكذا إلى وكيله، ولعل دليل الوجوب أنه حق مضيق للآدمي، والآية: ﴿إِنَّ الله يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾[٥٦]، والأخبار الدالة على وجوب رد الأمانة إلى أهلها والأمر للفور هنا، كأنه للإجماع، وكأنه هو دليل أصل الحكم أيضاً. وأما دليل الضمان فكأنه الاجماع، وإن التقصير موجب للضمان، لأن أداء الأمانة واجب مضيق، فلا يجوز التشاغل عنه بمثل هذه الأشياء، ومن ذلك صلاة النافلة والفريضة، إذا لم يكن في أثنائها، ولم يتضيق الوقت، ويدل على عدم جواز الشروع فيها في سعة الوقت، بل ساير العبادات المنافية لرد الوديعة، بل ساير الحقوق المضيقة الفورية، كما هو مذهب المصنف، فدل على أن الأمر بالشيء يدل على النهي عن ضده الخاص، فإن مع سعة الوقت يجب تقديم حق الآدمي مطلقاً، وديعة أم لا، زمانية وغيرها، لفورية وجوب الجمع بين الحقين مهما أمكن، مع عدم خروج أحدهما عن وقته فمنع وجوب رد الوديعة حين الشروع في الصلاة– وكذا منع وجوب سائر الحقوق الآدميين المضيقة، فتكون الصلاة حينئذ باطلة، لأن النهي في العبادة يدل على الفساد، كما ثبت في الأصول، فثبت بطلان الصلاة في سعة الوقت، مع حق الآدمي المضيق، كما هو رأي المصنف

وجماعة، بل عند الشارح أيضاً. فسقط قول الشارح بأن الأمر بالشيء لا يستلزم النهي عن ضده الخاص، بل ضده العام فقط، وبأنه لا يسلم وجوب الرد حينئذ، إذ الصلاة أيضاً واجبة كالأداء، فيكون الأداء واجباً فورياً في غير وقت الصلاة مطلقاً، وإن الصلاة مع السعة صحيحة، وكذا سائر العبادات مع المنافاة على هذا الوجه)[٥٧].

قال العلّامة الوحيد البهبهاني: (ولأن المالك بعد ما طلب الوديعة لم يرض بكونها عنده، كما هو الظاهر، فلا يكون بعد عدم الرضا نائباً في الحفظ، أميناً في ذلك، بل يكون معزولاً عنه، فلا تكون يده عليها حينئذ يد أمانة. قوله: وتحقيق الأمر في ذلك، فتذكر وتأمل، والحق أن الأمر بالشيء لا يستلزم النهي عن الضد)[٥٨]. والمراد بالضد هنا هو خصوص الضد العام لأننا بينا أن العلّامة ذهب إلى القول بالنهي عن الضد العام لا الضد الخاص.

المبحث الثالث

دلالة النهي عن الفساد

أولاً: معنى دلالة النهي عن الفساد.

المراد بالنهي هو النهي التكليفي المولوي المتعلق بالعبادة أو بالمعاملة هل يكشف عن بطلان العبادة وفسادها، بحيث لا يجوز الاكتفاء بها في مقام الامتثال، ولا يمكن التقرب بها لكونها مبغوضة للمولى وعن بطلان المعاملة في الثاني بحيث لا يترتب عليها الأثر أم لا ؟.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وأَنتُمْ سُكَارَى﴾[٥٩]، فإنَّ تعلق النهي في حالة السكر موجب لبطلان الصلاة، وإن كانت الصلاة في نفسها عبادة، ومن هنا قالوا إنَّ النهي عن العبادة يقتضي الفساد[٦٠]، فهذا يدل على بطلان العبادة، لأنه كاشف عن مبغوضيته لديه، ولا يصح التقرب إلى الله تعالى بتلك العبادة، وقوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلاَةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ الله وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾[٦١]، فالأمر بترك البيع لا يدل على فساده فيدل على حرمة البيع وترتب الإثم عليه دون الفساد لأن المبغوض البيع دون الثمن والمثمن فيصح انتقالها[٦٢]، وقيل بانه يقتضي الفساد[٦٣].

ثانياً: آراء الاصوليين في دلالة النهي عن الفساد.

القول الأول: دلالة النهي عن الفساد مطلقاً في العبادات والمعاملات، وقد اختاره الشيخ الطوسي، والفاضل التوني، والسيد جواد العاملي[٦٤].

ودليلهم على ذلك: إنَّ المنهي عنه لا يكون مراداً ومطلوباً للمكلف،

والعبادة الصحيحة واجبة ومندوبة تكون مرادة ومطلوبة للمكلف فلا يكون المنهي عنه عبادة صحيحة وهو ظاهر.

القول الثاني: التفصيل بين دلالة النهي عن الفساد في خصوص العبادات وعدمه في المعاملات، وقد اختاره المحقق الحلّي، والعلاَّمة الحلّي، وحسن العاملي، والعلّامة الوحيد البهبهاني، والميرزا القمي، ومُحمّد تقي رازي، والشيخ البهائي،، ونسبه الفاضل التوني إلى الكثير، والشيخ مُحمّد تقي الأصفهاني، ومُحمّد حسين الشهرستاني، والميرزا النائيني، آغا ضياء العراقي، والشيخ المظفر، والسيد عبد الجواد الخراساني[٦٥].

ودليلهم على ذلك:

١. إنَّ النهي في العبادات يدلّ على فساد المنهيّ عنه(بحسب الشرع) ، لكشفه عن قبح المأتي به، فهو غير المأمور به فلا امتثال، والنهي في المعاملات لا يدلُ على الفساد، لأن النهي لو دلّ على الفساد لدلّ عليه إمّا بالمطابقة، أو بالالتزام، والقسمان باطلان، أمّا بطلانه بالمطابقة فظاهرٌ، وأمّا بطلانه بالالتزام فلعدم اللزوم بين النهي وبين الفساد[٦٦].

٢. إنَّ النهي لا يتعلّق بالشيء إلاّ فيما إذا كان ذلك الشيء مقدوراً، لامتناع التكليف بغير المقدور، وإذا فُرض فساد المنهي عنه لزم عدم القدرة على تحقّقه بالنهي، وهو ينافي تعلّق النهي به، فلابدَّ أنَّ يُفرض وقوعه كما يصحّ تعلّق النهي به[٦٧]، ومعلومٌ أنَّ النهي لم يتعلّق بالعبادة أو المعاملة الفاسدة، إذ لا حرمة في إتيان العبادة أو المعاملة الفاسدة، فالمنهيّ عنه لابدَّ أنَّ يكون صحيحاً حتّى بعد النهي ليمكن مخالفة النهي[٦٨].

القول الثالث: التوقف وهو أنَّ النهي لا يقتضي الفساد ولا الصحة، وقد اختاره السيد المرتضى بقوله: "والذي نذهب إليه أنَّ النهي من حيث اللغة وعرف أهلها لا يقتضي فساداً ولا صحة، وإنما نعلم في متعلقه الفساد بدليل منفصل"(٦٩).

والقول الراجح هو القول الثاني وهو المشهور، لأن النهي إذا ورد على العبادة فهو يدل على فسادها، وأما إذا ورد في المعاملة فلا يقتضي فسادها، وهو ما ذهب اليه العلّامة الوحيد البهبهاني وعمل به في فتواه الفقهية كما سيتضح لنا من خلال التطبيقات الفقهية.

التطبيقات الفقهية

التطبيق الاول: حكم عقد الإجارة في حال تأخير العمل.

قال العلّامة الحلّي: "العلم بالأجرة إما بالكيل أو بالوزن، وتكفي المشاهدة فيهما، على اشكال، وفي غيرهما. ومع الاطلاق أو اشتراط التعجيل، فهي معجّلة"(٧٠).

قال المحقق الاردبيلي شارحاً العبارة: وأما تعجيل المنفعة في زمانها مع التعيين ومع الاطلاق، فلا شك في التعجيل إذا كان مثل منفعة دار أو عقار متصلاً بما بعد العقد، لما تقدم من اقتضاء العرف ذلك، وإلا يلزم البطلان، إلا مع القرينة، فهي كالقيد، ويحتمل الصحة أيضاً كما مر. وبالجملة في جميع ما هو مقيد بزمان، يجب في أول ذلك الزمان، وقد عرفت أن أوله بعد العقد بلا فصل مع الاطلاق. إن ثبت هناك عرف أو قرينة فلا كلام، وإلا فينبغي نفيه بأصل براءة الذمة، ولكن العرف يقتضي في المنفعة اتصال المدة وفي الدابة يمكن حوالته إلى العادة، فلا يجب التعجيل، ولا يجوز التأخير، بحيث يعد مهملاً ومضيعاً. وعلى تقدير الاشتغال والشروع فالظاهر أنه يكفي كونه بحيث يعد شارعاً في الجملة، فلا يجب السعي التام والتعجيل، وإن كان أحوط، بل كاد أن يكون واجباً في الجملة خصوصاً العبادات، فإن حصول براءة ذمة الميت والأجير أمر ضروري وقد يعرض الموت، ويشكل الأمر بانتقال الأمر إلى وصيته، أو وصي الميت الأول، وبطلان الإجارة وتحقيق الأمر مشكل وكذا في قوله: لا يدل على الفساد في غير العبادات، لأن النهي متوجه على عدم صلاحية الوقت لعقد آخر، فإنه ينصرف إلى زمان معين

عنده، وهو المتصل بالعقد، كالحج، وقد سلمه، فلا معنى للمنع بعده. نعم يمكن المنع أولاً كما فعله فتأمل، وهو كما في الأجير الخاص عنده، وقد سلمه إلا أن يفرق، فتأمل فيه[٧١].

قال العلّامة الوحيد البهبهاني"قوله: نعم، يمكن المنع أولاً كما فعله، فتأمل! فهو كالأجير الخاص. إلى آخره لا يخفى أنه سلم كون العقد بعده بلا فصل منهياً عنه، وكذا العمل، إلا أنه لم يسلم فساد ذلك العقد وذلك العمل، لأن النهي في المعاملات لا يقتضي الفساد، كما هو الحق المحقق"[٧٢].

فالملاحظ ان العلّامة الوحيد البهبهاني ذهب مع القول المشهور إلى أن النهي في العبادات يقتضي فسادها وفي المعاملات لا يقتضي الفساد.

التطبيق الثاني: ضمان المحرم للعارية.

قال العلّامة: "وينتفع المستعير بما جرت العادة. فإن نقص عن العين شيء بالاستعمال أو تلف به من غير تفريط لم يضمن. إلا أن يشترط المعير. أو يستعير المحرم صيداً أو من الغاصب أو يستعير ذهباً أو فضة. إلا أن يشترط سقوط الضمان. وكذا البحث لو تلفت بغير الاستعمال. ولو فرط ضمن"[٧٣].

قال المحقق الاردبيلي شارحاً العبارة: "أو يستعير المحرم صيداً الخ. فيضمن لأنه ليس له امساكه، فيجب ارساله، وضمانه لمالكه، ولو تلف قبله يضمن الكفارة لله، والقيمة للمالك، ولو كان المالك الذي أعاره عالماً لم يبعد عدم ضمانه له، مع وجوب الارسال على المحرم المستعير، ومع جهله في وجوب ارسال الصيد حينئذ تأمل، بل ينبغي الضمان عليه لله وتسليمه للمالك"[٧٤].

قال العلّامة الوحيد البهبهاني شارحاً عبارة المحقق قوله: "مع علم المالك بأن الصيد إذا وقع بيد المحرم يجب عليه إرساله مطلقاً.. إلى آخره.

لا يخفى أن المالك وإن علم أنه يجب عليه الإرسال، إلا أنه قال: ما أسلم إليك إلا عارية، تعامل معي معاملة العارية ولا أرضى بغير ذلك، والمحرم أخذ كذلك وأقدم بذلك، فعليه العوض لو أرسل، لعموم "على اليد"، والنهي في المعاملات لا يقتضي الفساد، ولأنه أقدم على الضمان، ولأن المباشر أقوى إذا اجتمع مع السبب، إلا أن يكون هو أقوى، وليس ما نحن فيه منه، فتأمل جداً"(٧٥).

الظاهر أن المحقق الاردبيلي ذهب إلى الضمان على المحرم كما ذهب إليه العلّامة ولكن نجد أن العلّامة الوحيد البهبهاني ذهب إلى عدم الضمان وذلك لأن النهي في المعاملات لا يقتضي الفساد على رأيه.

الخاتمة

بعد أن انتهى البحث في الوقوف على الجهد الاصولي للعلامة الوحيد البهبهاني في الاوامر والنواهي وتطبيقاتها في كتاب حاشية مجمع الفائدة والبرهان توصلنا الى النقاط الآتية:

يعد العلّامة الوحيد البهبهاني رائد حركة التغيير والمسير في مرحلة الجمود ولا سيما في عصره الذي امتاز بظهور الجمود والركود في الحركة العلمية.

لا يخفى أن عصر العلّامة الوحيد البهبهاني برزت فيه حركات عدة منها حركة التصوف وحركة الاخبارية وحركة الاصولية، الأمر الذي دعاه إلى النقاش معهم نقاشاً علمياً وأثبت أن مدرسة الإمامية تعتمد في منهجها الدليل النقلي والعقلي في كل المسائل العلمية.

يلاحظ أن العلّامة الوحيد البهبهاني قد ذهب في الاغلب إلى الاخذ برأي المشهور وترك الاقوال الاخرى.

ذهب العلّامة الى مخالفة اقوال المحقق الاردبيلي ليس من جهة أنه يمثل في زمانه التيار الاخباري بل من جهة إعمال الدليل العقلي في المسائل الاصولية.

إن المتتبع لآراء العلّامة يجد أنه قد أضاف للحركة العلمية في كل علومها سواء كانت الاصولية أو الفقهية ونحوها آراءً ووجهات نظر اشاد بها العلماء من بعده.

إنّ التطور الاصولي الذي تم على يد العلّامة انعكس على الفتوى الفقهية مما دفع الحركة الفقهية إلى التقدم والتحرر من قيد التمسك بالأخبار فقط الذي كان يتبناه الاخباريّون.

إن قيام العلّامة بشرح كتاب مجمع الفائدة والبرهان يعد جهداً قيماً قدمه للتراث الفقهي الشيعي وأحدث تغييراً في الفتوى الفقهية.

الهوامش

١. الوحيد البهبهاني: حاشية مجمع الفائدة والبرهان، (مقدمة المحقق).
٢. الاخوند الخراساني: كفاية الاصول، ٦.
٣. الحر العاملي: وسائل الشيعة، ٢٧/ ٦١.
٤. السيد علي البروجردي: طرائف المقال، ٢/ ٣٨١.
٥. الوحيد البهبهاني: الفوائد الحائرية، ١٥. مقدمة المحقق.
٦. محسن الامين: اعيان الشيعة، ٩/ ١٨٢
٧. علي البحراني: انوار البدرين، ١٤٣.
٨. الوحيد البهبهاني: الرسائل الفقهية، ١٩.
٩. الوحيد البهبهاني: الفوائد الحائرية، ١٥. مقدمة المحقق.
١٠. ميرزا حسين النوري: خاتمة المستدرك، ٢/ ٤٧.
١١. الوحيد البهبهاني: الفوائد الحائرية، ١٥. مقدمة المحقق.
١٢. عمر كحالة: معجم المؤلفين: ٩/ ١٥٦
١٣. الزركلي: الاعلام، ٦/ ٤٩.
١٤. محسن الامين: اعيان الشيعة، ٩/ ١٨٢، أغا بزرك الطهراني: الذريعة ٢٠/ ٧٢. ، عباس القمي: الكنى والالقاب، ٢/ ١٠٩، مُحمّد حسين الجلالي: فهرس التراث، ٢/ ٩٢، عمر كحالة: معجم المؤلفين: ٩/ ١٥٦، السيد الخوئي: معجم رجال الحديث: ١٥/ ٢٢٠ ، السيد اعجاز حسين: كشف الحجب والاستار، ١٧٤ ومابعدها، اسماعيل باشا البغدادي: هداية العارفين ٢/ ٣٥٠.
١٥. كفاية الأصول: ١٤٩.
١٦. الميرزا القمي: قوانين الأصول، ١٤٠.
١٧. الميرزا القمي: قوانين الأصول، ١٤٠، الشيخ الانصاري: مطارح الانظار: ١٢٩ ، الشيخ المنتظري: نهاية الأصول (تقرير السيد البروجردي)، ٢٥٩- ٢٦٠ ، الشيخ الكاظمي الخراساني: فوائد الأصول: (افادات الميرزا النائيني) ١/ ٣٩٨ ، السيد الخميني: مناهج الوصول، ٢/ ١٣١+ علي الغروي الايرواني: نهاية النهاية، ١/ ٢٤٠.
١٨. المظفر: أصول الفقه، ٢٣٦.
١٩. الشيخ المنتظري: نهاية الأصول (تقرير بحث البروجردي)، ٢٦٠.
٢٠. الآخوند الخراساني: كفاية الصول، ١٦٧.
٢١. السيد الخميني: مناهج الوصول، ٢/ ١٣٨ - ١٣٩.

٢٢. الآخوند الخراساني: كفاية الأصول، ١٦١ - ١٦٢.

٢٣. معالم الدين، ٩٣ ، حاشية مجمع الفائدة والبرهان، ٤٤٩ ، الفصول الغروية: ١٢٦، مطارح الانظار ١٢٩ ، كفاية الأصول ١٥٨ ، أصول الفقه ٢٣٦ ، دروس في علم الأصول، ١/ ١٧٨ - ١٧٩ ، بيان الأصول، ١/ ٣٣٧.

٢٤. كفاية الأصول، ١٥٨.

٢٥. السيد الخميني: مناهج الوصول، ٢/ ١٣٦ - ١٣٨، الفياض: محاضرات في أصول الفقه (تقرير بحث السيد الخوئي)، ٤/ ٢٤٨.

٢٦. الآخوند الخراساني: كفاية الأصول، ١٥٨.

٢٧. السيد الخميني: مناهج الوصول، ٢/ ١٣٠ - ١٣١.

٢٨. الفياض: محاضرات في أصول الفقه (تقرير بحث السيد الخوئي)، ٤/ ٢٥١.

٢٩. الآخوند الخراساني: كفاية الأصول، ١٥٩.

٣٠. الشيخ الانصاري: مطارح الانظار، ١٢٩.

٣١. م، ن ١٢٩.

٣٢. م، ن: ١٢٩.

٣٣. ارشاد الاذهان: ١/ ٤٠٥.

٣٤. مجمع الفائدة والبرهان، ٩/ ٣٧١.

٣٥. حاشية مجمع الفائدة والبرهان: ٤٤٩.

٣٦. مُحمّد حسين الاصفهاني: الفصول الغروية، ٩٢.

٣٧. فوائد الأصول، ١/ ٣٠٢.

٣٨. حسن العاملي: معالم الدين، ٦٣.

٣٩. الشيخ الانصاري: مطارح الانظار، ١٢٠.

٤٠. الميرزا القمي: قوانين الأصول، ١/ ١٠٨ - ١١٣.

٤١. فوائد الأصول، ١/ ٣٠٣.

٤٢. الآخوند الخراساني: كفاية الأصول، ١٣٣ + المحاضرات، ٣/ ٤٨.

٤٣. حسن العاملي: معالم الدين، ٦٣.

٤٤. الخوئي: المحاضرات،٣/ ٣٦.

٤٥. مفتاح الكرامة، ١٢/ ٤٠٤ ، مُحمّد باقر الصدر: دروس في علم الأصول،١/ ١٨٤.

٤٦. عبد الجواد الخراساني: تحكيم مباني في أصول الفقه، ١/ ١٥١.

٤٧. حسن العاملي: معالم الأصول، ٧٠، الميرزا القمي: قوانين الأصول، ١/ ١٤٢.

٤٨. أصول الفقه، ٢٢٢-٢٢٥.

٤٩. المظفر: أصول الفقه، ٢٢٢، مُحمّد باقر الصدر: دروس في علم الأصول، ١٨٥، فاضل الصفار: أصول الفقه وقواعد الاستنباط، ١/ ٤٠٦.

٥٠. ذكر العلّامة الوحيد البهبهاني أن الضد العام له معنيان: الأول: المرادف لقولهم: الضد الخاص، يعني هذا المفهوم الكلي الذي كل واحد من الأضداد الخاصة فرد له، وهذا بعينه يرجع إلى الضد الخاص،وليس هذا مراد الشهيد (رحمه الله). والثاني: ما هو بمعنى ترك المأمور به، ولا شك في أن الأمر بالشيء يقتضي النهي عن تركه، وهذا هو مراده، فلا يستلزم الضد الخاص، وهو واضح. حاشية مجمع الفائدة والبرهان: ٤٩٤.

٥١. منتهى المطلب: ٢/ ١٠١٠.

٥٢. مجمع الفائدة والبرهان: ٨/ ٤٠.

٥٣. حاشية مجمع الفائدة والبرهان: ٢١.

٥٤. الحر العاملي: وسائل الشيعة، ١٢/ ٥٤٤.

٥٥. ارشاد الاذهان: ١/ ٤٣٨. النساء: ٦٢.

٥٦. النساء: ٦٢.

٥٧. مجمع الفائدة والبرهان: ١٠/ ٣١٥.

٥٨. حاشية مجمع الفائدة والبرهان: ٥٤٩.

٥٩. النساء:٤٣.

٦٠. للمزيد من التفاصيل ظ: الشيخ الانصاري: مطارح الانظار، ١٦٣ ، مُحمّد تقي رازي: هداية المسترشدين، ٣/ ١١٩ ، النائيني تقرير السيد الخوئي:أجود التقريرات، ١/ ٣٩٤ - ٤٠٤ ، ضياء العراقي: مقالات الأصول، ١/ ٣٨٦ ، محمود الشاهرودي: بحوث في علم الأصول، ٣/ ١٠٧، لطف الله الصافي الكلبايكاني: بيان الأصول، ١/ ٣٥٧ ، فاضل الصفار:أصول الفقه وقواعد الاستنباط ١/ ٤٢٥.

٦١. الجمعة، ٩.

٦٢. بلاسم عزيز شبيب: الجهد الأصولي عند العلاَّمة الحلّي، ٦٥.

٦٣. الاصفهاني: الفصول الغروية ١٤٠

٦٤. العدة، ١/ ٢٦٠- ٢٦٢ ، الوافية، ١٠١، مفتاح الكرامة: ١٢/ ٥٣.

٦٥. معارج الأصول، ٧٧، مبادئ الوصول، ١١٧ ، معالم الدين، ٩٦ ، حاشية مجمع الفائدة والبرهان ٤٩٤، قوانين الأصول، ١٦٠ ، هداية المسترشدين، ٣/ ١١٩ ، زبدة الأصول، ١٢١- ١٢٢ +

الوافية، ١٠١ ، هداية المسترشدين، ٣/ ١٢٦ ، غاية المسؤول ١/ ٣٢٣ ، اجود التقريرات (تقرير بحث النائيني) ١/ ٣٩٤ ، مقالات الأصول، ١/ ٣٨٦ ، أصول الفقه ٢٦٥ وما بعدها ، تحكيم المباني في أصول الفقه:١/ ٢٥٢.

٦٦. معارج الأصول: ٧٧. ظ الشيخ البهائيّ: زبدة الأصول، ١٢١.

٦٧. الكلانتريّ، الشيخ أبو القاسم: مطارح الانظار (تقريرات الشيخ الانصاريّ)، ١٦٦.

٦٨. الكاظمي: فوائد الأصول تقرير بحث الميرزا النائيني، ١/ ٤٧١.

٦٩. الذريعة: ١/ ١٨٠.

٧٠. ارشاد الاذهان: ١/ ٤٢٤.

٧١. مجمع الفائدة والبرهان: ١٠/ ٢٩.

٧٢. حاشية مجمع الفائدة والبرهان: ٤٩٤.

٧٣. ارشاد الاذهان: ١/ ٤٣٩.

٧٤. مجمع الفائدة والبرهان: ١٠ / ٣٧٥.

٧٥. حاشية على مجمع الفائدة والبرهان: ٥٧٣.

المصادر والمراجع

القران الكريم

الاردبيلي، أحمد بن مُحمّد المشهور بالمقدس الاردبيلي (ت٩٩٣هـ)

١. مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان، تح مجتبى العراقي وعلي بناه الاشتهاردي وحسين اليزدي الأصفهاني،منشورات جماعة من المدرسين في الحوزة العلمية، قم، (د،ط)، (١٤١٢هـ).

الأصفهانيّ، الشيخ محمّد تقي (ت ١٢٤٨ هـ)

٢. هداية المسترشدين، تقديم الشيخ مهدي النجفيّ، قم، نشر مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرّسين، لا. ت.

الأصفهانيّ، الشيخ محمّد حسين بن عبد الرحيم (ت ١٢٥٤ هـ)

٣. الفصول الغرويّة في الأصول الفقهيّة، قم – إيران، نشر دار إحياء العلوم الإسلاميّة، مط نمونه، (١٤٠٤ هـ).

الأمين: السيد محسن العاملي (ت١٣٧١هـ)

٤. أعيان الشيعة، تحقيق وتخريج حسن الأمين، الناشر دار التعارف للمطبوعات بيروت- لبنان (١٤٠٣ – ١٩٨٣م).

الانصاريّ، الشيخ مرتضى بن محمّد أمين (ت ١٢٨١ هـ)

٥. فرائد الأصول تحقيق: إعداد: لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم، مط: باقري – قم، الناشر: مجمع الفكر الإسلامي، ط١ (١٤١٩هـ).

الإيروانيّ، الشيخ عليّ الغروي (ت ١٣٤٥ هـ)

٦. نهاية النهاية، ط قديمة، (لا. ن. لا. مط. لا. تح).

البحراني، الشيخ علي (ت١٣٤٠هـ)

٧. أنوار البدرين، تح مُحمّد علي مُحمّد رضا الطبسي، مط النعمان – نجف، (١٣٧٧ هـ).

البروجردي، السيد علي (١٣١٣هـ)

٨. طرائف المقال، تح السيد مهدي الرجائي، مط بهمن – قم، ناشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة – قم المقدسة، ط ١ (١٤١٠ هـ).

البغدادي، إسماعيل باشا (١٣٣٩هـ)

٩. هداية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مط طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول سنة (١٩٥١م) أعادت طبعه بالأوفست دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، الناشر دار احياء التراث العربي بيروت – لبنان.

بلاسم عزيز شبيب (معاصر)

١٠. الجهد الأصولي عند العلاَّمة الحلّي - دراسة تطبيقية في الفقه مباني المختلف انموذجاً، مط ونشر العتبة العلوية المقدسة، ط١، (١٤٣٢- ٢٠١١م).

البهائيّ، الشيخ محمّد بن الحسين بن عبد الصمد (ت ١٠٣١ هـ)

١١. زبدة الأصول، تح الشيخ فارس حسون كريم، مط زيتون، نشر مرصاد،، ط ١ (١٤٢٣ هـ).

البهبهاني، مُحمّد باقر (المشهور) بالوحيد البهبهاني (ت١٢٠٥هـ)

١٢. حاشية مجمع الفائدة والبرهان، تحقيق مؤسسة العلّامة الوحيد البهبهاني، نشر مؤسسة العلّامة الوحيد البهبهاني، ط ١، ١٤١٧هـ.

١٣. الرسائل الفقهية، تحقيق مؤسسة العلّامة الوحيد البهبهاني، نشر مؤسسة العلّامة الوحيد البهبهاني، ط ١، ١٤١٩هـ.

١٤. الفوائد الحائرية، مط باقري - قم، ناشر مجمع الفكر الاسلامي، ط ١، ١٤١٥ هـ.

١٥. مصابيح الظلام في شرح مفاتيح الشرائع، تحقيق: مؤسّسة العلّامة المجدّد الوحيد البهبهاني رحمه الله، الناشر: مؤسّسة العلّامة المجدّد الوحيد البهبهاني رحمه الله، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ.

الجلالي، مُحمّد حسين الحسيني (معاصر)

١٦. فهرس التراث، تح مُحمّد جواد الحسيني الجلالي، مط نكارش، الناشر دليل ما، ط١(١٤٢٢هـ).

الحرّ العامليّ، الشيخ محمّد بن الحسن (ت ١١٠٤ هـ)

١٧. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة (الاسلامية)، تح وتصحيح وتذييل عبد الرحيم الرباني الشيرازي، مط ونشر دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط ٥ (١٤٠٣- ١٩٨٣م).

الحلّي، أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن المشهور بالمحقق الحلّي (ت٦٧٦هـ)

١٨. معارج الأصول، تح محمّد حسين رضوي، مط سيّد الشهداء (قدس سره)، نشر مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) للطباعة والنشر، قم - إيران،، ط ١ (١٤٠٣ هـ).

الحلّي، أبو منصور جمال الدين الحسن بن يوسف المطهر الأسدي المشهور بالعلاَّمة الحلّي (ت٧٢٦هـ)

١٩. إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان، تح فارس الحسون، مط مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط ١، (١٤١٠هـ).

٢٠. مبادئ الوصول،مط مكتب الإعلام الإسلاميّ قم - إيران،(١٤٠٤هـ)

الخراسانيّ، الآخوند محمّد كاظم (ت ١٣٢٩ هـ)

٢١. كفاية الأصول، تح مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، مط ستارة، قم - إيران، ط ٥ (١٤٢٩هـ).

٢٢. كفاية الأصول، تح عباس الزارعي السبزواريّ، طبع ونشر مؤسسة النشر الإسلاميّ، قم - إيران، ط ١، (١٤٢٧ هـ).

الخوئيّ، السيّد أبو القاسم (١٤١٣ هـ)

٢٣. أجود التقريرات (تقرير بحث الميرزا النائينيّ)، تح محمّد باقري، نشر مؤسسة صاحب الأمر عجّل الله فرجه، لا ت.

٢٤. معجم رجال الحديث، ط ٥ (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) (د، م).

الخراساني، السيد عبد الجواد علم الهدى

٢٥. تحكيم المباني في أصول الفقه، تح الشيخ حسين الآزادي، مط مؤسسة آل الرسول لإحياء التراث قم - ايران، نشر منشورات سجدة، ط ١، (١٤٢٦هـ).

الزركلي، خير الدين (ت١٤١٠هـ)

٢٦. الأعلام، الناشر دار العلم للملايين بيروت - لبنان، ط ٥ (١٩٨٠هـ).

الشاهرودي الهاشمي، السيّد عليّ (معاصر)

٢٧. بحوث في علم الأصول (تقرير بحث السيد مُحمّد باقر الصدر)، مط مُحمّد، نشر مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي طبقاً لمذهب أهل البيت (عليهم السلام)، ط ٣، (١٤٢٦ - ٢٠٠٥م).

الشهرستاني، مُحمّد حسين الحسيني (١٣١٥هـ)

٢٨. غاية المسؤول في علم الأصول، (طبعة حجرية).

الصدر، السيّد محمّد باقر (ت ١٤٠٠ هـ)

٢٩. دروس في علم الأصول، ط ٢،بيروت،دار الكتاب اللبنانيّ،(١٤٠٦هـ).

الصفّار، الشيخ فاضل (معاصر)

٣٠. أصول الفقه وقواعد الاستنباط، منشورات الاجتهاد،ط ١، (١٤٣٠هـ).

الطباطبائيّ، السيّد محمّد رضا

٣١. تنقيح الأصول (تقرير بحث آغا ضياء الدين العراقيّ)، مط الحيدريّة، النجف الأشرف، (١٣٧١هـ).

الطبرسي، ميرزا حسين النوري (ت١٣٢٠هـ)

٣٢. خاتمة المستدرك، تح مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، مط ستارة - قم، الناشر مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث قم - ايران، ط١ (١٤١٥هـ).

الطوسي، أبو جعفر مُحمّد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)

٣٣. عدّة الأصول، تح محمّد رضا الانصاريّ القمّي، مط ستارة، قم - إيران، ط ١، (١٤١٧ هـ).

الطهراني، آغا بزرك (ت١٣٨٩هـ)

٣٤. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الناشر دار الاضواء بيروت – لبنان، ط٣ (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م).

العاملي، السيد مُحمّد جواد الحسيني (ت١٢٢٦هـ)

٣٥. مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلاَّمة، تح مُحمّد باقر الخالصي، مط ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين،قم، ط١، (١٤١٩هـ).

العامليّ، الشيخ حسن بن الشهيد الثاني (ت ١٠١١ هـ)

٣٦. معالم الدين وملاذ المجتهدين، تح لجنة التحقيق التابعة لمؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم – إيران، الناشر مؤسسة النشر الإسلاميّ، لا. ت.

العراقي، ضياء الدين (ت١٣٦١هـ)

٣٧. مقالات الأصول، تح الشيخ محسن العراقيّ والسيّد منذر الحكيم،، قم – إيران، نشر مجمع الفكر الإسلاميّ، مط باقري، ط ١ (١٤١٤ هـ).

الفاضل التوني، عبد الله بن محمّد البشرويّ الخراسانيّ (ت ١٠٧١ هـ)

٣٨. الوافية، تح محمّد حسين رضوي، مط مؤسسة اسماعيليان، قم، الناشر: مجمع الفكر الإسلاميّ،، ط ١، (١٤١٢ هـ).

الفيّاض، الشيخ محمّد اسحق (معاصر)

٣٩. محاضرات في أصول الفقه (تقرير بحث السيّد الخوئيّ)، مط ونشر مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرّسين، قم – إيران،ط ١ (١٤١٩ هـ).

القمّي، المحقّق أبو القاسم (ت ١٢٣١ هـ)

٤٠. قوانين الأصول، (طبعة حجرية)، لا. ن. لا. م. لا. ت.

القمي، الشيخ عباس (١٣٥٩هـ)

٤١. الكنى والالقاب، تقديم مُحمّد هادي الأميني، الناشر مكتبة الصدر – طهران.

الكاظمي الخراسانيّ، الشيخ محمّد عليّ (ت ١٣٦٥ هـ):

٤٢. فوائد الأصول (تقرير بحث الميرزا النائينيّ)، تعليق الشيخ رحمة الله الرحمتي الأراكي، مط ونشر مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرّسين،، قم – إيران، ط ٨، (١٤٢٤ هـ).

كحالة، عمر معاصر

٤٣. معجم المؤلفين، الناشر مكتبة المثنى – بيروت – لبنان، ودار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان.

الكلانتريّ، الشيخ أبو القاسم (ت ١٣١٦ هـ)

٤٤. مطارح الانظار (تقريرات الشيخ الانصاريّ)، طبعة حجريّة، قم – إيران، نشر وطبع مؤسسة آل البيت ()، لا. ت.

الكلبايكاني، الشيخ لطف الله الصافي

٤٥. بيان الأصول، مط ثامن الحجج، نشر دائرة التوجيه والارشاد الديني في مكتب آية الله العظمى الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني،، ط ١، (١٤٢٨هـ).

المجاهد، السيّد محمّد بن السيّد علي الطباطبائيّ (ت ١٢٤٢ هـ):

٤٦. مفاتيح الأصول، مط مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، قم - إيران، (ط حجريّة) (لا. ت).

المرتضى، علي بن الحسين الموسوي البغدادي (الشريف المرتضى علم الهدى) (ت٤٣٦هـ)

٤٧. الذريعة، تصحيح وتقديم وتعليق أبي القاسم كرجي، مط دانشگاه، طهران، (١٣٤٦ هـ. ش).

المظفّر، الشيخ محمّد رضا (ت ١٣٨٣ هـ)

٤٨. أصول الفقه، مط مكتبة العزيزية، نشر منشورات الفيروزآبادي، (د.ط.ت).

المنتظري، الشيخ حسين (ت ١٤٣١ هـ)

٤٩. نهاية الأصول (تقرير بحث السيّد حسين البروجرديّ)، مط الحكمة، قم - إيران، (١٣٧٥ هـ).

النيسابوري، السيد أعجاز حسين (١٢٨٦ هـ)

٥٠. كشف الحجاب والاستار، مط بهمن - قم، الناشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي قم المقدسة ط٢ (١٤٠٩هـ).

السيد نصر الله الحائري حياته، إجازته العلمية ودوره في مؤتمر النجف ١١٥٦هـ / ١٧٤٣م

Al-Sayyd Nasrullah Al-Hairy – Biography, Scientific Certificate & his Role in Al Najaf Conference 1156 A. H./1743 A. D.

أ.د. ميثم مرتضى نصر الله

جامعة كربلاء

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

Prof. Dr. Maitham Murtadha Nasrullah

Karbala University

College of Education for Human Sciences

Dept. of History

mathem1970@yahoo.com

الملخص

اقتضت غاية البحث جملة من المطالب البحثية التي لا غنى لأي باحث من تناولها عند دراسة شخصية لها مكانة معينة في مجتمعها. وجاءت الدراسة الحالية لتغوص في بيان اهم ما يميز حياة السيد نصر الله الحائري والاحداث التي عاصرها.

ان سيرة السيد المترجم له بعد كل المعطيات التي تم الحصول عليها من خلال الرحلة البحثية المتواضعة تؤشر وصوله الى مرتبة متقدمة في مجال العلوم الدينية إذ وصف بأنه كان من كبار رجال عصره. لقد أوغل البحث في التكلم عن حياة المترجم له وعن أساليب حياته التي أغنت واقع مجتمعه لاسيما أن المدة التي عاشها كانت غير مستقرة سياسياً مما أضفت بظلالها على واقع الحياة المعاصرة له.

ومما يلفت النظر أنَّ مدى اعتماد المصنفات الإسلامية على تراث ذلك العالم هو دليلٌ على سمو علمه ومدى الإفادة منه، ومما يلحظ على السيد نصر الله الحائري أنه تتلمذ على أشهر شيوخ عصره، الأمر الذي جعله شيخاً ملماً وأستاذاً لعدد من التلاميذ الذين أصبحوا فيما بعد هم الآخرون شيوخاً ملمين بمختلف ميادين المعرفة العلمية خاصة العلوم الدينية. إن حوادث التاريخ العام وكتب التراجم خير زاد لمثل هذه الدراسة إلا إنها ستبقى بلا شك ناقصة المعالم إذ لم تأخذ كتب المترجم له التي ألّفها بنفسه والتي تكون عوناً على اكتشاف فكره ومشاعره ومواقفه لأنّ ما يدونه المترجم له مصدرٌ مفيدٌ في الإلمام بظروفه وظروف عصره، وكانت الاستفادة كبيرة في هذا البحث لاسيما من ديوانه الشعري.

Abstract

The present research imposed some indispensible requirements for any researcher to study such a socially–high–rank personality. The present study tried to highlight the most prominent features of the biography of Al- Sayyd Nasrullah Al-Hairy together with all the happenings he had experienced.

The biography of the present personality studied, after all the information got through this humble research study, showed that he had got an advanced level and a high rank in the field of religious sciences as he was described as being the greatest among men (scholars) of his age. The present paper extensively talked about the biography of this scholar and also about his life- style, which contributed much to the reality and modes the people of his society experienced especially that his period was politically unstable which consequently had an effect on all respects of life of his age.

What draws attention is that a great number of Islamic compilations have depended on the heritage of this scholar, which is considered an evidence on the greatness of the knowledge he has had. It is also obvious that such a scholar was taught by the most well- known figures (sheikhs) of his age, resulted in his being a great sheikh and a scholar and teacher of other students who afterwards became great scholars in different fields especially religious ones. The historical events in general and also the sources and books in the field have been of great importance to the present study, but still they would be insufficient unless taking into consideration the books he has composed as they would be of great help for our being acquainted with his thinking, his feelings and also viewpoints and stands; such works obviously reveal the circumstances and the environment he lived in especially those dealing with his poetic divan.

المقدمة

يبقى تراث مدينة كربلاء العلمي مزيناً بدور العلماء وأفاضلهم الذين شاركوا بشكل لافت في إغناء روح هذا التراث العريق وكان من أبرزهم السيد نصر الله الحائري.

ولد السيد نصر الله في مدينة كربلاء وبدأ حياته العلمية فيها ومثلت هذه المدينة المقدسة أرضاً صالحة ومكاناً مناسباً لازدهار العلوم المختلفة، إلا انه مما يلفت النظر ان عالماً مثل السيد المترجم له لم تُعطَ له المرتبةُ المناسبة بالكفاية البحثية التي تناسب مكانته، فلم يكتب عنه على حد علمنا بحثاً أكاديمياً ولعلّه السبب الذي دفعنا الى هذا الخيار.

إنَّ ما يميز المكانة العلمية لأي عالم هو الأثر العلمي الذي خلفه ذلك العالم، وربما يخرج ذلك الأثر من عدة جوانب منها تدرجه العلمي والكيفية التي نال بها علمه، ومنها العلماء الذين تتلمذ على أيديهم وكذا مؤلفاته فضلاً عن تلامذته.

ومن يقرأ تاريخ الأمم والشعوب، يجد أصنافاً من الأسر والبيوتات التي عرفت بالسياسة والحكم أو بالثروة والمال والتقوى او غير ذلك من الأمور التي تميزها وترفع من قدرها، ولا شك فإن خيرها من عرف بالعلم والصلاح، فالعلماء باقون ما بقي الدهر.

ويبقى أن لا سبيل للبحث في الوصول الى نتائج مقبولة من دون مبحثين توفرت لنا مادة بحثية عنهما تناول الأول ترجمة حياة السيد الحائري من حيث اسمه ونسبه ونسبته والأحداث السياسية المعاصرة له ثم مكانته

العلمية وأساتذته وطلابه وأخيراً مصنفاته. ثم المبحث الثاني الذي يعرض جانبين مهمين من جوانب حياة السيد المترجم له يتمثل الأول منهما بكونه من أصحاب الإجازات العلمية الكبار لذا جاء البحث على تعريف الإجازة وأهميتها ومن منحها له ومن روي عنه. أما الجانب الآخر ضمن هذا المبحث فجاء على ذكر دوره المحوري في مؤتمر النجف ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م الذي عقد في السنوات الأخيرة من حياته. وأخيرا تضمنت الدراسة خاتمة بينت أهم ما توصل إليه البحث من نتائج، وكذا قائمة بالمصادر والمراجع.

واخيراً فانه لابد للباحث من ذكر اهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها في كتابة هذا البحث وكان جلها من كتب السير والتراجم وكتب الاجازات العلمية فكان لكتاب اعيان الشيعة للسيد محسن الامين دور بارز في ذكر السيد نصر الله الحائري، وكذا ماذكر عنه السيد الصدر في اجازته الكبيرة والجلالي في فهرست التراث وغيرهم، كما لا تخفى اهمية ما نشره الكرماني الذي طبع ديوان السيد الحائري من ثراء علمي تعلق بسيرة المترجم له، ومن جانب آخر فان كتب التاريخ العام والادب كانت لنا خير عون في امداد البحث بالكثير من التفاصيل العلمية.

المبحث الاول

أولاً: نسبه.

آل نصر الله من أعيان مدينة كربلاء وهم أسرة علوية من ذرية السيد إبراهيم المجاب بن السيد مُحمّد العابد بن الإمام موسى الكاظم(عليه السلام) يرجعون الى السادة آل فائز واللقب جاء من اسم جدهم نصر الله[١] بن السيد صفي الدين أبي الفتح نصر الله الحسيني[٢] الحائري[٣] الفائزي[٤]، بن الحسين بن علي بن يونس بن جميل بن علم الدين بن طعمة بن شرف الدين بن نعمة الله بن ابي جعفر احمد بن ضياء الدين يحيى بن ابي جعفر مُحمّد بن شرف الدين احمد بن ابي الفائز مُحمّد بن مُحمّد بن ابي الحسن علي بن ابي جعفر مُحمّد خير العمال بن ابي فويرة علي المجدور بن ابي عاتقة ابي الطيب احمد بن مُحمّد الحائري بن ابراهيم المجاب بن مُحمّد العابد بن الامام موسى الكاظم(عليه السلام)[٥].

وعلى الرغم من شهرته هذه فإن المصادر المتوافرة بين أيدينا، التي تناولت حياته لم تذكر شيئاً عن سيرته الاجتماعية، وهل كان له أولاد عرفوا واشتهروا بعده. وان اكثر ما اشتهر به من الاسماء هو اطلاق لفظ المدرس عليه كما عرف ايضاً ابن قطة[٦].

ونسبة الحائري التي اطلقت على السيد المترجم له انما جاءت وفق ما ذكرت «اما الحائر[٧] والحير فهما في عداد تلك الاسماء الكثيرة التي كانت تطلق في العصر الاول على هذا الموضع. وقد يرد اسم الحائر على الاكثر في النسبة اليه بدلا من كربلاء فيقال الحائري لمن هو منسوب اليها»[٨]. أما الفائزي فهو نسبة إلى عشيرته ويسمون آل فائز وآل أبي الفائز، وفيهم يقول

السيد نصر الله الحائري وهو يرثي والدته:

كيف لا وهي لب فائز من هديهم به الاقتداء

معشر شاد مجدهم وعلاهم سيد المرسلين والأوصياء

سادة قادة كرام عظام علماء أئـــــمة نقباء[٩]

ثانياً: ولادته ووفاته.

لم نلحظ بين ما وقع في أيدينا من المراجع التاريخية وكتب الرجال ما يشير صراحة الى تاريخ ولادة السيد نصر الله الحائري او وفاته بشكل واضح او متفق عليه، فمن المُرجح ان ولادته كانت سنة ١١٠٩هـ/ ١٦٩٧م[١٠]. اما وفاته فهي حسب ما اشار الجلالي كانت سنة ١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م[١١]. واشار بهذا الخصوص كتاب اعيان الشيعة الى مدة اقرب من ذلك فذكر بان وفاة السيد نصر الله الحائري كانت في سنة ١١٥٥هـ/ ١٧٤٢م[١٢]، وقبره في تركيا استشهد فيها لأجل التشيع[١٣] ومنهم من يرجع استشهاده الى مدة تتراوح بين عقد كامل «**استشهد فيما بين الخمسين والستين من بعد الالف والمائة**»[١٤]. وقيل كانت شهادته سنة ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م[١٥].وحسب ما يشير السيد الصدر الذي وضع احتمالاً كبيراً بان وفاة المترجم له كانت سنة ١١٦٠/ ١٧٤٧م[١٦].

ومن خلال ما تقدم نميل بان وفاة السيد الحائري كانت بين ١١٥٦ـ ١١٥٨هـ/ ١٧٤٣ ١٧٤٥م وذلك طبقاً لورود أحداث سياسية ومذهبية تتناسب والمدة الزمنية المقترحة. فكانت مشاركته في مؤتمر النجف في نهاية عام ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م، كما هو مبين عند الكلام عن هذا الموضوع في المبحث الثاني من هذه الدراسة، ومن ثم ابتعاثه الى الكعبة المشرفة لنشر مذهب اهل البيت عليهم السلام والعودة الى كربلاء وابتعاثه مرة اخرى الى عاصمة الدولة العثمانية اسطنبول وأخيراً استشهاده هناك لذا فان هاتين السنتين اقرب الى الصحة على وفاته.

ان ماجرى على الحائري في اسطنبول غير معروف على وجه الدقة فيذكر الوردي «**إن الرواية التي تناقلتها الأسرة حول مصير جدهم هي انه مات من جراء وضع السم له في الطعام، غير ان جنازته شيعت تشييعاً رسمياً ودفن في قبر لائق به، ولا يزال قبره قائماً وقد نصب عليه شباك تتبرك به النساء وينذرون له النذور**»[١٧]. ومما يذكر بهذا الصدد أن في اسطنبول محلّة تعرف باسم «والده خان» وأكثر سكانها شيعة من أتراك أذربيجان، ومن المحتمل ان اهل هذه المحلة هم الذين يزورون قبر الحائري ويتبركون به[١٨].

ثالثاً: الأوضاع السياسية في عصره.

إن دراسة الأوضاع السياسية السائدة في عصر المترجم له أمرٌ مهم، فإنّ لها تأثيراً مباشراً على شخصيته وسلوكه ونمط تفكيره ومنهجيته، فالإنسان وليد الظروف ونتاج البيئة التي يعيش فيها فهي المصدر الأساس الذي يستمد منها أفكاره وعقيدته وثقافته بل حتى شخصيته لذا يرى الباحث أنّه لابد من إعطاء لمحة عن الأوضاع السياسية التي عاصرها السيد نصر الله الحائري:

شهد العراق منذ السنوات الأولى من حياة السيد نصر الله الحائري حالة عدم الاستقرار، إلى أن تولى الوالي العثماني حسن باشا الذي حكم العراق في المدة مابين ١١١٦ــ ١١٣٦هـ/ ١٧٠٤ ١٧٢٣م وقام بالعديد من الإصلاحات العامة وإخضاع العشائر المنتفضة، وقد كلف ولده احمد باشا عام ١٧١٩ بمهمة التصدي للعشائر التي تعلن انتفاضتها على الحكومة العثمانية[١٩].

وبعد تعيين الوالي احمد باشا حاكماً للعراق ١١٤٥ـ ١١٦٠هـ/ ١٧٣٢ــ ١٧٤٧ ركّز جهوده الأولى على مهاجمة إيران إلا انه سرعان ما رجع إلى العراق اثر الانتفاضات العراقية ضد السلطة العثمانية، ولعل أهم ما حدث في عهده هو تعرض المدن العراقية إلى الهجمات الإيرانية على يد نادر شاه[٢٠] افشار[٢١]في المدة المذكورة اعلاه[٢٢].

فأثر تأزم العلاقة بين نادر شاه والدولة العثمانية، أعلن الأول انه سيسير على رأس جيشه للمطالبة بحق له في أراضي العراق، وكان هذا البلد الولاية الأكثر ضعفاً في الدولة العثمانية وبخاصة بعد نشوب ثورة العشائر ضد

حكم احمد باشا[٢٣] لقد حدثت تطورات سياسية كبيرة بين الدولة العثمانية والسلطات الإيرانية خلال مدة حياة السيد نصر الله الحائري كان لها تأثير مباشر على واقع الحياة. فلم يقتصر تأثيرها على مدينة دون اخرى بل كان يشمل جميع مدن العراق، فكان من نتائج أي تماس بين الدولتين اضطراب في الأوضاع الداخلية العراقية كقيام ثورات العشائر. هذا من جانب، ومن جانب آخر فان المدن المقدسة ومنها تحديداً مدينتا كربلاء والنجف كانتا محط أنظار نادر شاه، اذ كثيراً ما نادى بضرورة ضمها الى سلطانه في اكثر من مؤتمر صلح او مناسبة. وهذا الأمر اصبح مدعاة للنزاع المستمر بين الدولتين مما اثر على الاوضاع العامة فيهما.

ولأجل تسوية الخلاف بين الدولتين عقد مؤتمر مغان في ٩ رمضان ١١٤٨هـ/ ١٧٣٦م بالقرب من خراسان وقد سُجلت في هذا المؤتمر شروطٌ خمسة عرضت على السلطان العثماني كان من أبرزها أنه يجب على الدولة العثمانية أن تعترف بالمذهب الشيعي مذهباً خامساً وانه يجب أن يكون للشيعة ركن خاص في مكّة المكرمة[٢٤]، الراجح ان المعاهدة بين نادر شاه واحمد باشا والي بغداد كانت محاولة من الأول لتهدئة الجبهة العراقية حتى يتفرغ لقمع التمرد في فارس ثم يعود مرة أخرى الى العراق[٢٥].

وعندما أرسل احمد باشا أصل المعاهدة الى اسطنبول للمصادقة عليها واجهت معارضة شديدة في أوساط الباب العالي ورفض السلطان محمود الأوّل[٢٦] المصادقة عليها ونقل احمد باشا من بغداد إلى اورفة[٢٧]، فاغتنمت القبائل العراقية تلك الفرصة وكذلك فرق الانكشارية[٢٨] فأعلنت موقفها

الرافض للسياسة المتبعة[٢٩] حتى عاد الاستقرار اليها باحتوائه الازمة[٣٠].

ان الصلح بين البلدين لم يكن سوى هدنة مؤقتة ففي عام ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م، وعلى اثر ذلك قاد نادر شاه قواته للسيطرة على المدن العراقية[٣١]، لقد اتخذ شاه إيران مجموعة من الإجراءات العسكرية لأجل السيطرة على العراق وانتزاع السيادة العثمانية منه، وسرعان ما اصدر أوامره الى قائد حملته على الموصل بفك الحصار عن الموصل الذي فرض حتى ٢٧ تشرين الثاني ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م، ويبدو أنّه قد تكونت قناعة في عدم جدوى هذا الحصار، وتعد الموصل عقدة المواصلات بالنسبة للقوات العثمانية، واحتلالها من الوجهة العملية هو سقوط العراق بيد القوات الايرانية عسكرياً، وبعد فشل الحملة العسكرية على الموصل عسكرت القوات الإيرانية في اطراف بغداد وخيم الخوف والقلق على أهلها، واقترب نادر شاه بقواته من ولاية بغداد بعدد ١٠٠ ألف مقاتل تقريباً[٣٢]، فاندفع صوب بغداد من ثلاثة محاور: محور درنة شهرزور، ومحور الموصل، ومحور بغداد على ان تلتقي الجيوش الثلاثة عند المدينة لفرض الحصار عليها[٣٣]، ودام حصار بغداد سبعة اشهر[٣٤].

وفي عام ١٧٤٥م تقدم نادر شاه بطلبات عديدة من اجل الموافقة على عقد الصلح مع العثمانيين ومنها اعتراف العثمانيين رسمياً بالمذهب الجعفري والتنازل عن كردستان ومدينتي كربلاء والنجف، لكن الدولة العثمانية لم توافق على ذلك، وبعد استئناف المفاوضات بين الطرفين تنازل نادر شاه عن بعض مطالبه الا انه لم يتنازل بسهولة عن مدينتي النجف وكربلاء[٣٥].

ان متطلبات البحث تحتم علينا الخوض في بعض الاحداث السياسية

التي كانت مقدمة لما تمخض عنه مؤتمر النجف ومقرراته زمن السيد نصر الله الحائري،وهذه الاحداث في الغالب كانت تدور رحاها بين الدولة الفارسية بقيادة نادر شاه والدولة العثمانية، فاعلن نادر شاه انه يرغب في عقد اجتماع بمدينة النجف الاشرف للتباحث في الأمور التي اختلف عليها المسلمون ويضع حداً للنزاع بين الطرفين العثماني الإيراني وقد اختار كلٌّ من احمد باشا ونادر شاه عدداً من العلماء للاجتماع في النجف، وبعد مناقشات طويلة أصدروا بيانهم الختامي الذي تضمن اموراً حول وحدة المسلمين وضرورة معاملة الاسرى باللطف وتعيين السفراء في كلتا الدولتين[٣٦]، وكان طلب نادر شاه لعقد الصلح بمثابة نجدة لوالي بغداد[٣٧]، وفيما بعد اصبح العراق بعد مقتل نادر شاه بعيدا عن التدخل العسكري، بسبب ان ايران اصبحت مسرحاً للفوضى والاضطرابات والصراع بين الطامعين على السلطة، كما ان الدولة العثمانية حاولت عدم اثارة القلاقل بينها وبين ايران خوفاً من بروز شخصية اخرى مثل نادر شاه فضلاً عن انشغال الدولة العثمانية في حروبها مع روسيا[٣٨].

رابعاً: مكانته العلمية.

يعد السيد نصر الله من العلماء البارزين في عصره، فـ«**كان حينذاك كبير مجتهدي الشيعة في العراق**»[٣٩] فقد أشاد به علماء الرجال والفقهاء بالثناء مما يدل على جلالة قدره وعظم شأنه، فمما قال عنه صاحب كتاب الروض النظر وكان في مجلس كاتب ديوان بغداد السيد عبد الله الحسيني[٤٠] «**فلعمري رأيت منه كل غريب ومعرفة ما نالها في هذا العصر بفصاحة بيان وطلاقة لسان. فلم أر ممن رأيته سوى هؤلاء الثلاثة: العلّامة صيغة الله، والسيد عبد الله، وهذا الفاضل، بحور أدب ماء فضائلها من جداول البلاغة آئل. لا يحتاجون في السؤال والجواب الى مراجعة رسالة او كتاب** [٤١]، وقال عنه ايضاً:«**ولقد عاشرته فرأيت منه في معرفة أبيات العربية وأمثالها... ما يعي الفصحاء ويبهر البلغاء**»[٤٢]. ويقول عنه الشاهرودي وكان من أعلام كربلاء[٤٣].وذكره الجلالي مادحاً إياه بانه كان «**مقبولاً عند المآلف والمخالف**»[٤٤].

كما قيل عنه « **تجسم من شرف باهر فهو من بيت النبوة والرسالة**»[٤٥]، وأثنى عليه معاصره عصام الدين العمري الموصلي[٤٦]، وكان من افاضل اهل العلم بالحديث متبحراً في الادب والتاريخ، حسن المحاضرة، جيد البيان، طلق اللسان، ماهراً في العربية خطيباً مصقعاً وشاعراًمفلقاً[٤٧]. ويقول عنه تلميذه وجامع ديوانه حسين بن عبد الحميد الرضوي «**علامة العصر على الإطلاق وركن بيت الشرف في العراق، استاذنا الأعظم ذو الحسبين الصفي**»[٤٨].

وذكره السيد الأمين بانه «**المدرس في الروضة الشريفة**»[٤٩]، وكان من أدباء المشهديّين وفضلائهم كما ذكره صاحب كتاب الروض النظر[٥٠]، كان

السيد المترجم له يتمتع بشخصية علمية واسعة اعترف بها جل من جاء على سيرته فذكر جامع ديوانه عن السيد عبد الله التستري الجزائري بأنه كان يدرس بالاستبصار يجتمع في مدرسته جم غفير وجمع كثير من الطلبة إعجاباً منهم لحسن منطقه[٥١]، وكان من نوابغ الشيعة ومن ابرز شخصياتها[٥٢]ومن رجالات كربلاء المشهورين بالفضل والعلم[٥٣]،وبالرغم من ملكته الشعرية فهو من أساطين العلماء واكبر المجاهدين والمستشهدين في سبيل الدين، وليس الشعر إلاعلى هامش المتن من علمه ومعرفته، فهو وحيد أديب في الفضائل واحد وهو مقدم[٥٤].

وقيل عنه شعرا:

أضحى الندى وصفاً له منتسبا واسماً أتى وكنيةً ولقبا[٥٥]

ان السيرة العلمية للسيد نصر الله الحائري ارتبطت بشكل ملحوظ بسعة ثقافته التي اكتسبها من تلك الأسفار، ويبدو ان جل رحلاته وحسب ما دون عنه كان اتجاهها إلى إيران وبدأت بسفره إلى مدينة قم المقدسة سنة ١١٤٢هـ ١٧٢٩م واتصل به علماؤها فقضى سنوات معينة وذكر بالمدح والثناء لما رأوا سعة تبحره في العلوم والمعارف[٥٦]، وفي إحدى إسفاره حصلت بينه وبين المولى رفيع الدين الجيلاني ت ١١٦٠هـ المقيم بالمشهد الرضوي منافرة انتهت الى الهجرة فرجع السيد نصر الله الى مدينة كربلاء[٥٧].

كان زواراً للأمراء كثير السفارة فيما بينهم خرج الى إيران وطاف فيها وأقام مدة وكان من جامعي الكتب هناك، ورزق من أهلها الحظ، واتصل بقهرمان عسكر خراسان فبجله وعظم أمره وصعد معهم إلى بلاد العراق

وخراسان ثم زار بلدة قم، واشترى في اصفهان اكثر من ألف كتاب مرة واحدة، ويقول الأمين «**ورأيت عنده من الكتب الغريبة ما لم أره عند غيره منها تمام مجلدات البحار وكان بعضها لم يخرج الى البياض فيقال ان الميرزا عبد الله بن عيسى الافندي كان له اختصاص ببعض ورثة المجلسي وهو الذي صارت هذه الاجزاء من نصيبه عند تقسيم الكتب فاستعارها منه ونقلها الى البياض بنفسه ثم لما قسمت كتب الميرزا عبد الله بين ورثته وحصل لي اختصاص بالذي وقعت في سهمه واستعرتها واستكتبتها**»(٥٨).

ومما عزز مكانته العلمية في المجتمع انه لم يعرف عنه ان عمل في أي وظيفة سواءً أكان لدى الدولة العثمانية أم لدى حكام ولاياتها، غير التدريس في الحوزة العلمية، على الرغم من الشهرة التي تمتع بها آنذاك، وعلاقاته الواسعة إلاَّ انه لم يسعَ إلى المناصب والوظائف عندهم ولا عند غيرهم، بل صرف كل همه للعلم والتدريس، وهذا ما أثبتته المصادر التي ترجمت له.

خامساً: اساتذته وتلامذته:

١- اساتذته[٥٩].

درس السيد نصر الله على يد اساتذة كثيرين في كربلاء مسقط رأسه وموطن نشأته ومكان دراسته، وانطوت رغبته على كسب العلم وسماع الحديث من صغره حتى أواخر عمره، ونظراً للمكانة العلمية التي تمتعت بها مدينة كربلاء من حيث ازدهار العلم ووفرة العلماء والمحدثين، فضلاً عن أسفاره المتعددة مما كان له دور كبير في بناء شخصيته العلمية وتعدّد مشايخه.

ومن جانب آخر فقد عرف السيد المترجم له بالعلم والفضيلة إذ سجل له التاريخ بأن أساتذته كانوا من البارعين في فنون المعارف والفضيلة والأخرى شمول نطاق بحثه بين الناس فعرف بمقدره علمية كبيرة. ولولا استعراض مشايخه لحياته وثقتهم بما يحمله من أسرار العلم لما منحوه الإجازة في الرواية والاجتهاد وهو في مقتبل العمر اذ لم يتجاوز العقد الثالث من عمره. وممن أجازه في ذلك، المولى مُحمّد حسين بن ابي مُحمّد البغمجي سنة ١١٢٥هـ/ ١٧١٣م، الشيخ احمد بن اسماعيل الجزائري سنة ١١٢٦، ابو الحسن الشريف العاملي ١١٢٧هـ/ ١٧١٦م، الشيخ مُحمّد باقر بن العلّامة المولى مُحمّد حسين النيسابوري المكي سنة ١١٣٠هـ/ ١٧١٨م، صالح الخواتون ابادي سنة ١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م، الشيخ ياسين بن صلاح الدين سنة ١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م، السيد رضي الدين بن مُحمّد بن علي بن حيدر العاملي المكي سنة ١١٥٥هـ/ ١٧٤٢م، السيد عبد الله بن نور الدين السيد نعمة الله الجزائري والشيخ علي بن جعفر بن علي البحراني[٦٠].

ومن أساتذته ايضاً الشريف ابو الحسن بن مُحمّد طاهر الفتوني العاملي الغروي[٦١] المتوفى سنة ١١٣٨هـ/ ١٧٢٥م وهو من اعاظم علماء عصره[٦٢]، والشيخ علي بن الشيخ مُحمّد قنديل والميرزا عبد الرحيم[٦٣].

٢ - تلامذته[٦٤]

كان للسيد نصر الله الكثير من التلاميذ الذين أصبحوا من كبار العلماء فيما بعد، من أبرزهم الشيخ احمد النحوي وهو ابن الشيخ حسن النجفي الحلي شاعر معروف له ديوان مخطوط وكان من المقربين من امراء الحلة من آل عبد الجليل بيك رقى منبر الفضل واعوادها[٦٥]. يقول صاحب كتاب الروض النظر عنه «**وكنت أراه في خدمته فهو تلميذ السيد نصر الله الحائري وكان ملازماً اتم الالتزام لحضرته**»[٦٦]. وقد مدح النحوي شيخه بقصيدة طويلة منها هذه الأبيات:

من يتخذ مغناه خير كهف ... فذاك ذو تعرّضٍ في العرفِ

فاقطع اليه البيد سهلاً وجبل ... وجّد كلّ الجّد واخرج الجزل

اعلى بناءً مجده وشيدا ... على الذي ينقل منه اقتصدا[٦٧]

ومن تلامذته ايضاً السيد مُحمّد بن امير الحاج، شارح قصيدة ابي فراس و الشيخ علي بن احمد الدلالي العاملي والشيخ احمد بن الشيخ حسن النحوي[٦٨] والسيد حسين بن المير رشيد الرضوي جامع ديوان السيد نصر الله الحائري[٦٩]. ومن تلامذته السيد الامير حسين بن الامير رشيد بن قاسم الحسيني النقوي الرضوي الهندي اصلاً النجفي ثم الحائري مسكناً ومدفناً، ينتهي نسبه الى الامام الهادي(عليه السلام)، ورد النجف من الهند فاشتغل بها في العلوم الدينية والمعارف الادبية ثم قدم الى كربلاء ليكمل دراسته لدى السيد نصر الله الحائري مدة ليست بالقصيرة وبعد رجوعه الى النجف اصبح موضع اكبار وتقدير علمائها وقد توفي سنة ١١٦٠، كان في الحلة واول الادباء

بها، رجع الى الحلة وبقي بها حتّى مات[٧٠].

ومنهم ايضاً السيد حسين بن الامير ابراهيم ويقال مُحمّد بن ابراهيم بن الامير مُحمّد معصوم بن مُحمّد فصيح بن اولياء الحسيني التبريزي القزويني توفي سنة ١٢٠٨هـ في قزوين وقبره فيها مزور معروف يتبرك به[٧١]، قيل فيه «**فاضل عالم افقه الفقهاء صاحب الفكر المستقيم والذهن القويم مستنبط للمسائل حقق الاقوال**»[٧٢]. ويمكن القول ان ابرز من تميز من تلامذته هو الشيخ حسن النجفي الحلي له ديوان مخطوط[٧٣] قال بحقه مادحاً له:

يا ايها الشهم الذي غيث الندى منه وكف [٧٤]

سادساً: مصنفاته.

تميزت الحياة الفكرية في عصر السيد نصر الله الحائري بوجود عدد كبير من العلماء والمفكرين والأدباء والشعراء، حتى وصلت إلى مستويات رفيعة ومتطورة، فعلى الرغم من أن عصره كان عصر اضطراب وتدهور كبير في مسيرة الدولة الادارية والمالية وعصر ثورات وفتن، إلا أن الحياة الفكرية كانت تسير باتجاه معاكس ومغاير تماماً فقد استمرت حركة العطاء قوية نشطة دون أن تؤثر عليها تلك الأحداث الجسيمة في زمن الاضطراب السياسي بشكل سلبي.

ان اشهر تصانيف السيد نصر الله الحائري ديوانه المطبوع اما بقية التصانيف التي سنأتي على ذكرها فلم نعثر على أي منها[٧٥]، ان اكثر علمائنا تندفع نفوسهم الى نظم الشعر وملكة النثر، وهم لا ينظمون الشعر على الغالب الا في الأمور الراجحة والشؤون الدينية كالمعارف الإلهية ومدائح العترة النبوية ومراثيهم أو مدح احد العلماء ورثائه ومن ينخرط في هذا السلك ويدخل في هذا الباب يسبر أغواره، و قد كان السيد الحائري بهذه الصفة، وليس الشعر الا على هامش المتن من فضائله وكمالاته[٧٦]، وان من يطالع ديوان الحائري يلاحظ ان النظم كان يأتيه عفوا من دون إتعاب فكر وإجهاد روية[٧٧].

ويذكر الجلالي في فهرسته ان ديوان الحائري المطبوع ناقص ومخطوطته موجودة في مكتبة السيد الحكيم الجلالي[٧٨]، ويشير الأمين إلى ديوان الحائري ويذكر» **ديوان شعر رأيت منه نسخة في العراق سنة ١٣٥٢هـ**»[٧٩]، وقيمه السيد الصدر فقال: له «ديوان حسن»[٨٠].ومن شعره يصف كربلاء شوقا:

فـأنـت جـنـتـنـا دنـيـا وآخـرة ... لو كان خلد فيك المغرم الباكي
وليس غير الفرات العذب فيك لنا ... من كوثر طاب حتى الحشر مرعاك
وسدرة المنتهى في الصحن منك زهت ... طـوبـى لـصـبٍّ تمـلّى مـن محياك

حتى يقول:

كم قد ركبت اليك السفن من شغف ... فقلت يا سفن (بسم الله مجراك)[٨١]

وقيل ان السيد نصر الله الحائري كان ناقلاً للشعر عن قائليه اذ وجد بخطه «**الحسيب النسيب الاديب السيد نصر الله الحائري**»[٨٢] اما اشهر تصانيفه الاخرى كتاب أُلّف في الإمامة أسماه القيم الضخم[٨٣]، وكتاب آخر أسماه سلاسل الذهب المربوطة بقناديل العصمة الشامخة الرتب[٨٤]، وهو كتاب في مشيخته[٨٥]، ومنها رسالة في تحريم التبغ[٨٦]، وكتاب الروضات الزاهرات في المعجزات بعد الوفاة[٨٧]. ويشير العلّامة الامين الى ان هناك غير هذه الكتب فيقول عند عرضه لها «وغير ذلك»[٨٨] الا انه لم يبين صراحة تلك الكتب. وكان السيد المترجم له كثير التعديل على الأحلام والرؤى ويجد لها التفاسير والتعابير[٨٩]، وله اليد الطولى في التاريخ[٩٠].

المبحث الثاني: إجازته العلمية ودوره في مؤتمر النجف

اولاً: إجازة الحائري العلمية.

من الأمور التي لا مجال للنقاش فيها ان المصدر الثاني في تحصيل العلوم بعد كتاب الله هو سنة النبي(ﷺ) التي تعد من أهم المصادر، اذ يدور البحث فيها عن استنباط الأحكام والاجتهاد، وإذا كانت السنة النبوية الشريفة بما فيها قول المعصوم او فعله على هذه الدرجة الكبيرة من الأهمية فلا بد من الاعتناء بصحة سند الروايات، والأمر لا يمكن الفوز به إلا إذا كان المتصدي لها عالماً متفقهاً بعلوم الحديث مثل علم الرجال والدراية وفقه الحديث والأصول لذا فقد اهتم علماء الشيعة برواية الحديث المروي عن اهل بيت النبوة صلوات الله عليهم أجمعين وظلوا يتناقلونه جيلاً بعد آخر بنقده وتعديل رواته والتحقق في تاريخه وطبقات رجاله وفنون درايته فصنفوا بذلك كتباً في علم الرجال وشرح الحديث وغريب الحديث ودرايته.

إن ابرز ما يميز السيد الحائري علو منزلته بين معاصريه، ويدل على ذلك ما ذكرته كتب التاريخ والرجال، وكان شخصية بارزة أهله علمه وتفوقه الى ان ينال الفضيلة وهو حديث السن كما سجل له بتاريخ الإجازات الخاصة بنقل ورواية الحديث الشريف المارة الذكر.

الإجازة لغة واصطلاحاً:

الاجازة هي الاسقاء، تقول: استجزته فأجازني[٩١]، اذا سقاك ماء لماشيتك او ارضك، وطالب العلم يستجيز العالم علمه[٩٢]، ويطلب إعطاءه له على وجه يحصل به الإصلاح الى نفسه[٩٣]، كما يحصل للأرض والماشية الاصلاح

بالماء. والاجازة مشتقة من التجوز، وهو التعدي، فكأنه عدى روايته حتى أوصلها إلى الراوي عنه[٩٤].

كما تعني الإذن والتسويغ، «**فمعنى أجزت له روايته: أذنت له ومعنى أجزت له مسموعاتي: أذنت له بالتحدث بها، فالإجازة وان كانت في اللغة بمعنى الإذن إلا انها بحسب الاصطلاح تحمل القراءة والسماع إجمالاً بمعنى ان الشيخ المحدث يتكفل بتصحيح الرواية، وخلوها من التصحيف وضمان صدورها من دون التكفل بمضمونها**»[٩٥].

ان من أشهرالإجازات هي الإجازة الكبيرة التي تحوي ثروة معلوماتية لا تحصل في مواضع أخرى. فكاتب الإجازة الكبيرة يفصل غالباً ما يختصره في غيرها، لذا فان الإلمام بمجموعة إجازات كبيرة متسلسلة تاريخياً يعطي للمتتبع مادة تاريخية قيمة في دراسة المراحل التاريخية التي مر بها علماء الشيعة وفقهاؤهم، بل لمطلق الأوضاع الاجتماعية والسياسية لتلك الحقب من التاريخ[٩٦].

وتتصور الإجازة على اقسام كثيرة تارة بالقول الصريح او بالقول المقدر او بالقول الظاهر او بالإشارة او الكتابة[٩٧]، إنما يستحسن الإجازة مع علم المجيز بما أجازه وكون المجاز له من أهل العلم ايضاً، وقيل إن الإجازة رأس مال كبير[٩٨].

وعن فوائد الاجازة بين السيد الصدر عشراً منها فذكر ان المجاز يصير بها راوياً، متصل الإسناد[٩٩] بالراوي له عنه، وبدونها لا يصير راوياً وان صح إسناد الكتاب مثلاً إلى مصنفه بدونها بالضرورة، لكن صحة إسناد

ذلك إلى مصنفه لا يلزم منه ان يكون المسند إليه راوياً عنه ومنها انك تفوز بفضيلة الشركة في النظم في سلسلة أهل العصمة من الرسول والأئمة عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام ومنها المحافظة على الضبط[١٠٠]، وقوة الاعتماد والأمن من التحريف والتصحيف، والسقط في المتن والإسناد اذا كان متعلقها كتاباً خاصاً[١٠١].

وقد جاء ما يدل على اصل الاذن والاجازة عن ائمة الهدى «**مثل ما رويناه بأسانيدنا عن ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله(عليه السلام): يجيء القوم فيسمعون مني حديثكم، فاضجر ولا اقوى، قال(عليه السلام): فاقرأ عليهم من أوله حديثاً، ومن وسطه حديثاً، ومن آخره حديثا**»[١٠٢]وقال أمير المؤمنين(عليه السلام): «**اذا حدثتم بحديث فاسندوه الى الذي حدثكم فان كان حقاً فلكم. وان كان كذباً فعليه**»[١٠٣].

يروي السيد الصدر بإسناده الى من سبقوه عن حفص بن البحتري من كتابه بإسناده، «قال: **قلت لابي عبد الله** عليه السلام: **اسمع الحديث فلا ادري منك سماعه او من ابيك ؟ قال(عليه السلام): ما سمعته مني فاروه عن أبي، وما سمعته مني، فاروه عن رسول الله**»[١٠٤].

ان ما افردنا من كلام حول الاجازات العلمية ودورها في نمو المجتمع فكرياً ودينياً يعد موضوعاً متمماً لدراسة شخصية السيد الحائري اذ عد من احد مشايخ الإجازة الكبار[١٠٥]، فعن السيد صدر الدين القمي، عن الشريف ابي الحسن الفتوني، عن السيد نصر الله الحائري، عن المولى مُحمّد حسين الطوسي البغمجي[١٠٦]، الذي كان قد اجاز السيد نصر الله الحائري

بتاريخ رجب ١١٢٥هـ/ [١٠٧]يذكر بان لنا طرقاً عدة الى المعصومين مسطورة في اغلب الاجازات ونحن نقلناها في هذه الاجازة تيمناً وتبريكاً[١٠٨].

«ان من روى عن السيد نصر الله أكثر ممن يحصى كما لا يخفى على الخبير»[١٠٩]فممن يروي عنه صاحب كتاب فهرس التراث في معرض كلامه عن الاجازة الكبيرة للجزائري المتوفى سنة ١١٧٣هـ فيقول اروبه بالسند الاول الى السيد مُحمّد مهدي بحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢هـ، عن الامير السيد حسين القزويني المتوفى سنة ١٢٠٢هـ، عن السيد نصر الله الحائري المتوفى سنة ١١٥٦هـ ثم يقول عن المؤلف بطرقه المذكورة في الكتاب[١١٠]، وممن يروي عنه ايضاً الشيخ علي بن الحسين البحراني كما في إجازته للشيخ شرف الدين بن مُحمّد المكي، والسيد شبر بن مُحمّد بن ثوان كما يروي عنه السيد عبد الله بن السيد نور الدين بن السيد نعمة الله الجزائري وقد اجتمع بالمترجم له في قم سنة ١١٤٢ ويروي عنه العالم السيد حسين القزويني وقبره بقزوين وله مزار معروف[١١١].

وممن روى عنه المرعشي فقال وعن**«السيد حسين القزويني عن السيد الشهيد نصر الله بن الحسين الموسوي الحائري... وبالأسانيد السابقة عن العالم الجليل حسين القزويني عن السعيد الشهيد السيد نصر الله الحائري... عن جماعة من المشايخ اولهم السيد نصر الله الشهيد»**[١١٢].

ويروي المترجم له عن جماعة من العلماء منهم مُحمّد باقر المكي عن السيد علي خان المدني ومنهم الشيخ احمد الجزائري عن المولى مُحمّد نصير عن التقي المجلسي ومنهم المولى مُحمّد حسين الطوسي البغجمي عن الشيخ الحر صاحب

الوسائل العلّامة المجلسي و المولى الفاضل مُحمّد أمين الكاظمي صاحب المشتركات ومنهم الشيخ علي بن جعفر بن علي بن سليمان البحراني عن أبيه عن أبيه عن الشيخ البهائي ومنهم المولى ابو الحسن الشريف العاملي الغروي عن العلّامة المجلسي ومنهم مُحمّد صالح الخواتون آبادي ومنهم المولى مُحمّد صالح الهروي[١١٣]، ويروي عن جماعة منهم العلّامة الموفق بمجاورة بيت الله الحرام مولى مُحمّد باقر المكي بن المولى مُحمّد حسين النيسابوري المتوفى سنة ١١١٧هـ وهو يروي عن جماعة منهم أديب العلويين والشرفاء وفخر آل ابي طالب علامة الأدب والتفسير والحديث والكلام والبلاغة مولانا السيد صدر الدين عليخان الحسيني المدني صاحب كتاب رياض الصالحين في شرح صحيفة سيد الساجدين[١١٤].

ثانياً: دوره في مؤتمر النجف.

يعد مؤتمر النجف المنعقد سنة١١٥٦هـ ١٧٤٣م، او ما يمكن ان نطلق عليه المنتدى الديني للتقريب بين المذاهب الاسلامية، فارقة كبيرة في حياة السيد نصر الله الحائري لأنّه كان احد العلماء البارزين الذين ساعدوا في اظهار نتائج مثمرة فيه، وكانت خطبته اثر صلاة الجمعة التي القاها في مسجد الكوفة المحور الذي دارت حوله وثيقة الاتفاق المنعقدة في ختام المؤتمر. لذا فان من الأهمية التطرق إلى هذا الأمر بشيء من الإسهاب، لاسيما ان مثل هذه الأحداث، أي التقريب بين المذاهب، لم نجد ما يماثلها على ذلك المستوى في بطون كتب التاريخ إلا ما ندر، وان وجد فان مثيلاتها لا تعد الا محاولة محدودة الأبعاد، وما حصل في مؤتمر النجف زمن السيد المترجم له تعد محاولة جادة للتقريب بين المذاهب السنية الأربعة والمذهب الشيعي الجعفري، وكذا التحضيرات والاستعدادات لعقد المؤتمر وتسجيل تفاصيله الدقيقة التي وصلت إلينا من خلال بعض المشاركين فيه.

الواقع أن النتيجة التي انتهى إليها المؤتمر قيمة بالتقدير فهي قد جاءت بالحل الوسط للنزاع المستفحل بين الشيعة والسنة ولم يكن في وسع الفرق الاسلامية أن يتوصلوا إلى حل خير من هذا الحل الذي جاء به المؤتمر(١١٥)، لكن يجب أن لا ننسى أمراً مهماًوهوأن النزاع الذي دام بين الطائفتين أكثر من عشرة قرون ليس من السهل ان يختفي فجأة بمجرد كتابة محضر أو التوقيع عليه.

لقد كان الراعي الرئيس لوقائع هذا المؤتمر من الشخصيات السياسية

في ذلك الوقت وممن دعاإليه علماء المذاهب المختلفة من العراق والبلدان الاسلامية الاخرى وهو نادرشاه. وقد سبقت ذلك محاولات فردية في هذا الصدد منها محاولة السلطان اولجايتو[١١٦][١١٧]. وعلى ما يبدو ان فكرة عقد مثل هذا المؤتمر قد بدأت منذ وقت مبكر اذ أن تاريخ الفكرة كانت قد تبلورت لدى السلطان نادر شاه قبل سنتين من عقد اولى جلسات المؤتمر ففي يوم ١٣ ربيع الاول ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م دعا نادر شاه ممثلي المذاهب المختلفة[١١٨].

لقد سبق مؤتمر النجف المذهبي مجلس سياسي عقد في ايران لتنظيم العلاقة بين الإيرانيين والعثمانيين سمي بمؤتمر مغان[١١٩]، كانت مقرراته محور البحث والتجديد في مؤتمر النجف[١٢٠]، عقد مؤتمر مغان في ٩ رمضان ١١٤٨هـ/ ١٧٣٦م بالقرب من خراسان وقد سُجّلت في هذا المؤتمر شروطٌ خمسة عرضت على السلطان العثماني وكان من أبرزها أنه يجب على الدولة العثمانية أن تعترف بالمذهب الشيعي مذهباً خامساً وانه يجب أن يكون للشيعة ركن خاص في مكّة المكرمة[١٢١].

وعلى ما يتضح ان الموقف لم يكن بهذه السهولة اذ انه بعد مرور ست سنوات على انعقاد مؤتمر مغان لم يتغير الحال، ففي شهر ذي القعدة ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م عاد سفير نادر شاه من اسطنبول واخبره بان السلطان قد امتنع عن قبول تخميس المذاهب إلا أن السلطان في بعض أقواله كان مصرا على تنفيذ هذا الأمر حتى ان تطلب ذهابه الى حاضرة الدولة العثمانية[١٢٢] للاعتراف بالمذهب الجعفري مذهباً خامساً يضاف الى مذاهب اهل السنة الاربعة[١٢٣]. الظاهر انه وجد في الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) حلقة الوصل

بين السنة والشيعة لأنه عاش في الزمن الذي عاش فيه مالك وابو حنيفة اللذان تتلمذا على يديه. ومن المعروف ان المذهب الرسمي للدولة العثمانية هو المذهب السني التي اعتبرت نفسها حامية له، وتأسيساً على هذه الحقيقة فإنها منعت انتشار المذهب الشيعي الى ولاياتها العربية في آسيا وإفريقيا باستثناء العراق، فكان انتشار المذهب السني والشيعي بالتزامن وقد أبقت الدولة العثمانية هذا الحال[١٢٤].

وأثناء زيارة نادر شاه الى كربلاء قبل انعقاد مؤتمر النجف امر بتعمير المسجد الجامع[١٢٥] الذي يقع خلف الضريح المبارك ثم رحل عن طريق الحلة الى النجف الاشرف وجمع مجلساً مكوناً من علماء ايران وافغانستان وبلخ وبخارى والعراق[١٢٦].

كان نادر شاه قد جلب معه من ايران سبعين عالماً شيعياً كما جلب سبعة علماء من كردستان وسبعة من أفغانستان، ثم استدعى من كربلاء السيد نصر الله الحائري الذي كان ابرز مجتهدي شيعة العراق وأرسل الى الوالي العثماني في بغداد لغرض إرسال مبعوث المؤتمر من سنة العراق[١٢٧].

ومما يمكن الإشارة إليه أن قبيل دعوته الى مؤتمر التقريب بين المذاهب، ذهب أولاً الى النجف الاشرف ومنها ذهب الى كربلاء ويبدو أن لقاء نادر شاه كان للمرة الأولى وتعرفه على السيد نصر الله الحائري قد تم في هذه المرحلة ومن هناك كتب الى الوزير احمد باشا ان يرسل إليه عالماً بأمل التوفيق والتأليف بين السنة والشيعة[١٢٨].

لقد كان من بين علماء ايران المجتمعين في مرقد الإمام علي(عليه السلام) فيهم

سني واحد هو احمد المفتي باردلان الشافعي ومنهم مُحمّد مهدي إمام أصفهان والإمام مُحمّد مهدي نائب الصدارة بمشهد والميرزا أسد الله المفتي بتبريز وغيرهم، اما علماء الأفغان فكان كبيرهم الملا حمزة القلنجاني الحنفي مفتي الأفغان والملا طه الأفغاني الحنفي المدرس بنادر آباد وغيرهم ثم جمع من علماء ماوراء النهر وغيرهم[١٢٩].

وطلب حضور علماء السنة من بغداد وكان على رأسهم عبد الله السويدي[١٣٠] وان لا يشترك في المؤتمر مجادلاً بل حكماً[١٣١]، ومع ذلك فان السويدي الذي يمثل كبير علماء السنة في العراق لم يقف عن المجادلة في أصل المذاهب الاسلامية فنراه يجادل الملا باشي[١٣٢] بعد ما أعطاه الأخير ثلاثة أدلة يمكن الاستدلال من خلالها على خلافة الإمام علي بن ابي طالب(عليه السلام) بعد النبي الكريم صلى الله عليه وآله، وهي آية المباهلة، وآية إيتاء الزكاة أثناء الركوع، وحديث المنزلة، واخذ السويدي يحاول تفنيدها الواحد بعد الآخر[١٣٣].

بدأت وقائع المؤتمر في يومه الأول باجتماع تحت المسقف وراء ضريح الإمام علي بن ابي طالب(عليه السلام) وقرروا مواصلة الاجتماعات في اليوم التالي[١٣٤].ويذكر السويدي أن اليوم الثاني لمؤتمر النجف كان يوم الخميس لشهر شوال ١١٥٦هـ ١٧٤٣م تم الاجتماع فيه مع العجم في جمع غفير يربو على الستين ألفاً، ثم جيء بجريدة طولها أكثر من سبعة أشبار أسفلها بياض نحو أربع أصابع او أكثر فأمر الملا باشي أن تقرأ الجريدة على رؤوس الأشهاد وهي مكتوبة باللغة الفارسية[١٣٥]، واللغة العربية ثم وضعوا خواتيمهم

تحت البياض المذكور ومنهم السيد نصر الله المعروف بابن قطة والشيخ جواد النجفي الكوفي وغيرهم[١٣٦]

توجه الجميع إلى مسجد الكوفة لإقامة صلاة الجمعة وتقدم السيد نصر الله للخطبة والصلاة بنحو خمسة آلاف رجل[١٣٧]، وكان على المنبر إمام الشاه علي مدد فصارت مشورة بين الملا باشي وبين علماء كربلاء فأمر الملا باشي بإنزال علي مدد وصعد الكربلائي فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وألقى الخطبة ثم نزل فأقيمت الصلاة فتقدم ودخل في الصلاة فأسبل يديه وجمع وراءه من علماء وغيرهم[١٣٨].

لقد ابدى مبعوث الوالي العثماني احمد باشا امتعاضاً شديداً من السيد نصر الله الحائري بدعوى انه قد كسر الراء في ذكر اسم الخليفة عمر بن الخطاب في خطبة الجمعة، وجاء في مذكراته على ذكر السيد المترجم له بعبارات نابية جداً[١٣٩] لا مجال لذكرها هنا بدعوى ان هذا الفعل كان مقصودا.

إن هذا الدليل على التقارب الطائفي الذي حصل في مؤتمر النجف كان سطحياً ولم يتغلغل في أعماق القلوب، فقد بقي سوء الظن يلعب دوره على الرغم من الفرح الظاهر، ولهذا كان السويدي يرقب كل كلمة تفوه بها الحائري في خطبته ويدقق في فحصها، ولما لم يجد في الخطبة سوى تلك الهنة البسيطة وهي كسر راء عمر انتهزها فرصة واخذ يبالغ فيها ويستنتج منها ما يذكي روح الخصومة القديمة، لقد كان المفروض فيه لو كان حسن الظن ان يفسر الأمر تفسيراً حسناً، ولكنه لم يفعل ما يدل على ان الشحناء التي دامت قروناً لا يمكن أن تزول فجأة[١٤٠].

وليس غريباً ان يتخذ السويدي مثل هذه المواقف بتهجمه على علماء الشيعة ومذهبهم ومما يؤيد ذلك موقفه عند طلب احمد باشا والي بغداد منه التوجه لترؤس وفد مؤتمر النجف لسنة العراق اذ قال: «**فلما قرع سمعي هذا الكلام وقف شعري وارتعدت فرائصي وقلت لا: يا احمد اغا، أنت تعلم أن الروافض أهل عناد ومكابرة فكيف يسلمون لما أقول...**»[١٤١]، إضافة الى ذلك فقد اعترض السويدي على امور عديدة لفض الاتفاق بين العلماء المجتمعين إلا إنهم لم يوافقوه عليها ثم وضعوا خواتيمهم في رقعة الاتفاق ومنهم السيد نصر الله الحائري وجمع من علماء الكوفة والأفغان وعلماء ماوراء النهر وأهل ايران من العلماء وبعث الشاه حلويات في آنية كبيرة من الفضة ومبخرة من الذهب مرصعة بالجواهر فيها العنبر تبركاً بالاتفاق[١٤٢].

وحين وقع العلماء على المحضر صار لأهل السنة فرح وسرور لم يقع مثله في العصور ولا تشبهه الأعراس والأعياد فكان يوماً مشهوداً من عجائب الدنيا[١٤٣].

ومن الأمور المثيرة للاهتمام ان ما ورد في كتاب مؤتمر النجف قد افرد علامات حسن نية كبيرة كان قد أبداها رجال الدين الشيعة المجتمعون لتوقيع وثيقة الاتفاق اذ قال: **فقرر علماء الشيعة ومجتهدوهم جميعاً بلا استثناء انهم ينزلون على مذهب اهل السنة في الصحابة**»[١٤٤].

إن اقامة مثل هذا المؤتمر هو عمل عظيم دون شك الا ان قراراته لا يمكن ان يكون لها اثر دائم ما لم يتعاون على تنفيذ قراراته امراء المسلمين وعلماؤهم جميعاً، جيلاً بعد جيل[١٤٥].

وطبع نص المحضر بالفارسية ونسخته وضعت في خزانة الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) في النجف الاشرف واذيعت في مختلف البلدان[١٤٦]، وارسل الشاه صورة الجريدة الى والي بغداد احمد باشا مع السويدي وارسل بعد ذلك السيد نصر الله الحائري ليكون اماماً في مكّة المكرمة[١٤٧].

ان من بين الاجراءات المهمة التي افرزها مؤتمر النجف أن يطبق امر اتفاق النجف مع علماء الحرمين وان يكتبوا ما كتب علماء المذاهب ويكون في مكة امام يصلي بالحرم كسائر المذاهب، فارسل السيد نصر الله الى علماء الحرمين ومعه هدايا وتحف الى العلماء السنة والى الكعبة المشرفة، سافر السيد الى البصرة حتى نجد وأوصل الهدايا[١٤٨]، وكان المتولي لإمارة مكة الشريف مسعود بن سعيد[١٤٩].

كان مؤتمر النجف قد عقد في أواخر شهر شوال، أي انه كان قريباً من موسم الحج، فبُعث اليهم إمام المذهب الجعفري السيد نصر الله الحائري لتنفيذ قرارات المؤتمر[١٥٠]، وعندما وصل سمح له بإقامة الصلاة وإلقاء الخطبة في الركن الشامي من الكعبة فهاج أهل مكة، مما جعل الشريف مسعود يتدخل في الأمر وان يكتب للسلطان يخبره بما وقع[١٥١].

ومما يروى ايضاً حول وفود السيد الحائري الى الديار المكية ومركز الدولة العثمانية ما ذكره العزاوي «**ان نادر شاه ارسل احد علماء كربلاء السيد نصر الله الحائري الى مكة المكرمة ومعه كتب الى الشريف سعود بن الشريف سعد والى المفتي والقاضي بأمل ان يصلي بالشيعة في ركن خاص في مكة فصار يرغب ويرهب فمنعه الشريف وكتب الى الدولة بما جرى فجاء المرسوم**

بالقبض عليه وتسليمه الى امير الحاج اسعد باشا العظم، على ان يسجن في قلعة دمشق فحبس، ثم طلبته الدولة. قال: ولم ادرِ ما يفعل به»[١٥٢].

وفي مرة ثانية من زيارة السلطان لمدينة النجف اجتمع بالمترجم له وأرسله سفيراً[١٥٣] الى السلطان محمود العثماني لإتمام الأمر وان يضع خاتمه في الكتاب الذي عقد في مدينة النجف ويكلفه ببعض الأمور التي تتعلق بمصالح الملك والملة فلما وصل القسطنطينية وُشي به حتى لا يجتمع بالسلطان[١٥٤]، اذ بعث السويدي خلفه برسالة الى البلاط العثماني افترى فيها على السيد المترجم له وذكر عنه بانه من الذين سعوا في محو آثار السنة، فزوروا عليه شهوداً انه سب رسول الله (ﷺ)[١٥٥].

ويذكر الوردي حول شهادة السيد نصر الله الحائري بان للشيخ السويدي يداً في ذلك إذ انه كتب في ختام مذكراته عن المؤتمر بأنه ينوي السفر إلى الحجاز[١٥٦] فبعد انتهاء الصلاة يقول السويدي«**ثم اذن لي الشاه بالعودة الى بغداد، وأرسل معي صورة الجريدة وصورة الخطبة، فلأجل هذا الذي حدث عزمت على الحج**»[١٥٧]. ان إلقاء القبض على السيد نصر الله الحائري كبير مجتهدي العراق في مكة المكرمة بأمر من السلطان محمود الاول ونقله الى دمشق ثم استنبول اذ لقي حتفه هناك، يعد انتكاسة كبيرة للمؤتمر[١٥٨].

الخاتمة

الدراسة التي وضعت تحت يدي القارئ كان لزاماً ان تستعرض اهم ما توصل اليه البحث في معطيات نظمت بأسلوب بحثي نرجو ان يكون موفقاً في راي الباحثين في هذا المجال فإنّ بنا حاجة اليها لما تتضمنه من ابعاد معنوية تعرف الامة بأبرز رجالاتها وما يحملونه من قيم تربوية ورسالية يمكن ان تعطي دفعاً لهذا الجيل والاجيال القادمة اذ تجلى في هذه الشخصية الاسلام الحق والعمل المتواصل في خدمته حتى الايام الاخيرة من حياته التي انتهت باستشهاده.

مما لاشك فيه ولا ريب أن الدراسة في هذا الموضوع انجلت عنها معطيات بينت حياة السيد نصر الله الحائري التي لم يُعتنَ بتسجيلها بشكل واضح من حيث حياته الاسرية او مواقف من حياته الاجتماعية، الا ان المدونة الشعرية في ديوانه قد بينت لنا طبيعة شخصيته وما يتمتع بها من صفات وايضاً ما ذكره معاصروه عنه سواء كان نثراً او نظماً.

كشفت الدراسة ايضاً ان الاحداث السياسية التي عاصرها السيد صاحب الترجمة كان لها اثر كبير على واقع مجتمعه. فضلاً عما كشفه البحث عن دور الاجازة العلمية لرواية الحديث في حياة السيد التي منحت اليه من كبار العلماء المعاصرين له.

كشف البحث ضرورة الالتفات الى دراسة مشاركة السيد نصر الله في وقائع مؤتمر النجف المنعقد في سنة ١١٥٦هـ برعاية شاه ايران نادر شاه افشار، واهمية هذا المطلب في التركيز عليه لأنه يمثل ركناً مهماً من اركان

الوعي الانساني خاصة اذا ما علمنا انه ركز على جانب مطلبي مهم الا هو التقريب بين المذاهب الاسلامية (المذاهب السنية الاربعة والمذهب الجعفري الشيعي). وأخيرا فقد بينت الدراسة ان للسيد المترجم له مكانة بارزة في نتائج المؤتمر بعد توقيع وثيقته في مدينة النجف الاشرف في السنة المذكورة اعلاه وما تبعه من احداث مذهبية وسياسية.

الهوامش

١. العامري، ثامر عبد الحسن، موسوعة انساب العشائر العراقية السادة العلويون، دار الهدى، لات، ج١، ص٣٢٥.

٢. الصدر، الإمام السيد حسن، تكملة أمل الآمل: تحقيق حسين علي محفوظ وآخرين، دار المؤرخ العربي، بيروت، ج٦، ص١٤٨.

٣. الامين، السيد محسن، اعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين، دار التعارف للمطبوعات، م١٥، ص١١٥.

٤. الصدر، تكملة أمل الأمل، ج٦، ص١٤٨.

٥. الكرماني، عباس، ديوان نصر الله الحائري، النجف الاشرف ١٩٥٤م، ص ز.

٦. الامين، اعيان الشيعة، م١٥، ص١١٥.

٧. الحائر هو قسم يحور فيه الماء يشبه المرفأ من أرض منخفضة تحوطها هضاب وتكون متصلة إلا الجهة الشرقية منها فإنها أرض سهلة رخوة يصب فيه الماء بشدة ولهذا السبب سُمّي موضع قبر الإمام الحسين(عليه السلام) بالحائر لأنه أعمق من الاطراف المحيطة به، الكليدار، مُحمّد حسن مصطفى، تاريخ كربلاء وحائر الحسين، مطبعة تموز، بغداد ١٩٦٨م، ص٢٦، الفتلاوي هدى علي حسين، الجذور التاريخية للأبنية المدنية في مدينة كربلاء حتى سنة (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) رسالة ماجستير، جامعة كربلاء ٢٠١٣م، ص١١.

٨. آل طعمة عبد الجواد الكليدار، تاريخ كربلاء وحائر الحسين(عليه السلام)، المكتبة الحيدرية، ١٤١٨هـ ص٢٤.

٩. نقلاً عن. الأمين، أعيان الشيعة، م١٥، ص١١٥.

١٠. الجلالي، السيد مُحمّد حسين الحسيني، فهرس التراث، ط٤، مراجعة:عبد الله دشتي الكويتي، دار اللواء للطباعة والنشر، قم المقدسة ٢٠١٥م، ص٥٣٥.

١١. المرجع نفسه، ص٥٣٥.

١٢. اعيان الشيعة ج١ ص١٧٠.

١٣. المرجع نفسه، م٨، ص١٧٩.

١٤. الكرماني، الديوان، ص ل.

١٥. المرعشي، السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، الاجازة الكبيرة، ط١، اعداد: مُحمّد السماحي الحائري، مكتبة المرعشي العامة، ١٤١٤هـ ص٤٤١.

١٦. الصدر، الاجازة الكبيرة، ص١٤٧ هامش رقم ٢، مما ذكر بهذا الخصوص «ثم ارسله نادر شاه الى مكة ليظهر مذهبه بها، وكتب معه الى الشريف مسعود، فلما ورد اراد ابو بكر وزير جدة قتله

فمنعه الشريف وكتب الى السلطان محمود خان بذلك، فطلب اليه فسار مع الحاج الشامي بصحبة اميره في أواخر سنة سبع وخمسين وقتل في اسلامبول» السماوي، الشيخ مُحمّد، الطليعة من شعراء الشيعة، تحقيق كامل سلمان الجبوري، ط١، دار المؤرخ العربي، بيروت ٢٠٠١م،ج٢، ص٣٨٢.

١٧. الوردي، علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ط٢، دار الراشد، بيروت ٢٠٠٥م، ص١٤٥.

١٨. المصدر نفسه، ص١٤٥.

١٩. الخيقاني، حيدر صبري شاكر، تاريخ كربلاء في العهد العثماني دراسة في سياسة الدولة العثمانية تجاه أهم الأحداث في مدينة كربلاء (١٥٣٤ــ ١٩١٧)، دار السياب، بغداد، ٢٠١٢م ص٣٩ــ ٤٠.

٢٠. ولد نادر شاه في ٢٨ من محرم عام ١١٠٠هـ/ ١٦٨٩م وتولى عرش ايران في سن الأربعين وقتل في ١١من جمادى الآخرة عام ١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م. مجموعة مؤلفين، نادر شاه افشار مؤسس الدولة الافشارية وأول مفعل للتقريب بين المذاهب الاسلامية ١١٠٠ ١١٦٠هـ، ترجمة وتقديم: احمد الخولي، ط١، الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ص٢١.

٢١. افشار قبيلة تركمانية هاجر افرادها من تركستان الى اذربيجان وشمالي بلاد الشام تحت الضغط المغولي، وانتشروا في اذربيجان وقزوين واطراف طهران وخراسان وفارس واشتق اسم افشار من حفيد جنكيز خان، وتنقسم هذه القبيلة الى قسمين، قاسملو وقرة خلو، وظهر من القسم الاخير نادر شاه الافشاري. طقوش، مُحمّد سهيل، تاريخ الدولة الصفوية في ايران ٩٠٧ــ ١١٤٨هـ/ ١٥٠١ ١٧٣٦م ط١، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت ٢٠٠٩م، ص٤٩ ٥٠.

٢٢. الخيقاني، تاريخ كربلاء، ص٤٠.

٢٣. طقوش، تاريخ الدولة الصفوية، ص٢٤٩.

٢٤. مجموعة مؤلفين، نادر شاه، ص ١١٣.

٢٥. طقوش، تاريخ الدولة الصفوية، ص٢٥٠.

٢٦. السلطان محمود الاول (١١٤٣ ١١٦٨هـ/ ١٧٣٠ ١٧٥٤م) فريد بيك، مُحمّد، تاريخ الدولة العثمانية العلية، تحقيق: احسان حقي، ط١، بيروت ١٩٨١م، ص٧٧٨، تولى حكم عرش الدولة العثمانية بعد ان هدأت الأحوال بسبب اضطرابات الانكشارية، وقد حاول اصلاح المؤسسة العسكرية الا ان هذه الاصلاحات قد لاقت معارضة شديدة من قبل فرقة الانكشارية. ياغي، اسماعيل احمد، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، الرياض، مكتبة العبيكان ١٩٩٦م ص ١١٩ــ ١٢٠.

٢٧. المُحمّدي، عمر راجح محمود حسين، الصراع العثماني الفارسي على ولاية بغداد (١٧٠٤ ١٧٤٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الانبار ٢٠١١م، ص١١٧، لونكريك، ص١٨٠.

٢٨. منذ بداية القرن السادس عشر الميلادي لم يستجب الجيش الانكشاري لواجباته، بعد ان تحول

الى المقاتلين المحترفين شكلياً واكتسب مصالحه السياسية والاقتصادية الذاتية، ولم يرَ ان خدمة السلطان هي واجبه الوحيد والضروري، أسّس الجيش الانكشاري لتنفيذ واجبات حرس السلطان الشخصي وهو يتالف من المسيحيين المعتنقين الاسلام، بينروسيات، ايرينا، الانكشاريون في الامبراطورية العثمانية: تقديم ومراجعة قسم الدراسات، قسم الدراسات تاريخ الجزيرة العربية، دبي ٢٠٠٦، ص ١١٩، ومنذ بداية القرن السادس عشر الميلادي لم يعد الفيلق الانكشاري يستجيب لواجباته، بعد ان تحول الى المقاتلين المحترفين شكلياً فقط واكتسب مصالحه السياسية والاقتصادية الذاتية، ولم يعد يرَ ان خدمة السلطان هي واجبه الوحيد والضروري بينروسيات،الانكشاريون، ص ٢١٤، انشئ الجيش الانكشاري لتنفيذ واجبات حرس السلطان الشخصي وهو يتألف من الأسرى المسيحيين الذين اعتنقوا الاسلام وكان هؤلاء الاسرى ابناء امم مختلفة بسبب تعدد الولايات التي وقعت عليها السيطرة العثمانية فمنهم البلغار والصرب واليونان. الانكشاريون في الإمبراطورية العثمانية، بينروسيات، الانكشاريون، ص ١٩.

٢٩. المُحمّدي، الصراع العثماني الفارسي، ص١٢٠.

٣٠. المرجع نفسه، ص١٢١.

٣١. الخاقاني، تاريخ كربلاء، ص٤٢ م.

٣٢. المُحمّدي، الصراع العثماني الفارسي، ص١٠٦.

٣٣. طقوش، تاريخ الدولة الصفوية، ص٢٤٩.

٣٤. المُحمّدي، الصراع العثماني الفارسي، ص ١١٠.

٣٥. الخاقاني، تاريخ كربلاء، ص٤٣.

٣٦. عبد الله، سعدي ايناس، تاريخ العراق الحديث ١٢٥٨ ١٩١٨م، بغداد، دار ومكتبة عدنان للطباعة، ص ٣٢٨.

٣٧. المُحمّدي، الصراع العثماني الفارسي، ص١١٦.

٣٨. عبد الله، تاريخ العراق الحديث، ٣٢٨.

٣٩. الوردي، علي، ص١٣٤.

٤٠. نشأ في الموصل واخذ العلم من شيوخها واتصل بخدمة الوزير حسين باشا الجليلي ثم اتجه الى بغداد وصار على ديوان الإنشاء لجودة عبارته زمن الوالي احمد باشا بن حسن باشا فقصده الفضلاء وتوفي سنة ١١٨٨ هـ عصام الدين العمري، الروض النظر، ج١ ص٢٦٢.

٤١. المرجع نفسه، ج٣ ص١٣٢.

٤٢. المرجع نفسه، ج٣، ص١٣١.

٤٣. الشاهرودي، نور الدين، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، بيروت، دار العلوم للطباعة، ط١،

١٩٩٠م ص٤٨.

٤٤. فهرس التراث، ص٥٣٥، الصدر، إكمال أمل الآمل ج٦ ص ٤٩.

٤٥. العمري، الروض النظر، ج٣، ص ١٣٠.

٤٦. الصدر، اكمال امل الآمل،ج٦، ص١٤٩.

٤٧. المرجع نفسه، ج٦، ص١٤٨.

٤٨. نقلاً عن:الكرماني، الديوان، ص٣.

٤٩. الامين، اعيان الشيعة، م١٥، ص١١٥.

٥٠. العمري، الروض النظر، ج٣، ص١٣٠.

٥١. الكرماني، الديوان، ص ح.

٥٢. الامين، اعيان الشيعة،ج١، ص١٧٠.

٥٣. السعدي، مُحمّد عبد الرسول جاسم، مستويات الخطاب الشعري في شعر السيد مُحمّد بحر العلوم، مجلة تراث كربلاء، السنة الثانية المجلد الثاني العدد الثاني، ص٣٢٣.

٥٤. العمري، الروض النظر، ج٣، ص١٣٠.

٥٥. المرجع نفسه، ج٣، ص١٤٨.

٥٦. الكرماني، الديوان، ص ح.

٥٧. الامين، اعيان الشيعة، م١٥، ص١١٦.

٥٨. المرجع نفسه، ص١١٦.

٥٩. الاستاذ: بالذال المعجمة ويستعمل بالمهملة، وهي كلمة اعجمية ومعناها الماعر بالشيء العظيم. وانما قيل أعجمية لان السين والذال لا يجتمعان في كلمة عربية. المامقاني، الشيخ عبد الله، مقباس الهداية في علم الدراية، تحقيق: الشيخ عبد الله المامقاني، ط١ مطبعة نكاش، قم المقدسة ١٤٢٨هـ، ج٢، ص١٦٥.

٦٠. الكرماني، الديوان، ص ي.

٦١. الامين،أعيان الشيعة، م١٥،ص١١٦.

٦٢. العاملي، السيد المحقق جعفر مرتضى، مأساة الزهراء عليها السلام شبهات وردود ط١ دار السيرة لبنان ١٩٩٧م.

٦٣. الامين، اعيان الشيعة، م١٥، ص١١٦.

٦٤. التلميذ: جمعه تلاميذ وهم الخدم والاتباع. ويراد منه ايضاً المتعلم او الخادم الخاص للمعلم، فعن ابي عبد الله الصادق(عليه السلام) انه قال «ياهشام علمه فاني احب ان يكون تلميذاً لك». المامقاني، مقباس

الهداية، ج٢، ص ١٦٦.

٦٥. العمري، الروض النظر، ج١، ص١٤٥.

٦٦. المرجع نفسه، ج٣ ص١٤٦.

٦٧. المرجع نفسه، ج٣، ص١٤٩-١٥٠.

٦٨. احمد بن الحسن الميثمي: هو إسماعيل بن شعيب بن ميثم الشيخ أبو الرضا احمد بن الشيخ حسن الحلي النجفي المعروف بالنحوي والشاعر توفي سنة ١١٨٣ بالحلة ونقل الى النجف ودفن بها، وآل النحوي بيت من بيوت العلم والادب نبغ منهم في النجف غير واحد وتعرف بقيتهم واحفادهم الى اليوم في النجف ببيت الشاعر وكانوا يترددون بين النجف والحلة، وكان من كبار العلماء وأئمة الادب في عصر الشهيد السيد نصر الله الحائري معروفاً عند العامة والخاصة بالفضل والتوغل في العلوم العربية وآدابها. الامين، اعيان الشيعة، ج٢ ص٤٩٥.

٦٩. العمري، الديوان، ص ك.

٧٠. الامين، اعيان الشيعة، ج٢ ص٤٩٥.

٧١. المرجع نفسه،ج٥، ص ٤١٤.

٧٢. المرجع نفسه.

٧٣. العمري، الروض النظر، ج١، ص١٤٥.

٧٤. مركز المصطفى، آية اكمال الدين بولاية علي، شبكة المعلومات، القسم الثاني، ج١١، ص٣٤٥.

٧٥. الكرماني، الديوان، ص ج.

٧٦. المرجع نفسه، ص ج.

٧٧. المرجع نفسه، ص هـ.

٧٨. الجلالي، السيد مُحمّد حسين الحسيني، فهرس التراث، ط٤، مراجعة:عبد الله دشتي الكويتي، دار اللواء للطباعة والنشر، قم المقدسة ٢٠١٥م، ص٥٣٥.

٧٩. الامين، اعيان الشيعة، م١٥ ص١١٧.

٨٠. الصدر، اكمال امل الآمل، ج٦، ص١٤٨.

٨١. الكرماني، الديوان، ص١٣.

٨٢. الامين، اعيان الشيعة،ج٥، ص٩٢.

٨٣. الاميني، الشيخ عبد الحسين احمد النجفي، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، عني بنشره الحاج حسن ايراني، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٧م، ج٧، ص٣٩٨.

٨٤. الامين،اعيان الشيعة، م١٥، ص١١٧.

٨٥. الجلالي، فهرست التراث، ص٥٣٥.

٨٦. الكرماني، الديوان، ص ج.

٨٧. الامين، اعيان الشيعة، م١٥، ص١١٧، الصدر، اكمال امل الآمل، ج٦، ص١٥٤.

٨٨. المرجع نفسه، م١٥، ص١١٧.

٨٩. المرجع نفسه، م١٥، ص١١٧.

٩٠. الصدر، اكمال امل الآمل، ج٦، ص١٤٨.

٩١. الصدر، الاجازة الكبيرة، ص٦٣.

٩٢. المامقاني، مقباس الهداية، ج٢، ص ٢٠٥.

٩٣. المرجع نفسه، ج٢، ص ٢٠٥.

٩٤. الصدر، الاجازة الكبيرة، ص٦٣.

٩٥. المعلم، مُحمّد علي صالح، تقرير لبحث آية الله الشيخ مسلم الداودي، اصول علم الرجال بين النظرية والتطبيق، ط١، مطبعة نمونة ١٤١٦هـ، ص٢٤٥.

٩٦. الصدر، الإجازة الكبيرة ص ١٢.

٩٧. المامقاني، مقباس الهداية، ج٢، ص ٢٠٩.

٩٨. المرجع نفسه، ج٢، ص ٢٢٠.

٩٩. السند: هو طريق المتن وهو جملة من رواة من قولهم فلان سند: اي معتمد. وقيل إن السند هو الإخبار عن طريق المتن وعليه فالسند والإسناد بمعنى وسند الحديث طريقه الموصول اليه وهو الجملة من الرواة وقيل هو الإخبار عن الطريق، وإسناد الحديث هو رفعه الى من نسب اليه، ص ٢٤ اضطراب السند: هو ان يرويه الراوي تارة عن ابيه عن جده مثلاً، وتارة عن جده بلا واسطة، وثالثة عن ثالث غيرهما، نزاد جديدي، مُحمّد رضا، معجم مصطلحات الرجال والدراية، ط٢، اشراف: مُحمّد كاظم رحمان ستايش، قم دار الحديث ١٤٢٤هـ، ص١٩ ٢٠. واما المسند بكسر النون فهو من يروي الحديث باسناده، سواء كان عنده علم به او ليس له الا مجرد الرواية، المامقاني، مقباس الهداية، ج٢، ص ١٦٩.

١٠٠. والضبط: هو كون الراوي متحفظاً مستيقظاً غير غافل ولا ساهٍ ولا شاك في حالتي التحمل والاداء فمتضمن في الثقة الحديث، الكلباسي، أبو المعالي مُحمّد بن مُحمّد إبراهيم، تحقيق: مُحمّد حسين الدرايتي، الرسائل الرجالية، قم المقدسة، دار الحديث للطباعة والنشر ١٤٣٤هـ.

١٠١. الصدر، الإجازة الكبيرة، ص٦٥، وعلى الجملة فمع تمامية دليل الاعتبار في قول اهل الرجال لا وجه للتفريق بين توثيقات المتقدمين والمتأخرين في الحجية، بل جميع توثيقاتهم معتبرة في الموارد الرجالية، الصدر، علي الحسيني، الفوائد الرجالية دراسات جامعة وقواعد نافعة في علم الرجال،

دار الغدير، قم ١٣٧٨هـ، ٨٢.

١٠٢. الصدر، الإجازة الكبيرة، ص ٦٣.

١٠٣. بركات، الشيخ اكرم، دروس في علم الرواية، دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ٢٠٠٩م، ص٢٢.

١٠٤. الصدر، الإجازة الكبيرة، ص٦٤.

١٠٥. المرجع نفسه، ص١٤٦.

١٠٦. المرجع نفسه، ص١٦٥.

١٠٧. المرجع نفسه، هامش رقم ٢، ص١٦٥.

١٠٨. المرعشي، الإجازة الكبيرة، ٣١٥.

١٠٩. الصدر، تكملة امل الامل، ج٦، ص١٥٥.

١١٠. الجلالي، فهرس التراث، ص٣٣.

١١١. الكرماني، الديوان، ص ي.

١١٢. المرعشي، الاجازة الكبيرة، ص٣٢٦.

١١٣. الصدر، تكملة امل الآمل، ص ١٥٤ــ ص١٥٥.

١١٤. المرعشي، الإجازة الكبيرة، ص٤٤١.

١١٥. الوردي، لمحات اجتماعية، ص١٣٨.

١١٦. هو اولجايتو بن أرغون بن اباقا بن هولاكو بن تولوي بن جنكيز خان، بن يوسكاي بن بهادر بن برتان بن قُبل بن تومبيذ خان بن باي بن قيدو بن تودوم بن بوذنجر بن الآنقوا، ثاني أبناء الايلخان أرغون (٦٨٣-٦٩٠هـ/ ١٢٨٤-١٢٩١م) طعمة، إسراء شهيد، العراق في عهد السلطان خدابنده (أولجايتو) (٧٠٣-٧١٦هـ/ ١٣٠٤-١٣١٦م) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، ص ١٥ ١٦. وكان أصحاب الديانات في عهد السلطان اوليجايتو يتنافسون فيما بينهم لكسب السلطان المغولي الجديد إلى ديانتهم وكل من حالفه الحظ فإنه يأتي بالقوة والمكانة لقومه وديانته ونجد ان هذا الصراع كان واضحاً في عهده اذ تحول السلطان اوليجايتو من دين إلى آخر ورافق هذا التحول تغير في الاسم، أسلم السلطان قبل توليه السلطة عندما كان والياً على خراسان في عهد أخيه محمود غازان وذلك بتأثير أخيه الذي اعتنق الإسلام ومعه كبار الأمراء المغول آنذاك وكان مؤيداً لمذهب الحنفية، وذلك بسبب تواجد علمائهم في خراسان اذ أخذوا يشجعونه وينصحونه بالتحول إلى المذهب الشيعي واصبح المذهب الرسمي للدولة، طعمة، العراق في عهد السلطان خدابنده، ص ٢٩ ٣٠، ثم اتخذ اوليجايتو مجموعة من الإجراءات من أجل إشاعة العقائد الشيعية منها ذكر اسم الإمام علي(عليه السلام) والأئمة الاثني عشر في خطبة الصلاة،

ونقش عبارة (علي ولي الله) على النقود، وذكر عبارة(حي على خير العمل) في الصلاة، وكتب إلى عدد من المناطق يخبرهم عن اعتناقه لمذهب آل البيت عليهم السلام، طعمة، العراق في عهد السلطان خدابنده، ص ٣٦ ٣٧.

١١٧. مجموعة مؤلفين. نادر شاه افشار، ص١٤.

١١٨. المرجع نفسه، ص ١٤٠.

١١٩. المرجع نفسه، ص٢٧.

١٢٠. المرجع نفسه، ص ١٢٩.

١٢١. المرجع نفسه، ص ١١٣.

١٢٢. المرجع نفسه، ص ١٢٦ـ ١٢٧.

١٢٣. حرز الدين، عبد الرزاق مُحمّد حسين، تاريخ النجف الاشرف، ط١، قم المقدسة ١٤٢٧هـ، ص٣٣٧.

١٢٤. ياغي، الدولة العثمانية، ص ١٢١.

١٢٥. في سنة ١١٣٥هـ أنفقت زوجة نادر شاه مبالغ طائلة لتعمير الروضة الحسينية، الامين، اعيان الشيعة ج١، ص٧٣ ولم يقف الأمر على هذا النحو ففي سنة ١١٥٤هـ امر نادر شاه ببناء مشهد مولانا امير المؤمنين سلام الله عليه وتذهيب القبة والمنارتين والايوان، الامين، اعيان الشيعة ج٨ ص١٧١..

١٢٦. مجموعة مؤلفين، نادر شاه، ص ٢٢٥.

١٢٧. الوردي، لمحات اجتماعية، ص١٣٤.

١٢٨. العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين الاحتلالين، ط١، قم، مطبعة شريعت ١٤٢٥هـ، ج٥، ص٢٦٩.

١٢٩. الامين، اعيان الشيعة، م٨ ص١٧٧.

١٣٠. هو ابو البركات السيد حسين بن مرعي بن ناصر الدين واسرة السويدي هي احدى الاسر البغدادية من سلالة البيت العباسي السويدي، عبد الله عبد الحسين، مؤتمر النجف (لات)، ص١٠

١٣١. المُحمّدي، الصراع العثماني الفارسي، ص١٢٩.

١٣٢. الملا باشي هو رئيس العلماء، إن من عادة ملوك العجم أن يكون لكل منهم عالم يلقب بالملا باشي يصحبه سفراً وحضراً يكون إليه المرجع في الأمور العلمية والمناظرات التي تقع واستمر هذا إلى آخر الدولة القاجارية، الامين، اعيان الشيعة، م٨، ص١٧١.

١٣٣. الوردي، لمحات اجتماعية، ص١٣٥.

١٣٤. السويدي، مؤتمر النجف، ص٢٣.

١٣٥. السويدي، مؤتمر النجف ٣٨.
١٣٦. السويدي،مؤتمر النجف، ص٤٢.
١٣٧. الصدر، تكملة أمل الآمل، ج٦، ص١٥٤.
١٣٨. السويدي، مؤتمر النجف، ص٤٥ ٤٦.
١٣٩. المرجع نفسه، ص٤٥.
١٤٠. الوردي، لمحات اجتماعية، ص١٤٣.
١٤١. السويدي، مؤتمر النجف، ص١٦.
١٤٢. المرجع نفسه، ص ٤٢.
١٤٣. الوردي، لمحات اجتماعية، ص١٣٧.
١٤٤. السويدي، مؤتمر النجف، ص٩.
١٤٥. الوردي، لمحات اجتماعية، ص١٤٢.
١٤٦. العزاوي، تاريخ العراق، ج٥، ص٢٦٩.
١٤٧. الامين، اعيان الشيعة، م٨، ١٧٩.
١٤٨. الصدر، تكملة امل الآمل، ج٦، ص١٥٤.
١٤٩. الامين، اعيان الشيعة، م١٥، ص١١٧.
١٥٠. الوردي، لمحات اجتماعية، ص١٤٤.
١٥١. المرجع نفسه، ص١٤٤.
١٥٢. الكرماني، الديوان، ص م.
١٥٣. العزاوي، تاريخ العراق، ج٥، ص٢٧٠.
١٥٤. الصدر، تكملة امل الآمل، ج٦ ص١٥٤.
١٥٥. الصدر، الاجازة الكبيرة، ص ١٤٧.
١٥٦. الوردي، لمحات اجتماعية، ص١٤٤.
١٥٧. السويدي، مؤتمر النجف، ص٤٨.
١٥٨. العزاوي، العراق بين احتلالين، ج٥، ص٢٧٠.

المصادر والمراجع

١. الامين، السيد محسن، اعيان الشيعة، تحقيق حسن الامين، دار التعارف للمطبوعات.

٢. الاميني، الشيخ عبد الحسين احمد النجفي، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، عني بنشره الحاج حسن ايراني، ج٧، ص٣٩٨ دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧م.

٣. بركات، الشيخ اكرم، دروس في علم الرواية، دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩م.

٤. بينروسيات، ايرينا، الانكشاريون في الامبراطورية العثمانية، تقديم ومراجعة قسم الدراسات، قسم الدراسات تاريخ الجزيرة العربية، دبي، ٢٠٠٦.

٥. الجلالي، السيد مُحمّد حسين الحسيني، فهرس التراث، ط٤، مراجعة:عبد الله دشتي الكويتي، دار اللواء للطباعة والنشر، قم المقدسة، ٢٠١٥م.

٦. حرز الدين، عبد الرزاق مُحمّد حسين، تاريخ النجف الاشرف، ط١، قم المقدسة، ١٤٢٧هـ.

٧. الخيقاني، حيدر صبري شاكر، تاريخ كربلاء في العهد العثماني دراسة في سياسة الدولة العثمانية تجاه أهم الإحداث في مدينة كربلاء (١٥٣٤ - ١٩١٧)، بغداد، دار السياب، ٢٠١٢م.

٨. الفتلاوي هدى علي حسين، الجذور التاريخية للأبنية المدنية في مدينة كربلاء حتى سنة (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) رسالة ماجستير، جامعة كربلاء، ٢٠١٣م.

٩. فريد بيك، مُحمّد، تاريخ الدولة العثمانية العلية، تحقيق: احسان حقي، ط١، بيروت، ١٩٨١م.

١٠. آل طعمة، عبد الجواد الكلدار، تاريخ كربلاء وحائر الحسين(عليه السلام)، المكتبة الحيدرية ١٤١٨هـ

١١. طقوش، مُحمّد سهيل، تاريخ الدولة الصفوية في ايران ٩٠٧ـ١١٤٨هـ/ ١٥٠١ ١٧٣٦م ط١، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت ٢٠٠٩م.

١٢. السويدي، عبد الله بن الحسين، مؤتمر النجف.

١٣. السماوي، الشيخ مُحمّد، الطليعة من شعراء الشيعة، تحقيق كامل سلمان الجبوري، ط١، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠٠١م.

١٤. الشاهرودي، نور الدين، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، بيروت، دار العلوم للطباعة، ط١، ١٩٩٠م.

١٥. الصدر، حسن، الاجازة الكبيرة، ط١، تحقيق الشيخ عبد الله دشتي، ايران منشورات مكتبة العلّامة المجلسي، ١٤٣٤م.

١٦. الصدر الامام السيد حسن، تكملة امل الامل، تحقيق حسين علي محفوظ وآخرون، دار المؤرخ العربي بيروت.

١٧. الصدر، علي الحسيني، الفوائد الرجالية دراسات جامعة وقواعد نافعة في علم الرجال، دار الغدير،

قم، ١٣٧٨هـ.

١٨. العامري، ثامر عبد الحسن، موسوعة انساب العشائر العراقية السادة العلويون، دار الهدى، لات.

١٩. العاملي، السيد المحقق جعفر مرتضى، ماساة الزهراء عليها السلام شبهات وردود ط١ دار السيرة لبنان، ١٩٩٧م.

٢٠. عبد الله، سعدي ايناس، تاريخ العراق الحديث، ١٢٥٨-١٩١٨م، بغداد، دار ومكتبة عدنان للطباعة.

٢١. عدي، مُحمّد عبد الرسول جاسم، مستويات الخطاب الشعري في شعر السيد مُحمّد بحر العلوم، مجلة تراث٣ كربلاء، السنة الثانية المجلد الثاني العدد الثاني.

٢٢. العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين الاحتلالين، ط١، قم، مطبعة شريعت، ١٤٢٥هـ.

٢٣. الكرماني، عباس، ديوان نصر الله الحائري، النجف الاشرف، ١٩٥٤م.

٢٤. الكلباسي، ابي المعالي مُحمّد بن مُحمّد إبراهيم تحقيق: مُحمّد حسين الدرايتي، الرسائل الرجالية، قم المقدسة، دار الحديث للطباعة والنشر، ١٤٣٤هـ.

٢٥. الكليدار، مُحمّد حسن مصطفى، تاريخ كربلاء وحائر الحسين، مطبعة تموز، بغداد: ١٩٦٨م.

٢٦. المامقاني، الشيخ عبد الله، مقباس الهداية في علم الدراية، تحقيق الشيخ عبد الله المامقاني، ط١ مطبعة نكاش، قم المقدسة، ١٤٢٨هـ ج٢، ص١٦٥.

٢٧. المُحمّدي، عمر راجح محمود حسين، الصراع العثماني الفارسي على ولاية بغداد (١٧٠٤-١٧٤٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الانبار، ٢٠١١م.

٢٨. المرعشي، السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، الاجازة الكبيرة، ط١، اعداد: مُحمّد السماحي الحائري، مكتبة المرعشي العامة، ١٤١٤هـ.

٢٩. مجموعة مؤلفين، نادر شاه افشار مؤسس الدولة الافشارية وأول مفعل للتقريب بين المذاهب الاسلامية، ١١٠٠-١١٦٠هـ، ترجمة وتقديم احمد الخولي، ط١، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة.

٣٠. المعلم، مُحمّد علي صالح، تقريرا لبحث اية الله الشيخ مسلم الداودي، اصول علم الرجال بين النظرية والتطبيق، ط١، مطبعة نمونة، ١٤١٦هـ.

٣١. نزاد جديدي، مُحمّد رضا، معجم مصطلحات الرجال والدراية، ط٢، إشراف: مُحمّد كاظم رحمان ستايش، قم دار الحديث، ١٤٢٤هـ.

٣٢. الوردي، علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ط٢، دار الراشد، بيروت، ٢٠٠٥م.

٣٣. ياغي، اسماعيل احمد، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، الرياض، مكتبة العبيكان، ط١، ١٩٩٦م.

دور كربلاء في التمثيل النيابي في مجلس المبعوثان العثماني.. النائب عبدالمهدي الحافظ انموذجاً (١٨٧٧-١٩١٦م)

The Role of Karbala in the Parliamentary Representation in the Ottoman Council of Representatives in (1877-1916)

أ.م.د. سامي ناظم حسين المنصوري

جامعة القادسية

كلية التربية

قسم التاريخ

Assist. Prof. Sami Nadhim Hussain Al-Mansouri (PhD)

University of Qadisiyya

College of Education

Dept.of History

ndr.sami@yahoo.com

الملخص

تناول هذا البحث دراسة التمثيل النيابي لشيعة العراق في مجلس «**المبعوثان**» (النواب) العثماني ١٨٧٧ - ١٩١٦م. كما سلط البحث الضوء على التجربة البرلمانية في الدولة العثمانية، إذْ قام العثمانيون في هذه المدة بإجراء الانتخابات البرلمانية خمس مرات، الأولى والثانية كانتا في عام ١٨٧٧م بعد تولي السلطان عبد الحميد الثاني الحكم. لم تطل الحياة النيابية كثيراً، حيث لم تزد عن ١١ شهرًا من تاريخ انعقاده، أصدر بعدها السلطان عبد الحميد قراراً بتعطيل المجلس في عام ١٨٧٨م، واستمر هذا التعطيل زهاء ٣٠ عاماً لم تُفتح خلالها قاعة البرلمان مرة واحدة، حتى عام ١٩٠٨م حينما أصدر السلطان العثماني عبد الحميد الثاني قراراً بإعادة العمل بالدستور، وإعادة الحياة النيابية. وبعد الانقلاب الذي قادته جماعة الاتحاد والترقي، جرت ثلاثة انتخابات في عام ١٩٠٨م، وفي عام ١٩١٢م، وفي عام ١٩١٤م، وعلى هذا الأساس تألّف البحث من ثلاثة محاور تناول المحور الأول القانون الأساسي العثماني وأهم المواد القانونية ذات العلاقة بالانتخابات النيابية. أما المحور الثاني فسلط الضوء على انتخابات مجلس «المبعوثان» وتمثيل الولايات العراقية الثلاث (بغداد والبصرة والموصل)، بينما تناول المحور الثالث الانتخابات البرلمانية الثلاثة في لواء كربلاء واهم المرشحين الذين فازوا في تلك الانتخابات. وقد اتسمت سياسة الدولة العثمانية تجاه أكبر مكونات الشعب العراقي وهم الشيعة بالتمييز الطائفي في كل المجالات السياسية والإدارية والثقافية والتعليمية. وليس هذا فحسب بل عملت على محاربة انتشار التشيع في

مناطق العراق ، وخير دليل على التهميش العثماني لشيعة العراق، أنه من مجموع (٨٠) مقعداً برلمانياً لولايات العراق في مجلس «المبعوثان» العثماني بين عامي ١٨٧٧ - ١٩١٤م، لم يكن للشيعة سوى (مقعدين) شغلهما نائب واحد في دورتين مختلفتين لعام ١٩٠٨م و١٩١٤م، وكان ذلك النائب هو عبد المهدي الحافظ.

Abstract

This research studies the parliamentary representation of the Iraqi Shia in the Ottoman Council of Representatives in the period (1877-1916). It highlights the parliamentary experience in the Ottoman State. The Ottomans made five parliamentary elections, the first and the second of which happened in 1877 after the Sultan Abdul-Hamid the Second ruled the State.

However, that parliamentary experience did not last too much; only for 11 months because of the dissolving of the Council in 1878 for about 30 years by the Sultan Abdul-Hamid the Second. It was until 1908 that the Council resumed its parliamentary work. After the Coup of the Union and Progress Committee, three elections were made; in 1908, 1912, and 1914.

Accordingly, this research is divided into three sections. The first is devoted to the basic Ottoman law and the most significant legal articles and terms related to parliamentary elections. The second is saved for the elections of the Council and the representation of the three Iraqi districts (Baghdad, Mousl, and Basra). The third section is limited to the three elections which were made and those who won in (Karbala) district.

The policy of The Ottoman State was characterized by sectarian discrimination toward the largest sect in Iraq, Shia, in all political, administrative, cultural, and educational fields. In addition, that State also combated Shiism in all parts of Iraq. The clearest example of such discrimination was the number of the Shia benches in the Council, only 2 out of 80 benches were allocated and occupied by one representative in two different parliamentary sessions, 1908 and 1914. That one representative was called (Abdul Mahdi Al-Hafidh).

المقدمة

تطرق هذا البحث إلى دراسة التمثيل النيابي لشيعة العراق في مجلس «المبعوثان» (النواب) العثماني خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي وأوائل القرن العشرين الميلادي. كما سلط البحث الضوء على التجربة البرلمانية في الدولة العثمانية، إذْ قام العثمانيون في هذه المدة بإجراء الانتخابات البرلمانية خمس مرات، الأولى والثانية كانتا في عام ١٨٧٧م بعد تولي السلطان عبد الحميد الثاني الحكم. وبعد إعادة العمل بالدستور العثماني بعد الانقلاب الذي قادته جماعة الاتحاد والترقي، جرت ثلاثة انتخابات في عام ١٩٠٨م، وفي عام ١٩١٢م، وفي عام ١٩١٤م.

وتطرق البحث إلى المواد القانونية الدستورية المتعلقة بإجراء الانتخابات، وتوزيع المقاعد البرلمانية على مكونات المجتمع العراقي آنذاك، وكان العراق يتشكل إدارياً من ثلاث ولايات عثمانية هي بغداد والبصرة والموصل ولكل من هذه الولايات مقاعدها البرلمانية الخاصة. وقد تمثلت أغلب مكونات المجتمع العراقي في مجلس «المبعوثان»، وكان من أهم تلك المكونات هم المسلمون الشيعة الذين كانوا ولا زالوا يشكلون الأغلبية من سكان الولايات العراقية، وعلى الرغم من تلك الأغلبية إلا أن تمثليهم في مجلس «المبعوثان» العثماني كان هامشياً ولا يمثل عددهم الحقيقي، إذ تمثلوا بنائب واحد هو عبد المهدي الحافظ عن لواء كربلاء وكان ذلك في دورتين انتخابيتين من مجموع خمس دورات انتخابية، وهما دورة عام ١٩٠٨م، ودورة عام ١٩١٤م. وقد وضح البحث دور النائب عبد المهدي الحافظ في مجلس «المبعوثان» ومواقفه

من مختلف القضايا التي ناقشها المجلس آنذاك.

اعتمد البحث على مصادر متنوعة كانت في مقدمتها المصادر العثمانية الأصيلة وفي مقدمتها الوثائق المنشورة وغير المنشورة ومنها محاضر مجلس «المبعوثان»، والصحيفة الرسمية العثمانية (تقويم وقايع) التي نشرت وقائع جلسات مجلس «المبعوثان» العثماني، فضلاً عن مصادر أخرى متنوعة كما موضح في قائمة المصادر

المحور الأول: القانون الأساسي.

في الوقت الذي ذاع فيه مرض السلطان العثماني مراد الخامس[١] كان مدحت باشا[٢] يدرس القوانين والنظم الغربية حتى تمكن من إعداد القانون الأساسي (الدستور) بشكل جاهز[٣].

وبعد أن فشلت كل المحاولات في استشفاء السلطان مراد لم يبق أمام المسؤولين العثمانيين مناص من خلعه[٤]، لكن مدحت باشا وزملاءه رأوا أن يأخذوا المواثيق على السلطان الجديد قبل مبايعته فقرروا أن يذهب مدحت باشا إلى الأمير عبد الحميد[٥] ويستطلعه عن رأيه في الإصلاح الذي كاد أن يتم تطبيقه من قانون أساسي وغيره، فإذا وجدوا مخالفته لهم في ذلك عرضوا عرش السلطنة على أخيه مُحمّد رشاد الذي سبق أخذ موافقته، وكان من بين الشروط التي عرضوها على الأمير عبد الحميد أن يعلن الدستور حالاً بعد اعتلائه العرش، فأجاب الأمير مطالبهم ووعد بأن يوسع النظام الدستوري أكثر مما يطلبون[٦]، عاد مدحت باشا بموافقة الأمير عبد الحميد على إعلان القانون الأساسي، فاجتمع الوكلاء (الوزراء) واستقر رأيهم في ٣ آب ١٨٧٦م على المبايعة باسم السلطان عبد الحميد الثاني، وتمت مبايعته في سراي بشكطاش في يوم ٦ أيلول ١٨٧٦م[٧].

كان هناك تيار قوي يطالب بإعلان الدستور، واعتقد دعاته بأن شفاء أمراض الدولة العثمانية لا يتم إلا عن هذا الطريق، وأن إعلان القانون الأساسي سيكون رداً قوياً على الدول الأوربية التي كانت تطلب وبإلحاح إصلاح الأوضاع في الدولة العثمانية[٨].

أصدر السلطان عبد الحميد الثاني فرماناً بتشكيل لجنة برئاسة مدحت باشا ضمت ثمانية وعشرين عضواً[٩]، وتألفت من عشرة علماء دين، وستة عشر مدنياً، واثنين من العسكريين[١٠]، وكان ممثلو الطوائف الدينية غير المسلمة في تلك اللجنة كلاً من جاميح أوهانيس أفندي وأوريان أفندي[١١]. كان مُحمّد أمين الزند أحد أعضاء هذه اللجنة وهو من العراق[١٢].

قدّمت هذه اللجنة ما يُقارب عشرين مشروعاً حول القانون الأساسي[١٣]، كانت المسودة المقدمة من قبل مدحت باشا التي تتألف من (١٤٠) مادة قانونية حظيت بنصيب وافر من المناقشات التي تم على أثرها حذف (٢١) مادة منها[١٤].

وبينما كانت الاستعدادات جارية لإعلان الدستور عُقد مؤتمر اسطنبول[١٥] لبحث مسألة الاضطرابات التي حدثت في صربيا والجبل الأسود، فضلاً عن بحث مسألة الإصلاحات في الدولة العثمانية، وضمان حقوق الطوائف الدينية غير المسلمة، وهو ما يُعّد تدخلاً من قبل الدول الأوربية في الشؤون الداخلية للدولة العثمانية[١٦].

وقد عقد المؤتمر جلسته الأولى في ٢٣ كانون الأول ١٨٧٦م للنظر في الإصلاحات الواجب إدخالها لتحسين أحوال المسيحيين في الدولة العثمانية التي كانت الدول الأوربية تطالب بها منذ مدة طويلة[١٧]، وكان عقد الجلسة الأولى لمؤتمر اسطنبول في اليوم الذي دوّت فيه أصوات المدافع إيذاناً بإعلان القانون الأساسي، فقام صفوت باشا مندوب الدولة العثمانية في هذا المؤتمر وقال: «**أيها السادة إن أصوات المدافع التي تسمعونها هي دلالة على إعلان**

القانون الأساسي من جلالة سلطاننا الأعظم وهذا القانون متكفّل بالحقوق والحرية المعترف بها لجميع رعايا الدولة العثمانية بلا استثناء، وبسبب هذه الحادثة فأعمال المؤتمر في ظني تكون لا فائدة منها»[١٨].

صدر القانون الأساسي في ٢٣ كانون الأول ١٨٧٦م[١٩]، وقد تضمّن (١١٩) مادة، ضمنت بعضها حقوق السلطان العثماني فقد عدته المادة (٥) مقدساً وغير مسؤول[٢٠]، وجاء في المادة (٧) أن (الوكلاء) الوزراء مسؤولون أمامه ومن حق السلطان العثماني تعيينهم وعزلهم[٢١]، كما أن له الحق في عقد المعاهدات وإعلان الحرب وأن أية تحركات عسكرية بحرية أو برية مرهونة بأمره[٢٢]، وأن من حقه إصدار القوانين والأحكام وإصدار أنظمة لدوائر الدولة، كذلك من حقه دعوة المجلس العمومي أو فضُّه أو تعطيله، وحلّ مجلس «المبعوثان» عند الضرورة بشرط إجراء انتخابات جديدة كما جاء في المادة (٧)[٢٣].

ومن حقوق السلطان العثماني تعطيل القوانين المعمول بها لمدة مؤقتة إذا ما دعت الظروف إلى ذلك، كما أن من حقه نفي أي شخص يرى فيه خطراً أو إخلالاً بأمن الدولة كما ورد في المادة (١١٣)[٢٤]، كما تضمن القانون الأساسي مواد خاصة بالولايات في الدولة العثمانية، وفي وكلاء الدولة والموظفين ومجلس الأمة[٢٥].

المحور الثاني: انتخابات مجلس «المبعوثان» العثماني.

١ - الانتخابات النيابية الأولى ١٨٧٧م:

نص القانون الأساسي في المادة(٤٢) على إقامة الحياة البرلمانية من خلال تأسيس مجلس عمومي يتكون من مجلسين هما الأعيان و «المبعوثين»[٢٦]. وقد أصدر السلطان عبد الحميد الثاني مرسوماً يقضي بانتخاب مجلس «المبعوثان» لإنفاذ أحكام القانون الأساسي عندما رأى إصرار الدول الأوربية على هذا الإصلاح[٢٧]. وقد حددت التعليمات التي وردت في القانون الأساسي مادة (٦٨) الشروط الواجب توفرها في الأشخاص الذين لا تحقّ لهم المشاركة في انتخابات مجلس «المبعوثان» وهي على النحو الآتي[٢٨]:

١ - الذين ليسوا من تبعة الدولة العثمانية.

٢ - الذين يعملون في خدمة الدول الأجنبية ويتمتعون بامتيازاتها مؤقتاً.

٣- الذين لا يجيدون لغة الدولة الرسمية (التركية).

٤ - الذين لم يكملوا سنّ الثلاثين.

٥ - من كان في خدمة شخص آخر في وقت الانتخابات.

٦ - من كان محكوماً عليه بالإفلاس ولم يردّ اعتباره إليه.

٧- من عُرف بسوء سيرته.

٨- من حكم عليه بالحجر ولم يتمكّن من رفعه.

٩- الذين أسقطت عنهم الحقوق المدنية.

١٠ - المدعون التبعية الأجنبية.

أما عدا هؤلاء فيحق لجميع رعايا الدولة العثمانية من الذكور الاشتراك في

الانتخابات على أن تكون نسبة تمثيل أعضاء مجلس «المبعوثان» واحداً لكل (٥٠) ألف شخص كما ورد في المادة (٦٥)[٢٩]، إلا أن هذه النسبة لم تراع بل أُرسلت جداول من اسطنبول تتضمن أعداد النواب الذين ينتخبون عن كل ولاية سواء من المسلمين أو غيرهم، وقد حدد الجدول الخاص بالولايات العربية نصيب ولاية بغداد بثلاثة مقاعد اثنان منها للنواب المسلمين والمقعد الآخر لغير المسلمين، أما ولاية البصرة فحُدّد لها مقعدان للنواب المسلمين فقط[٣٠].

وقد تقرر ألا تكون الانتخابات مباشرة نتيجة للصعوبات التي كانت تواجهها الدولة العثمانية بسبب الاضطرابات في منطقة البلقان[٣١]، فقد جرى انتخاب النواب وفق نظام مؤقت ولم يتم الانتخاب عن طريق الشعب أو المنتخبين الثانويين، وإنما عن طريق مجالس الإدارة في مراكز الولايات والألوية والأقضية باعتبارها منتخبة من قبل الشعب[٣٢]، إلا أن تلك الانتخابات لم تكن انتخابات حقيقية بالمعنى الدستوري وذلك لعدم وجود قانون دائم للانتخابات، فضلاً عن أن مجالس الإدارة في الولايات لم تكن نزيهة[٣٣]. وكانت حكومة اسطنبول هي التي تتولى تحديد عدد المقاعد المخصصة لكل ولاية عثمانية[٣٤]، وكان عدد مقاعد النواب (١١٩) مقعداً، كانت حصة اليهود منها (٤) مقاعد والمسيحيين (٤٤) مقعداً، والمسلمين (٧١) مقعداً[٣٥]، وقد علل أحد الباحثين موقف الحكومة العثمانية من قبول تمثيل الطوائف الدينية غير المسلمة في مجلس «المبعوثان» نتيجة لضغط الدول الأوربية من جهة، ومن جهة أخرى رغبة الحكومة العثمانية في كسب ود

هذه الطوائف إلى جانبها لتفادي نزعاتها الانفصالية، الأمر الذي أدى إلى أن يكون تمثيل تلك الطوائف في مجلس «المبعوثان» غير متكافئ مقارنة بعدد السكان المسلمين في بعض ولايات الدولة العثمانية[٣٦]، وقد مثل ولايات العراق خمسة نواب[٣٧].

ولما كان سكان ولاية بغداد آنذاك يبلغ (١،٦٠٤،٤٧٦) نسمة، فقد كان كل نائب من نواب بغداد يمثل (٥٣٤،٨٢٥) نسمة[٣٨]، مما يعني عدم الالتزام بمواد الدستور، خاصة المادة رقم (٦٥)[٣٩].

وقد افتتح المجلس أعماله في ١٩ آذار ١٨٧٧م في سراي طوله باغجة[٤٠] وجرت مراسيم الافتتاح بحضور السلطان عبد الحميد الثاني ورؤساء البعثات الأجنبية ورؤساء الطوائف الدينية غير المسلمة في الدولة العثمانية وعدد كبير من الوجهاء[٤١]، وقد اختتمت تلك الدورة البرلمانية بإرادة سلطانية صدرت في ٢٨ حزيران ١٨٧٧م[٤٢]، فقد أبلغ رئيس مجلس «المبعوثان» أحمد وفيق باشا النواب بانتهاء أعمال المجلس قائلاً: «**ارجعوا إلى ولاياتكم وأعيدوا الانتخابات واجتهدوا أن ترسلوا لنا مبعوثين أتم عقلاً وأكثر وقوفاً على احتياجات البلاد**»، في إشارة إلى عدم رضا السلطان عبد الحميد الثاني وحكومته عن النواب[٤٣]. علماً أن قرار حلّ المجلس قد تم استناداً إلى المادة (٧) من القانون الأساسي التي تخوّل السلطان حق حلّه بشرط إجراء انتخابات جديدة في غضون ثلاثة أشهر[٤٤].

٢- الانتخابات النيابية الثانية عام ١٨٧٧م:

اضطرت الدولة العثمانية بسبب الحرب التي خاضتها ضد روسيا القيصرية (١٨٧٧ - ١٨٧٨م) والتي استنزفت ثروة الدولة وقوتها، إلى اتخاذ عدة إجراءات كان من بينها إجراء انتخابات جديدة لمجلس «المبعوثين» الأمر الذي يؤكد شدة وطأة الأزمة على الحكومة وسعيها إلى إيجاد حل عاجل لها[٤٥]، جرت تلك الانتخابات في شهري أيلول وتشرين الأول من عام ١٨٧٧م وفق النظام المؤقت الذي جرت عليه الانتخابات الأولى وليس وفق قانون الانتخابات الذي سنّه المجلس في دورته الأولى، وكان ضيق الوقت والأزمة التي مرت بها الدولة العثمانية بسبب الحرب مع روسيا القيصرية هما السبب في ذلك[٤٦]، وكان عدد نواب الدولة العثمانية في هذه الانتخابات (١٠١) نائب[٤٧]، وقد افتتحت الدورة الانتخابية الثانية لمجلس «المبعوثين» في ١٣ كانون الأول ١٨٧٧م[٤٨].

وعندما كان مجلس «المبعوثان» مجتمعاً في ١٤ شباط ١٨٧٨م، طلب بعض النواب أن يمثل ثلاثة من الوكلاء (الوزراء) أمام المجلس للدفاع عن أنفسهم من الاتهامات الموجهة إليهم[٤٩]، خاصة بعد أن اتسعت حملة النقد في المجلس لتشمل الوزراء والقادة العسكريين وتحميلهم مسؤولية الهزيمة في الحرب مع روسيا القيصرية[٥٠]، فما كان من السلطان عبد الحميد الثاني إلا أن أصدر أمراً بحل المجلس وإخراج بعض نوابه بالقوة من اسطنبول[٥١]، ثم عمل على تعليق القانون الأساسي، إلا أن نصوصه بقيت تُنشر في السالنامة العثمانية السنوية[٥٢]، وقد علق أحد الباحثين على ذلك بالقول: «**لقد كانت**

الحرب الروسية نعمة من الله، لأنها يسّرت له عذراً لتأجيل البرلمان»[٥٣].

وقد بلغت مدة انعقاد المجلس من خلال دورتيه الأولى والثانية عشرة شهور وخمسة وعشرين يوماً، ولم يُدعَ هذا المجلس للاجتماع ثانية لمدة ثلاثين عاماً، لم تُفتح خلالها قاعة المجلس ولو لمرّة واحدة[٥٤]، كان السلطان عبد الحميد الثاني ضد العمل بالدستور، على اعتبار أن هذا فكر وافد من الغرب ولذلك كان ضد المنادين به وفي مقدمتهم مدحت باشا الذي انتقده السلطان عبد الحميد بقوله: «**لم ير غير فوائد الحكم المشروطي في أوربا، لكنه لم يدرس أسباب هذه المشروطية ولا تأثيراتها الأخرى، أقراص السلفات لا تصلح لكل مرض ولكل بنية، وأظن أن وصول المشروطية لا تصلح لكل شعب ولكل بيئة قومية. كنت أظن أنها مفيدة أما الآن فإني مقتنع بضررها**»[٥٥].

المحور الثالث: الانتخابات النيابية في لواء كربلاء بعد إعادة العمل بالدستور عام ١٩٠٨م.

اتبع السلطان عبد الحميد الثاني بعد حل المجلس النيابي سياسة فردية تقوم على مقاومة الحريات العامة، وقد أثارت هذه السياسة المعارضة من بعض رجال السياسة والجيش الذين أخذوا يشكلون الجمعيات السرية في داخل الدولة العثمانية وخارجها، ومنها الجمعية العثمانية الحرة وجمعية الاتحاد والجمعية السرية التي توحدت جميعها سنة ١٩٠٧م تحت اسم جمعية الاتحاد والترقي واتخذت من مقدونيا[٥٦] مركزاً لنشاطها السياسي مطالبة بإعادة العمل بالدستور والنظام البرلماني، ووجهت في ٢١ تموز ١٩٠٨م كتاباً إلى الحكومة العثمانية تطلب فيه إعادة العمل بالقانون الأساسي، وإعادة مجلس «المبعوثان»[٥٧].

رفض السلطان عبد الحميد هذه المطالب، فأعلنت جمعية الاتحاد والترقي الثورة في مقدونيا، وانضمت إلى الثورة القوات العسكرية التي أرسلت إلى سلانيك[٥٨] للقضاء عليها، ونتيجة لتطور الأوضاع على هذا النحو أصدر السلطان عبد الحميد إرادة سنية بإعادة العمل بالقانون الأساسي، وإلغاء الرقابة على الصحف والمطبوعات، وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وإعادة انتخاب مجلس «المبعوثان» العثماني[٥٩]. ففي ٢٩ تموز ١٩٠٨م أقسم السلطان عبد الحميد يمين المحافظة على الدستور، وفي ٥ آب ١٩٠٨م شُكلت وزارة جديدة برئاسة كامل باشا الذي أصدر تعليماته للتمهيد بإجراء الانتخابات لمجلس «المبعوثان» التي بدأت في شهري تشرين الأول وكانون

الأول من عام ١٩٠٨م[٦٠]، وقد جرى تمثيل مختلف القوميات والطوائف في مجلس «المبعوثان» فكان بينهم الأتراك والعرب والكرد والأرمن والألبان والبلغار والصرب فضلاً عن المسلمين واليهود والمسيحيين والدروز[٦١]. ويبدو أن استيعاب المفهوم العام لفكرة مجلس «المبعوثان» وانتخاباته كان محصوراً على المتعلمين في مراكز المدن فقط، وخاصة بغداد والبصرة والموصل، لأن العشائر لم تكن تشارك في الانتخابات[٦٢]، أما المشكلة الأخرى، التي واجهت العرب، فهي نقص الرجال الذين تتوفر فيهم الصفات التي تؤهلهم لتمثيل مناطقهم في مجلس «المبعوثان» ومنها شرط معرفة اللغة التركية اللغة الرسمية للدولة، الأمر الذي قلل من عدد الحائزين منهم على شروط الترشيح، فأخذ سكان بعض المدن يبحثون عمن يعرف اللغة التركية، لأن معظم سكان البلاد العربية لم يكونوا يعرفون اللغة التركية معرفة جيدة[٦٣].

وعلى الرغم من أن قانون الانتخابات نصّ على أن المنتخبين يلتزمون بانتخاب المبعوثين من دائرة الولاية المنسوبين إليها، إلا إنه تم تفسير ذلك بأنه لا يعني الالتزام القطعي، ولذلك سمح لأي شخص مستكمل لشروط الانتخاب أن يرشح نفسه عن أي منطقة يشاء، وقد استغلت جمعية الاتحاد والترقي الأمر، وصارت ترشح في الولايات العربية المنتسبين إليها من الأتراك، واستغلت نفوذها المادي والمعنوي لضمان فوز هؤلاء المرشحين في الانتخابات[٦٤].

فقد حدثت بعض التدخلات في عملية الانتخابات كما حدث في لواء

العمارة التي أعيدت الانتخابات فيها، وتم استدعاء متصرف اللواء إلى بغداد للتحقيق معه[٦٥]، كما مارست جمعية الاتحاد والترقي ضغطاً على الناخبين في ولاية البصرة بعدم انتخاب أعيان البصرة وهم كل من طالب النقيب وأحمد باشا الزهير، مما أدى إلى إعادة الانتخابات في الولاية ثلاث مرات وعلى الرغم من ذلك فإن محاولات الجمعية فشلت وفاز الاثنان في الانتخابات[٦٦].

وقد انتخب عن ولاية بغداد في انتخابات عام ١٩٠٨م (٦) نواب، وكان الحاج عبد المهدي الحافظ[٦٧] النائب الوحيد عن لواء كربلاء في مجلس «المبعوثان» العثماني[٦٨] وفي الدورة الانتخابية الثانية عام ١٩١٢م انتخب عن ولاية بغداد (٧) نواب[٦٩]، وكان نواب لواء كربلاء كل من فؤاد الدفتري[٧٠]، ونوري بيك البغدادي[٧١].

وفي الدورة الانتخابية الثالثة عام ١٩١٤م انتخب عن ولاية بغداد (١٠) نائب، وقد مثل لواء كربلاء كلٌ من عبد المهدي الحافظ، نوري البغدادي[٧٢].

١ - لواء كربلاء والانتخابات النيابية لعام ١٩٠٨م:

جرت الانتخابات في لواء كربلاء في شهر تشرين الأول ١٩٠٨م، ففي ٨ تشرين الأول جرت في قضاء النجف الأشرف[٧٣]، وفي ٩ تشرين الأول جرت في قضاء الهندية[٧٤]، وفي ١٢ تشرين الأول ١٩٠٨م جرت في قضاء كربلاء مركز اللواء[٧٥]، وكان ممن انتخب في الدورة الأولى لمجلس «المبعوثان» في دورته الأولى لعام ١٩٠٨م عن لواء كربلاء بشكل عام هو الحاج عبد المهدي الحافظ [٧٦].

افتتحت الدورة الأولى لمجلس «المبعوثان» العثماني في يوم الخميس الموافق

١٧ كانون الأول ١٩٠٨م[٧٧]، وحضر السلطان عبد الحميد الثاني حفل الافتتاح، وألقى رئيس المابين الهمايوني (رئيس الديوان) خطاب العرش نيابة عن السلطان، وقد حاول السلطان في خطابه أن يبرر تعطيل الحياة النيابية خلال المدة السابقة، مؤكداً بأنه عازم على إدارة الدولة على أساس الدستور[٧٨]، أما الاجتماع الأول لمجلس «المبعوثان» فقد عُقد يوم السبت الموافق ١٩ كانون الأول ١٩٠٨م الساعة الثامنة والنصف صباحاً[٧٩].

أما نشاط النائب عبد المهدي الحافظ في مجلس «المبعوثان» العثماني ومواقفه[٨٠] فتمثل بتصويته على حجب الثقة عن حكومة رئيس الوزراء العثماني كامل باشا بسبب الاضطرابات التي وقعت في ألبانيا عام ١٩٠٩م وحدوث خلاف بين رئيس الوزراء العثماني ووزير الحربية رضا باشا حول إرسال فرقة عسكرية إلى ألبانيا[٨١]، وفي جلسة ٢٣ آذار ١٩٠٩م كان من ضمن الأعضاء الذين ناقشوا الموازنة المالية لمجلس «المبعوثان»[٨٢]، كما ناقش أيضاً قانون الموازنة المالية للدولة العثمانية في جلسات عدة ففي جلسة ١٧ نيسان ١٩٠٩م ناقش مسألة الرواتب وتنظيم أوقات دفعها وإدراجها ضمن الموازنة العامة للدولة العثمانية[٨٣]، وفي جلسة ٢٤ أيار ١٩٠٩م اشترك مع النواب العرب في مناقشة رواتب الولاة في ولايات بغداد والحجاز واليمن وآيدين، وكان من بين الأعضاء المؤيدين لإقرارها في المجلس[٨٤]، وفي جلسة ٢٥ أيار ١٩٠٩م ساهم عبد المهدي الحافظ في مناقشة الأوضاع المالية في ولاية اليمن وخاصة تخصيص راتب شهري لمعاون متصرف لواء عسير في الولاية، وقد حُدد مقدار الراتب بـ (١٥٠٠) قرش[٨٥].

وكان عبد المهدي الحافظ من بين النواب العرب الذين تصدوا لسياسة التتريك[٨٦] التي انتهجها الاتحاديون بعد عام ١٩٠٨م، ففي ١ تموز ١٩٠٩م أصدر الاتحاديون قانون التنسيقات وبموجبه تشكلت لجان في مختلف الوزارات والدوائر الحكومية العثمانية، برئاسة أحد أعضاء مجلس الأعيان العثماني كرئيس أول ونائب له من أحد النواب في مجلس «المبعوثان»، وعضوية ثلاثة أشخاص من هذه الوزارات والدوائر، وكان عمل هذه اللجان هو التحري عن أوضاع جميع الموظفين المدنيين، وكان الهدف المعلن من وراء إصدار هذا القانون هو تحديث وتطوير الجهاز الإداري في الدولة العثمانية، غير أن الحقيقة كانت عملية تطهير واسعة ارتكبت خلالها أعمال مخالفة للقانون إذ تجاهل أعضاء تلك اللجان مساوئ أقربائهم وأصدقائهم، كما تساهلوا مع البعض الآخر في تطبيق القانون مقابل أخذهم الرّشا[٨٧]، إذ قام الاتحاديون في عام ١٩١٠م وبموجب هذا القانون بحملة تطهير في الجهاز الإداري الحكومي بحجة التخلص من أتباع السلطان عبد الحميد الثاني، فتم إقصاء (١٣) متصرّفاً عربيّاً وعُيّن بدلهم متصرّفون أتراك، كما تم إقصاء (١٢) موظف عربي، وإزاء هذه الإجراءات قدم عدد من النواب العرب في مجلس «المبعوثان» كان من بينهم نائب كربلاء عبد المهدي الحافظ تقريراً في نيسان ١٩١٠م طالبوا فيه بتعديل قانون التنسيقات، وضرورة الاستمرار في صرف رواتب الموظفين الذين تم إيقافهم أو إبعادهم عن ممارسة وظائفهم، لحين إيجاد وظائف جديدة لهم أو إعادتهم إلى وظائفهم السابقة[٨٨].

وفي مايس ١٩١٠م طالب عبد المهدي الحافظ بإعفاء خدم وسدنة العتبات

المقدسة في كربلاء والنجف والكاظمية وسامراء من الخدمة العسكرية تقديراً لخدماتهم في هذه العتبات[٨٩]، ومن الجدير بالذكر أن القرعة العسكرية في بداية الأمر شملت حتى رجال الدين وطلبة العلم في الحوزات الدينية في لواء كربلاء، الأمر الذي دفع المراجع الدينية أو مجتهدي الشيعة في العراق مطالبة السلطات العثمانية في اسطنبول وبغداد بإعفاء الفقراء وطلبة العلوم الدينية وخدم العتبات المقدسة من أداء الخدمة العسكرية[٩٠].

وفي كانون الأول ١٩١٠م انتقد نائب كربلاء تصريحات والي حلب[٩١] حسين كاظم باشا التي اتهم بها أهالي الولاية بإطلاق العيارات النارية في شوارع الولاية مما أدى إلى تعكير صفو الأمن فيها، كما انتقد النائب أيضاً الإهانات التي وجهها بعض موظفي الحكومة المركزية العثمانية إلى موظفي العدلية في مركز ولاية بغداد مطالباً وزير العدل العثماني ببيان الإجراءات التي اتخذها بحقهم[٩٢].

ومن المسائل المهمة التي ناقشها النائب عبد المهدي الحافظ في مجلس «المبعوثان» هي مسألة رسوم دفن الموتى[٩٣]، إذ فرضت الدولة العثمانية رسوماً على نقل الجنائز ودفنها قرب العتبات المقدسة سميت بـ(الدفنية) أو (ترابية ارض النجف الاشرف)، وكانت مراكز الحجر الصحي الموجودة على طول الحدود العراقية-الإيرانية هي التي تفرض رسم الدخول على هذه الجثث أو الجنائز[٩٤]، وقد اختلف مقدار هذه الرسوم من مدة إلى أخرى، ففي عهد والي بغداد مدحت باشا بلغ مقدارها (١٠٠٠) قران[٩٥] في داخل سور المدينة، أما في خارجه فبلغ (١٠٠) قران[٩٦]. وفي تموز ١٨٨٠م أصدرت

الدولة العثمانية قراراً أكدت فيه أن رسم الجنائز القادمة من الخارج هو (٥٠) قرشاً، ويتم استيفاؤه من قبل دوائر الحجر الصحي الموجودة في الحدود[٩٧]، وكانت عائدات رسوم الدفن تستوفى لحساب خزينة وزارة الأوقاف العثمانية، وقد شكلت مصدراً مهماً من مصادر ميزانية الأوقاف فعلى سبيل المثال بلغ مقدارها خلال ثلاثة شهور (أيلول - تشرين الأول - تشرين الثاني) من عام ١٨٩٧م (٣٨،٢٦٠ قرشاً [٩٨].

ومن الجدير بالذكر لم تكن الرسوم التي فرضتها الحكومة العثمانية على نقل الجنائز ودفنها مقتصراً على الجثث التي تُنقل من الخارج فقط، بل شملت الرسوم أيضاً الجنائز التي يتم نقلها من داخل ولاية بغداد إلى مدينة النجف الاشرف، وقد اعترض سكان المدن الشيعية على فرض الرسوم على نقل ودفن جنائزهم، فعلى سبيل المثال في حزيران ١٩٠٧م قدم أهالي مدن خراسان (بعقوبة) والحلة والديوانية والمسيب و المحاويل خمس مذكرات بهذا الشأن إلى السلطات العثمانية من أجل إعفائهم من رسوم نقل ودفن جنائزهم[٩٩].

ونتيجة للضغوط التي مارسها الحاج عبد المهدي الحافظ نائب كربلاء في مجلس «المبعوثان» العثماني في عام ١٩٠٩م، أصدرت الحكومة العثمانية قراراً في عام ١٩١٠م نصّ على إعفاء حاملي الجنسية العثمانية من رسوم الترابية في حالة دفن موتاهم خارج مدينة النجف الاشرف[١٠٠].

وكان النائب عبد المهدي الحافظ رئيساً للشعبة الرابعة ضمن لجنة (عرضحال) وهي إحدى اللجان الدائمة في مجلس «المبعوثان»، وقد ضمت

هذه اللجنة ثلاثة أعضاء هم نواب ألوية الموصل وأرضروم ومرعش[١٠١].

وفي شهر تشرين الثاني ١٩١١م كرمت الحكومة الإيرانية النائب عبد المهدي الحافظ بمنحه الرتبة الثانية ووساماً، وقد وافقت الحكومة العثمانية على هذا التكريم[١٠٢].

وفي ١٢ كانون الثاني ١٩١٢م قدم عبد المهدي الحافظ مع عدد من النواب العرب في مجلس «المبعوثان» تقريراً إلى المجلس انتقدوا فيه الصلاحيات الواسعة لوالي بغداد ناظم باشا (١٩١٠ - ١٩١١م)[١٠٣] واتهموه بسوء استخدامها، فضلاً عن عدم اهتمامه بالزراعة في الولاية، وتقريبه لبعض شيوخ العشائر، وعدم محاسبته لقطاع الطرق مما أدى إلى انتشار الفساد في ولاية بغداد[١٠٤].

وقد استمرت أعمال الدورة الانتخابية الأولى حتى عام ١٩١٢م حينما أصدر السلطان العثماني مُحمّد رشاد الخامس إرادة سنية بحلّ المجلس بتاريخ ١٨ كانون الثاني ١٩١٢م[١٠٥].

٢- الدورة الانتخابية الثانية عام ١٩١٢م:

شعرت جمعية الاتحاد والترقي بانهيار شعبيتها في الانتخابات الفرعية التي جرت في اسطنبول لانتخاب نائب عنها بدلاً من أحد النواب المتوفين ونجح فيها المرشح الائتلافي طاهر خير الدين، الأمر الذي زاد من حدة المعارضة في مجلس «المبعوثان» ضد الاتحاديين ففكروا بحلّ المجلس وابتدعوا فكرة تعديل المادة (٣٥) من القانون الأساسي سبباً لحلّ المجلس، وقد وافق السلطان العثماني على حلّ المجلس في ١٨ كانون الثاني ١٩١٢م وبموافقة

مجلس الأعيان قرر إجراء الانتخابات في غضون ثلاثة أشهر ابتداءً من تاريخ حلّ المجلس[١٠٦].

وقد أعلنت وزارة الداخلية العثمانية سلسلة من التعليمات وأرسلتها إلى الولايات العثمانية ومنها ولاية بغداد، وكانت تلك التعليمات تقضي بضرورة تهيئة كافة المستلزمات لإنجاح الانتخابات من صناديق وسجلات وغيرها، فضلاً عن تأكيدها على ضرورة أن يكون المرشح للانتخابات من أهالي الولاية نفسها وان يكون مسجلاً في سجلاتها أو أن يكون مقيماً فيها، وقد وضحت الوزارة أن إجراءاتها تلك جاءت لتأمين سلامة الانتخابات[١٠٧]، وفي هذه الانتخابات أيضاً قامت جمعية الاتحاد والترقي باتّباع مختلف الوسائل سواء كانت المشروعة منها أو غير المشروعة من أجل نجاح مرشحيها في الانتخابات[١٠٨].

جرت انتخابات مجلس «المبعوثان» في دورته الثانية وكانت انتخابات غير مباشرة أيضاً في لواء كربلاء في ٣٠ آذار ١٩١٢م، وكانت المقاعد المخصصة للواء في مجلس «المبعوثان» العثماني هي مقعدان فقط، وقد رشح لهذه الانتخابات (٨) أشخاص هم كلٌّ من نوري أفندي معاون مدير قوة الجاندرمة في ولاية بغداد، والمدعي العمومي في محكمة بداءة بغداد فؤاد الدفتري[١٠٩]، والحاج عبد المهدي الحافظ، والسيد مُحمّد آل الوهاب، ومدير تحريرات لواء كربلاء ودود أفندي، ورئيس مجلس البلدية في مركز اللواء سلمان أفندي، وقائممقام قضاء النجف الاشرف إبراهيم ناجي السويدي[١١٠]، والسيد قاسم آل رشدي[١١١]. وقد تشكلت هيأة تفتيشية للإشراف على

هذه الانتخابات وكانت برئاسة سلمان عويد أفندي، وعضوية (٩) أعضاء، (٤) منهم من مجلس إدارة لواء كربلاء وهم كلٌّ من السيد مُحمّد الطباطبائي، ومُحمّد سعيد أفندي، ومُحمّد علي أفندي، وسيد احمد أفندي، و(٥) أعضاء من مجلس البلدية هم كلٌّ من حسن أفندي، وعبد علي أفندي، وثامر الموسوي، وعبد عزيز أفندي، وحسن أفندي[١١٢]. وبعد إجراء الانتخابات في مركز لواء كربلاء كانت نتائج المرشحين على النحو الآتي[١١٣]:

جدول رقم (٩)

نتائج انتخابات مجلس «المبعوثان»/ الدورة الثانية في لواء كربلاء ١٩١٢م

اسم المرشح	عدد الأصوات الحاصل عليها في الاقضية			المجموع	النتيجة
	قضاء كربلاء	النجف الاشرف	الهندية		
نوري أفندي	٢٢	١٤	٢٢	٥٨	فائز
فؤاد الدفتري	٦٥	١٤	١٧	٥٦	فائز
عبد المهدي الحافظ	١٥	١٤	١٠	٣٩	خاسر
سيد مُحمّد آل الوهاب	٩	–	٤	١٣	=
ودود أفندي	١	–	–	١	=

سلمان أفندي	١	–	–	١	=
قاسم آل رشدي	١	–	–	١	=
إبراهيم ناجي السويدي	–	–	١	١	=

وبذلك فإن نوري بيك، وفؤاد الدفتري كانا نائبي لواء كربلاء في مجلس «المبعوثان» العثماني في دورته الانتخابية الثانية التي بدأت أعمالها في ١٨ نيسان ١٩١٢[١١٤]. وقد حددت مهمة المجلس في تلك الدورة في حلّ الخلاف بين أعضاء المجلس السابق وحكومتين عثمانيتين متعاقبتين، ولذلك صدرت الإرادة السنية بحلّه في ٧ آب ١٩١٢م والدعوة إلى إجراء انتخابات جديدة[١١٥]، ولكن إجراء تلك الانتخابات تأخر بسبب الحرب في البلقان حتى بداية شهر نيسان ١٩١٤م[١١٦].

٣- الدورة الانتخابية الثالثة عام ١٩١٤م:

جرت انتخابات الدورة الثالثة في شهر نيسان ١٩١٤م في مركز لواء كربلاء، وقد تنافس في انتخاباتها ثلاثة أشخاص هم الحاج عبد المهدي الحافظ، ونوري بيك، وفؤاد الدفتري وهؤلاء الثلاثة هم نفسهم كانوا ممثلي لواء كربلاء في مجلس «المبعوثان» في دورتيه الأولى والثانية، وبعد إجراء الانتخابات كانت نتائجها كالآتي[١١٧]:

جدول رقم (١٠)

نتائج انتخابات مجلس «المبعوثان»/ الدورة الثالثة في لواء كربلاء ١٩١٤م

اسم المرشح	عدد الأصوات الحاصل عليها في الاقضية			المجموع	النتيجة
	قضاء كربلاء	النجف الاشرف	الهندية		
عبد المهدي الحافظ	٥٩	٢٤	٣٩	١٢٢	فائز
نوري بيك	٤٤	٢٤	٣١	٩٩	فائز
فؤاد الدفتري	١٥	-	٨	٢٣	خاسر

وقد فاز بمقعدي لواء كربلاء في مجلس «المبعوثان» العثماني لدورته الثالثة كل من عبد المهدي الحافظ ونوري أفندي[١١٨]، وتم افتتاح المجلس في دورته الانتخابية الثالثة يوم الخميس الموافق ١٤ مايس ١٩١٤م[١١٩]. ومن الجدير بالذكر أن بعد وفاة النائب عبد المهدي الحافظ، شغل مقعده سامي بيك بتاريخ ٨ كانون الثاني ١٩١٦م، وهذا النائب أيضاً لم يستمر في عمله بمجلس «المبعوثان» لغاية انتهاء الدورة الانتخابية بل قدم إعفاءه في ٨ آذار ١٩١٧م[١٢٠]، وحل محلّه النائب فوزي بيك[١٢١]

الخاتمة:

من خلال قراءة متأنية لهذا البحث يمكن استنتاج ما يأتي:

١- إن السلطان عبد الحميد لم يكن جاداً في تطبيق النظام النيابي، وظهر ذلك من خلال وقف العمل بالقانون الأساسي (الدستور)، وتعطيل البرلمان، وتأييده غير المعلن للحركة التي قامت ضد الدستور وجمعية الاتحاد والترقي.

٢- ترافقت الانتخابات البرلمانية بخلافات حول المرشحين للانتخابات والشروط الواجب توفرها فيهم، إضافة إلى تدخل جمعية الاتحاد والترقي في الانتخابات ومحاولتها إنجاح المؤيدين لها، ولا سيما من الأتراك، وكان ذلك مثار احتجاج من العرب وكثير من العناصر المعارضة لها.

٣- اتسمت سياسة الدولة العثمانية تجاه أكبر مكونات الشعب العراقي وهم الشيعة بالتمييز الطائفي في كل المجالات السياسية والإدارية والثقافية والتعليمية. وليس هذا فحسب بل عملت على محاربة انتشار التشيع في مناطق العراق. وخير دليل على التهميش العثماني لشيعة العراق، أنه من مجموع (٨٠) مقعداً برلمانياً لولايات العراق في مجلس «المبعوثان» العثماني بين عامي ١٨٧٧ - ١٩١٤م، لم يكن للشيعة سوى (مقعدين) شغلهما نائب واحد في دورتين مختلفتين لعام ١٩٠٨م و١٩١٤م.

٤- فسحت الدولة العثمانية المجال لمكونات المجتمع العراقي العرقية والدينية وخاصة التي كان لها ثقل أو كثافة سكانية في العراق، للمشاركة والتمثيل في مجلس «المبعوثان» العثماني، فكانت للكرد والتركمان والشركس واليهود والمسيحيين مقاعد تتناسب مع عددهم السكاني في ولايات العراق.

بينما همشت الدولة العثمانية الشيعة من المشاركة في مجلس «المبعوثان»، وكانت المرة الوحيدة التي شارك فيها الشيعة في عام ١٩٠٨م و عام ١٩١٤م وكانت محاولة من جماعة الاتحاد والترقي لكسب تأييد الشيعة عامة ومجتهديهم خاصة. بينما استأثرت الأقلية العربية السُنية بالأكثرية من مقاعد مجلس «المبعوثان» نتيجة للتوافق الديني بينها وبين الدولة العثمانية.

٥- دارت المناقشات في البرلمان العثماني حول أوضاع الدولة العثمانية، وكيفية إصلاح أوضاعها المتردية، وقد كان للنائب المهدي الحافظ دورٌ بازرٌ في مختلف القضايا ليس في ولاية بغداد فقط بل في ولايات أخرى كاليمن وحلب. وطالب بحقوق العرب في الوظائف والتعليم وإدارة شؤون بلادهم، لاسيما بعد أن اتبع الاتحاديون سياسة التتريك وإبعاد العرب عن الوظائف الهامة في الدولة، وتحسين أوضاع البلاد التعليمية، والصحية، والاقتصادية.

الملاحق

ملحق رقم (١)

التوزيع الديني والمذهبي لمقاعد الولايات العراقية في مجلس «المبعوثان» العثماني ١٩٠٨ - ١٩١٤م.

الانتخابات	الديانة/ الطائفة	عدد نواب الولايات العراقية			المجموع	النسبة
		بغداد	البصرة	الموصل		
١٩٠٨م	المسلمون السُنة	٤	٥	٤	١٣	٨١،٢٥٪
	المسلمون الشيعة	١	-	-	١	٦،٢٥٪
	المسيحيون	-	-	١	١	٦،٢٥٪
	اليهود	١	-	-	١	٦،٢٥٪

١٩١٢م	المسلمون السُنة	٧	٨	٨	٢٣	٩٥،٨٪
	المسلمون الشيعة	–	–	–	–	٠٪
	المسيحيون	–	–	–	–	٠٪
	اليهود	١	–	–	–	٤،٢٪
١٩١٤م	المسلمون السُنة	٩	١٢	٨	٢٩	٩٠،١٪
	المسلمون الشيعة	١	–	–	١	٣،١٣٪
	المسيحيون	–	–	١	١	٣،١٣٪
	اليهود	١	–	–	١	٣،١٣٪

ملحق رقم (٢)

التوزيع العرقي لمقاعد الولايات العراقية في مجلس «المبعوثان» العثماني ١٩٠٨ - ١٩١٤.

الانتخابات	القومية	عدد نواب الولايات العراقية			المجموع	النسبة
		بغداد	البصرة	الموصل		
١٩٠٨م	العرب	٥	٥	٢	١٢	٧٥٪
	الكرد	١	-	١	٢	١٢،٥٪
	التركمان	-	-	٢	٢	١٢،٥٪
	شركس	-	-	-	-	٠٪
	الأتراك	-	-	-	-	٠٪
١٩١٢م	العرب	٤	٦	٥	١٥	٦٢،٥٪
	الكرد	١	٢	١	٤	١٦،٧٪
	التركمان	١	-	٢	٣	١٢،٥٪
	شركس	٢	-	-	٢	٨،٣٪
	الأتراك	-	-	-	-	٠٪

١٩١٤م	العرب	٤	١١	٤	١٩	٪٥٩،٣٧
	الكرد	١	١	٢	٤	٪١٢،٥
	التركمان	١	-	٣	٤	٪١٢،٥
	شركس	٤	-	-	٤	٪١٢،٥
	الأتراك	١	-	-	١	٪٣،١٣

ملحق رقم (٣)

عدد مقاعد الطوائف الدينية في ولايات العراق ونسبة تمثيلها في مجلس «المبعوثان» ١٩٠٨ - ١٩١٤م.

الديانة/ الطائفة	انتخابات ١٩٠٨م	انتخابات ١٩١٢م	انتخابات ١٩١٤م	المجموع الكلي	النسبة
المسلمون السُنة	١٣	٢٣	٢٩	٦٥	٪٩٠،٣
المسلمون الشيعة	١	-	١	٢	٪٢،٧٧
المسيحيون	١	-	١	٢	٪٢،٧٧
اليهود	١	١	١	٣	٪٤،١٦

ملحق رقم (٤)

عدد مقاعد القوميات في ولايات العراق ونسبة تمثيلها في مجلس «المبعوثان» ١٩٠٨ - ١٩١٤م.

القومية	انتخابات ١٩٠٨م	انتخابات ١٩١٢م	انتخابات ١٩١٤م	المجموع الكلي	النسبة
العرب	١٢	١٥	١٩	٤٦	٪٦٣،٩
الكرد	٢	٤	٤	١٠	٪١٣،٩
التركمان	٢	٣	٤	٩	٪١٢،٥
الشركس	-	٢	٤	٦	٪٨،٣
الأتراك	-	-	١	١	٪١،٤

صورة رقم (١)

الحاج عبد المهدي الحافظ نائب كربلاء في مجلس «المبعوثان» العثماني ١٩٠٨ - ١٩١٤م (١٢٢).

4

كربلا مبعوثی مهدی بك

الهوامش

١. السلطان مراد بن السلطان عبد المجيد (١٨٤٠ - ١٩٠٤م) اعتلى كرسي العرش عام ١٨٧٦م، كان متعلماً متقناً للغة الفرنسية، اتفق معه أعضاء جمعية (تركيا الفتاة) للانقلاب على حكم السلطان عبد العزيز (١٨٦١ - ١٨٧٦م)، لأنهم رأوا فيه وسيلة لتحقيق أهدافهم فأعلموه بموعد الانقلاب إلا إن الانقلابين اضطروا إلى تقديم موعد الانقلاب يوماً واحداً دون إخبار الأمير مراد بذلك، وعندما نجح الانقلاب جاء إليه احد الانقلابين ليخبره بنجاح الانقلاب إلا إن الأمير مراد ارتعب رعباً شديداً لظنه انه جاء ليقتاده إلى السلطان عبد العزيز مما أدى إلى اختلال أعصابه ومداركه العقلية، وتسبب انتحار السلطان عبد العزيز بتفاقم جنونه، وقد دام حكمه ٩٣ يوماً فقط. لمزيد من التفصيل ينظر: إبراهيم بيك حليم، تاريخ الدولة العثمانية العلية، ط١، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، (القاهرة: ٢٠٠٤)، ص ٣٦٧.

٢. مدحت باشا (١٨٢٢ - ١٨٨٣م) وُلد في اسطنبول ودرس فيها، عمل في بعض الدوائر العثمانية، ثم صار وزيراً لقلم الصدارة، ثم رئيساً لقلم المضابط، وفي عام ١٨٦٠م نال رتبة الوزارة، ثم والياً على نيش في بلغاريا، وترأس مجلس شورى الدولة، وصار والياً على الطونة في عام ١٨٦٤م ثم والياً على ولاية بغداد للمدة (١٨٦٩ - ١٨٧٢م). شغل منصب الصدارة العظمى مرتين، ثم وزيراً للعدلية، له دور كبير في إعداد الدستور (القانون الأساسي) لعام ١٨٧٦م، عُين والياً في سوريا للمدة (١٨٧٩ - ١٨٨٠م)، ثم والياً على آيدين عام ١٨٨٠م حتى أثيرت مسألة موت السلطان العثماني عبد العزيز (١٨٦١ - ١٨٧٦م) التي أُتّهم بها مدحت باشا فحكم عليه بالنفي إلى قلعة الطائف حتى مات في سجنه في آذار ١٨٨٣م. لمزيد من التفصيل ينظر: يوسف كمال بيك حتاته وصديق الدملوجي، مدحت باشا حياته مذكراته محاكمته، ط١، الدار العربية للموسوعات، (بيروت: ٢٠٠٢).

٣. علي حسون، تاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية، المكتب الإسلامي، ط٣، (بيروت: ١٩٩٤)، ص ٢٥٥ - ٢٥١.

٤. أورخان مُحمّد علي، السلطان عبد الحميد الثاني حياته وأحداث عهده، ط١، مكتبة دار الأنبار، (الرمادي: ١٩٨٧)، ص ٧٩ - ٨٠.

٥. عبد الحميد بن السلطان عبد المجيد: ولد في عام ١٨٤٢م، تعلم القراءة والكتابة ودرس اللغة العربية، وسع من اطلاعاته وصار يُجيد اللغة العربية والفارسية والفرنسية والانكليزية والألمانية وأحياناً الروسية فضلاً عن التركية، من هواياته مناقشة العلماء ومناظرة المشايخ وجمع الكتب النادرة وممارسة فن الرسم. بويع سلطاناً في ١ أيلول ١٨٧٦م واتخذ من قصر يلدز مقراً له. في عام ١٩٠٨م قام أعضاء جمعية الاتحاد والترقي بانقلاب ضده، واشترطوا عليه العمل والتقيد بالدستور (القانون الأساسي) فوافق على ذلك. خُلع في عام ١٩٠٩م من قبل الاتحاديين ونُفي إلى سلانيك مدة ثلاثة أعوام لينقل بعدها إلى اسطنبول عام ١٩١٢م ليبقى تحت الحراسة المشددة حتى أواخر أيامه، وفي عام ١٩١٨م اشتد مرضه ليتوفى في ١٠ شباط ١٩١٨م. لمزيد من التفصيل ينظر: أورخان مُحمّد علي،

المصدر السابق، ص ص ٨٣ – ٩٣، ٣٣٥ – ٣٤٦، مُحمّد مصطفى الهلالي، السلطان عبد الحميد الثاني بين الإنصاف والجحود، ط١، دار الفكر، (دمشق: ٢٠٠٤).

٦. هيأة التحرير، عبد الحميد الثاني في أول شبابه، مجلة الهلال، ج٩، السنة ١٧، ١٩٠٩، ص ٥٢٢.

٧. مُحمّد فريد بيك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، دار الجيل، (بيروت: ١٩٧٧)، ص ٣٢٦.

٨. أورخان مُحمّد علي، المصدر السابق، ص ٩٥.

٩. كان من بين أعضاء تلك اللجنة كلٌ من الصدر الأعظم مدحت باشا، ووزير العدل أحمد جودت باشا، ووزير الأعمال العامة شارور باشا، ووزير الضرائب كفا باشا، ووزير بلا وزارة نامق باشا. فضلاً عن قدري باشا، ضياء باشا، عابدين باشا، نامق كمال باشا، سميح باشا، عزيز باشا، اسماعيل باشا، عصام يعقوب أفندي، مُحمّد صاحب باشا، أحمد أسد أفندي،أحمد حلمي باشا، مصطفى خير الله أفندي، عمر حلمي أفندي، يانكو أفندي. لمزيد من التفصيل ينظر: Robert Devereux. The First Ottoman Constitutional Period. The Johns Hopkins Press. (Baltimore: 1963). p 259

١٠. عصمت برهان الدين عبد القادر، دور النواب العرب في مجلس «المبعوثان» العثماني ١٩٠٨ – ١٩١٤م، ط١، الدار العربية للموسوعات، (بيروت: ٢٠٠٦)، ص ٢٦.

١١. أورخان مُحمّد علي، المصدر السابق، ص ٩٥.

١٢. حسين جميل، الحياة النيابية في العراق ١٩٢٥ – ١٩٤٦، موقف جماعة الأهالي منها، ط١، منشورات مكتبة المثنى، (بغداد: ١٩٨٣)، ص ١٤.

١٣. أورخان مُحمّد علي، المصدر السابق، ص ٩٥.

١٤. قدري قلعجي، مدحت باشا أبو الدستور العثماني وخالع السلاطين، (بيروت: ١٩٥١)، ص ٢، عصمت برهان الدين عبد القادر، المصدر السابق، ص ٢٦.

١٥. عُقدٍ في اسطنبول في ١٣ كانون الأول ١٨٧٦م بحضور وزير خارجية الدولة العثمانية، وأعضاء عن كلٍ من بريطانيا وفرنسا وروسيا القيصرية والنمسا والمجر وألمانيا وإيطاليا، بهدف الحفاظ على مصالح رعايا الدولة العثمانية من المسيحيين. وقد صدرت عن المؤتمر عدة مقترحات أو قرارات رفضتها الدولة العثمانية. لمزيد من التفصيل ينظر: مُحمّد فريد بيك المحامي، المصدر السابق، ص ٣٤٦.

١٦. عصمت برهان الدين عبد القادر، المصدر السابق، ص ٢٩.

١٧. يوسف آصاف، تاريخ سلاطين آل عثمان، تحقيق بسام عبد الوهاب الحابي، ج٢، ط٣، دار الطباعة، (دمشق: ١٩٨٥)، ص ١٥٩ – ١٦٠.

١٨. روحي الخالدي المقدسي، الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة، مجلة الهلال (مصر)، ج٣، السنة ١٧، ١٩٠٨، ص ١٣٥.

١٩. جوستين ماكارثي، سياسة الإصلاح العثماني، ترجمة عبد اللطيف الحارس، مجلة الاجتهاد، السنة ١١، العددان ٤٥ – ٤٦، بيروت، ٢٠٠٠، ص ٨٨.

٢٠. القانون الأساسي، طُبع بنفقة أمين الخوري، مطبعة الأدبية، (بيروت: ١٩٠٨)، ص ٤.

٢١. المصدر نفسه، ص ٤.
٢٢. المصدر نفسه، ص ٤.
٢٣. المصدر نفسه، ص ٤.
٢٤. المصدر نفسه، ص ٢١.
٢٥. المصدر نفسه، ص ٥ – ٢٢.
٢٦. المصدر نفسه، ص ٩.
٢٧. عصمت برهان الدين عبد القادر، المصدر السابق، ص ٤٣.
٢٨. القانون الأساسي، ص ١٣.
٢٩. المصدر نفسه، ص ١٣.
٣٠. عصمت برهان الدين عبد القادر، المصدر السابق، ص ٤٥ – ٤٦.
٣١. أحمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، دار الشروق، ط٢، (القاهرة: ١٩٩٣)، ص ٢٣٥.
٣٢. عصمت برهان الدين عبد القادر، المصدر السابق، ص ٤٤.
٣٣. لمزيد من التفصيل حول طريقة الانتخابات ينظر: عصمت برهان الدين عبد القادر، المصدر السابق، ص ٤٤.

34. Robert Devereux. Op.cit. p 124.

٣٥. أحمد عبد الرحيم مصطفى، المصدر السابق، ص ٢٣٥.

36. Hasan Kayali. Elections and the Electoral Process in the Ottoman Empire 1876 – 1919. Middle East Studies. Vol. 27. No. 3. Aug.. 1995. p 267.

٣٧. هم كلٌّ من عبد الرحمن الباجه جي، و عبد الرزاق أفندي الشيخ قادر، ومناحيم دانيال عن ولاية بغداد. وعن ولاية البصرة كلٌّ من عبد الرحمن أفندي الزهير، مُحمّد أفندي العامر. ينظر: حسين جميل، المصدر السابق، ص ١٥.

38. Robert Devereux. Op.cit. p 139 – 140.

٣٩. القانون الأساسي، ص ١٣.
٤٠. مُحمّد لطفي جمعة، حياة الشرق دوله وشعوبه وماضيه وحاضره، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة: ١٩٣٢)، ص ٢٤١، ماري ملز باتريك، سلاطين بني عثمان، ط١، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، (بيروت: ١٩٨٦)، ص ١٥.
٤١. عصمت برهان الدين عبد القادر، المصدر السابق، ص ٤٩، يوسف آصاف، المصدر السابق، ص ١٦٢.

42. Robert Devereux. Op.cit. 206.

٤٣. عصمت برهان الدين عبد القادر، المصدر السابق، ص ٥٦.
٤٤. القانون الأساسي، ص ٤ – ٥.
٤٥. روحي الخالدي المقدسي، المصدر السابق، ص ١٤٢ – ١٤٣.
٤٦. عصمت برهان الدين عبد القادر، المصدر السابق، ص ٥٧.

٤٧. كان نواب ولاية بغداد كلٌّ من رفعت بيك الحاج أحمد، عبد الرزاق أفندي الشيخ قادر، و مناحيم دانيال. ينظر: عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٨، شركة التجارة والطباعة المحدودة، (بغداد: ١٩٥٥)، ص ٣٣، عصمت برهان الدين عبد القادر، المصدر السابق، ص ٥٧.

48. Enver Ziya Karal. Non – Muslim Representatives in the First Constitutional Assembly. 1876 – 1877. Search in: Benjamin Braude. Bernard Lewis. Christians and Jews in the Ottoman Empire. Vol 1. Holmes & Meler Publishers. INC. (London: No dated). p 394.

٤٩. أحمد عبد الرحيم مصطفى، المصدر السابق، ص ٢٣٧.

٥٠. عصمت برهان الدين عبد القادر، المصدر السابق، ص ٦١.

٥١. شاكر أفندي الحنبلي، تلخيص التاريخ العثماني المصور، ط١، مطبعة الترقي، المكتبة الهاشمية، (د. م: ١٣٣١هـ)، ص ١٤٣.

٥٢. عصمت برهان الدين عبد القادر، المصدر السابق، ص ٦٣.

٥٣. أرنست أ. رامزور، تركيا الفتاة وثورة ١٩٠٨، ترجمة صالح أحمد العلي، قدم له وراجعه نقولا زيادة، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت: ١٩٦٠)، ص ٤٤.

٥٤. ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، دار العلم للملايين، ط٢، (بيروت: ١٩٦٠)، ص ٩٩.

٥٥. مُحمّد حرب، مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني، ط٣، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، (دمشق: ١٩٩١)، ص ٨٠.

٥٦. من المناطق التي كانت تابعة للدولة العثمانية في شرق أوروبا، وانفصلت عنها قبيل الحرب العالمية الأولى، وهي الآن موزعة بين اليونان وبلغاريا، إضافة إلى القسم المستقل الذي كان يتبع يوغسلافيا ويحمل اسم مقدونيا. ينظر: شمس الدين سامي، قاموس الأعلام، آلتنجي جلد، مهران مطبعة سي (استانبول: ١٣١٦)، ص ٤٣٦٢.

٥٧. مُحمّد حرب، المصدر السابق، ص ٧٤.

٥٨. سلانيك: مدينة تقع شرق أوربا كانت تشكل مركزاً إدارياً لولاية تسمى باسمها وهي ولاية سلانيك، وهي الآن إحدى المدن اليونانية. كانت ولاية سلانيك في عام ١٩١١م تتألف من (٣) ألوية، و(٢٥) قضاء، و(٢٧) ناحية و (١٧٦١) قرية. ينظر: سالنامة دولت علية عثمانية، سنة مالية ١٣٢٧، سنة هجرية ١٣٢٩، التمش التنجي سنة، در سعادت، سلانيك مطبعة سي، ص ٦٦٨، شمس الدين سامي، المصدر السابق، دردنجي جلد، ص ٢٥٩٢ – ٢٥٩٦.

٥٩. حسن قايالي، الحركة القومية العربية بعيون عثمانية (١٩٠٨ – ١٩١٨)، ترجمة فاضل جتكر، قدمس للنشر والتوزيع، ط١، (دمشق: ٢٠٠٣)، ص ٩٤ وما بعدها.

60. M. S. Anderson. The Great Powers and the Near East 1774 – 1923. (London: 1970). p 150.

٦١. ساطع الحصري، المصدر السابق، ص ١١٠.

٦٢. صدى بابل، العدد ٧، ٣ آذار ١٩١٢.
٦٣. توفيق علي برو، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني ١٩٠٨-١٩١٤م دار طلاس، ط١، (دمشق: ١٩٩١)، ص ١٠٨.
٦٤. الاتحاد العثماني، العدد ٢٥، ٢٠ تشرين الأول ١٩٠٨م، ص١.
٦٥. العمران، العدد ٦٢٧، مج ٤، ج٤١، السنة ١٥، ٢٥ تشرين الثاني ١٩١١م.
٦٦. حميد احمد حمدان التميمي، البصرة في ظل الاحتلال البريطاني ١٩١٤ - ١٩٢١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥، ص ٤١ - ٤٢.
٦٧. ولد في كربلاء ونشأ في أسرة عربية تُنسب إلى قبيلة خفاجة. وخلال القرن التاسع عشر الميلادي هاجر جد الأسرة الأعلى حافظ من بلدة الشطرة إلى كربلاء. درس عبد المهدي الحافظ في كربلاء وأخذ العروض عن الشاعر الشيخ كاظم الهر، وتعلم اللغات التركية والفارسية والفرنسية، كان من أعيان كربلاء وتجارها، أديباً شاعراً. عُيّن رئيساً لبلدية المدينة في عام ١٩٠٧م، توفي في كربلاء في شباط ١٩١٦م ودفن فيها. ينظر: محسن الأمين، أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، ج٣٩، مطبعة الإنصاف، (بيروت: ١٩٥٦)، ص ١٦٨، سلمان هادي آل طعمة، شعراء من كربلاء، ج١، مطبعة الآداب، (النجف: ١٩٦٦)، ص ٢٢٩ - ٢٣٠، مير بصري، أعلام الأدب في العراق الحديث، تقديم جليل العطية، ج١، ط، دار الحكمة، (لندن: ١٩٩٤)، ص ٨٢.
٦٨. سالنامة ثروت فنون، ايكنجي سنة ١٣٢٦ رومية، جامع ومحرري اسماعيل صبحي ومُحمّد فؤاد، (استانبول: ١٣٢٧)، ص ٣٨.
٦٩. مجلس مبعوثان، ايكنجي دورة انتخابية ٥ نيسان ١٣٢٨/ ٢٣ تموز ١٣٢٨، مطبعة عامرة، (استانبول: ١٣٣٢)، ص ٢.
٧٠. خليل فؤاد بن إسماعيل حقي، ولد في بغداد في ٦ حزيران ١٨٦٢م، وقد درس على أساتذة خصوصيين، وعُيّن عضواً في محكمة البداءة ثم محكمة الاستئناف في بغداد عام ١٨٨٩م. ثم أجيز في الحقوق وعُيّن معاوناً للمدعي العام في لواء الديوانية عام ١٨٩٤م، ومعاوناً للمدعي في لواء كربلاء بين عامي ١٨٩٨ - ١٩٠٣م. سافر في عام ١٩٠٥م إلى اسطنبول وبقي فيها ثلاثة أعوام وبعد عودته الى بغداد تم تعيينه مدعياً في لواء العمارة ثم بغداد، كما عُيّن رئيساً لمحكمة الجزاء في لواء كربلاء ثم بغداد. في عام ١٩١٢ انتخب نائباً عن لواء كربلاء في مجلس «المبعوثان» العثماني، وفي عام ١٩١٤م انتخب نائباً عن لواء بغداد في المجلس المذكور. غادر العراق إلى اسطنبول عام ١٩١٧م ولم يرجع حتى عام ١٩٢١م فتم تعيينه محافظاً لبغداد في حزيران ١٩٢٢م. وفي عام ١٩٢٤م انتخب نائباً عن لواء الديلم في المجلس التأسيسي العراقي، وفي تموز ١٩٢٥ صار عضواً في مجلس الأعيان العراقي. توفي في بغداد في ٢٣ آذار ١٩٢٧م. ينظر: مير بصري، أعلام التركمان والأدب التركي في العراق الحديث، دار الورّاق للنشر، ط١، (لندن: ١٩٩٧)، ص ٩١ - ٩٢.
٧١. نوري بيك البغدادي: من ضباط الجاندرمة في ولاية بغداد، وحينما أعلن عن إعادة العمل بالدستور العثماني عام ١٩٠٨م انضم إلى حزب الاتحاد والترقي، واخذ يحرر المقالات باللغة التركية

في الصحف البغدادية التي صدرت آنذاك بتوقيع مستعار هو (ماجد عون الرفيق)، وصار رئيس تحرير القسم التركي من جريدة الزهور التي صدرت في بغداد عام ١٩٠٩م. انتخب نائباً عن لواء كربلاء في مجلس «المبعوثان» في عامي ١٩١٢م و١٩١٤م. وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى انصرف إلى العمل التجاري وسافر إلى القفقاس واستقر هناك. ينظر: مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، ج٢، ط١، دار الحكمة، (لندن: ٢٠٠٤)، ص ٢٩٦.

٧٢. مجلس مبعوثان، اوجنجي دورة انتخابية ١ مايس ١٣٣٠/ ٢١ كانون أول ١٣٣٤، رسمي عمومي فهرستدر، مطبعة سنده طبع ابدلمشدر، (استانبول: ١٣٣٥)، ص ٤ – ٨.

٧٣. النجف الأشرف: قضاء يرتبط بلواء كربلاء، ولاية بغداد، استُحدِث إدارياً في عام ١٨٦٩م واحتفظ القضاء بدرجته الإدارية حتى نهاية العهد العثماني، يحد القضاء من جهة الشمال قضاء كربلاء، ومن الشرق قضائي الهندية والشامية، ومن الجنوب والغرب بادية الشامية. والنجف لغة يعني مكان لا يعلوه الماء مستطيل منقاد، ويكون في بطن الوادي، وقد يكون ببطن من الأرض، وجمعه نجاف، أو هي أرض مستديرة مشرفة على ما حولها. والنجف محركة التل. وبهاء المسناة، ومسناة بظاهر الكوفة تمنع ماء السيل أن يعلو مقابرها ومنازلها، ونجفة الكثيب «. وبهذا فإن التسمية يراد بها الأرض المرتفعة أو التي فيها غلظ. وقيل في اسمها أيضاً أن النجف كان جبلاً عظيماً وهو الذي قال عنه ابن نوح (j) (سآوي إلى جبل يعصمني من الماء)، ولم يكن على وجه الأرض جبلٌ مثله فأوحى الله إليه... يا جبل أيعتصم بك مني فتقطع قطعاً إلى بلاد الشام وصار رملاً دقيقاً، وصار بعد ذلك بحراً عظيماً وكان يسمى ذلك البحر (نج) ثم جف بعد ذلك فقيل (نج جف) فسمي بـ (نيجف) ثم صار بعد ذلك يسمونه نجف لأنه كان أخف على ألسنتهم. صنفت الدرجة الإدارية للقضاء في عام ١٩٠٧م بالصنف (١). ينظر: سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٢٨٦هـ، دفعة ٢٤، ص ٢٠٢، بغداد ولايتنه مخصوص سالنامة در، يكرمي برنجي دفعة در، سنة هجرية ١٣٢٥، رومية ١٣٢٢ – ١٣٢٣، ص ٢٨٦. جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ج١، ط٢، مطبعة الأضواء، (بيروت: ٢٠٠٩)، ص ٩.

٧٤. الهندية: قضاء يرتبط بلواء كربلاء، ولاية بغداد تشكل إدارياً في عام ١٨٦٩م واحتفظت المدينة بدرجتها الإدارية حتى نهاية الحكم العثماني للعراق. يحدها من جهة الشمال قضاء كربلاء، ومن الشرق قضاء الحلة، ومن الجنوب والجنوب الشرقي قضاء الشامية، ومن الجنوب والغرب قضاء النجف الاشرف. سميت بذلك لوقوع أراضيها على ضفتي نهر الهندية الذي أنفق على حفره المهراجا الهندي آصف الدولة جد النواب إقبال الدولة عام ١٧٩٣م لإيصال الماء إلى مدينة النجف الاشرف فنسبت إليه. صنفت الدرجة الإدارية للقضاء في عام ١٩٠٧م بالصنف (١). ينظر: سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٢٨٦هـ، ص ٢٠٢، سالنامة ولاية بغداد لسنة ١٣٢٥هـ، ص ٢٨٢، فلاح محمود خضر البياتي، مدينة الهندية (طويريج) نشأتها وتطورها الحضاري ١٧٩٩ – ١٩٢٠، ج١، دار الأرقم للطباعة، (الحلة: ٢٠٠٧).

٧٥. تقويم وقايع، العدد ١٨، برنجي سنة، ٢٢ رمضان ١٣٢٦هـ/ ٥ تشرين الأول ١٣٢٤ر. م.

٧٦. عباس العزاوي، المصدر السابق، ج٨، ص ١٦٥ - ١٦٦.
٧٧. تقويم وقايع، العدد ٦٨، برنجي سنة، ٢٤ ذو القعدة ١٣٢٦هـ/ ٥ كانون الأول ١٣٢٤ر. م.
٧٨. مصطفى نور الدين الواعظ، الروض الأزهر في تراجم آل السيد جعفر، عني بنشره وأضاف عليه وعلق حواشيه إبراهيم الواعظ، (الموصل: ١٩٤٨)، ص ٢٣٩.
٧٩. تقويم وقايع، العدد ٧٠، برنجي سنة، ٢٦ ذو القعدة ١٣٢٦هـ/ ٧ كانون الأول ١٣٢٤ر. م.
٨٠. لمزيد من التفصيل عن دور عبد المهدي الحافظ في مجلس «المبعوثان» العثماني. ينظر: تقويم وقايع، العدد ٢٣٨، برنجي سنة، ٢٢ جمادى الأولى ١٣٢٧هـ/ ٢٩ مايس ١٣٢٥ر. م، تقويم وقايع، العدد ٢٤٣، برنجي سنة، ٢٧ جمادى الأولى ١٣٢٧هـ/ ٣ حزيران ١٣٢٥ ر.م، تقويم وقايع، العدد ٢٤٤، برنجي سنة ٢٨ جمادى الأولى ١٣٢٧هـ: ٤ حزيران ١٣٢٥ر. م، تقويم وقايع، العدد ٢٥٠، برنجي سنة، ٥ جمادى الآخرة ١٣٢٧هـ/ ١٠ حزيران ١٣٢٥ر. م، تقويم وقايع، العدد ٢٥١، برنجي سنة، ٦ جمادى الآخرة ١٣٢٧هـ/ ١١ حزيران ١٣٢٥ر. م، تقويم وقايع، العدد ١٤٩، برنجي سنة، ٢٠ صفر ١٣٢٧هـ/ ٢٨ شباط ١٣٢٤ر. م، تقويم وقايع، العدد ١٦٠، برنجي سنة، ٢ ربيع الأول ١٣٢٧هـ/ ١١ مارت ١٣٢٥ر. م.
٨١. تقويم وقايع، العدد ١٢٧، برنجي سنة، ٢٧ محرم ١٣٢٧هـ/ ٦ شباط ١٣٢٤ ر. م.
٨٢. تقويم وقايع، العدد ١٦٢، برنجي سنة، ٤ ربيع الأول ١٣٢٧هـ/ ١٣ مارت ١٣٢٥ر. م.
٨٣. تقويم وقايع، العدد ١٨٨، برنجي سنة، ٣٠ ربيع الأول ١٣٢٧هـ/ ٨ نيسان ١٣٢٥ر. م، تقويم وقايع، العدد ٢١٢، برنجي سنة، ٢٦ ربيع الآخر ١٣٢٧هـ/ ٣ مايس ١٣٢٥ر. م.
٨٤. تقويم وقايع، العدد ٢٢٨، برنجي سنة، ١٢ جمادى الأولى ١٣٢٧هـ/ ١٩ مايس ١٣٢٥ر. م.
٨٥. تقويم وقايع، العدد ٢٢٩، برنجي سنة، ١٣ جمادي الأولى ١٣٢٧هـ/ ٢٠ مايس ١٣٢٥ر. م.
٨٦. سياسة التتريك: هو مصطلح يطلق على عملية تحويل أشخاص ومناطق جغرافية من ثقافاتها الأصلية إلى التركية بطريقة قسرية غالباً.رضا العطار، دور المرجعية الشيعية في التطورات السياسية والاجتماعية أبان الاحتلال العثماني للعراق من كتاب فيه مصادر مختلفة. www.islamicbooks.inf
٨٧. عصمت برهان الدين عبد القادر، المصدر السابق، ص ١٦٤.
٨٨. المصدر نفسه، ص ٢١٨ - ٢١٩.
٨٩. المصدر نفسه، ص ١٩٣.
٩٠. ديلك قايا، كربلاء في الأرشيف العثماني دراسة وثائقية (١٨٤٠ - ١٨٧٦)، ترجمة حازم سعيد منتصر ومصطفى زهران، إشراف وتقديم زكريا قورشون، الدار العربية للموسوعات، ط١، (بيروت: ٢٠٠٨)، ص ٣١٩ - ٣٢٠.
٩١. ولاية حلب: ولاية عربية - عثمانية مركزها مدينة حلب، في شهر كانون الثاني ١٨٦٦م طبق فيها قانون الولايات العثماني الصادر عام ١٨٦٤م. يحدها من الشمال ولاية سيواس، ومن الشمال الشرقي ولاية معمورة العزيز، ومن الشرق ولاية ديار بيكر ومتصرفية دير الزور، ومن الجنوب والجنوب الغربي ولاية سوريا، ومن الغرب ولاية أدنة والبحر المتوسط. تقع الولاية فلكياً بين خطي الطول

٣٣،٣٠ – ٣٧ شرقاً، ودائرتي العرض ٢٩،٣٥ – ٣٦،٣٨ شمالاً. بلغت الوحدات الإدارية التابعة لولاية حلب في عام ١٩٠٨م (٣) ألوية، و(٤٨) قضاء، و(٦٤) ناحية، و(٤٠٤٢) قرية. ينظر: تقويم وقايع، العدد ٨٢٩، ٢٨ شعبان ١٢٨٢هـ، سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٢٨٣هـ، دفعة ٢١، ص ١٧٢، سالنامة ولايت حلب لسنة ١٣٢٦هـ، سنة هجرية سنة مخصوصدر، اوتوز دردنجي سنة، مطبعة ولايتده طبع اولمنشدر، ص ٥٠٥.

٩٢. عصمت برهان الدين عبد القادر، المصدر السابق، ص ١٦٨.

٩٣. مجلس مبعوثان، برنجي دورة اجتماعية، ٤ كانون أول سنة ١٣٢٤ – ٥ كانون ثاني ١٣٢٧ ر. م، مطبعة عامرة، (استانبول: ١٣٢٨)، ص ٣٠٩.

٩٤. ستيفن هيمسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ إلى سنة ١٩٥٠ تاريخ سياسي واجتماعي واقتصادي، ترجمة سليم طه التكريتي، ج١، ط١، (بغداد: ١٩٨٨)، ص ٣٥.

٩٥. قران: عملة إيرانية (قران ناصر شاه)، كانت في العراق خلال عقد الستينيات وأوائل عقد السبعينيات من القرن التاسع عشر للميلاد تعادل (٤) قروش عثمانية تقريباً، وعادلت (٣) قروش عثمانية في البصرة عام ١٨٨٧م، وفي ١٩٠٦م عادلت قرشين عثمانيين في البصرة أيضاً. ينظر: حسين مُحمّد القهواتي، دور البصرة التجاري في الخليج العربي ١٨٦٩–١٩١٤، مطبعة الإرشاد، (بغداد: ١٩٨٠)، ص ٤٨١، ٤٨٥، ٤٨٧.

٩٦. مُحمّد عصفور سلمان، العراق في عهد مدحت باشا (١٢٨٦ – ١٢٨٩هـ) – (١٨٦٩ – ١٨٧٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩م، ص ١٣٧.

٩٧. ج. ج لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ترجمة قسم الترجمة في مكتب أمير دولة قطر، ج٦، مطابع علي بن علي، (الدوحة: د. ت)، ص ٣٣٨٣.

98. BOA. EV. d/28948/1315.

99. BOA. DH. MKT. 2835/45/18. Ca.1327.

١٠٠. الرقيب، العدد ١٣٩، ٨ تموز ١٣٢٦ ر، م.

١٠١. تقويم وقايع، العدد ٧١١، اوجنجي سنة، ١ محرم ١٣٢٩هـ/ ٢٠ كانون الأول ١٣٢٦ر. م.

١٠٢. تقويم وقايع، العدد ٩٨٠، دردنجي سنة، ٢٩ ذو القعدة ١٣٢٩هـ/ ٧ تشرين الثاني ١٣٢٧ر. م.

١٠٣. لمزيد من التفصيل عن حكم الوالي ناظم باشا في ولاية بغداد، ينظر: نضر علي أمين الشريف، إدارة الوالي ناظم باشا لولاية بغداد ١٩١٠ – ١٩١١، مجلة كلية الآداب، العدد ٩٠، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص ١٢٤ – ١٥٠.

١٠٤. عصمت برهان الدين عبد القادر، المصدر السابق، ص ١٦٨ – ١٦٩.

١٠٥. تقويم وقايع، العدد ١٠٢٨، دردنجي سنة، ٣٠ محرم ١٣٣٠هـ/ ٧ كانون الثاني ١٣٢٧ ر. م.

١٠٦. عصمت برهان الدين عبد القادر، المصدر السابق، ص ٩٥.

١٠٧. الزوراء، العدد ٢٣٤٦، ٢٨ صفر ١٣٣٠هـ.

١٠٨. عصمت برهان الدين عبد القادر، المصدر السابق، ص ٩٦.

١٠٩. تقويم وقايع، العدد ١١٠٥، دردنجي سنة، ١ جمادى الأولى ١٣٣٠هـ/ ٧ نيسان ١٣٢٨ر. م.

١١٠. ناجي السويدي: هو إبراهيم ناجي بن يوسف بن نعمان بن مُحمّد سعيد بن أحمد بن عبد الله السويدي، ولد في بغداد في ٢٢ آذار ١٨٨٢م، درس في مدارسها الإعدادية، واخذ العلوم العربية عن محمود شكري الآلوسي وغيره، سافر إلى اسطنبول ودرس في كلية الحقوق ونال إجازتها عام ١٩٠٥م، ثم دخل دورة المدرسة الملكية بعد عام ١٩٠٨م ونال شهادة الاختصاص في الإدارة والسياسة. عُيّن مدعياً عاماً لمحكمة اليمن بين عامي ١٩٠٦ - ١٩٠٧م، ورئيساً لمحكمة التجارة في البصرة عام ١٩٠٨م، وقاضياً في محكمة استئناف بغداد في عام ١٩١٠م، ثم محكمة استئناف الموصل عام ١٩١١م. بعدها عمل في الإدارة فتم تعيينه قائممقاماً لقضاء الكاظمية، ثم في قضاء النجف عام ١٩١٢م، وقضاء الهندية عام ١٩١٣م. وفي عام ١٩١٤م صار مفتشاً إدارياً في وزارة الداخلية العثمانية، وقد انتدب في عام ١٩١٨م للتفتيش في ولايات سوريا وحلب وبيروت. وقد شغل مناصب وزارية وإدارية مختلفة في الدولة العراقية المعاصرة منها وزيراً للعدلية عام ١٩٢١م، و وزيراً للداخلية عام ١٩٢٢م، كما انتخب عضواً في المجلس التأسيسي العراقي عن لواء بغداد عام ١٩٢٤م، وكان له دورٌ بارزٌ في تاريخ العراق المعاصر من خلال تسنمه مناصب مختلفة سواء كانت في السلطة التشريعية أو التنفيذية. توفي في ١٨ آب ١٩٤٩م. لمزيد من التفصيل ينظر: مير بصري، أعلام السياسة، ج١، ص ١٣٣ - ١٣٥.

١١١. الزوراء، العدد ٢٣٥٣، ١٨ ربيع الآخر ١٣٣٠هـ.

١١٢. المصدر نفسه.

١١٣. المصدر نفسه. مجلس مبعوثان، ايكنجي دورة انتخابية، ص ٤.

١١٤. تقويم وقايع، العدد ١١٩٧، دردنجي سنة، ٢٣ شعبان ١٣٣٠هـ/ ٢٤ تموز ١٣٢٨ ر. م.

115. Hasan Kayali. Op.cit. p 278.

١١٦. الزوراء، العدد ٢٤٤٩، ٢١ ربيع الأول ١٣٣٢هـ.

١١٧. مجلس مبعوثان، اوجنجي دوره انتخابية، ص ٨.

١١٨. تقويم وقايع، العدد ١٨١٧، آلتنجي سنة، ١٩ جمادى الآخرة ١٣٣٢هـ/ ٢ مايس ١٣٣٠ ر. م.

١١٩. مجلس مبعوثان، اوجنجي دوره انتخابية، ص ٨.

١٢٠. سليمان فيضي، مذكرات سليمان فيضي، تحقيق وتقديم باسل سليمان فيضي، شركة مطبعة الأديب البغدادية، ط٤، (بغداد: ٢٠٠٠)، ص ١٩٠.

121. Ihsan Gunes. Turk Parlamento Tarihi. (Eskisehir: 1997). p 284.

المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق العثمانية غير المنشورة:

1. BOA. EV. d/28948/1315.
2. BOA. DH. MKT. 2835/45/18. Ca.1327.

ثانياً: الوثائق العثمانية المنشورة:

١. القانون الأساسي، طُبع بنفقة أمين الخوري، مطبعة الأدبية، (بيروت: ١٩٠٨).

٢. مجلس مبعوثان، اوجنجي دورة انتخابية ١ مايس ١٣٣٠/ ٢١ كانون أول ١٣٣٤، رسمي عمومي فهرستدر، مطبعة سنده طبع ابدلشدر، (استانبول: ١٣٣٥).

٣. مجلس مبعوثان، ايكنجي دورة انتخابية ٥ نيسان ١٣٢٨/ ٢٣ تموز ١٣٢٨، مطبعة عامرة، (استانبول: ١٣٣٢).

٤. مجلس مبعوثان، برنجي دورة اجتماعية، ٤ كانون أول سنة ١٣٢٤ – ٥ كانون ثاني ١٣٢٧ ر. م، مطبعة عامرة، (استانبول: ١٣٢٨).

٥. الصحيفة الرسمية العثمانية (تقويم وقايع) وعلى النحو الآتي:

- تقويم وقايع، العدد ٨٢٩، ٢٨ شعبان ١٢٨٢هـ.
- تقويم وقايع، العدد ١٨، برنجي سنة، ٢٢ رمضان ١٣٢٦هـ/ ٥ تشرين الأول ١٣٢٤ر. م.
- تقويم وقايع، العدد ٦٨، برنجي سنة، ٢٤ ذو القعدة ١٣٢٦هـ/ ٥ كانون الأول ١٣٢٤ر. م.
- تقويم وقايع، العدد ٧٠، برنجي سنة، ٢٦ ذو القعدة ١٣٢٦هـ/ ٧ كانون الأول ١٣٢٤ر. م.
- تقويم وقايع، العدد ١٢٧، برنجي سنة، ٢٧ محرم ١٣٢٧هـ/ ٦ شباط ١٣٢٤ ر. م.
- تقويم وقايع، العدد ١٤٩، برنجي سنة، ٢٠ صفر ١٣٢٧هـ/ ٢٨ شباط ١٣٢٤ر. م.
- تقويم وقايع، العدد ١٦٠، برنجي سنة، ٢ ربيع الأول ١٣٢٧هـ/ ١١ مارت ١٣٢٥ر. م.
- تقويم وقايع، العدد ١٦٢، برنجي سنة، ٤ ربيع الأول ١٣٢٧هـ/ ١٣ مارت ١٣٢٥ر. م.
- تقويم وقايع، العدد ١٨٨، برنجي سنة، ٣٠ ربيع الأول ١٣٢٧هـ/ ٨ نيسان ١٣٢٥ر. م.
- تقويم وقايع، العدد ٢١٢، برنجي سنة، ٢٦ ربيع الآخر ١٣٢٧هـ/ ٣ مايس ١٣٢٥ر. م.
- تقويم وقايع، العدد ٢٢٨، برنجي سنة، ١٢ جمادى الأولى ١٣٢٧هـ/ ١٩ مايس ١٣٢٥ر. م.
- تقويم وقايع، العدد ٢٢٩، برنجي سنة، ١٣ جمادي الأولى ١٣٢٧هـ/ ٢٠ مايس ١٣٢٥ر. م.
- تقويم وقايع، العدد ٢٣٨، برنجي سنة، ٢٢ جمادى الأولى ١٣٢٧هـ/ ٢٩ مايس ١٣٢٥ر. م.
- تقويم وقايع، العدد ٢٤٣، برنجي سنة، ٢٧ جمادى الأولى ١٣٢٧هـ/ ٣ حزيران ١٣٢٥ ر.م.
- تقويم وقايع، العدد ٢٤٤، برنجي سنة ٢٨ جمادى الأولى ١٣٢٧هـ: ٤ حزيران ١٣٢٥ر. م.
- تقويم وقايع، العدد ٢٥٠، برنجي سنة، ٥ جمادى الآخرة ١٣٢٧هـ/ ١٠ حزيران ١٣٢٥ر. م.
- تقويم وقايع، العدد ٢٥١، برنجي سنة، ٦ جمادى الآخرة ١٣٢٧هـ/ ١١ حزيران ١٣٢٥ر. م.

- تقويم وقايع، العدد ٧١١، اوجنجي سنة، ١ محرم ١٣٢٩هـ/ ٢٠ كانون الأول ١٣٢٦ر. م.
- تقويم وقايع، العدد ٩٨٠، دردنجي سنة، ٢٩ ذو القعدة ١٣٢٩هـ/ ٧ تشرين الثاني ١٣٢٧ر. م.
- تقويم وقايع، العدد ١٠٢٨، دردنجي سنة، ٣٠ محرم ١٣٣٠هـ/ ٧ كانون الثاني ١٣٢٧ ر. م.
- تقويم وقايع، العدد ١١٠٥، دردنجي سنة، ١ جمادى الأولى ١٣٣٠هـ/ ٧ نيسان ١٣٢٨ر. م.
- تقويم وقايع، العدد ١١٩٧، دردنجي سنة، ٢٣ شعبان ١٣٣٠هـ/ ٢٤ تموز ١٣٢٨ ر. م.
- تقويم وقايع، العدد ١٨١٧، آلتنجي سنة، ١٩ جمادى الآخرة ١٣٣٢هـ/ ٢ مايس ١٣٣٠ ر. م.

٦. الحوليات العثمانية:

- سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٢٨٣هـ، دفعة ٢١.
- سالنامة دولت علية عثمانية لسنة ١٢٨٦هـ، دفعة ٢٤.
- سالنامة دولت علية عثمانية، سنة مالية ١٣٢٧، سنة هجرية ١٣٢٩، التمش التنجي سنة، در سعادت، سلانيك مطبعة سي.

بغداد ولايتنه مخصوص سالنامة در، يكرمي برنجي دفعة در، سنة هجرية ١٣٢٥، رومية ١٣٢٢ - ١٣٢٣.

سالنامة ولايت حلب لسنة ١٣٢٦هـ، سنة هجرية سنة مخصوصدر، اوتوز دردنجي سنة، مطبعة ولايتده طبع اولمنشدر.

سالنامة ثروت فنون، ايكنجي سنة ١٣٢٦ رومية، جامع ومحرري اسماعيل صبحي ومُحمّد فؤاد، (استانبول: ١٣٢٧).

ثالثاً: الرسائل الجامعية:

١. حميد احمد حمدان التميمي، البصرة في ظل الاحتلال البريطاني ١٩١٤ - ١٩٢١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥.

٢. مُحمّد عصفور سلمان، العراق في عهد مدحت باشا (١٢٨٦ - ١٢٨٩هـ) - (١٨٦٩ - ١٨٧٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩م.

رابعاً: الكتب العربية والمعربة:

١. أحمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، دار الشروق، ط٢، (القاهرة: ١٩٩٣).

٢. أرنست أ. رامزور، تركيا الفتاة وثورة ١٩٠٨، ترجمة صالح أحمد العلي، قدم له وراجعه نقولا زيادة، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت: ١٩٦٠).

٣. أورخان مُحمّد علي، السلطان عبد الحميد الثاني حياته وأحداث عهده، ط١، مكتبة دار الأنبار، (الرمادي: ١٩٨٧).

٤. توفيق علي برو، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني ١٩٠٨-١٩١٤م دار طلاس، ط١، (دمشق: ١٩٩١).

٥. ج. ج لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ترجمة قسم الترجمة في مكتب أمير دولة قطر، ج٦،

مطابع علي بن علي، (الدوحة: د. ت).
٦. جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ج١، ط٢، مطبعة الأضواء، (بيروت: ٢٠٠٩).
٧. حسن قايالي، الحركة القومية العربية بعيون عثمانية (١٩٠٨ – ١٩١٨)، ترجمة فاضل جتكر، قدمس للنشر والتوزيع، ط١، (دمشق: ٢٠٠٣).
٨. حسين جميل، الحياة النيابية في العراق ١٩٢٥ – ١٩٤٦، موقف جماعة الأهالي منها، ط١، منشورات مكتبة المثنى، (بغداد: ١٩٨٣).
٩. حسين مُحمّد القهواتي، دور البصرة التجاري في الخليج العربي ١٨٦٩-١٩١٤، مطبعة الإرشاد، (بغداد: ١٩٨٠).
١٠. ديلك قايا، كربلاء في الأرشيف العثماني دراسة وثائقية (١٨٤٠ – ١٨٧٦)، ترجمة حازم سعيد منتصر ومصطفى زهران، إشراف وتقديم زكريا قورشون، الدار العربية للموسوعات، ط١، (بيروت: ٢٠٠٨).
١١. ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، دار العلم للملايين، ط٢، (بيروت: ١٩٦٠).
١٢. ستيفن هيمسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ إلى سنة ١٩٥٠ تاريخ سياسي واجتماعي واقتصادي، ترجمة سليم طه التكريتي، ج١، ط١، (بغداد: ١٩٨٨).
١٣. سلمان هادي آل طعمة، شعراء من كربلاء، ج١، مطبعة الآداب، (النجف: ١٩٦٦).
١٤. شاكر أفندي الحنبلي، تلخيص التاريخ العثماني المصور، ط١، مطبعة الترقي، المكتبة الهاشمية، (د. م: ١٣٣١هـ).
١٥. سليمان فيضي، مذكرات سليمان فيضي، تحقيق وتقديم باسل سليمان فيضي، شركة مطبعة الأديب البغدادية، ط٤، (بغداد: ٢٠٠٠).
١٦. عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٧، ج٨، شركة التجارة والطباعة المحدودة، (بغداد: ١٩٥٥).
١٧. عصمت برهان عبد القادر، دور النواب العرب في مجلس «المبعوثان» العثماني ١٩٠٨ – ١٩١٤م، ط١، الدار العربية للموسوعات، (بيروت: ٢٠٠٦).
١٨. علي حسون، تاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية، المكتب الإسلامي، ط٣، (بيروت: ١٩٩٤).
١٩. فلاح محمود خضر البياتي، مدينة الهندية (طويريج) نشأتها وتطورها الحضاري ١٧٩٩ – ١٩٢٠، ج١، دار الأرقم للطباعة، (الحلة: ٢٠٠٧).
٢٠. قدري قلعجي، مدحت باشا أبو الدستور العثماني وخالع السلاطين، (بيروت: ١٩٥١).
٢١. ماري ملز باتريك، سلاطين بني عثمان، ط١، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، (بيروت: ١٩٨٦).
٢٢. محسن الأمين، أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، ج٣٩، مطبعة الإنصاف، (بيروت: ١٩٥٦).

١١، العددان ٤٥ – ٤٦، بيروت، ٢٠٠٠.
٢. روحي الخالدي المقدسي، الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة، مجلة الهلال (مصر)، ج٣، السنة ١٧، ١٩٠٨.
٣. نضر علي أمين الشريف، إدارة الوالي ناظم باشا لولاية بغداد ١٩١٠ – ١٩١١، مجلة كلية الآداب، العدد ٩٠، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.
4. Hasan Kayali. Elections and the Electoral Process in the Ottoman Empire 1876 – 1919. Middle East Studies. Vol. 27. No. 3. Aug.. 1995.

ثامناً: الصحف:

١. الاتحاد العثماني، العدد ٢٥، ٢٠ تشرين الأول ١٩٠٨م.
٢. الرقيب، العدد ١٣٩، ٨ تموز ١٣٢٦ ر، م.
٣. الزوراء، العدد ٢٣٤٦، ٢٨ صفر ١٣٣٠هـ.
٤. الزوراء، العدد ٢٣٥٣، ١٨ ربيع الآخر ١٣٣٠هـ.
٥. الزوراء، العدد ٢٤٤٩، ٢١ ربيع الأول ١٣٣٢هـ.
٦. صدى بابل، العدد ٧، ٣ آذار ١٩١٢.
٧. العمران، العدد ٦٢٧، مج ٤، ج٤١، السنة ١٥، ٢٥ تشرين الثاني ١٩١١م.

كربلاء في كتابات البلدانيين والرحالة العرب

Karbala in the Writing of the Natives and the Arab Explorer

م.د. سلام جبار منشد الاعاجيبي

جامعة المثنى

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

Lecturer Dr. Salam Jabbar Minshid Al-Aajeeby

Al- Muthanna University

College of Education for Human Sciences

Dept. of History.

hussainchess@gmai.com

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على مدينة كربلاء في كتابات البلدانيين والرحالة العرب المسلمين، وتسجيل المعلومات التي تناولها هؤلاء عن هذه المدينة وفقاً للمادة التاريخية التي وردت في كتاباتهم، بوصفها واحدة من أكثر المدن الاسلامية التي كتب لها ان تشهد أكبر حدث في تاريخ المسلمين واعنف معركة بين قوى الخير وقوى الشر أدت نتائجها إلى تصدع وحدة المسلمين على مر العصور تمثلت باستشهاد سبط الرسول الأعظم(ﷺ) الإمام الحسين(عليه السلام)، سنة(٦١هـ/ ٦٨٠م)على يد أعتى العتاة يزيد بن معاوية(لعنه الله). واقتضت ضرورة البحث أن يقسم على أربعة مباحث، تناول المبحث الأول: التسمية والموقع الجغرافي بحسب ما وردت في كتابات البلدانيين والرحالة العرب، اما المبحث الثاني فرصد ما جمع من أبيات شعرية بشأن كربلاء المدينة وكربلاء الواقعة، وتناول المبحث الثالث: محطات من تاريخ كربلاء وقعت فيها من حيث التسمية والموقع الجغرافي، فيما درس المبحث الرابع: لمحات من الحياة الاجتماعية للمدينة المقدسة. اما الخاتمة: فقد أوجزنا فيها النتائج التي توصلنا اليها في البحث، واعتمد البحث على مجموعة من كتب البلدانيين العرب المسلمين الذين دونوا معلومات مهمة عن مدينة كربلاء، فضلاً عن بعض المصادر الاخرى لتوثيق بعض المعلومات التاريخية الواردة في هذه الكتب.

Abstract

The present research aims to shed light on Karbala city as mentioned in the writings of the natives and the Arab explorers so as to register the information given by those about the city according to the historical material mentioned in their writings due to the fact that this city is considered one of the greatest Islamic cities which has witnessed the greatest happening in the history of Muslims and the most violent between good and evil which consequently resulted in the breakdown of the Muslims unity all over the centuries where the Prophet's (pbuh & progeny) grandson Imam Husain's (pbuh) died martyr in the year (61 A.H.\ 680 A.D.) by the hands of the most arrogant and severest person, Yazeed bin Muawiyah (curse be upon him).

The paper was divided into four sections. Section one dealt with the naming and the geographical location as mentioned in the writing of the natives and the Arab explorers. Section two focused on the poems and verse written about Karbala as a city and as a battle. Section three talked about some stations and terminals happened in Karbala as regards the naming and the geographical location. Section four, on the other hand, provided synopses about the social life of the sacred city. A summary of the results was given in the conclusion. Furthermore, the paper depended on some books and sources written by the Arab Muslim Natives who wrote down important information on Karbala city, in addition to some other books and sources so as to document the historical information (data) mentioned in such books.

المقدمة

تأتي أهمية موضوع مدينة كربلاء في كتب البلدانيين والرحالة العرب المسلمين، من أهمية كتب البلدانيين والرحالة[1]، نفسهم، التي تعددت دوافعها بحسب دوافع الرحلة نفسها سواء كانت لغرض التجارة ام لطلب العلم ام لأداء فريضة الحج والزيارة، وكان نصيب مدينة كربلاء من المعلومات في هذه الكتب قليلاً جداً مقارنةً ببقية المدن الاخرى، وقد سبقنا الأستاذ الدكتور مُحمّد كريم إبراهيم في تتبع أخبار هذه المدينة المهمة في عديد من المصادر التاريخية، ولكن دراسته اقتصرت على المسميات فقط، وكان عنوانها (كربلاء ومسمياتها في أمهات المصادر العربية) ضمن مجلّة تراث كربلاء، العدد الثاني لسنة ٢٠١٥، فصار لزاماً علينا متابعة هذه الكتب وتدوين الروايات الواردة فيها وتبويبها بحسب نوع المادة المتوافرة في هذه الكتب. واقتضت ضرورة البحث ان يقسم على أربعة مباحث سبقتها مقدمة أوضحنا فيها أسباب اختيار البحث، وتلتها خاتمة أوجزنا فيها نتائج البحث، تناول المبحث الاول: التسمية والموقع الجغرافي بحسب ما وردت في كتب البلدانيين، اما المبحث الثاني: فرصد ما جمع من أبيات شعرية بشأن كربلاء المدينة وكربلاء الواقعة بعنوان كربلاء في الشعر، وتناول المبحث الثالث محطات من تاريخ كربلاء وقعت فيها من حيث التسمية والموقع، فيما درس المبحث الرابع: لمحات من الحياة الاجتماعية للمدينة المقدسة، أما الخاتمة فقد أوجزت فيها النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث. واعتمدنا على مجموعة من كتب البلدانيين والرحالة العرب التي تناولت مدينة كربلاء بالدراسة، فضلاً عن

بعض المصادر الاخرى لتوثيق بعض المعلومات التاريخية الواردة في هذه الكتب، سطرناها جميعاً في قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: التسمية والموقع الجغرافي.

اولاً: التسمية:

وردت تسميات عدة للبقعة المباركة التي شهدت مأساة آل الرسول(ﷺ) بمقتل ولده الحسين(عليه السلام) في هذه البقعة، فمنها: كربلاء والطف، والحائر، والغاضرية، والعقر، ونينوى وسورا وسنتطرق لهذه التسميات بنوع من التفصيل بحسب ما وردت في كتب البلدانيين والرحالة العرب المسلمين وفقاً للتسلسل الزمني لهم، وعلى النحو الآتي:

١- كربلاء:

ذكرها بن خرد ذابه(ت٣٠٠هـ/ ٩١٢م) باسم العذيب "والعذيب كانت مساحة بين العرب وفارس في حد البرية"[٢]،أما الاصطخري (ت٣٤١هـ/ ٩٥٢م)، فقد ذكرها بقوله: "وكربلاء من غربي الفرات فيما يحاذي قصر ابن هبير"[٣]،وذهب ابن حوقل(ت٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)، بقوله: "وكربلاء من غربي الفرات فيما يحاذي قصر ابن هبير، وبها قبر الحسين بن علي صلوات الله عليهم، وله مشهد عظيم وخطب في أوقات من السنة بزيارته وقصده جسيم"[٤]، واشار المقدسي(ت٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)[٥]، إلى مدينة كربلاء أثناء حديثه عن وصف المشاهد الدينية في العراق بقوله:" والمشاهد به كثيرة بكوثى ولد إبراهيم وأوقدت ناره، وبالكوفة بنى نوح سفينته وفار تنوره، وثم إثارات علي وقبره وقبر الحسين ومقتله". ويبدو ان المقدسي ذكر مدينة كربلاء المقدسة ضمناً إذ لم ترد بهذا الاسم وإنما تم الاستدلال عليها من خلال ذكر قبر الإمام الحسين(عليه السلام).

أما البكري(ت٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)، فذكرها بقوله:"بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده باء معجمة بواحدة ممدود، موضع بالعراق من ناحية الكوفة، وفي هذا الموضع قتل الحسين بن علي رضى الله عنهما"[٦]، اما الزهري(٥٥٦هـ/ ١١٦٠م)[٧]، ذكرها: بأنها تقع غرب جبل الريان، وفيها مشهد الامام الحسين بن علي(عليه السلام). اما الهروي(ت٦١١هـ/ ١٢١٤م)[٨]، فقد ذكرها:" بانها قرية بها جسد الامام الحسين بن علي بن ابي طالب(عليه السلام)، ورأسه بمصر عمره ست وخمسون سنة، ولد بالمدينة وعنده جماعة من أهله قتلوا هناك معه".

وذهب ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٦م)بمحاولة رد اسم كربلاء إلى أصول عربية وذلك من نحت الكلمة وتحليلها اللغوي. فكربلاء:" بالمد وهو الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي(عليه السلام)، في طرف البرية عند الكوفة فأما اشتقاقه الكربلة: وهي رخاوة في القدمين، يقال: جاء يمشي مكربلاً، فيجوز على هذا أن تكون أرض هذا الموضع "رخوة" فسميت بذلك.ويقال: كربلت الحنطة إذا هديتها ونقيتها، وينشد في صفة الحنطة:

يحملن صحراء رسوباً للثقل * قد غربلت وكربلت من الفصل

فيجوز على هذا أن تكون هذه الأرض منقاة من الحصى والدغل فسميت بذلك. والكربل[٩]: اسم نبت الحماض، فيجوز على هذا أن تكون هذه الأرض منقاة من الحصى والدغل فسميت بذلك، وقال أبو وجرة[١٠]، يصف عهون الهودج[١١]:

وثامر كربل وعميم دفلى * عليها والندى سبط يمور[١٢]

فيجوز أن يكون هذا الصنف من النبت يكثر نبته هناك فسمي به".

واشار الحميري(ت٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م)[١٣]،إلى كربلاء بأنّها موضع بالعراق من ناحية الكوفة استشهد فيه الإمام الحسين(عليه السلام)، وذكرها أبو الفداء(ت٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) بما نصه:"وكربلاء محاذي قصر ابن هبير من الغرب في البرية"[١٤]، وقال صفي الدين البغدادي(ت٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م)[١٥]، بالمد هو الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي(عليه السلام) في طريق البرية عند الكوفة،على جانب الفرات وعلى هذا الأساس أطلق عليها اسم (النوائح) وربما اشتقت من كلمة النياح لكثرة البكاء والعويل منذ نزول الحسين(عليه السلام)

فيها، اما العمري(ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)، فقال عنها: فتلك كرب وبلاء[١٦]، ونقل ابن سباهية(ت٩٩٧هـ/ ١٥٨٩م)[١٧]، نص كلام الاصطخري، وابن حوقل، اما مقديش(ت١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م)[١٨]، فقد قال المعلومات التي ذكرها الحميري نفسها عن المدينة.

٢- الحائر:

بعد الألف همزة مكسورة، وراء، وهو في الأصل حوض يصب إليه سيل الماء من الأمطار سمي بذلك لأن الماء يتحير فيه، ويرجع من أقصاه إلى أدناه، وقال الأصمعي:"يقال للموضع المطمئن الوسط المرتفع الحروف حائر وجمعه حوران،وأكثر الناس يسمونه الحائر الحير". والحائر: قبر الحسين بن علي(عليه السلام)، وقال أبو القاسم علي بن حمزة البصري[١٩]، رداً على ثعلب[٢٠]، في الفصيح: قيل الحائر لهذا الذي يسميه العامة حيراً وجمعه حيران وحوران، قال أبو القاسم: هو الحائر إلا أنه لا جمع له لأنه اسم لموضع قبر الحسين بن علي(عليه السلام)[٢١].

وذكر احد الباحثين[٢٢]،أن الحائر ما يعرف ويشتهر بـ(الحائر الحسيني). فأما الحيران فجمع حائر، وهو مستنقع ماء يتحير فيه فيجيء ويذهب. والحائر: وهي الأرض المنخفضة التي تضم موضع قبر الحسين(عليه السلام) إلى رواق بقعته الشريفة، وقد حار الماء حولها على عهد المتوكل العباسي(٢٣٤-٢٤٧هـ/ ٨٤٨-٨٦١م) سنة(٢٣٦ هـ/ ٨٥٠ م) وكانت للحائر وهدة فسيحة محدودة بسلسلة تلال ممدودة وربوات متصلة في الجهات الشمالية الغربية والجنوبية منه تشكل للناظرين نصف دائرة مدخلها الجهة الشرقية، حيث يتوجه منها الزائر إلى مثوى العباس بن علي(عليه السلام) وأكد ابن عبد الحق البغدادي[٢٣]، أن الحير والحاير تعني موضع قبر الإمام الحسين بن علي(عليه السلام)، لأنه في موضع مطمئن الوسط مرتفع الحروف.

٣- الطفّ:

ذكره البكري، بقوله: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، ناحية العراق، من أرض الكوفة. والصحيح أنه على فرسخين من البصرة. وهناك الموضع المعروف بكربلاء، الذي قتل فيه الحسين بن علي(عليه السلام)[٢٤]. اما الزمخشري(ت٥٣٨هـ/ ١١٤٣م) [٢٥]، فقد ضبطه بقوله:"ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق". فيما ذهب ياقوت الحموي[٢٦]،بقوله: بالفتح والفاء مشددة، وهو في اللغة ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق، والطف أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان استشهاد الإمام الحسين بن علي(عليه السلام)، وهي بادية قريبة من الريف، وبالطف كان قصر أنس بن مالك رضي الله عنه، وفيه مات رحمه الله سنة ثلاث وتسعين، وهو ابن مائة عام وثلاثة أعوام[٢٧]، أما العمري[٢٨]، فقد ذكر الطف، بقوله:وبالطف ما طف، أثناء حديثه عن استشهاد الامام الحسين(عليه السلام).

٤- الغاضرية:

وردت كربلاء بتسمية الغاضرية لدى ياقوت الحموي[٢٩]، وعبد الحق البغدادي[٣٠]، بعد الألف ضاد معجمة، منسوبة إلى غاضرة من بني أسد: وهي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء ويظهر أن الغاضرية ليست قديمة التاريخ فهي أنشئت بعد انتقال قبيلة بني أسد إلى العراق في صدر الإسلام.وهي أرض منبسطة وتقع اليوم في الجانب الشرقي من مقام أو شريعة الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) على نهر العلقمي بأمتار وتعرف بأراضي الحسينية، وعن أبي جعفر(عليه السلام) إنه قال: الغاضرية هي البقعة التي كلم الله فيها موسى بن عمران، وناجى نوحٌ فيها وهي أكرم أرض الله، ولولا ذلك ما استودع أولياءه وأنبياءه، فزوروا قبورنا بالغاضرية[٣١].

٥ - العقر:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، قال الخليل: سمعت أعرابياً من أهل الصَمان يقول كل فرجة تكون بين شيئين فهو عقر وعقر لغتان، قال ووضع يديه على قائمتي المائدة ونحن نتغدى فقال: ما بينهما عقر، قال: والعقر القصر الذي يكون معتمداً لأهل القرية، قال لبيد:

كعقر الهاجري إذا ابتناه * بأشباه حذين على مثال

وقال غيره: العقر القصر على أي حال كان، والعقر: الغمام. وعقر بني شليل، قال تأبط شرا:

شنئت العقر عقر بني شليل * إذا هبت لقارئها الرياح

وشليل من بجيلة وهو جد جرير بن عبد الله البجلي. والعقر: عدة مواضع، منها: عقر بابل قرب كربلاء من الكوفة[٣٢]،وقد روي أن الحسين(عليه السلام) لما انتهى إلى كربلاء وأحاطت به خيل عبيد الله بن زياد قال: ما اسم تلك القرية؟ وأشار إلى العقر، فقيل له:اسمها العقر، فقال: نعوذ بالله من العقر! فما اسم هذه الأرض التي نحن فيها ؟ قالوا: كربلاء، قال: أرض كرب وبلاء، وأراد الخروج منها فمنع حتى كان ما كان[٣٣]. وذهب الحميري، بالقول: ان العقر بأرض بابل من ناحية الكوفة بالعراق بين واسط وبغداد، موضع كان التقاء مسلمة بن عبد الملك في ستة آلاف من أهل الشام بيزيد بن المهلب الخارج على يزيد بن عاتكة[٣٤].

٦-نينوى:

بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح النون والواو، بوزن طيطوى، بسواد الكوفة ناحية يقال لها نينوى، منها كربلاء التي استشهد بها الإمام الحسين(عليه السلام)[٣٥]، اما ابن عبد الحق البغدادي[٣٦]، فقد أورد نفس المعلومات باستثناء أضافَهُ إلى نينوى الموصل عبارة"وتقابلها من الجانب الشرقي"، وكانت على نهر العلقمي، وكانت قرية عامرة في العصور الغابرة، تقع شمال شرقي كربلاء، وهي الآن سلسلة تلول أثرية ممتدة من جنوب سدة الهندية حتى مصب نهر العلقمي في الأهوار وتعرف بتلول نينوى[٣٧]. وذكر الحميري[٣٨]، ما نصه: "ان الحسين بن علي رضي الله عنهما قتل بنينوى، وحكي عن بعضهم أنه كان مع علي رضي الله عنه وهو ذاهب إلى صفين، فسمعه لما حاذى نينوى يقول: صبراً أبا مُحمّد صبراً أبا مُحمّد، فقلت من أبو مُحمّد؟ فقال: الحسين يقتل هاهنا".ويبدو ان الحميري قد وقع بالخطأ عندما اطلق كنية أبي مُحمّد على الامام الحسين(عليه السلام) لأنها كانت كنية أخيه الامام الحسن(عليه السلام) ولعل الخطأ وقع في نقل المعلومة من موارده،غير ان القراءات المتأنية للروايات التاريخية تثبت عكس ذلك، ان قصد الامام علي(عليه السلام) هو الامام الحسين(عليه السلام).

٧-سورا: ذكر الحميري(ت٧٢٧ه/ ١٣٢٦م)[٣٩]، تسمية سورا بأنها تطلق على مدينة كربلاء، بمفاده: وسورا بها قبر الامام الحسين بن علي(٣)، وله مشهد عظيم في أوقات السنة. نستنتج من قول الحميري، ان سورا الذي ذكره يقصد به كربلاء بدليل تحديد قبر الامام الحسين(عليه السلام) فيها.

ثانياً: الموقع الجغرافي:

أدى الموقع الجغرافي لمدينة كربلاء دوراً كبيراً في تاريخ مدينة كربلاء المقدسة بعدّها من اشهر المدن الاسلامية، لهذا نجد أن اغلب البلدانيين العرب يتحدثون عن موقعها الجغرافي بروايات عدة، ويبدو ان هذا الاختلاف يرجع إلى طبيعة البلدانيين نفسهم ولاسيما الذين لم يزوروا المدينة، ولغرض معرفة موقعها سوف نورد آراءهم بحسب قدمهم إذ أشار الاصطخري[٤٠]، وابن حوقل[٤١]، بأنها تقع غربي الفرات فيما يحاذي قصر ابن هبير[٤٢]،اما البكري[٤٣]،وياقوت الحموي[٤٤]، وعبد الحق البغدادي[٤٥]، فقد حدّدوا موقعها بأنها تقع في ناحية[٤٦]، الكوفة. اما الإدريسي، وابن بطوطة، ذكرا بأنها تقع غرب نهر الفرات، وهي مدينة صغيرة تحفها حدائق النخيل، وتسقى من نهر الفرات[٤٧]، فيما ذهب ابو الفداء[٤٨]، بأن موقعها بالقرب من جسر سورا[٤٩]،من نواحي بابل. فضلاً عن ذلك أشار البلدانيون إلى مسالكها وطرقها ولكن معلوماتهم كانت مقتضبة بسبب عدم وضوح الموقع الجغرافي لديهم عن المدينة، لهذا ذكروا لنا طريقين يربطان المدينة بالمدن الاخرى، وعلى النحو الاتي: طريق كربلاء- بغداد: يبدأ الطريق من قصر ابن هبير إلى جسر كوثى[٥٠]، خمسة فراسخ[٥١] ومنه إلى بغداد سبعة فراسخ[٥٢]، ويقع بينهما نهر الملك[٥٣].

طريق كربلاء-الكوفة: يبدأ الطريق من قصر ابن هبير إلى سوق أسد[٥٤]، سبعة فراسخ[٥٥]، ومن سوق أسد إلى شاهي[٥٦]، خمسة فراسخ[٥٧] ومن شاهي إلى مدينة الكوفة خمسة فراسخ[٥٨].

ثالثاً: الموارد المائية: أشار البلدانيون إلى مجموعة من الموارد المائية في مدينة كربلاء ومسمياتها اثناء كلامهم عن المدينة ولاسيما انها تشتهر بكثرة العيون فيها، وهي:

١- عين جمل وذواتها: وسميت عين جمل لأن جملاً مات عندها في حدثان استخراجها فسميت بذلك وقيل: إن المستخرج لها كان يقال له جمل(٥٩).

شفيه: وهي بئر حفرتها بنو أسد بالقرب من كربلاء، وأنشأت بجانبها قرية، وكان الحسين(عليه السلام) عندما حبسه الحر بن يزيد الرياحي عن الطريق، وأم كربلاء، أراد أن ينزله في مكان لا ماء فيه، قال أصحابه: دعنا ننزل في هذه القرية يعنون شفيه(٦٠).

٢- الصيد: وسميت عين الصيد لكثرة السمك الذي كان بها(٦١).

٣- الرهيمة: بضم أوله، على لفظ التصغير موضع قرب الكوفة، بلفظ التصغير، ويجوز أن يكون تصغير رهمة، وهي المطرة الضعيفة الدائمة، والرهام من الطير كل شيء لا يصطاد:وهو ضيعة قرب الكوفة، قال السكوني: هي عين بعد خفية إذا أردت الشام من الكوفة، بينها وبين خفية ثلاثة أميال في وسط الصحراء(٦٢).

٤- القطقطانة: بالضم ثم السكون ثم قاف أخرى مضمومة، وطاء أخرى، وبعد الألف نون وهاء، ورواه الأزهري بالفتح، والقطقط: أصغر المطر، وتقطقطت الدلو في البئر إذا انحدرت، موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف به كان سجن النعمان بن المنذر وقال أبو عبيد الله السكوني: القطقطانة بالطف بينها وبين الرهيمة مغرباً نيف وعشرون ميلاً إذا خرجت من القادسية

تريد الشام ومنه إلى قصر مقاتل ثم القريات ثم السماوة، ومن أراد خرج من القطقطانة إلى عين التمر ثم ينحط حتى يقرب من الفيوم إلى هيت، وهى قرية خراب في البر، بينها وبين الكوفة ستة وثلاثون ميلاً [٦٣].

٥- وهي عيون كانت للموكلين بالمسالح[٦٤]، التي كانت وراء خندق سابور الذي حفره بينه وبين العرب وغيرهم، كانت أياد تغير على السواد وتفسد، فجعل سابور بن هرمز بن ثري بن بهرام، بينه وبينهم مسالح بالأنبار وعين التمر وغير هاتين الناحيتين، فكانوا إذا أخذوا الرجل منهم، نزعوا كتفه، فسمت العرب سابور" ذا الأكتاف[٦٥].

٦-نهر العلقمي: يعد من الانهار المهمة التي ذكرت في كتب البلدانيين عن مدينة كربلاء،إذ ذكره قدامة بن جعفر(٣٢٠هـ/ ٩٣٨م) بأنه احد الاسماء التي أطلقت على نهر الفرات عندما يخرج من هيت والانبار، وينقسم إلى قسمين قسم يتجه نحو المغرب قليلاً يسمى العلقمي، إلى ان يصير بالكوفة، والقسم الآخر يسمى سورا الذي يمر بمدينة سورا[٦٦]. اما الإدريسي(ت٥٦٠هـ/ ١١٦٤م)[٦٧]، فقد وصف الموارد المائية في مدينة كربلاء، بقوله: "وسائر المياه تنصب في البطائح فتتكون منها بطيحات كثيرة ومناقع مياه عليها قرى وأعمال".

المبحث الثاني: كربلاء في الشعر.

أولى البلدانيون العرب مدينة كربلاء أهمية كبيرة، لهذا سعوا إلى ذكر كل الاخبار التي تشير اليها، فكان نصيبها من الشعر كثيراً من خلال مجموعة من القصائد الشعرية التي وردت فيها مسميات مدينة كربلاء مع الإشارة إلى الأحداث التاريخية التي رافقت قول هذه القصائد في الهامش، وسوف نذكرها بحسب التسلسل التاريخي لهذه الكتب. ذكرها البكري، بقصيدة للشاعر سليمان بن قتة[٦٨]، قال فيها:

مررت على أبيات آل مُحمّد ... فلم أرها أمثالها حين حلت
فلا يبعد الله البيوت وأهلها ... وان أصبحت منهم برغمي تخلت
وكانوا رجاء ثم عادوا رزية ... لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
أولئك قوم لم يشيموا سيوفهم ... ولم تنك في أعدائهم حين سلت
وان قتيل الطف من آل هاشم ... أذلّ رقاباً من قريش فذلت
ألم تر ان الأرض أضحت مريضة ... لفقد حسين والبلاد اقشعرت
وقد أعولت تبكي السماء لفقده ... وأنجمها ناحت عليه وصلت(٦٩)

وقال ايضاً:

تبيت سكارى من أمية نوّماً ... وبالطف قتلى ما ينام حميمها
وما أفسد الاسلام إلا عصابة ... تأمر نوكاها فدام نعيمها
فصارت قناة الدين في كف ظالم ... إذا اعوج منها جانب لا يقيمها(٧٠)

كما ذكرت في قصيدة للشاعر كثير عزة[٧١]، قال فيها:

ألا إنّ الأئمّة من قريش ولاة الحقّ أربعة سواء
عليّ والثلاثة من بنيه هم الأسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط إيمان وبرّ وسبط غيّبته كربلاء
وسبط لا تراه العين حتّى يقود الخيل يقدمها اللّواء
تغيّب لا يرى عنهم زماناً برضوى عنده عسل وماء(٧٢)

فضلاً عن ذلك ذكر البكري، ابياتاً للفرزدق[٧٣]، قال فيها:

لقوا يوم عقري بابل حين أقبلوا سيوفاً تشظى جامعات المفارق(٧٤)

ونُقل قصيدٌ لجرير قاله فيهم:

تهوى لدى العقر أقحافاً جماجمها * كأنها الحنظل الخطبان ينتقف(٧٥). أما ياقوت الحموي، فقد ذكر مجموعة من القصائد ومنها لرجل من أشجع قال بها:

لقد حُبست في كربلاء مطيتي وفي العين حتى عاد غثّاً سمينها
إذا رحلت من منزل رجعت له لعمري وإيهاً إنني لأهينها
ويمنعها من ماء كل شريعة رفاق من الذبان زرق عيونها(٧٦)

فضلاً عن ذلك نقل قصيد الوزير المغربي[٧٧]، وكان الحاكم قتل أهله بمصر، التي ذكره فيها:

إذا كنت مشتاقا إلى الطف تائقاً إلى كربلا فانظر عراض المقطم
ترى من رجال المغربي عصابة مضرجة الأوساط والصدر بالدم(٧٨)

كما ذكر الابيات الشعرية التي ذكرتها عاتكة بنت زيد[٧٩]، زوجة الامام

الحسين(عليه السلام)

وحسيناً فلا نسيت حسيناً أقصدته أسنّة الأعداء

غادروه بكربلاء صريعاً لا سقى الغيث جانبي كربلاء(٨٠)

وذهب أبو الفرج الاصفهاني، بقوله: انها قصدته أسنّة الأعداء: أصابته فلم تخطئه[٨١]. وذكر البكري وياقوت الحموي أبياتاً أنشدها الشاعر معن بن أوس المزني[٨٢]، من قصيدة طويلة:

إذا هي حلت كربلاء فلعلعا فجوز العذيب دونها والنوائحا

فباتت نواها من نواك فطاوعت مع الشائنين الشائنات الكواشحا

توهمت ربعاً بالمعبر واضحاً أبت قرتاه اليوم ألّا تراوحا(٨٣)

فضلاً عن ذلك ذكر ياقوت الحموي، قصيدة الأقيشر الأسدي[٨٤]:

إني يذكرني هنداً وجارتها بالطف صوت حمامات على نيق

بنات ماء معا بيض جآجئها حمر مناقرها صفر الحمالیق

أيدي السقاة بهن الدهر معملة كأنما لونها رجع المخاريق

أفنى تلادي وما جمعت من نشب قرع القواقيز أفواه الأباريق(٨٥)

مما تقدم يتضح ان كربلاء كان لها باع كبير في الشعر إذ اصبحت تمثل رمزاً للفداء والبطولة والوقوف بوجه الطغيان، وهي نافذة الحرية ومأوى من يبحث عن حياة حرة كريمة فالمكان انصهر باسم الإمام الحسين(عليه السلام)، واصبح ذكره يشير بشكل أو بآخر إلى مكان الفاجعة والواقعة وهي مدينة كربلاء المقدسة.

المبحث الثالث: محطات من تاريخ كربلاء.

ذكر البلدانيون بعض الروايات التاريخية التي حدثت في مدينة كربلاء، ومن أقدم هذه الروايات ما ذكره قدامة بن جعفر[٨٦]،والحميري[٨٧]، في فتح خالد بن الوليد لعين التمر[٨٨]، في أيام أبي بكر سنة (١٢ هـ/ ٦٣٤م) وكان فتحها عنوة فسبى نساءها وقتل رجالها، فمن ذلك سبى والد مُحمّد بن سيرين، وسيرين اسم أمه، وحمران بن أبان مولى عثمان بن عفان ونصير أبا موسى، وأبا عمرة جد عبدالله بن عبد الأعلى الشاعر. فضلاً عن ذلك ذكر ياقوت الحموي عن بعض العرب الذين رافقوا خالداً بن الوليد في غزوته لغرب العراق سنة (١٢هـ/ ٦٣٤م)، بأن خالد عندما فتح الحيرة نزل في كربلاء فشكا إليه عبد الله بن وشيمة النصري الذبان[٨٩]، كذلك اشار قدامة بن جعفر[٩٠]،وياقوت الحموي[٩١] في اثناء حديثهما عن مدينة الكوفة، إلى الصراع بين خالد بن الوليد،ويزدجر الفارسي وهروبه أمام القوات الاسلامية فأخذ خالد كربلاء عنوة، وسبى أهلها ثم عمد إلى تقسيمها بين أصحابه وأنزل كل قوم في الناحية التي خرج سهمه فيها فأحيوها، فكتب بذلك سعد بن ابي وقاص إلى عمر بن الخطاب، فكتب إليه ان حولهم فحولهم إلى سوق حكمة[٩٢]، ويقال إلى كويفة بن عمر من دون الكوفة[٩٣].

واورد الحميري[٩٤]، رواية مسندة إلى أبي سعيد التميمي[٩٥]، مفادها: لما رجع الامام علي(عليه السلام) من صفين نزل إلى كربلاء، فلما انتصف النهار عطش القوم، فجاء الامام علي(عليه السلام) إلى مكان فقال لأصحابه احفروا هاهنا، فحفروا فصادفهم حجر، فقال لهم ارفعوا هذا الحجر، فرفعوه فاذا عين ماء باردة

طيبة، فشربوا منها. ويبدو من هذه الرواية أن الامام علي(عليه السلام) مر بكربلاء قبل سنة أربعين من الهجرة. ومن الاحداث التاريخية المهمة التي ذكرها البلدانيون، ما ذكره الحميري[٩٦]، عن واقعة الطف الاليمة: بما مفاده: كان استشهاد الامام الحسين(عليه السلام) في الطف في العاشر من محرّم الحرام سنة احدى وستين للهجرة، وعمره ست وخمسون سنة وخمسة أشهر وثلاثة أيام، ثم يواصل حديثه عن شهادة الامام، قائلاً: إنّ قاتله شمر بن ذي الجوشن، وقيل سنان بن ابي أنس، وقائد الجيش عمر بن سعد بن ابي وقاص، ثم ذكر ان رأس الحسين(عليه السلام) حمل إلى يزيد بن معاوية وهو أول رأس حمل على خشبة في الاسلام.

ومن الأحداث التاريخية المهمة التي ذكرها البلدانيون عن مدينة كربلاء، ما رواه البكري و الحميري أثناء حديثهم عن فتح مدينة بلنجر[٩٧]، بما مفاده: شهد فتحها جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، ومن ضمنهم زهير بن القين البجلي، الذي سمع قول سلمان الفارسي رضي الله عنه، يقول: أفرحتم بفتح الله عليكم، فإذا أدركتم شباب آل مُحمّد(صلى الله عليه وآله) فكونوا أشد فرحاً بقتالكم معهم، فلما سمع زهير بخروج الامام الحسين(عليه السلام) تلقاه في الطريق،فكان في جملة جيشه واستشهد معه بكربلاء، وكان الامام الحسين(عليه السلام) يتمثل في ذلك اليوم:

لعمرك ما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلما

فإن عاش لم يندم وإن مات لم يلم كفى بك موتاً أن تذل وتُظلما (٩٨)

اما العمري[٩٩]، فقد أورد قصة استشهاد الامام الحسين(عليه السلام) في كربلاء،

بقوله: وأمّا ما كان من مصرع الحسين من صرع الدموع وصدع الضلوع وكسر القلوب كسراً لا يجبر، وأمات للإسلام ميتاً لا يغير فاهاً لها رزية فتت العضد وفلت السيف والغمد لقد أنضيت لثمد، وأضنت بطلاب مثلها المهرية الأجد[١٠٠]، فيا لها من فجيعة و يا لها من مصيبة وجيعة.

ومن الاحداث الاخرى المهمة التي ورد ذكرها في كتب البلدانيين، خطبة السيدة زينب(عليها السلام) في الكوفة عندما جاءت من مدينة كربلاء بعد استشهاد اخيها الامام الحسين(عليه السلام) في واقعة الطف الأليمة، في مجلس عبيد الله بن زياد، إذ ذكر ابن الفقيه الهمداني[١٠١]، الذي نقل هذه الخطبة مسندةً إلى جرير بن سيير، قوله: قدمت الكوفة وقد انصرف علي بن الحسين(عليه السلام) من كربلاء، فرأيت نساء أهل الكوفة يلتدمن مهتكات الجيوب، فسمعت علي بن الحسين(عليه السلام) يقول بصوت صبي وقد أنهكته العلة: ألا إن هؤلاء قتلونا، أمّا زينب(عليها السلام) فقد أومأت إلى الناس أن انصتوا، فارتدت الانفاس وسكنت الاجراس، ثم قالت: الحمد الله والصلاة على نبيه، اما بعد يا اهل الكوفة يا أهل الختل والخذل، فلا رقأت العبرة ولا هدأت الرنة، انما مثلكم كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً، تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم ألا وهل فيكم إلا الصلف والصدف والشنف، ألا ساء ما قدمت لكم انفسكم إن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون. أتبكون؟ أي والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً فلقد فزتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها أبداً، وان ترحمون بعد قتل سليل خاتم الرسالة وسيد شبيبة أهل الجنة وملاذ خيرتكم ومفزع نازلتكم، ألا ساء ما تزرون تعساً ونكساً، فلقد خاب

السعي وتبت الأيدي وخسرت الصفقة ويؤثم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة، ويلكم أتدرون أي كبد لمُحمّد(ﷺ) فريتم؟ واي دم سفكتم؟ واي حرمة آله أضعتم؟ لقد جئتم شيئاً إذ تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدّاً، ولقد أتيتم بها خرقاء شوهاء طلاع الأرض والسماء فعجبتم أن قطرت السماء دماً، فلعذاب الآخرة أخزى ولا تنصرون فلا يستخفنّكم المهل، فإنه لا يخاف فوت الثأر كلا إن ربك لبالمرصاد، ويبدو من هذه الخطبة الطويلة التي ذكرها ابن الفقيه الهمداني، عدم اغفال البلدانيين للأخبار التاريخية التي أوقعت ألماً كبيراً في نفوس المسلمين، ولاسيما مأساة كربلاء المقدسة. بالرغم من إغفال المؤرخين لهذه الخطبة امثال الطبري، والمسعودي وغيرهم، باستثناء ابن اعثم الكوفي[١٠٢].

ومن الاحداث التاريخية المهمة التي ذكرها البلدانيون العرب ولها علاقة بمدينة كربلاء واستشهاد الامام الحسين(عليه السلام)، ما نقلوه أثناء حديثهم عن مدينة بوغرات[١٠٣]، بمفاده: يوجد فيها طائر يشبه الخطاف يفهم من صوته كل سامع افهاماً لا يشوبه لبس قتل الحسين قتل الحسين يكررها مراراً، ثم يقول بكربلاء مرة واحدة، وهذا مشهور عندهم[١٠٤]، وهذا يدل على عظمة المصيبة التي حلت على العالم بقتل ابن بنت رسول الله(ﷺ)، فشملت جميع الكائنات ومنها الطيور.

المبحث الرابع: لمحات من الحياة الاجتماعية للمدينة المقدسة.

أوردت كتب البلدانيين لمحات من الحياة الاجتماعية لمدينة كربلاء المقدسة، بالرغم من قلة هذه المعلومات إلا أنها اعطتنا صورة واضحة عن طبيعتها في ذلك الوقت، ولغرض تسليط الضوء عليها سوف نتطرق اليها بحسب ما وردت في تلك الكتب.

١-التركيبة السكانية:

ذكر ابن بطوطة(ت٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م)[١٠٥]، أثناء حديثه عن مدينة كربلاء إلى وجود طائفتين فيها أولاد زحيك وأولاد فائز، وبينهما القتال أبداً، وهم جميعاً إمامية يرجعون إلى أب واحد، دون ان يحدد من هو أبو هؤلاء، وهذا يدل على جهله بسكان المدينة، غير أنّ القراءات المتأنية للنصوص التاريخية، تبين ان هاتين العائلتين مشهورتان في مدينة كربلاء المقدسة. ومما يؤيد كلام ابن بطوطة ما ذكره احد الباحثين[١٠٦]، اثناء حديثه عن أسرة آل فائز بمفاده: وذرية آل فائز هم القائمون بصوم النهار وقيام الليل والتهجد بالأسحار، من لدن مُحمّد العابد بن الامام موسى بن جعفر(عليه السلام) إلى الآن ولم تزل نقابة المشهد الشريف ظهراً بعد ظهر وبطناً بعد بطن فيهم إلا شذوذاً تخرج عنهم، ثم تعود إليهم. ويبدو لنا ان آل فائز هم أول من استوطنوا كربلاء، ولم يتقدم عليهم أحد. فضلاً عن ذلك اكده ذكرهم الشيخ مُحمّد السماوي[١٠٧]، في أرجوزته، فيهم قائلاً:

لم يك رهط مثل آل الفائز بنائل نقابةً أو حائز

فقد مضت في كربلا قرون منهم نقيب كربلا يكون

مثل آل فائز أو مُحمّد أو طعمة الأول مقول الندى

أو شرف الدين الفتى أو طعمة آلا ثاني أو خليفة بن نعمة[١٠٨].

ثم يقول وآل فائز هم سدنة الروضتين المقدّستين، الحسينيّة والعبّاسيّة منذ قديم الزمان حتى كتابة هذه القصيدة.

٢- الكرم والسخاء:

يُعدّ من الجوانب الاجتماعية المهمة التي ذكرها البلدانيون العرب، ولاسيما ابن بطوطة[١٠٩]، أثناء زيارته إلى مدينة كربلاء المقدسة في القرن (الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي)، الذي قدم وصفاً رائعاً لأطباع أهل كربلاء، إذ أورد رواية مفادها: انه صحبه رجل شريف من أهالي كربلاء إلى خوارزم يسمى علي بن منصور وكان من التجار، فيقول كنت أكلفه أن يشتري لي الثياب وسواها فكان يشتري لي الثوب بعشرة دنانير. ويقول: اشتريته بثمانية ويحاسبني بالثمانية ويدفع الدينارين من ماله وأنا لا علم لي بفعله إلى أن تعرفت ذلك على ألسنة الناس وكان مع ذلك قد أسلفني دنانير. فلما وصل إلي إحسان أمير خوارزم رددت إليه ما أسلفني وأردت أن أحسن بعده إليه مكافاة لأفعاله الحسنة فأبى ذلك وحلف أن لا أفعل. وأردت أن أحسن إلى فتى كان له اسمه كافور فحلف أن لا أفعل وكان أكرم من لقيته من العراقيين.وعزم على السفر معي إلى بلاد الهند. ثم إن جماعة من أهل بلده وصلوا إلى خوارزم برسم السفر إلى الصين فأخذ في السفر معهم. فقلت له في ذلك.فقال: هؤلاء أهل بلدي يعودون إلى أهلي وأقاربي ويذكرون أني سافرت إلى الهند برسم الكدية فيكون سبة علي لا أفعل ذلك وسافر معهم إلى الصين فبلغني بعد وأنا بأرض الهند أنه لما بلغ إلى مدينة المالق وهي آخر البلاد التي من عمالة ما وراء النهر وأول بلاد الصين أقام بها وبعث فتى له بما كان عنده من المتاع فأبطأ الفتى عليه. وفي أثناء ذلك وصل من بلده بعض التجار ونزلوا معه في فندق واحد. فطلب منه الشريف أن يسلفه شيئاً حتى

يصل فتاه فلم يفعل ثم أكد قبح ما صنع في عدم التوسعة على الشريف بأن أراد الزيادة عليه في المسكن الذي كان له في الفندق فبلغ ذلك الشريف فاغتم منه ودخل إلى بيته فذبح نفسه فأدرك وبه رمق واتهموا غلاماً كان له بقتله فقال: لا تظلموه فإني أنا فعلت ذلك. ومات من يومه غفر الله له،وكان قد حكى لي عن نفسه أنه أخذ مرة من بعض تجار دمشق ستة آلاف درهم قرضاً فلقيه ذلك التاجر بمدينة حماة من أرض الشام فطالبه بالمال وكان قد باع ما اشترى به من المتاع بالآجل فاستحى من صاحب المال ودخل إلى بيته وربط عمامته بسقف البيت وأراد أن يخنق نفسه، وكان في أجله تأخير فتذكر صاحباً له من الصيارفة فقصده وذكر له القضية فأسلفه مالاً دفعه للتاجر.

ومن الامور المهمة التي ذكرها البلدانيون، ما قدمه ابن بطوطة عن وصف الروضة الحسينية في مدينة كربلاء وما كانت عليه، بما مفاده: والروضة المقدسة داخلها وعليها مدرسة عظيمة وزاوية كريمة فيها الطعام للوارد والصادر وعلى باب الروضة الحجّاب والقومة لا يدخل أحد إلا بإذنهم فيقبل العتبة الشريفة وهي من الفضة وعلى الضريح المقدس قناديل الذهب والفضّة وعلى الأبواب أستار الحرير[١١٠].

الخاتمة

وفي ختام بحثنا هذا توصلنا إلى النتائج الآتية:

١. تنوع المعلومات الـواردة في كتب البلدانيين والرحالة العرب عن مسميات كربلاء التي لها قيمة تاريخية كبيرة.

٢. كانت للشعر أهمية كبيرة في توثيق المسميات التي أطلقت على مدينة كربلاء، مثل قول كثير عزة:

فسبط سبط إيمان وبرّ * وسبط غيّبته كربلاء

٣. الاهتمام بذكر الموقع الجغرافي للمدينة، فضلاً عن مواردها المائية ومسالكها التي تربطها بالمدن الاخرى.

٤. وجود بعض الروايات التاريخية التي تكاد تغفلها كتب التاريخ العام، مثل خطبة السيدة زينب(عليها السلام) في الكوفة بعد قدومها من كربلاء.

٥. إبراز الجانب الاجتماعي لدى أهل كربلاء، ولاسيما الكرم والسخاء الذي أشار إليه ابن بطوطة.

٦. تحديد سدنة الروضتين المقدستين الحسينيّة والعبّاسيّة، وهما آل زحيك وآل فائز.

٧. اغفال الجوانب الاقتصادية في المدينة بالرغم من وجود بعض المناطق التابعة لها يكثر فيها النخيل مثل عين التمر.

الهوامش

١. هم المؤلفون بين(جغرافي ورحالة) وقد اشتقت تسميتهم من تسمية (البلد) لكونهم قد عنوا بدراسة الأقاليم او البلدان، والرحلات جزء من فن الكتابة عن البلدان، إذ يلتقيان في حقل معرفي واحد يتعلق بعلم البلدان،والبلدانيون اعتمدوا في كتاباتهم هذه على المشاهدة والمعاينة والاستقصاء والسؤال، ومن هنا جاءت ميزة وأهمية هذا النوع من الكتابة عن الكتابات الاخرى. حلا، المغرب في كتب البلدانيين،ص١.

٢. المسالك والممالك،ص١٨٥.

٣. مسالك الممالك،ص٨٥.

٤. صورة الارض،ص٢١٨.

٥. احسن التقاسيم،ص١١٦.

٦. معجم ما استعجم،٤/ ١١٢٣.

٧. الجغرافيا،ص٥٦.

٨. الإشارات إلى معرفة الزيارات،ص٦٨.

٩. نبات له نور أحمر مشرق بها. الزبيدي، تاج العروس،١٥/ ٦٥٣.

١٠. يزيد بن عبيد المعروف بابي وجرة المدني، الذي روى عن ابن ابي سلمة وكان شاعراً وهو جيد القراءة. ابن ما كولا، إكمال الكمال،٧/ ٢٩٠؛ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب،١/ ١٧٨.

١١. مركب النساء الاعراب ويجمع الهوادج. الفراهيدي،العين،٣/ ٣٨٦.

١٢. معجم البلدان،٤/ ٤٤٥.

١٣. الروض المعطار،ص٤٩٠.

١٤. تقويم البلدان،ص٣٠٥.

١٥. مراصد الاطلاع،٣/ ١٤١٤.

١٦. مسالك الابصار،٢٤/ ٢٨٤-٢٨٥.

١٧. اوضح المسالك،ص٥٢٠.

١٨. نزهة الانظار،١/ ٢٠٠.

١٩. علي بن حمزة البصري، أبو القاسم(ت٣٧٥ هـ/ ٩٨٥م) لغوي، من العلماء بالأدب. له كتب منها "التنبيهات على أغاليط الرواة - ط "وردود على: " الاصلاح " لابن السكيت و" فصيح " لثعلب و" النبات "للدينوري و" الحيوان " للجاحظ و " المقصور والممدود" لابن ولاد. الصفدي، الوافي بالوفيات ،٢٠/ ٩٩؛الزركلي،الاعلام،٤/ ٢٨٣.

٢٠. ابو العباس احمد بن يحيى بن يزيد الشيباني مولاهم البغدادي، ولد سنة(٢٠٠هـ/ ٨١٥م)،صاحب الفصيح والتصنيف وثقه عدد من العلماء، حتى عُدّ أعلم أهل الكوفة، ولكنه مشهور بالبخل توفي سنة(٢٩١هـ/ ٩٠٣م). الذهبي،سير أعلام النبلاء،١٤/ ٥.

٢١. ياقوت الحموي، معجم البلدان،٢/ ٢٠٨.

٢٢. الشمري، مسميات كربلاء، تراث كربلاء، العددَ الثاني،ص٣٠١.

٢٣. مراصد الاطلاع،١/ ٣٧٣.وينظر: الشمري، مسميات كربلاء، تراث كربلاء، العدد الثاني،ص٣٠٢.
٢٤. معجم ما استعجم،٣/ ٨٩١.
٢٥. الجبال والأمكنة،ص٢١٦..
٢٦. معجم البلدان،٤/ ٣٦.
٢٧. الحميري، الروض المعطار،ص٣٩٦.
٢٨. مسالك الابصار،٢٤/ ٢٨٤-٢٨٥.
٢٩. معجم البلدان،٢/ ٩٨٠.
٣٠. مراصد الاطلاع،٣/ ١١٥٤.
٣١. الموسوي، مرقد الامام الحسين، ص٢٤٠.
٣٢. ياقوت الحموي، معجم البلدان،٤/ ١٣٦؛ابن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع، ٢/ ٩٥٠؛ابن سباهية، اوضح المسالك،ص٤٧١.
٣٣. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤/ ١٣٦.
٣٤. الروض المعطار،ص٤١٨.
٣٥. ياقوت الحموي، معجم البلدان،٥ / ٣٣٩؛ابن سباهية، اوضح المسالك،ص٦٣٤.
٣٦. مراصد الاطلاع،٢/ ٩٥٠.
٣٧. الموسوي، مرقد الامام الحسين، ص٢٤٠.
٣٨. الروض المعطار،ص٥٨٦.
٣٩. الروض المعطار،ص٣٣٢.
٤٠. مسالك الممالك،ص٨٥.
٤١. صورة الارض،ص٢١٨.
٤٢. ينسب هذا القصر إلى يزيد بن عمر بن هبيرة بن معية بن سكين والي العراق في عهد مروان بن مُحمّد بن مروان، الذي بنى على فرات الكوفة مدينة فنزلها، ولم يكمل البناء حتى كتب إليه مروان بن مُحمّد يأمره بالابتعاد عن أهل الكوفة. ياقوت الحموي،معجم البلدان،٤/ ٣٦٥؛ابو الفداء،تقويم البلدان،ص٣٠٥؛ ابن سباهية، اوضح المسالك،ص٥٢٠. الذي اورد اضاف، ان قصر ابن هبير منسوب إلى ابي الثناء عمر بن هبير أمير العراق لبني امية.
٤٣. معجم ما استعجم،٤/ ١١٢٣.
٤٤. معجم البلدان،٤/ ١٨٣.
٤٥. مراصد الاطلاع،٣/ ١٤١٤.
٤٦. تشمل الناحية مدناً عدة ولها قصبة وترد بمعنى الوحدة الادارية الاصغر من الكورة. ياقوت الحموي، معجم البلدان،١/ ٣٦.
٤٧. الإدريسي، نزهة المشتاق،٢/ ٦٦٨؛ ابن بطوطة،رحلة،ص٢٣١.

٤٨. تقويم البلدان،ص٣٠٥.
٤٩. مدينة بناحية السواد حسنة متوسطة القدر ذات سور وأسواق،وبها عمارة كافية ونخيل وأشجار وبساتين وفواكه جمة وزراعات واسعة، ومنها ينصب الفرات فيها يحاذي قصر ابن هبير. مجهول، حدود العالم،ص٦٣؛الحميري، الروض المعطار،ص٣٣٢؛ابن سباهية، اوضح المسالك،ص٥٢٠.
٥٠. بالضم ثم السكون والثاء مثلثة والف مقصورة تكتب باء لأنّها رابعة الاسم، وقيل هو اول نهر حفر به ثم حفرت الانهار، نهر مخرجة من تحت نهر الملك يسقي سواد العراق ويصب في دجلة. ابن حوقل،ص٢١٨؛ابن سباهية، اوضح المسالك،ص٨١،ص٥٥٧.
٥١. قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة،ص٧٨.
٥٢. المصدر نفسه.
٥٣. مدينة بين بغداد والكوفة بها نهر كبير يخرج من الفرات ويسقي سواد العراق. ابن حوقل، صورة الارض، ص٢١٨؛ قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة،ص٣٦٨؛مجهول،حدود العالم،ص٦٣؛ابن سباهية، اوضح المسالك.ص٦٣١،٨١.
٥٤. بالكوفة منسوبة إلى أسد بن عبد الله القسري أخي خالد بن عبد الله أمير العراقيين.البلاذري، فتوح البلدان،٢/ ٣٥١؛ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣/ ٢٨٢.
٥٥. قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، ص٧٨.
٥٦. قرية تقع بالقرب من الكوفة، حدثت بها الوقيعة يحيى بن عمر الذي كان قاصداً للكوفة فلقيه عبد الرحمن بن الخطاب المعروف بوجه الفلس فهزمه يحيى إلى ناحية شاهي ودخل الكوفة. ابن خلدون،العبر،٣/ ٢٨٥.
٥٧. قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة،ص٧٨..
٥٨. المصدر نفسه..
٥٩. ابن الفقيه،البلدان،ص٢٢٦؛ياقوت الحموي، معجم،٣/ ٢٢٩. وينظر: البلاذري، فتوح البلدان،ص١٨٠.
٦٠. ياقوت الحموي، معجم،٣/ ٢٢٩.وينظر: البلاذري، فتوح البلدان،ص١٨١.
٦١. ابن الفقيه،البلدان،ص٢٢٦؛ياقوت الحموي، معجم،٤/ ١٧٧. وينظر: البلاذري، فتوح البلدان،ص١٨١.
٦٢. البكري،معجم ما استعجم،٢/ ٦٨١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان،٣/ ١٠٩.
٦٣. معجم ما استعجم،٣/ ١٠٨٣؛ياقوت الحموي، معجم البلدان،٤/ ٢٧٤؛ النويري،نهاية الارب،٢٥/ ٢٦١.
٦٤. المَسْلَحَة: مثلُ الثَّغْر والمَرْقَب، وجمعُه المَسَالِحُ،وهي مواضعُ المَخافة، وفي الحديث كان أَدْنى مسالح فارسَ إلى العَرَب العُذَيْب والمَسْلَحة أيضاً: القَوْمُ ذَوُو سِلاحٍ في عُدَّةٍ، بمَوْضعِ رَصْدٍ، قد وُكِّلوا به بإِزاءِ ثَغْرٍ، واحِدُهم مَسْلَحِيّ. الزبيدي، تاج العروس،٤/ ٩٢..
٦٥. ابن الفقيه،البلدان،ص٢٢٥؛ياقوت الحموي، معجم البلدان،٤/ ٣٦.

٦٦. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤/ ٢٧٤. وينظر: البلاذري، فتوح البلدان،ص١٨٠-١٨١
٦٧. نزهة المشتاق،٢/ ٦٦٨.
٦٨. سليمان بن قتة التيمي التابعي الخزاعي الشيعي، قيل إنه أول من رثى الحسين(عليه السلام) عندما مر بكربلاء فنظر إلى مصارع شهداء الطف فبكى حتى كاد ان يموت، من فحول الشعراء، وثقة ابن معين، وقتة هي أمه. الذهبي،سير أعلام النبلاء، ٤/ ٥٩٦؛القمي،الكنى والالقاب،١/ ٣٨٣.
٦٩. معجم ما استعجم،٣/ ٨٩١.وذهب الحميري إلى نفس القول. الروض المعطار،ص٣٩٦-٣٩٧. وينظر:ابن الاثير، اسد الغابة،٢/ ٢٢. نظمت هذه الأبيات من قبل سليمان بن قتة العدوي التيمي، عندما مرّ بكربلاء فنظر إلى مصارع الشهداء وهم الحسين بن علي (عليه السلام) وأصحابه بكربلاء، فاتكأ على قوسه وبدأ يبكي وينشد الشعر. ابن العديم، بغية الطلب،٦/ ٢٦٦٩. وينظر: الشمري، كربلاء ومسمياتها،ص٣١٤.
٧٠. معجم ما استعجم،٣/ ٨٩١؛ياقوت الحموي، معجم البلدان،٤/ ٣٦.
٧١. كثيّر بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن مخلد بن سبيع بن سعد بن مليح بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر. وأمه جمعة بنت الأشيم بن خالد بن عبيد بن مبشّر بن رياح بن سيالة بن عامر بن جعثمة بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر. وكانت كنية الأشيم جدّه أبي أمّه أبا جمعة، ولذلك قيل له ابن أبي جمعة.وكان له ابن يقال له ثواب من أشعر أهل زمانه، مات سنة إحدى وأربعين ومائة ولا ولد له. ومات كثيّر سنة خمس ومائة في ولاية يزيد بن عبد الملك. وليس له اليوم ولد إلّا من بنته ليلى. ابو الفرج الاصفهاني،الاغاني،٩/ ٥؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان،٢/ ٢٨٦-٢٨٩. وينظر: الزركلي،الاعلام،٥/ ٢١٩.
٧٢. معجم ما استعجم،٣/ ٨٩١.وذهب الحميري إلى نفس القول. الروض المعطار،ص٣٩٦-٣٩٧. وينظر: ابو الفرج الاصفهاني،الاغاني،٩/ ١٢. ارتبطت هذه الأبيات باستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء. ويبدو ان المقصود بالسبط الاول الإمام الحسن(عليه السلام)، والسبط الثاني الإمام الحسين (عليه السلام) والثالث مُحمّد بن الحنفية بحسب ما ورده في الروايات،وهذا يخالف المعنى الصحيح لكلمة السبط. اليافعي، مرأة الجنان،١/ ١٢٢.
٧٣. أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن مُحمّد بن سفيان ابن مجاشع بن دارم التميمي، الشاعر المشهور صاحب جرير، كان أبوه غالب من سراة قومه، وأمه ليلى بنت حابس أخت الأقرع بن حابس.قال السيد علي خان رضوان الله عليه: كان أبوه من أجلة قومه وسراتهم سيد بادية تميم، وله مناقب مشهورة ومحامد ومأثورة توفي سنة(١١٠هـ). القمي، الكنى والالقاب،٣/ ٢٢.
٧٤. معجم ما استعجم،٣/ ٩٥٠.
٧٥. الطبري، تاريخ،٢/ ٥٧٤.
٧٦. معجم البلدان،٤/ ٤٤٥. وينظر:الطبري،تاريخ،٢/ ٥٧٤. ارتبطت هذه الأبيات بنزول خالد بن الوليد مدينة كربلاء والاستقرار بها بعد فتح الحيرة سنة (١٢هـ/ ٦٣٤م). الطبري، تاريخ، ٢/ ٥٧٤.
٧٧. أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن مُحمّد بن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان بن ماهان بن بادان أو باذان بن ساسان بن الحرون بن بلاش بن جاماس بن فيرزان بن يزدجرد بن بهرام

جور المعروف بالوزير المغربي.ولد بمصر عند طلوع الفجر يوم الأحد ١٣ ذي الحجة سنة ٣٧٠ هـ وفي لسان الميزان سنة ٣٩٠ وهو تصحيف وتوفي بميافارقين منتصف شهر رمضان وقيل ٢٨ منه قال ابن خلكان والأول أصح وقيل ١٨ منه سنة ٤١٨ وقيل مات مسموماً قال ابن الأثير كان عمره ٤٦ سنة وفي الشذرات عاش ٤٨ سنة وبمقتضى تاريخ ولادته ووفاته يكون عمره ٤٦ سنة وتسعة أشهر ويومين ويدل شعره الآتي انه عاش ٤٥ سنة و لعله قال قبل وفاته بسنة وحمل إلى الكوفة بوصية منه فدفن بجوار مشهد أمير المؤمنين(عليه السلام) في النجف أو بنفس المشهد. الامين، اعيان الشيعة،٦/ ١١١.

٧٨. معجم البلدان،٥/ ١٧٧؛الحميري، الروض المعطار،ص٤٩٠.

٧٩. عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية العدوية، أخت سعيد بن زيد، أمها أم كريز بنت عبد الله بن عمار بن مالك الحضرميّ، كانت من المهاجرات، تزوّجها عبد الله بن أبي بكر وكانت ذات خلق بارع، فأولع بها وشغلته عن مغازيه، فأمره أبوه بطلاقها لذلك.ابن عبد البر،الاستيعاب،٤/ ١٨٧٧؛الصفدي، الوافي بالوفيات،١٦/ ٣١٨؛الحائري،أعلام النساء،٢/ ٢٤٨.

٨٠. معجم البلدان،٤/ ٣٦؛ابن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع،٣/ ١١٥٤. نظمت هذه الأبيات عاتكة بنت زيد، بعد استشهاد الإمام الحسين(عليه السلام) في الطف. ابو الفرج الاصفهاني،الأغاني،١٨/ ٣٠٢.

٨١. الاغاني،١٨/ ٣٠٢..

٨٢. معن بن أوس بن نصر بن زيادة بن أسعد بن سحيم بن ربيعة بن عداء بن ثعلبة بن ذؤيب بن سعد بن عداء بن عثمان بن عمرو بن أد بن بن طابخة وأم عثمان اسمها مزينة بنت كلب بن وبرة غلبت عليهم فنسبوا إليها المزني الشاعر المشهور شاعر مجيد فحل من مخضرمي الجاهلية والاسلام، توفي سنة(٢٩هـ) الاغاني،١٢/ ٣٠٣؛ ابن حجر،الاصابة،٦/ ٢٤٢.

٨٣. معجم ما استعجم،٣/ ٩٢٧؛معجم البلدان،٥/ ٣٠٧.وينظر: مرقد الامام الحسين(عليه السلام)، ص١٤. موسوعة العتبات المقدسة،٨/ ١٩.

٨٤. الأقيشر بالشين المعجمة والراء والباء فهو الأقيشر الشاعر واسمه المغيرة بن عبدالله بن الاسود الاسدي وكان ابرص لذلك سموه الأقيشر ومع ذلك كان يهجو البرصان بالبرص. الجاحظ، البرصان والعرجان،ص١٠٩؛ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،٦٠/ ٦٣؛ابن حجر،الاصابة،١/ ٣٥٠..

٨٥. معجم البلدان،٤/ ٣٦.وينظر: ابو الفرج الاصفهاني،الاغاني،١١/ ١٨٥. ارتبطت هذه الأبيات بانتصار العرب على الأعاجم وسيطرتهم على مجموعة من عيون الماء التي كانت لهم مثل عين الصيد، وعين الجمل وغيرها. ياقوت الحموي، معجم البلدان،٤/ ٣٦.

٨٦. الخراج وصناعة الكتابة، ص٢٧٢.

٨٧. الروض المعطار، ص٤٢٢.

٨٨. بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة بقربها موضع يقال له: شفاثا، منها يجلب القصب والتمر إلى سائر البلاد، وهو بها كثير جداً، وهي على طرف البرية، وهي قديمة. ياقوت الحموي، معجم البلدان،.

٨٩. معجم البلدان،٤/ ٤٤٥.وينظر:الطبري،تاريخ،٢/ ٥٧٤.

٩٠. الخراج وصناعة الكتابة،ص٢٨٦.

٩١. نسب إلى حكمة بن حذيفة بن بدر وكان قد نزل عنده، قال: وأم حكمة هي أم قرفة التي كانت تؤلب على رسول الله(ﷺ)، فقتلها زيد بن حارثة في بيتها، ويقال انها نسبت إلى رجل من ولد حكمة يقال له حكم. ياقوت الحموي،٣/ ٢٨٣.

٩٢. الخراج وصناعة الكتابة،ص٢٧٢.

٩٣. المصدر نفسه،٤/ ٤٩١.

٩٤. الروض المعطار،ص٥٨٦.

٩٥. اسمه دينار، وأبو سعيد كنيته وعقيصٌ لقبه، من أصحاب أمير المؤمنين(عليه السلام) شيعي. الذهبي، ميزان الاعتدال، ٣ / ٨٨..

٩٦. الروض المعطار،ص٣٩٦-٣٩٧..

٩٧. بفتح أوله وثانيه، وإسكان ثالثه، بعده جيم مفتوحة، وراء مهملة مدينة ببلاد الروم. البكري، معجم ما ستعجم،١/ ٢٧٦.

٩٨. معجم ما استعجم،١/ ٢٧٦ ؛ الروض المعطار، ص٩٤. وينظر: الطبري، تاريخ،٤/ ٢٩٩.

٩٩. مسالك الامصار،٢٤/ ٢٨٤-٢٨٥.

١٠٠. الناقة القوية المحكمة.

١٠١. البلدان،ص٢٢٤. وينظر: ابن اعثم الكوفي،الفتوح،٥/ ٢٢٢-٢٢٧.

١٠٢. ابن اعثم الكوفي،الفتوح،٥/ ٢٢٢-٢٢٧.

١٠٣. مدينة من بلاد السودان تقع في آخر غانة، يسكنها قوم من صنهاجة. الحميري، الروض المعطار،ص١١٩.

١٠٤. البكري،المغرب،ص١٨١ ؛ مجهول،الاستبصار،ص٢٢٤ ؛الحميري، الروض المعطار،ص١١٩.

١٠٥. رحلة ابن بطوطة،ص٢٣١.

١٠٦. الكيلا،مجلة الايمان، شبكة الاماميين،ص١٦٨.

١٠٧. الشيخ مُحمّد السماوي بن طاهر، ولد سنة (١٢٩٢) في مدينة السماوة بالعراق وتوفي سنة(١٣٧٠) في النجف،ترك السماوة إلى النجف لطلب العلم فدرس على أعلامها، ثم عاد إلى بلده حتى سنة (١٣٣٠) وعين عضواً في مجلس الولاية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى فرجع إلى النجف بعد الاحتلال الانكليزي لبغداد، ثم عين قاضياً فتنقل بين النجف وكربلاء وبغداد وصار فيها عضواً في مجلس التمييز الشرعي، ثم طلب نقله إلى النجف فنقل إليها وبقي فيها سنة فحدث أن اختلف مع السيد مُحمّد الصدر رئيس مجلس الأعيان فآثر الاستقالة على القضاء. الامين، أعيان الشيعة،٦/ ٢٧٤.

١٠٨. مجالي اللطف بأرض الطف،ص٧٢.

١٠٩. رحلة ابن بطوطة، ص٣٧٨-٣٧٩.

١١٠. رحلة ابن بطوطة، ص٢٣١.

المصادر والمراجع

١.ابن اعثم الكوفي، لوط احمد بن مُحمّد(٣١٤ه/ ٩٢٦م)، الفتوح، دار الندوة،(بيروت،د.ت).
٢.ابن الأثير: أبو الحسن علي بن مُحمّد الجزري(٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، اسد الغابة في معرفة الصحابة، اعتنى بتصحيحها عادل أحمد الرفاعي، ط١، دار احياء التراث العربي،(بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).
٣.ابن العديم، عمر بن احمد العقيلي الحلبي(ت٦٦٠ه/ ١٢٦١م) ،بغية الطلب في تاريخ حلب، حققه وقدم له: الدكتور سهيل زكار، مؤسسة البلاغ (بيروت،١٩٨٨م).
٤.ابن الفقيه: أبو بكر احمد بن مُحمّد الهمداني (ت٢٩٠هـ/ ٩٠٢م) ، مختصر كتاب البلدان،تحقيق م٠ج،دي غول،مكتبة المثنى (بغداد،١٩٧٦ م).
٥.ابن بطوطة،شمس الدين ابو عبدالله مُحمّد بن ابراهيم (ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م) ،تحفة النظار في غرائب الأمصار،شرح وكتب هوامشه طلال حرب،دار الكتب العلمية،(بيروت،٢٠٠٢م).
٦.ابن جعفر،قدامة (ت٣٢٠هـ/ ٩٣٨م) ، الخراج وصناعة الكتاب،تحقيق،مُحمّد مخزوم،ط١، دار احياء التراث العربي،(بيروت،١٩٨٨م).
٧.ابن حجر، شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني(ت٨٥٢ه/ ١٤٤٨م) ، الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية(بيروت،١٤١٥ه).
٨.ابن حوقل: أبو القاسم مُحمّد بن علي النصيبي (ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)، صورة الأرض، منشورات مكتبة الحياة، (بيروت، ١٩٧٩م).
٩.ابن خرداذية: أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله،(ت ٣٠٠هـ/ ٩١٢م)،المسالك و الممالك،وضع مقدمته وهوامشه،مُحمّد مخزوم، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٨٨م).
١٠.ابن خلدون: عبد الرحمن بن مُحمّد (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) ،العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق

مُحمّد علي بن بيضون، ط٢، دار الكتب العلمية،(بيروت، ٢٠٠٢م).
١١.ابن خلكان: أبو العباس احمد بن مُحمّد بن ابي عمران (٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق إحسان عباس، د. ط، دار صادر، (بيروت،١٩٦٩م).
١٢.ابن سباهية: مُحمّد بن علي البروسوي (ت ٩٩٧هـ / ١٥٨٩م)، أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، تحقيق المهدي عبد الرواضة، ط١، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ٢٠٠٦م).
١٣.ابن عبد البر، يوسف بن عبد البر النميري (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق علي مُحمّد البجاوي، ط١،دار الجبل (بيروت، ١٩٩٢م).
١٤.ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي(ت٥٧١ه/ ١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق علي شيري،دار الفكر(بيروت،١٩٧٥م).
١٥.ابن ما كولا، علي بن هبة الله بن علي(ن٤٧٥ه/ ١٠٨٢م)، إكمال الكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب،، دار إحياء التراث العربي(بيروت. د.ت).
١٦.ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل مُحمّد بن مكرم (ت٧١١هـ/ ١٣١١م) ، معجم لسان العرب،اعتنى بتصحيحها أمين عبد الوهاب ومُحمّد الصادق،ط٣،دار إحياء التراث العربي (بيروت،١٩٩٩م).
١٧.أبو الفداء: عماد الدين اسماعيل بن علي (ت٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)، تقويم البلدان،ط١،مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة،٢٠٠٧م).
١٨.الإدريسي: مُحمّد بن مُحمّد الشريف(ت٥٦٠هـ/ ١١٦٤م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،ط١،مكتبة الثقافة الدينية،)القاهرة،٢٠٠٢م(.
١٩.الأصطخري: أبو إسحاق إبراهيم بن مُحمّد الفارسي (ت ٣٤١هـ/ ٩٥٢م) ،مسالك الممالك، مطبعة يربل، (ليدن، ١٩٣٧م).
٢٠.الاصفهاني، أبو فرج علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ/ ٩٦٦م) ، الاغاني، القاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.
٢١.الامين السيد محسن (ت١٣٧١ه) ، أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين دار التعارف للمطبوعات (بيروت – د.ت).

٢٢. البغدادي: صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق،(ت٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م)،مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي مُحمّد البجاوي، دار الجيل،(بيروت،، د.ت).

٢٣. البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن مُحمّد (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب(بيروت،١٤٠٨هـ).

٢٤. ..... ،المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، مكتبة المثنى، (بغداد، د.ت).

٢٥. البلاذري: احمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، فتوح البلدان، وضع حواشيه، عبد القادر مُحمّد علي، ط، دار الكتب العلمية،(بيروت، ٢٠٠٠ م).

٢٦. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥ هـ/ ٨٦٨م) ، البرصان والعرجان والعميان والحولان، تحقيق وشرح عبد السلام مُحمّد هارون، دار الجيل، (بيروت- ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

٢٧. الحائري، الشيخ مُحمّد حسين الأعلمي ،تراجم أعلام النساء، مؤسسة الأعلمي،(بيروت،١٩٨٧م).

٢٨. الحميري: مُحمّد بن عبد المنعم، (ت ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط١،ط٢، مكتبة لبنان، (بيروت ١٩٧٤،١٩٧٥م).

٢٩. الخليلي، جعفر ، موسوعة العتبات المقدسة، قسم كربلاء،ط٢، مؤسسة الأعلمي(بيروت،١٩٨٧م).

٣٠. الذهبي، ابو عبدالله شمس الدين احمد بن مُحمّد(ت٧٤٨ه/ ١٣٤٧م)، ميزان الاعتدال، تحقيق علي مُحمّد البجاوي،ط١، دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت،١٩٦٣م).

٣١. .....سير أعلام النبلاء،تحقيق شعيب الأرناؤوط، حسين الاسد، مؤسسة الرسالة (بيروت،١٩٩٣م).

٣٢. الزبيدي: محي الدين ابو الفيض مُحمّد بن مرتضى الحسين الواسطي(ت١٢٠٥ه/ ١٧٩٠م)، تاج العروس، تحقيق علي شيري، دار الفكر العربي للطباعة والنشر(بيروت،١٩٩٤م).

٣٣.الزركلي: خير الدين(ت ١٤١٠ه) ، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط٤، دار العلم للملايين (بيروت، ١٩٨٠م).
٣٤.الزمخشري جار الله، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد(ت٥٣٨ه/ ١١٤٣م)،الجبال والأمكنة والمياه، تحقيق احمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة،(القاهرة،١٩٩٩م).
٣٥.الزهري، أبو عبد الله مُحمّد بن أبي بكر(ت٥٥٦هـ / ١١٦٠م)، كتاب الجغرافيا، تحقيق مُحمّد حاج صادق، د.ط، مكتبة الثقافة الدينية، (مصر، د.ت).
٣٦.الشمري، مُحمّد ابراهيم كريم ، كربلاء ومسمياتها في أمّهات المصادر العربية، مجلة تراث كربلاء، العدد الثاني،٢٠١٥م.
٣٧.الصفدي: صلاح الدين خليل(ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات،تحقيق،احمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار احياء التراث(بيروت،٢٠٠٠م).
٣٨.الطبري،مُحمّد بن جرير(ت٣١٠ه/ ٩٢٢م) ، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق مُحمّد أبي الفضل ابراهيم، دار احياء التراث العربي(بيروت، د.ت).
٣٩.العمري: فضل الله (ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)، مسالك الامصار في ممالك الامصار، تحقيق كامل سلمان الجبوري، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت،٢٠١٠م).
٤٠.الفراهيدي: الخليل بن احمد (ت١٧٥ه/ ٧٩١م)، العين، تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي،ط٢، مؤسسة دار الهجرة (قم،١٤٠٩ه).
٤١.القمي، الشيخ عباس(ت ١٣٥٩ه/ ١٩٤٠م) ، الكنى والالقاب، مؤسسة النشر الاسلامي،(قم المقدسة،١٤٠٠ه).
٤٢.مجهول: مؤلف (مراكشي من القرن السادس الهجري) ، الاستبصار في عجائب الأمصار،نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد،د.ط (الكويت،١٩٨٥م).
٤٣.مجهول، مؤلف(ت٣٧٢ه/ ٩٤٣م) ، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق السيد يوسف، الدار الثقافية للنشر (القاهرة،١٤٢٣ه).
٤٤.مُحمّد: حلا عثمان ، المغرب في كتب البلدانيين دراسة في الاحوال الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية للقرنين السادس والسابع للهجرة/ الثاني عشر والثالث عشر للميلاد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب(جامعة البصرة،٢٠١٥م).
٤٥.المقدسي: مُحمّد بن احمد (ت٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، أحسن التقاسيم في معرفة

الاقاليم،تحقيق مُحمّد مخزون،دار إحياء التراث العربي (بيروت،١٩٨٧م).
٤٦.مقديش: محمود الصفاقسي (ت١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م)، نزهة الانظار في عجائب التواريخ والاخبار، تحقيق علي البرواري ومُحمّد محفوظ،ط١،دار الغرب الإسلامي (بيروت،١٩٨٨م).
٤٧.الموسوي، سيد تحسين آل شبيب ، مرقد الإمام الحسين (ا) عبر التاريخ، دار الفقه للطباعة والنشر،(قم المقدسة،١٤٢١ه.ق).
٤٨.النويري: احمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)، نهاية الارب في فنون الأدب، تحقيق عبد المجيد الترجيني،ط١، دار الكتب العلمية (بيروت،٢٠٠٤م).
٤٩.الهروي، علي بن أبي بكر بن علي(ت٦١١ه/ ١٢١٤م)، الإشارات إلى معرفة الزيارات، مكتبة الثقافة الدينية(القاهرة،١٤٢٣ه).
٥٠.اليافعي، ابو مُحمّد عبد الله بن علي بن سليمان(ت٧٦٨ه/ ١٣٦٦م) ، مرآة الجنان وعمرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، حيدر اباد الدكن، دائرة المعارف الاسلامية،١٣٣٨هـ.
٥١.ياقوت الحموي: شهاب الدين بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٦م)، معجم البلدان،دار صادر (بيروت،١٩٧٧م).

ثالثاً: المجلات:

- الكيل، كامل رحيم ، تاريخ قبيلة آل فائز، مجلة شبكة الاماميين الحسنيين عليهم السلام للتراث والفكر(د. م، د.ت).

لمحات اجتماعية وثقافية من حياة العشائر الكربلائية

(١٨٣١-١٩١٤)

(دراسة تأريخية)

Social and cultural glimpses of Karbala clans
(1831-1914)
(Historical study)

انتصار عبد عون محسن السعدي

جامعة بغداد

كلية التربية للبنات

ماجستير تاريخ حديث

Intisar Abd Awn Muhsis Al-Saady

Baghdad University

College of Education for women

M.A modern history

Entesaralsaady256@yahoo.com

الملخص

تشكل القبيلة وتفرعاتها كالعشيرة مؤسسة علاقات قربى، لم تستطع التشكيلات الأحدث والاشمل ان تلغي وجودها الوظيفي والعصبي، وهي ملتقى القبائل المجيدة و البيوتات العريقة، ولا يخفى على احد الدور الكبير والأثر البارز الذي أدته العشائر الكربلائية في مقارعة الظلم والطغيان والانحراف، كما لا يغيب عن البال دورها في مواجهة الاحتلال العثماني والبريطاني فيما بعد، وإعادة الأمن والاستقرار لهذا البلد، فضلاً عما للعشيرة من مساهمة فاعلة في حل كثير من النزاعات وإطفاء جذور الفتن والحروب.

إن كربلاء تزدحم بالأسر الهاشمية والعربية التي لها جذور عريقة لأن المدينة سكنها العديد من القبائل والعشائر المعروفة بولائها لآل البيت(عليهم السلام) التي انحدرت منها الكثير من البيوتات، وقد جاء هذا الانحدار نتيجة لتعدد الأسباب ومنها تسمية بعض العشائر بأسماء الجد الاعلى للعشيرة كآل تميم ومسعود واليسار، أما سبب تسميتهم فيعود الى حادثة معينة قد جرت على الجد الكبير لهذه الأسر فلقبَ على غرار ذاك بتلك الألقاب، ولا سيما أنّ المجتمع العراقي هو مجتمع عشائري تغلب عليه الصفة العشائرية وهو بطبيعته يعتز بآثاره ويعتز بتراثه وكل منا يحتفظ حتى بآثاره الشخصية ويحتفظ بآثار أسرته وآثار عشيرته.

تكمن أهمية دراسة الأحوال الاجتماعية للعشائر الكربلائية في قدرتها على إعطائنا صوراً مختلفة عن عادات القبائل والعشائر المستوطنة في مدينة كربلاء ودورها في حل المشكلات العامة التي تحدث بين ابناء المدينة، وهي

ممارسة حضارية رائعة تهدف إلى لم الشمل أو إلى إذابة الخلافات الحاصلة بين عشيرتين.

اقتضت طبيعة الدراسة أن تُقسم إلى مقدمة وثلاث مباحث مع خاتمة، إذ كُرِسَ المبحث الاول لإعطاء نبذة عامة عن مفهوم العشيرة وتكوينها القبلي الاجتماعي، فضلاً عن ان العادات والتقاليد في المجتمع العربي والعراقي الذي يتميز بتكوينه العشائري قد جعل الولاء المطلق لشيخ العشيرة وللعشيرة ذاتها، ممّا جعل من الصعب الخضوع للحكومة وقوانينها، وحاولنا ان نركز في المبحث الثاني على معرفة وبيان الاحوال الاجتماعية للعشائر الكربلائية من عادات وتقاليد وطقوس موروثة في الاحتفالات واستقبال الضيوف وغيرها من العادات والمراسيم العشائرية، في حين ركز المبحث الثالث على الحياة الثقافية للعشائر الكربلائية.

ABSTRACT

Make up the tribe and its ramifications as the clan blood relations Foundation. could not the latest and most comprehensive profiles that negate Its existence and Strict. It is glorious and tribal Forum as the houses. a large and prominent impact role played by the karbalaye clan in combating injustice. tyranny. deviation. Also not lose sight of its role in the face of Ottoman occupation and later English. and restore security and stability to this country. as well as the contribution of the clan in the solution of many conflicts and wars and strife's roots.

The Karbala crowded families and Arabic which has ancient roots. and the city is home to many tribes and clans known as loyalty to O people of The household The (Ahlal-Bayt) (peace be upon them) that descended from many of the houses. This decline was the result of multiple causes. including naming some names of Supreme ancestor for clan as Al Tamim and Masood and yasar And especially the Iraqi society is clan-dominated tribal status and is inherently proud to raise and is proud of its heritage and each of us keeps up to raise the profile retains traces of his family and the effects of his clan.

The significance of studying the social conditions of the karbalaye clans in their ability to offer different forms of tribal customs and tribal settlement in the Holy City of Karbala and its role in solving the common problems that occur among the people of the city. It is a fascinating cultural practice aimed at a reunion or to iron out differences between the two clans.

If the nature of the studie divided into an introduction and and three chapters with the conclusion. the first section is devoted to give an overview of the concept of the clan and tribal social composition. as well as the Customs and traditions of Arab and Iraqi society characterized by clan loyalty has made the composition of Sheikh clan and the clan itself. made it difficult to submit to the Government and laws. and tried to focus in the second section discourse on knowledge and statement of social and cultural conditions of the karbalaye clan of the Customs and traditions and rituals are inherited in ceremonies and receive guests and other customs and tribal ceremonies. While the third section focused on the cultural life of the karbalaye clan.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا مُحمّد الصادق الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين.

تشكل العشيرة بدورها شريحة اجتماعية مع مثيلاتها من المجتمع البشري، فهي حلقة من حلقات ذلك المجتمع، ثم تكثر الحلقات فتكون شعباً من شعوب المجتمع البشري، والتقليل من شأن العشيرة هو عمل عبثي يفوت على المجتمع شيئاً مهماً من آليات التواصل والتعارف، ولذلك نجد أعظم حركة إصلاح عرفتها البشرية كانت على يد النبي الأكرم مُحمّد(ﷺ)[1]، إذ اتخذت من العشيرة بداية انطلاق نحو العشائر والشعوب الأخرى، إذ أمره الله تعالى ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[2].

تمثل العشيرة أحد البنى الاجتماعية في العراق، بحضورها وتأريخها بفعلها وانفعالها وبتأثيرها وتأثرها، بالموقف الرافض لها والمحمل لها تبعات الانغلاق والجمود او المساند لها والموظف لها في صراعات سياسية ذاتية او مشاريع دولة، وعدم وضوح دورها ومكانتها وقد يكون عدم الوضوح ناتجاً عن التجاهل القسري في فهمها من قبل الانتلجنسيا السياسية والثقافية العربية لردح طويل من الزمن تعالياً او عدم الايمان بهذا الدور المهم.

سلّط هذا البحث المعنون(لمحات اجتماعية وثقافية للعشائر الكربلائية) الضوء على أهمية العشائر في الحياة الاجتماعية، ودورها في تثبيت ركائز المجتمع الكربلائي خاصة والعراقي عامة، ولعدم اقبال الباحثين على خوض هكذا دراسة، فقد وقع اختيارنا لتقديم دراسة موجزة ومحددة ببعض

العشائر الكربلائية وبيان مكانتها في حياة الفرد والمجتمع.

اعتمدت الدراسة على المنهج الأكاديمي التاريخي القائم على جمع المادة التاريخية وتحليلها بمقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، عُدّ المبحث الأول بمثابة مبحث تمهيدي، واعطى نبذة عامة عن مفهوم العشيرة وتكوينها التأريخي، في حين كُرس المبحث الثاني لمعرفة وبيان الاحوال الاجتماعية للعشائر الكربلائية من عادات وتقاليد وطقوس وكل ما يمت بصلة او مظهر من المظاهر الاجتماعية للعشائر الكربلائية، فضلاً عن معرفة وظيفتها الاجتماعية لاسيما ان هذه المظاهر تعبر عن التراث الكربلائي بأصالته الموروثة والمحدثة حين ركز المبحث والأخير على الحياة الثقافية للعشائر الكربلائية.

استند البحث الى مصادر عدة منها الكتب العربية والمعربة يأتي في مقدمتها: كتاب (عشائر كربلاء واسرها) لمؤلّفه سلمان هادي آل طعمة الذي يعد منهلاً في تغطية الجوانب الاساسية والتفصيلية للبحث التي لا يمكن الاستغناء عنها، ومن المصادر المعربة المهمة التي اعتمد الباحث عليها هو (التقرير السري لدائرة الاستخبارات البريطانية عن العشائر والسياسة الذي يبين الأحوال الاجتماعية والسياسية للعشائر العراقية وعلاقتها بالإدارة البريطانية)، الذي حققه الباحث عبد الجليل الظاهر وقد سلط الضوء على الكثير من الحقائق. وغيرها من المصادر التي تنوعت ما بين كتب اجنبية وعربية ورسائل وبحوث، إذ كانت رافداً مد البحث بمعلومات وافية عن طبيعة الدراسة.

المبحث الأول: نبذة عامة عن مفهوم العشيرة وتكوينها الاجتماعي.

حدد اللغويون العرب مفهوم القبيلة بأنها جمع من الناس ينتمون لأب واحد، وهي أصغر من الشعب، وتليها في الصغر البطن ثم الفخذ[٣]، والقبيلة تنقسم الى أفخاذ تتألف منها مجموعة من الأسر، ويطلق على بيت الرئاسة كلمة (الحمولة) أي البيت ذو المكانة الاجتماعية المتميزة[٤].

تتألف العشيرة من عدة أفخاذ أو بيوت وتعيش مجتمعة بالوجه المتعارف أو قد يتفرع الفخذ الواحد الى عدة أفخاذ فرعية بناء على تقادم العهد في بناء البيت فيتكاثر أفراده ويتشعبون بزيادة نفوسهم، وحينئذ يطلق عليهم اسم (العشيرة) أو قد يتساهل في تسميتها، فيطلق عليها لقب قبيلة وهؤلاء الأفراد متكافئون في الحقوق ومتساوون وتجمعهم صلة القرابة أو ما يدعى(بالعمة أو العمومة)، والفخذ في الاصل يتألف من عدة بيوت من جد قريب لا يكاد يتجاوز الجد الخامس في الأغلب، وهذا تابع لكثرة النفوس، ولظهور من ينال مكانة ويحصل على مقدرة شخصية ومواهب مؤهلة حتى يكون رأس بيت أو فخذ جديد[٥].

قُسِمت العشائر الكبيرة إلى(القبيلة-العشيرة -بطون - افخاذ - أسر) [٦] ويرأس العشيرة أو القبيلة (شيخ العشيرة) والبطون والأفخاذ (رؤساء)، واختلف نفوذ شيخ العشيرة لإدارة عشيرته نسبة الى مقدرته المالية أو علاقته مع رجال أسرته وكثرة اقاربه، ويرث الشيخ المشيخة من والده في أغلب الأحوال، ويتمتع الشيوخ بنفوذ كبير فلهم الحق في معاقبة كل فرد من العشيرة إن تمرد على قواعد عشيرته أو ارتكب جرماً، ولهم الحق في طرده

وإبعاده، فضلاً عن ذلك يُعد الشيخ مسؤولاً عن فض النزاعات والمشكلات التي تعاني منها عشيرته، وقراره فصل الخطاب[٧].

لابدَّ من الإشارة إلى أن رئيس القبيلة وهو الزعيم المعترف به من قبل أبنائها كرئيس لهم طوعاً يمكنه أن يصبح ذا نفوذ واسع بفضل صفاته الشخصية وعلى رأسها الشجاعة والكرم، يتصرف رئيسها في شؤون إدارة القبيلة الهامة بصورة مستقلة لا سيما وإنه يكتسب بشجاعته وقوة عزيمته كثيراً من الود والاحترام، وهناك بعض الأشخاص ممن كان بحاجة ماسة إلى حماية قوية ترد عنه عادية الخصوم، فيضطر إلى الانضمام إلى عشيرة معروفة لتقديم الحماية له ولأسرته، ثم صارت له علاقات طيبة مع تلك العشيرة الأخرى أساسها المودة وحسن الجوار والمصاهرة، وبمرور الزمن يكون واحد من أفراد تلك العشيرة.

تؤلف العشائر نسبة ٦٣٪ من مجتمع سكان العراق، وأغلب هذه العشائر أخذت بالتحول الى الحياة المستقرة أو شبه المستقرة[٨]، سكنت مدينة كربلاء عشائر عدة استقرت فيها، منذ زمن بعيد، بعضها جاء مهاجراً من مناطق مختلفة، واستقرت في مدينة كربلاء[٩]. ويرجع ذلك إلى أسباب عدة منها:

١. الرغبة في السكن قرب المرقدين المقدسين للتبرك.

٢. تقديم الخدمات التي يحتاجها الزائرون.

خصوبة الأرض وصلاحيتها للزراعة فضلاً عن توفر المياه اللازمة[١٠].

إذ عدّت كربلاء مدينة حضرية تألف سكانها من بيوتات وأسر تكون منها نسيج المجتمع الكربلائي، وهي على اتصال دائم مع العشائر المحيطة بالمدينة،

وقسم من هذه الأسر تلقبت بألقاب متعددة وجاءها اللقب بسبب العمل أو المهنة التي يمتهنها كبير الأسرة، أو تلقب باسم الجد القريب أو البعيد، أي لظروف معينة طرأت على تلك الأسرة أو حرفة ابتدعها ربُّ الأسرة فلقب بها، ومن تتبع بيوتات كربلاء وأسرها وجدها تنتسب إلى بني أسد، وربيعة وخفاجة، وتميم، وجشعم، وشَمّر، والخزرج، وطيء، والنخع، وكعب، وعبس، وحمير، وكلاب، وخزاعة، وكندة، وعنزة، وخثعم، وغزي والجبور، والجنابيين، وطفيل، والدليم، والى هذه القبائل تنتهي أصولها المعرقة[١١] فضلاً عن الأسر العلوية التي تنتمي إلى بني هاشم.

وكانت المجتمعات العشائرية تتمتع بالكثير من النفوذ والاستقلال القضائي والإداري الذي اعتمد على الحق العرفي وليس الحق المدني، ولم يشعر أفراد العشائر منذ عصور طويلة بضرورة الخضوع الى تنظيم سياسي أو اداري غير العشيرة، فتطور في نفوسهم ولاء عظيم نحو العشيرة، وكانت بريطانيا ترى ان وجود العشائر كان مصدر ضعف في كيان الدولة يعرض أمنها وسلامتها للخطر ويحول دون تحقيق فكرة المواطنة الحقيقية، إذ عَدّت التنظيم العشائري عاملاً من عوامل التصدع والتفسخ الاجتماعي، لأنه يعمل على تجزئة البلاد الى وحدات عشائرية لا يوجد بينها أي انسجام وتضامن فتحتفظ كل عشيرة بأحقادها وضغائنها ضد عشيرة أخرى، بحيث تسود شريعة الغاب[١٢]. في حين يعد التنظيم العشائري أحد الروافد المهمة في تقوية كيان الدولة ونبذ التفرقة الاجتماعية، إذ تجعل منها قوة واحدة تقاتل جنباً الى جنب الدولة، وخير مثال دور العشائر العراقية في صَد الاحتلال

البريطاني وتجسد ذلك في ثورة العشرين وغيرها من المواقف النضالية للعشائر، وقد أدت احدى عشائر كربلاء وهي عشيرة الوزون دوراً مهماً في الحركات الوطنية في العراق، إذ كان لها مواقف مشهودة في معارك المناخور عام ١٨٢٥م ونجيب باشا ١٨٤٢م وحمزة بك عام ١٩١٥م في العهد العثماني الأخير[١٣]، وكذلك في ثورة العشرين الوطنية عام١٩٢٠م، إذ كان رئيسها المرحوم الشيخ عمر الحاج علوان[١٤] أحد قادة ثورة العشرين ولا يخلو أي من الكتب والمؤلفات التي تناولت بالبحث ثورة العشرين من الإشارة إلى مواقفه النضالية، فضلاً عن تلبية العشائر اليوم لنداء المرجعية الدينية في تشكيل الحشد الشعبي المكون من أبناء العشائر المختلفة ليقفوا صفاً واحداً بوجه الاعتداءات الخارجية.

وبالرغم من الحملات الكثيرة التي قادتها القوات العثمانية لضرب العشائر المتمردة لم تتفكك المجتمعات العشائرية، واستمرت في اندفاعها، الأمر الذي دفع الولاة العثمانيين أن يتخذوا أساليب جديدة لتشجيع العشائر على الاستقرار والزراعة، إذ عرض الوالي العثماني مدحت باشا(١٨٦٩-١٨٧٢م) [١٥]، اقتراحاً بتفويض الأراضي الأميرية ووضع لكل صنف منها أثماناً مناسبة تدفع بأقساط قليلة سهلة الدفع ولمدة طويلة، الا ان الجهاز الحكومي الذي وضع لتسجيل الاراضي لم يَفِ بالغرض بسبب تفشي الرشاوي وسيادة المحسوبية، وبسبب عدم مسح الأراضي وتقسيمها، وتسجيلها، وأخيراً عدم إقبال أفراد العشائر خوفاً من التوطن والجندية والضرائب، وكان موقف العشائر من التجنيد الإجباري موقفاً معارضاً لان ذلك يتعارض

مع نزعتها البدوية وطبيعة نشاطها الاقتصادي، ويؤدي الى تقليص الأيدي العاملة وبالتالي قلة الإنتاج، فضلاً عن أن العشائر كانت تسعى دائماً الى نظام ليست فيه سلطة قوية وبما ان الجيش يهيىء للسلطة فرصة ممارسة مركزيتها فان العشائر عارضت ذلك القانون وأعلنت العصيان[١٦]، إذ كانت الحكومة العثمانية تستخدم القوة اتجاه المواطنين الذين يرفضون اداء الخدمة العسكرية الإلزامية، وكان العديد من أبناء العشائر يرفضون اداء تلك الخدمة مما جعلها تتخذ اجراءات شديدة ضدهم[١٧]، وظهر ذلك بصورة جلية اثناء حركة علي هدلة عام ١٨٧٦[١٨].

ويحصل الأتراك على عدد قليل من المجندين من أبناء كربلاء[١٩]، وقد طُبق نظام التجنيد الإلزامي في عهد الوالي مدحت باشا على سكان المدن والقرى والارياف المستقرة الذين يمارسون مهنة الزراعة، في حين لم يشمل القانون القبائل الرحل مثل قبيلة عنزة التي تتنقل في صحراء غرب كربلاء[٢٠]، وقد اسهمت عوامل عدة في عدم ألتحاق الكربلائيين بالخدمة العسكرية ابرزها تجاهل الحكومة العثمانية لطبيعة المجتمع العراقي ذي الطبيعة القبلية، اذ كان هؤلاء يشعرون بأن مسؤوليتهم الدفاعية تقع ضمن حدود القبيلة التي ينتمون إليها[٢١]، إلا انهم سرعان ما وجدوا أنفسهم يعيشون في معسكرات أشبه بالسجون، ويأتمرون بأوامر ضباط لا يعرفونهم ولا يفهمون لغتهم، فضلاً عن طول مدة الخدمة العسكرية[٢٢]، واعتقاد معظمهم بأن الخضوع للسلطة المركزية من المسائل التي تتنافى وتقاليد البيئة القبلية التي اعتادوا عليها، لذلك أصدرت الحكومة العثمانية قوانين استثنتهم من الخدمة العسكرية،

لذلك بقي معظم ابناء كربلاء في منأى عن الامور العسكرية[٢٣]، ومقابل ذلك فُرضت عليهم ضريبة تأديبية شهرية يعفى منها الرعايا البريطانيون وتُحصّل في كربلاء فقط، وقد فُرِضَت من قبل الباب العالي نتيجة لما أبداه السكان من مقاومة الخدمة العسكرية الاجبارية[٢٤].

وحاولت الحكومة العثمانية بعد اعلان الدستور عام ١٩٠٨م القضاء على نظام المشيخة والعمل على استقرار القبائل وتوطنها، وذلك بالاتصال مباشرة بأفراد العشائر محاولة القضاء على نفوذ الرؤساء والشيوخ، الا ان هذه التدابير قد اختلفت في النتائج تبعاً لقوة العشيرة ومدى سيطرة الحكومة[٢٥].

المبحث الثاني: الحياة الاجتماعية.

ولا بد من الاشارة الى عادات القبائل والعشائر المستوطنة في مدينة كربلاء، فضلاً عن انها تنطبق على عرب البلاد جميعاً، حيث كان للعشائر في مدينة كربلاء أنظمة خاصة لحل المشاكل التي تحدث بين افرادها[٢٦]، إذ أن نظام العشائر، وأهدافها، ومهامِها، تتجلى بدراسة جميع المشاكل التي تحدث داخل العشيرة واتخاذ الحلول لها وهنالك قاعدتان أساسيتان في الناموس القبلي الخاص بتوفير الحماية وبذل المساعدة، وبموجب القاعدة الأولى ينبغي على الشخص أن يوفر الحماية لمن يستجير به ويطلب منه حمايته في بيته، وعليه ألا يُسلّم هذا الشخص لأي كان ولو دفع حياته ثمناً لذلك، والقاعدة الثانية هي أنه اذا رفض الضيف تناول الطعام والقهوة، فإن المضيف يناشده أن يأكل ويتعهد له بذل كل مساعدة بعد أن يفرغ من الطعام، ولعل أحد مميزات الحياة القبلية الكربلائية دفع دية القتيل، ولم تتدخل الحكومة العثمانية في هذه العادة بل تركتها لشيوخ القبائل، وتتراوح دية الرجل بين(٤-٤٠)جنيهاً،

ودية المرأة مساوية لدية الرجل وأحياناً تكون نصفها، اما ديّة السيد الذي ينتمي للأشراف هي ضعف دية الشخص العادي، وإذا رفض ذو الضحية الديّة، فإن لوريثه الحق في أن يختار فتاتين غير متزوجتين عوضاً عن القتيل يختارهما الوريث من قبيلة القاتل من أجل تزويجهما من أقارب القتيل بهدف تعزيز رابطة الدم بين الطرفين والقضاء على العداوة والثأر بينهما، وتقاس قوة العشيرة بما لديها من بنادق ورجال، وفيما إذا كانوا فرساناً أو مشاة أما زملاؤهم الأكثر ارتباطاً بالبحر فتقاس قوتهم بما لديهم من بنادق[٢٧].

وقد أشار الرحالة البريطاني لوريمر (loremer) عام (١٩٠٥م) الى لباس المجتمع العشائري فذكر إن العباءة النجفية تكون مطعمة بالذهب:- «وتصنع العباءات...في كربلاء والنجف والعمارة...عباءات النجف فهي غالباً من الحرير الموشى بالذهب، وتلاقي عباءات العمارة سوقاً رائجاً في بغداد والمناطق المجاورة» ويرتدي هذا النوع من العباءات كبار شيوخ العشائر والميسورين من أصحاب الأموال، أما العامة فلا يرتدون مثل تلك العباءة لأن سعرها مكلف[٢٨].

والمرأة البدوية في كربلاء وفي مدن الفرات الوسط، تكون ملابسها الأساسية من «ثوب نسائي اسود يسمى هاشمي»[٢٩]، وعصابة رأس سوداء، ثوب مصنوع من الحرير الاصطناعي ومطرز وفوق هذه الملابس ترتدي عباءة نسائية حريرية، إذ تخرج بعباءتين احدهما تلبس على الأكتاف، والأخرى على الرأس[٣٠].

ويتألف لباس المجتمع العشائري من قميص قطني أو ثوب وعباءة

صوفية وكوفية وعقال فيوضحها احد الرحالة، إذ إن الزي الشرقي بقي الأكثر شيوعاً في معظم مدن الفرات الأوسط على نحو ما جاء في رحلة بهادر عام (١٩٠٧م) فذكر قائلاً: «أهل... كربلاء والنجف والكوفة والحلة... شاهدناهم في سفراتنا يلبسون ثياباً تتكون من سترة طويلة تصل إلى الكاحلين وحزام الخصر فوق ذلك معطف فضفاض يدعى العباءة إما لباس الرأس فيتكون من قطعة قماش مربعة، صنعت خصيصاً لهذا الغرض، تطوى في شكل مثلث... وتغطي الرأس وتنحدر على الظهر وتغطي الأذنين أيضاً، وتثبت.... بحبل سمكه نصف عقدة يصنع من وبر الجمال ويضغط... في دائرتين ويسمى العقال»[٣١].

أما غذاؤهم فيتألف من الحليب والتمر والخبز، ويشكل التمر عنصر الغذاء الأساسي ويصنع الخبز في العادة من الشعير الممزوج بالحليب، ويصنع خبز القمح في المناسبات الأستثنائية ويقدم للضيوف، وقد أشار الرحالة لوريمر(Lorimar) عام (١٩٠٥م) إلى مثل هذا النوع من الطعام إذ قال: «و يتألف غذاؤهم من الحليب والتمر والخبز، ويشكل التمر غذاء أساسياً ويصنع الخبز في العادة من الشعير الممزوج بالحليب، ويصنع خبز القمح في المناسبات الاستثنائية ويقدم للضيوف»[٣٢].

والبعض الآخر من العشائر يفضل أكل خبز الشعير والحنطة والغذاء المفضل لديهم خبز الدنان المخلوط بقليل من الرز فيعمل كعجينة ويحمى على الطابوق «ويسمى هذا النوع خبز الطاق» ويفضل أكله مع القليل من التمر واللبن لأنه ارخص ثمنا يستطيع الفرد العراقي شراءه[٣٣].

فضلاً عما تقدم هناك أكلات أخرى امتازت بها العشائر الكربلائية وهي أكلة «البلاو» وهي قطعة من اللحم المشوي مع التمن على نحو ما شاهده الرحالة لوفتس (loftece)عندما نزل في كربلاء عام ١٨٥٣م إذ قال: «... وكانت أطعمة الإفطار تتألف من البلاو (الرز) وقليل من الخضروات المطبوخة بمختلف الأشكال وصحن صغير من اللحم، وكان الطبيخ جميعه طيباً... لكنه كان مشبعاً... بالسمن والشحم... وهكذا أفرغت الصحون كلها حينما امتدت الأيادي لها وانتهت الضيافة»[٣٤].

ومن العادات الاجتماعية المتوارثة المهمة التي امتاز بها العراقيون جميعاً، إكرام الضيف سواء الضيف المار بهم أو المتوجه إليهم والداخل في حمايتهم والتي اتسمت بها عشائر مدينة كربلاء على نحو ما ذكره الرحالة ماكس فون اوبنهايم عام ١٨٦٨م عن قبيلة شمر الساكنة في مناطق بلاد النهرين أي المناطق الشمالية من مدينة الحلة: «يحب البدو أكل الخرفان والإبل خاصة إذا كانت حيوانات صغيرة السن... وفي المناسبات المتميزة تقدم الذبائح كاملة دون تقطيعها إلى أجزاء ويمزقها الضيوف بأيديهم.. ولا تستعمل الملعقة في الأكل إلا نادراً... ويأكل البدوي بسرعة بالغة... ويقدم... الرز الذي يعتبرونه طبقا جيداً... تشكل التمور غذاء أساسيا في مناطق النخيل لكن الخبز لا يوجد في جميع المناسبات، ويحضره البدو على شكل أقراص عريضة كبيرة قليلة السمك كالأوراق على الطبق... ويجلب حليب الإبل والماعز مكانة أساسية في التغذية»[٣٥].

وبعد الأكل تقدم المشروبات الساخنة المتمثلة بالقهوة التي تقدم على

مراحل، إذ تقدم إلى السيد أوّلاً لأنه من ذرية العلويين، ومن ثم إلى الضيوف وبعد ذلك إلى الحاضرين[٣٦]، وعند القبائل تقدم على ثلاث مرات وتكون بيد احد غلمانه أو احد أبناء القبيلة، وفي المرحلة الأولى تقدم القهوة للحاضرين التقديم الاول الكرم والضيف، والتقديم الثاني الضيف وقبيلته، والتقديم الثالث نخب المضيف وقبيلته[٣٧]، وتوضع أدوات إعداد القهوة في مقدمة خيمة القبيلة لأنها تشكل جزء من الأبهة والوجاهة لدى أصحاب العشائر وأشار الرحالة ماكس فون اوبنهايم الى ذلك: «توجد بعض الأحجار على شكل موقد للنار يسمى "وجاق" يستعمل لإعداد.. القهوة... أمام الخيمة بطريقة لا يسمح لدخول الدخان، ولعملية إحضار القهوة دور هام في حياة البدو، ويقوم بذلك في شيء من الأبهة الشيخ نفسه أو احد المقربين... ويتم انتقاء حبوب القهوة أمام الضيوف ثم توضع في مقلاة تسمى القدرة... وبعد ذلك توضع على النار، ولا يفتأ المرء يحرك الحبوب... تدق حبوب القهوة في الهاون... تطهى القهوة في وعاء يسمى القمقم»[٣٨]...وتراعى الأولوية عند تقديم القهوة إلى الحاضرين حسب المقام، ولا يصب في الفنجان إلا القليل، فإذا أراد البدوي إكرام ضيف متميز، فانه يقدم إليه القهوة ثلاث مرات أو أكثر[٣٩]، إذ تعد الضيافة لديهم بمكانة كبيرة وقد أشار إليها الرحالة غوليوم ماريه ليجينيه (Guillaume Marie Lejean) ١٨٢٤-١٨٧١م عام ١٨٦٦م قائلاً: «فالضيافة عند الشرقيين من الأمور المهمة حتى درجة التقديس»[٤٠].

ومن العادات الاجتماعية التي لها أهمية خاصة لدى الكربلائيين هي لحظة

الوداع التي تحين على الضيوف والمضيف، وهذا ما أشار إليه الرحالة كوبر في كربلاء عام ١٨٩٣م فوصفها: «غادرنا كربلاء...وعندما افترقنا بعد وقت قصير أردت إن أقدم هدية هي غمد سكيني...وهو الشيء الوحيد الذي يستحق الإهداء،إلا انه كما يقول لا يقبل اخذ أي شيء من المسافرين...وقد شعرت بالأسف الحقيقي لوداعنا هذا الرجل الممتع الذي كان لطفه وكرمه معنا غير محدود تماما، تبادلنا العناوين، وتصافحنا بحرارة ثم افترقنا»[٤١].

هذا الوصف عن الضيافة ومراسيمها لدى أهالي كربلاء، قد وُجد أيضاً عند أصحاب الريف في كربلاء عندما مر بهم القنصل الفرنسي في بغداد فردريك روزن عام ١٨٩٨م أثناء تجواله في مدن الفرات الأوسط ومروره بكربلاء وأشار قائلاً: «وكان مضيف فهد بك يمتد إلى أكثر من ثلاثين ذراعاً، عرضه خمسة اذرع، وكان يجلس القرفصاء[٤٢]... وحين أعلن... قدومي نهض واستقبلنا وقادنا إلى خيمته... فرشت حالاً... بالسجاد لنجلس عليها معاً. وبعد شرب القطرة المعتادة من القهوة المرة من فنجان صغير»[٤٣].

واعتاد الأهالي في بناء منازلهم طبقاً للعادة الاجتماعية فصل غرفة الرجال «المضيف» عن سائر البيت الذي يقسم إلى قسمين: الأول يعرف «بديوان خانة» الذي يخصص للضيوف، أما «الحرم» فهو لأفراد الأسرة، وفي المضيف يستقبل الضيف ويقدم له الطعام على طاولة منخفضة يجلس حولها الرجال[٤٤]، ويقطن الناس بيوت شعر سوداء أو أكواخاً من العشب الجاف ذي الحصير.

أما مراسيم الزفاف العشائري، فقد ذكرها اغلب الرحالة في مناطق الفرات الأوسط على اعتبار إن المجتمع العشائري كان يشكل نسبة كبيرة من

سكان العراق والتي بلغت خلال عام ١٩٠٥م(٦٣٪) من مجموع السكان بينما كانت نسبة سكان المدن متدنية لا تتجاوز (٣٧٪)[٤٤].

واعتاد غالبية رجال العشائر الزواج من ابنة عمه طبقا للتقاليد القديمة المتوارثة، وإذا ما تقدم شخص اخر وخطب ابنة عمه فالرجل غالبا ما يقوم بالنهي عن ابنة عمه، حتى وان كان متزوجا، وإذا أصر الخاطب على الخطبة يلجأ ابن العم وفي أحيان كثيرة إلى قتل الخاطب دون الاكتراث بالعواقب[٤٥]، لذلك كانت هناك مشاكل كثيرة في هذا الجانب شهدتها العشائر الكربلائية.

وتمثلت مراسيم الزواج لدى العشائر وذلك بإرسال الخاطب «المشية» المؤلفة من اقرباء اهل العريس وبعد أن يعلن ولي البنت موافقته إلى المشية على هذا الزواج يُرسِل أهلُ العريس رسولاً منهم متمثّلاً بإحدى النساء من أهله الى أهل العروس لتطلب منهم تحديد مبلغ الصداق، وبعد تحديد مبلغ الصداق يقدم المبلغ ملفوفاً بمنديل لأهل العروس وله حق التصرف بالمبلغ[٤٦] ثم تتم مراسيم العقد الشرعي بحضور رجل الدين، بعد الاتفاق على مبلغ المهر «الصداق» وغالبا ما يتراوح بين عشر وخمس عشرة ليرة[٤٧] في ذلك العهد، اما الحاضر فتتراوح قيمته حوالي ثمانين روبية، وعلى الرجل ان يدفعه نقدا ذلك لتهيئة تحضيرات الزفاف، وقد تعمد بعض النساء الى وضع الحاضر في ظرف مع الحناء والعباءة والخاتم، وتذهب النساء الى بيت العروس لتسليمها هذه الاشياء وكانت توضع في قطعة من القماش تعرف بالبقجة [٤٨]، وبعد الانتهاء من العقد يمنحون ورقة شرعية وبموجبها يثبت الزواج بصورة رسمية فضلاً عن إن التقاليد المتبعة الشائعة في كربلاء إن الرجل لا يرى الفتاة التي يتزوجها إلا في ليلة الزفاف، إذ يرسل أهل العريس

نيشان الخطوبة وغالباً ما يتكون من خاتم ذهبي تلبسه الفتاة «العروس»[٤٩]، والعروس أيضاً تبدأ بتجهيز نفسها بعدها يتفق الطرفان على الليلة المباركة للزفاف، وقبل يوم الزفاف تتم «ليلة الحنة» التي يحضر إليها الأقرباء من العروس والعريس، وفي اليوم المعد للزفاف يذهب العريس إلى الحمام مع بعض أقربائه وتذهب العروس أيضاً ومن ثم تحضر العروس بعد تجميلها إلى يوم الزفاف بعد أن جُملت بمواد التجميل وتنثر على شعرها شيئاً من «التيل» الفضي المقطع إلى قطع صغيرة ويظفر الشعر، وفي المساء يتوافد المدعوون للمشاركة في الأفراح بعد تناول وجبة العشاء[٥٠].

وعلى العريس القيام بشراء بعض اللوازم البيتية حسب حاجته وتمكنه المالي، ويكون أثاث البيت الريفي عبارة عن لوازم بسيطة من الفرش وبعض الأواني النحاسية[٥١].

وفي ليلة الزفاف يذهب بعض النساء من أقارب العريس لإحضار البنت فيرافقها بعض أقاربها ويركبونها فرساً، وفي الأماكن النهرية زورقاً ويتقدم الرجال فرساناً أمام العروس بمسافة (٢٠٠)م، وتطلق الأهازيج و العيارات النارية إلى إن تصل العروس لأهل الزوج الذين يكونون مستعدين لاستقبال القادمين وتحضير العشاء، ومن ثم يقوم رفاقه بإدخاله إلى المحل المعد لزواجه وتزف العروس في موكب لبيت العريس ويطلق على هذا الموكب «الزفة»[٥٢].

ومن العادات المتبعة في هذا اليوم ان تقوم العروس بوضع يدها اليمنى في طبق «الرز» غير المطبوخ، ثم تقوم احدى قريبات العروس بإضافة الرز الى كيس الرز المخزون في الدار وذلك اعتقاداً بانه يجلب الخير والبركة للأسرة،

وقبل ان تطأ العروس قدميها عتبة الدار يذبح تحت قدميها خروف ثم يطبخ في الصباح ويوزع على الفقراء، ثم يقدم الزوج لزوجته هدية او مصوغة يقال لها «الصبحة» ويقوم العريس باستقبال الضيوف[٥٣] في المضيف[٥٤]، حيث يستقبل العروسان معارفهم خلال سبعة ايام وهم حاملون معهم الهدايا واطباق الحلوى وغيرها من المراسيم والمظاهر التي تتخلل هذه المناسبات[٥٥].

وبعد الانتهاء من الاحتفالات واستقبال الضيوف لمدة سبعة أيام يعود الزوج إلى ممارسة أشغاله المعتادة[٥٦].

وقد لاحظ عدد كبير من الرحالة، ولاسيما في المناطق الريفية، ظاهرة تعدد الزوجات لدى الرجال وتكون هذه الظاهرة في اغلب الأحيان لدى الشيوخ وتحظى المرأة بمساواة مع الأخريات من زوجات الشيوخ، فتعدد الزوجات في مجتمع العشائر ظاهرة سائدة وتعد من مظاهر الأبهة، وجاء ذكر هذه الحالة في آراء الرحالة ماكس فون اوبنهايم(Max Von oppenneim) عام ١٨٦٧م قائلاً: «إن تعدد الزوجات ظاهرة غير غريبة عند البدو رغم أنّه لا يمارسها في الأساس إلا الشيوخ....، فالحصول على المرأة يتم بالاتفاق على الثمن حسب ثروة الوالد و العريس،الأمر الذي يجعله يختلف اختلافاً كبيراً من حالة إلى أخرى،إذ يدفع الشيوخ الكبار قطعانا كاملة من الإبل وعدداً كبيراً من العبيد، في حين يقدر الثمن في العادة ببضعة من الإبل»[٥٧].

وتعدد الزوجات في المجتمع العشائري ولا سيما لدى شيوخها يُعد بمثابة القوة وذلك لكثرة حصوله على الأولاد الذين يكونون مظهراً من مظاهر القوة لدى أفراد العشيرة، إذ إن شيخ العشيرة يؤدي دوراً كبيراً في حماية أفراد العشيرة

على نحو ما ذكره الرحالة جون فردريك ويلماسون (Gohn Frederick willliamson) عام ١٨٠٠م قائلاً: «إن شيخ العشيرة له دور إعلان الحرب، واستيفاء الأتاوة مقابل الحصول على الاحترام من أفراد عشيرته»[٥٨].

وفي سياق تشييع جثمان الميت الى القبر، يتم تلاوة الفاتحة ويستمر الحداد من ثلاثة أيام الى خمسة ويعامَلُ المعزّون معاملة الضيوف، ولكنهم يحضرون معهم الهدايا النقدية والعينية، كما أن العائد من الحج يستقبل زواره ثلاثة أيام، وينزلون في ضيافته[٥٩].

مما تقدم، ان ما يفخر به الكربلائيون حقاً هو الخُلُق القويم الذي يتحلون به، والسجايا الحميدة التي تتأصل فيهم، والدين الإسلامي الحنيف له أثر بالغ في نفوسهم، ففي كربلاء تكثر المساجد والحسينيات، وفيها يحيون المناسبات الدينية الخالدة، ويجددون ذكر أهل البيت(عليهم السلام) على توالي الأعوام وتعاقب العصور، فضلاً عن انها تستقبل الزائرين وتوفر لهم كافة الخدمات على مدار العام، واشتهرت العوائل الكربلائية بأنها تفتح ابواب بيوتها لخدمة الزائرين وبشكل مجاني.

وفي كل يوم من ايام العشرة الاولى من محرم تسير المواكب ويتقدمها شيوخ ووجهاء المحلة أمام الموكب لحين وصوله الى مرقد الإمام الحسين(عليه السلام) ومن ثمّ رجوعه الى المكان الذي انطلق منه الموكب، ولهذه المواكب واجبات يقومون بها اتجاه الإمام الحسين[٦١] وهي اقامة مراسيم الشعائر الحسينية، وتنظيم المواكب وتسلسل نزولها من مكان الموكب الى المرقدين الشريفين والرجوع الى مقرها وتأمين الحسينيات والمساجد أو الاماكن لإقامة الزوار،

فضلا عن تهيئة الطعام لزوار الإمام الحسين[٦٢][٦٣].

المبحث الثالث: الحياة الثقافية.

يلاحظ ان الحياة الادبية والثقافية متصلة بالعشائر اتصالاً وثيقاً فهو مرآة حياتهم في ضروبها المنوعة، فكربلاء غنية بفنون المناظرة والمساجلة والجدل، وفي هذا السياق قال حسيب بن شيبه التميمي: "اطلبوا الادب فانه دليل على المروءة، وزيادة في العقل، وصاحب في الغربة، وصلة في المجلس"[٦٤]، وهذا ما دعا عوائل كثيرة الى فتح دواوين خاصة ارتبطت بأسماء عوائلها، كانت هذه الدواوين ملتقى الادباء والشعراء، ومن اهم هذه الدواوين (ديوان آل كمونة) والذي لازال موجوداً حتى اليوم ومفتوحاً لاستقبال الزائرين فهو ارتبط باسم احدى العوائل الكربلائية اضافة الى (ديوان أبي المحاسن وديوان الدده وديوان آل طعمة وديوان الحائري وديوان آل العواد وديوان الهر في منطقة باب السلامة الذي يشرف عليه عباس علوان الهر الخفاجي شيخ خفاجة وديوان جار الله شيخ قبيلة بني سعد وديوان ابراهيم اشهيب شيخ ربيعة بكربلاء وديوان الحميري شيخ الحميرات في كربلاء وديوان النصاروة) ولآل حافظ ديوان مشرف على الروضة الحسينية وكان منتدى ثقافياً وملتقى لرجال الفكر والادب،أسس هذا المجلس وترأسه الحاج عبد المهدي الحافظ الشخصية الوطنية وصاحب المكانة المرموقة في كربلاء، واستقبل فيه الاعيان والشخصيات السياسية والاجتماعية والأدبية يناقش قضاياهم وهمومهم ويتبادلون الاشعار وهذا ما يدل على علو مكانته وسمو منزلته في المجتمع، فضلاً عن ذلك فهو شاعر مبدع له قصائد في غاية الرقة

والجزالة[٦٥].

ومن اشهر الشخصيات التي حضرت هذا المجلس السيد عبد الوهاب آل وهاب(٦٦)، والشيخ مُحمّد حسن أبو المحاسن(١٨٧٦-١٩٢٦)(٦٧) والشيخ كاظم الهر(١٨١٧-١٩١٥)(٦٨)وعثمان العلوان، أدى هذا المجلس دوراً مهماً في صقل المواهب العلمية والأدبية وتنبيه الأذهان[٦٩]. وكثير من الاسماء التي لا وقت لحصرها لذلك نجد هذه الدواوين تمثل اسراً وزعماء عشائر عربية سكنت المدينة منذ قرون، وهذه الاسر تميزت بإنشاء ديوانها الخاص باسمها الذي لا يقتصر نشاطاته على الاسرة أو العشيرة التي تنتمي اليها الاسرة فقط وانما هذا الديوان عبارة عن منتدى أدبي واجتماعي وديني يتواجد فيه الشعراء والادباء والمثقفون، وقد خرّجت هذه الدواوين رجالات علم وشعراء يذكرهم التاريخ بأحرف من نور فهم عايشوا هذه الدواوين ولازموها، منهم مُحمّد علي كمونة[٧٠] وقاسم الهر ومحسن ابو الحب الصغير، وعبد الوهاب آل وهاب وغيرهم كثير، من مختلف الأجيال والاهتمامات المتنوعة، وقد اسهمت في زيادة الوعي الثقافي، وتقوية العلاقات الاجتماعية بوصفها ملتقى لرجال العلم والادب والشعر ووجهاء المدينة وعلمائها الافاضل، فضلاً عن حل المشكلات العامة التي كانت تحدث بين ابناء المدينة وتعود هذه الدواوين والمجالس الادبية والعلمية لأسر وبيوتات كربلائية معروفة منذ القدم[٧١]، ولازالت عشائرنا تحتفظ بدواوينها وهي الآن تمثل أرضية خصبة لنشر الثقافة الأصيلة.

وفيما يتعلق بالتعليم فقد كانت الكتاتيب هي الطريقة الوحيدة للتعليم في

العهد العثماني قبل ان تقوم الدولة العثمانية باتباع اسلوب التعليم الحديث في منتصف القرن التاسع عشر[٧٢]، والدراسة في الكتاتيب تبدأ عادة منذ سن السادسة من العمر ولم تكن محددة بمدة زمنية معينة انما اعتمدت على مقدرة التلاميذ على حفظ القرآن الكريم وسرعة تعلمهم القراءة والكتابة[٧٣]، وذلك عن طريق التكرار المستمر الذي يؤدي الى الحفظ[٧٤]، وتقام الكتاتيب عادة في المساجد والجوامع أو في بيت الملا «المعلم» وغالباً ما تكون معظم محلات الكتاتيب غير صالحة من الناحية الصحية[٧٥]، وكانت الروضتان (الحسينية والعباسية) هي أمكنة للكتاتيب، اذ كانت تقام في ركن من اركانها او غرفة ملحقة بها مخصصة لهذا الغرض[٧٦]،وقد انتجت هذه المدارس طبقة مثقفة من العلماء والوجهاء الذين أدوا دوراً كبيراً في الحياة العلمية، ولاسيما بعد ان التف حولهم الكثير من الادباء والشعراء، فأنشأت مدارس ومعاهد للتدريس والتفقه الديني[٧٧].

الخاتمة

اختتمت الدراسة بعدد من النتائج التي تم استنتاجها من خلال موضوع البحث، إذ استطعنا التوصل الى مفاهيم عدة ورؤى جسّدت موضوع (لمحات اجتماعية وثقافية للعشائر الكربلائية)، إذ ان دراسة العشائر وبيان تفرعاتها والاتصال بأنسابها وبأراضيها وتأريخ نزوحها وعاداتها وتقاليدها وطرق معيشتها ومعرفة اختلاطها بالوجه المذكور تغلب فيه الحياة الريفية ويتكامل فيه الميل الى الحضارة والنزوع الى حياة المدن، وأهم عناصرها اتخاذ الغرس والزراعة وعدّه المهمة المعاشية، كان الجهد الاساس منصباً على فهم وتحليل واقع العشائر وأنسابها والعلاقات المتحكمة فيها والصراعات بينها للدخول في بنيتها العميقة في محاولة تقصي الواقع الاجتماعي والسياسي العراقي والاشكالات التي تعتريه والحلول الواجب اتباعها.

تميز المجتمع العراقي عامة والكربلائي خاصة بتعدد قبائله وبيوتاته، وهذا ناجم عن طبيعة الاسرة العراقية والريفية بشكل خاص التي تتميز بكثرة افرادها لان متطلبات العمل في الريف العراقي يقتضي وجود اشخاص متعددين.

بحثنا هذا هو محاولة اولية لفهم العشيرة، ولفهم ديناميتها من خلال تفكيك بنيتها وآلية عملها ودورها السياسي عبر شواهد من تأريخ العراق الحديث، ومعرفة دورها ووظيفتها الاجتماعية والسياسية التي تقوم بها، فضلاً عن ان العادات والتقاليد في المجتمع الكربلائي الذي يتميز بتكوينه العشائري الذي جعل الولاء المطلق لشيخ العشيرة وللعشيرة ذاتها، قد جعل

من الصعب الخضوع للحكومة وقوانينها.

خلاصة القول، اتصفت العشائر عامة بسجايا الكرم والشجاعة والضيافة والقوة والآباء والمنعة والنخوة والغيرة والشهامة وغيرها من العادات الاجتماعية المتأصلة لدى المجتمعات العشائرية، ولها مواقف وطنية خالدة على مر التاريخ، وارتبطت هذه العشائر بعلاقات واحلاف مع العشائر الاخرى، وكثيراً ما حملت السلاح لنجدة أفرادها عند تعرضهم للخطر ولكل عشيرة نخوة خاصة تنتخى بها عند الشدائد، وهي إما ان تكون باسم زعيم من زعماء العشيرة أو باسم بطل من أبطالها.

الهوامش

١. سورة الشعراء، الآية (٢١٤).
٢. مُحمّد ابن منظور، لسان العرب، مج ٢١، بيروت، ١٩٥٦ ص٥٤١.
٣. عبد الجليل الظاهر، البدو والعشائر في البلاد العربية، القاهرة، ١٩٥٥، ص٢٠.
٤. عباس العزاوي، عشائر العراق، ج١، مكتبة الحضارات، بيروت، ٢٠١٠، ص١٩-٢٠.
٥. حمود حمادي الساعدي، دراسات عن عشائر العراق، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٨١، ص٥.
٦. عبد الجبار فارس، عامان في الفرات الأوسط، مطبعة التراث، النجف الأشرف، ١٩٣٢، ص ٩٥-٩٦.
٧. جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد منذ عهد الوالي مدحت باشا إلى نهاية الحكم العثماني (١٨٦٩ - ١٩١٧)، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١، ص١٢٣.
٨. عبد علي حسين، سكان محافظة كربلاء، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٧٤، ص ١٣٧.
٩. سلمان هادي آل طعمة، حكايات من كربلاء، مطبعة الفردوس، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٢٠.
١٠. سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء و اسرها، ج١، دار المحجة البيضاء، بيروت، ١٩٩٨، ص٤.
١١. تقرير سري لدائرة الاستخبارات البريطانية عن العشائر والسياسة يبين الأحوال الاجتماعية والسياسية للعشائر العراقية وعلاقتها بالإدارة البريطانية، تحقيق: عبد الجليل الظاهر، مؤسسة مصر مرتضى، القاهرة، د.ت، ص٦.
١٢. لمعرفة المزيد من التفاصيل عن هذه الحوادث ينظر: مُحمّد حسن الكليدار آل طعمة، مدينة الحسين، ج٣، مطبعة اهل البيت، كربلاء، ١٩٧٠، ص٢٣٨؛ سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ط٣، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠١٣، ص٣٩٤-٣٩٧؛ سعيد رشيد زميزم، الهجمات التي تعرضت لها كربلاء عبر التاريخ، بيروت، ٢٠١٢، ص٦٦-٧٠.
١٣. أحد أبرز رجال الحركة الوطنية في مدينة كربلاء أبان الاحتلال البريطاني، ولد عمر العلوان في مدينة كربلاء عام ١٨٨٠ ينتمي الى عشيرة الوزون العربية التي سكنت كربلاء منذ زمن بعيد، وكان له دور كبير في المطالبة باستقلال العراق،استمر بالقيام بالنشاطات الوطنية حتى وفاته عام ١٩٣١. ينظر: جليل الخزرجي، اعلام من الذاكرة (عمر العلوان)، مجلة الحرية، بغداد، ١٠ كانون الأول ٢٠١٠.
١٤. ولد مدحت باشا (احمد شفيق) في تشرين الأول عام ١٨٢٢م، أصل أسرته من روسنجق مركز ولاية الدانوب ببلغاريا في استانبول، كان ابوه قاضياً يدعى الحافظ مُحمّد اشرف، عرف منذ صباه بجديته واهتماماته بتحصيل العلوم، وبعد ان اكمل تعليمه تدرج في سلم الوظائف، إذ تقلد في ستينيات القرن التاسع عشر مناصب إدارية رفيعة، وبرز كرجل دولة معروف في ايالات الدولة العثمانية ومصلحيها المعروفين، إذ عين عام ١٨٤١م بوظيفة قلم مكتوبجي، ثم عين في مناصب كثيرة، ففي عام ١٨٦٠م رقي الى مرتبة الوزارة بإشغاله ولاية نيش في بلغاريا عام ١٨٦١م، ثم تولى ولاية الطونة عام(١٨٦٤-١٨٦٨م) ثم رئاسة شورى الدولة، ولم يستمر مدحت باشا في منصبه هذا

كرئيس لمجلس شورى الدولة طويلاً، فقد قام بتقديم استقالته، فعين بعد قبول استقالته والياً على ولاية بغداد (١٨٦٩-١٨٧٢م)، ثم عين صدراً اعظم مرتين عام ١٨٧٢م، ثم وزيراً للعدلية، ووالياً على سلانيك، كما شغل مدحت باشا ولاية سوريا (١٨٧٩-١٨٨٠م) ثم والياً لأزمير عام ١٨٨٠م حتى اثيرت مسألة موت السلطان عبد العزيز (١٨٦١-١٨٧٦م) التي اتهم بها مدحت باشا فحكم عليه بالنفي إلى قلعة الطائفة حتى مات في سجنه في آذار عام ١٨٨٤م، عرف مدحت باشا باصلاحاته ومطالبته المستمرة بتأسيس نظام دستوري عادل في الدولة. ينظر: علي حيدر مدحت، مدحت باشا حيات سياسي خدماتي منفاحياتي، هلا مطبعة سي، استانبول، ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٤م، ص٧-١٢؛ =

15. John Murray. The Life of Midhat Pasha Record of His Services. Political. Reforms= privat Document and Reminiscenisscenis cenes. albmarle street. 1903. P. 32; Ali Haydar Midhat. The life of Midhat Pasha. London. 1903.

١٦. خالد محسن إسماعيل، آثار إبراهيم صالح شكر، قلم وزير، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٠، ص٧٠؛ مذكرات مدحت باشا، تعريب يوسف كمال حتاتة، القاهرة، ١٩١٣؛ قدري قلعجي، مدحت باشا ابو الدستور العثماني وخالع السلاطين، بيروت، ١٩٥١.

١٧. أنوار ناصر حسين، موقف العشائر العراقية من قانون التجنيد الإجباري، مجلة كلية الآداب، العدد١٠٢، ٢٠١٣، ص١٨١.

١٨. ماريا حسن مغتاظ التميمي، التجنيد في العراق ١٨٦٩-١٩٣٥، دراسة تأريخية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، بغداد، ٢٠٠٥، ص٤٣.

١٩. شهدت مدينة كربلاء عام ١٨٧٦ حركة مناهضة للحكم العثماني تزعمها أحد أبناء المدينة المدعو (علي هدلة)، فأخذ بعض الشباب المكلفين بالخدمة العسكرية يفرون من الالتحاق بالقوات العثمانية، وعلى أثر ذلك كلفت الحكومة بعض الأشخاص للوشاية بالفارين، وكان من هؤلاء مختار محلة باب الطاق، فقام بعض الناقمين على الحكومة بقتل المختار فاتخذت الحكومة المحلية الاجراءات اللازمة للقبض على المتهمين، ففر جماعة منهم وتجمعوا في بستان قريب، وأعلنوا خروجهم عن الحكومة وحرضوا الأهالي المتذمرين، ولاقت دعوتهم قبولاً، وقام هؤلاء الشباب بتكوين قوة قتالية بزعامة علي هدلة مكونة من حوالي(١٥٠) مقاتلاً، فحدثت بعض المواجهات بينهم وبين القوات العثمانية، تمكنوا من الحاق الخسائر بتلك القوات، وقد لاقوا تشجيعاً ودعماً من بعض الشخصيات المعروفة في المدينة ابرزهم الحاج محسن كمونة و الحاج حسن شهيب، واعلن علي هدلة وأنصاره خروجهم على الحكومة العثمانية، وعلى أثر ذلك قررت الحكومة القضاء عليهم فأرسلت حملة عسكرية على كربلاء قامت بالقبض على ما يقرب من(٧٠) شخصاً من الأهالي بتهمة مناوءة الحكومة من بينهم علي هدلة وبعض الوجهاء ونقلوا الى بغداد وسجنوا هناك لمدة عام تقريباً ثم تم اطلاق سراحهم. للمزيد ينظر: عبد الحسين الكليدار آل طعمة، بغية النبلاء في تأريخ كربلاء، مطبعة الارشاد، بغداد، د.ت، ص٤٦-٤٧؛ حيدر صبري شاكر الخيقاني، تاريخ كربلاء في العهد العثماني(١٥٣٤-١٩١٧)،

دار السياب، بغداد، ٢٠١٢، ص ١٣٥-١٣٦.
٢٠. لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٣، ترجمة مكتب الترجمة بمكتب سمو امير دولة قطر، الدوحة، ١٩٧٧، ص١٠٧٣.
٢١. عبد الوهاب القيسي، حركة الاصلاح في الدولة العثمانية وتأثيرها على العراق١٨٣٩-١٨٧٧، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد الثالث، كانون الثاني،١٩٦١، ص١١٩.
٢٢. عبدالرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٨٣-١٩١٧، بغداد، ١٩٥٩، ص٣٥.
٢٣. ياسين عبد الكريم، دور العراقيين في المؤسسة العسكرية العثمانية، بحث في كتاب حضارة العراق، ج١٠، دار الحرية للطباعة، بغداد،١٩٨٥، ص٦٦-٦٨.
٢٤. يعقوب سركيس، مباحث عراقية، القسم الأول، بغداد، ١٩٤٨، ص٨٨.
٢٥. لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٣، ص١٠٦٢.
٢٦. تقرير سري لدائرة الاستخبارات البريطانية عن العشائر والسياسة، المصدر السابق، ص٨.
٢٧. حسين علي النجفي، كربلاء الحلة الديوانية قبل ٧٥ عاماً، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط٢، ٢٠٠٨، ص٩٠؛ لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٣، ص٩٨٣.
٢٨. لوريمر، المصدر السابق، ص٩٨٦.
٢٩. لوريمر،المصدر السابق،ج ٣، ص ٩٩٤.
٣٠. الهاشمي: زي نسائي شائع بصورة خاصة في جنوب العراق وهو عبارة عن ثوب من القماش دقيق جداً واسع الأكمام والأطراف يرتدي فوق الزبون واللون الغالب الأسود ويحلى بوحدات زخرفية من خيوط الذهب والقماش الذي يصنع من الحرير الطبيعي ويقال انه ينسب إلى بني هاشم. لمزيد من التفاصيل ينظر: وليد الجادر، الملابس الشعبية في العراق، الهيأة العامة للطباعة، بغداد، د.ت، ص ٨٠.
٣١. علي حسين الخفاف الغفاري، دليل كربلاء السياحي بين التراث والمعاصرة، مكتبة الحكمة، كربلاء، ٢٠١٢، ص١٦٦-١٦٧.
٣٢. نواب حميد يارجونك بهادر، رحلة إلى بغداد، ترجمة كاظم سعد الدين، مجلة المورد، بغداد، مجلد(١٨)، العدد(٤)، ١٩٨٩، ص١٤٣.
٣٣. لوريمر، المصدر السابق، ص ٩٨٤.
٣٤. عبد الجبار فارس، المصدر السابق، ص ٩٣.
٣٥. جليل العطية، كربلاء في عيون الرحالة الغربيين، بحث في كتاب دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري وقائع الندوة العلمية التي عقدت في لندن، مؤسسة الزهراء الخيرية، الكويت، ١٩٩٦، ص ١٢٥.
٣٦. ماكس فون اوبنهايم، رحلة إلى ديار شمر وبلاد الجزيرة، بيت الوراق، بغداد، ٢٠٠٧، ص ١٦٣-١٦٦.

٣٧. عبد الجبار فارس، المصدر السابق، ص٩٥.
٣٨. فخري حميد، تقاليد ومعتقدات ونصوص حول الضيافة والأمثال الشعبية، مجلة التراث النجفي، العدد(٦)،النجف، نيسان، ٢٠٠٧، ص ٤٩.
٣٩. القمقم: وهو إبريق من النحاس الأحمر أو الأصفر، دقيق الرقبة وله مقبض وغطاء ومنقار (زلومة) وتوجد منه أحجام مختلفة تتسع عدة لترات من السائل و توضع فيه القهوة لمزيد من التفاصيل ينظر: ماكس فون اوبنهايم، المصدر السابق، ص ٣٢
٤٠. المصدر نفسه، ٣١- ٣٣.
٤١. لجان، رحلة لجان إلى العراق١٨٦٦، ترجمة بطرس حداد، مجلة المورد، بغداد، المجلد(٢١)، العدد (٣)، بغداد، خريف ١٨٩٣، ص ٨٢.
٤٢. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ترجمة صادق عبد ألركابي، الأهلية للنشر،عمان،٢٠٠٤، ص ٢٧٣.
٤٣. القرفصاء: وهو أن يجلس الشخص على إليته ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه يضعهما على ساقيه أو يجلس على ركبته منكباً ويلصق بطنه بفخذيه ويتأبط بكفيه. ينظر:مجد الدين مُحمّد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي، القاموس المحيط،ج ٢، مطبعة الحسينية المصرية، مصر، ١٩٠٩، ص ٣١٢.
٤٤. نجدة فتحي صفوة، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت، ص ٩.
٤٥. اوسكار رويتر، البيت العراقي في بغداد ومدن عراقية أخرى، ترجمة محمود كبيبو، دار الوراق، لندن، ٢٠٠٦، ص ١٧.
٤٦. جميل موسى النجار، المصدر السابق، ص١٢٣.
٤٧. عبد الجبار فارس، المصدر السابق، ص ١١٩.
٤٨. سلمان هادي آل طعمة،كربلاء في الذاكرة، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٨، ص ٢٠٨.
٤٩. هي عملة تعادل(١٠٠) قرش ذهبي ضربت من فئاتها قطع ذهبية اخرى هي (٥) ليرات وليرة ونصف ليرة، وبقيت كذلك حتى الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨. ينظر: غانم مُحمّد علي، النظام المالي العثماني في العراق ١٨٣٩-١٩١٤، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الموصل، كلية الآداب، ١٩٨٩، ص٧٣.
٥٠. سهير عباس كاظم عباس الزبيدي، المصدر السابق، ص١٢٣.
٥١. سلمان هادي آل طعمة،كربلاء في الذاكرة، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٨ص ٢٠٥.
٥٢. طالب علي الشرقي، النجف الأشرف عاداتها وتقاليدها، مطبعة الآداب، النجف الأشراف، ١٩٧٧ص ١٠٠- ١٠١.
٥٣. عبد الجبار فارس، المصدر السابق، ص ١١٢.
٥٤. لوريمر، المصدر السابق، ص ٩٨٤.
٥٥. المصدر نفسه.
٥٦. المضيف:- وهو مجلس تابع إلى شيخ القبيلة والى عشائر الفرات الأوسط وهو المكان المخصص

لإقامة الأفراح والمناسبات، إذ يجتمع في المضيف كل فئات الناس لقضاء أوقات فراغهم ليلاً ونهاراً وفض منازعاتهم كما يستقبلهم أهل المضيف بكلمات (حللت اهلاً، ونزلت سهلاً).

٥٧. سلمان هادي إل طعمة، كربلاء في الذاكرة، ص ٢٠٨ - ٢١٠.

٥٨. المصدر نفسه، ص١١٧.

٥٩. عبد الجبار فارس، المصدر السابق، ص ١٢١

٦٠. ماكس فون اوبنهايم، المصدر السابق، ص ١٥٧.

٦١. جون فردريك ويلماسون، قبيلة شمر العربية مكانتها وتاريخها السياسي (١٨٠٠ - ١٩٥٨)، ترجمة: مير بصري، دار الحكمة، لندن،١٩٩٩، ص ٢٩.

٦٢. لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٣، ص٩٨٣-٩٨٤.

٦٣. مهدي حسين مهدي السندي الحسني، كربلاء واهلها في التاريخ، مطبعة السومري، كربلاء، ٢٠١٢، ص٤٤-٤٦.

٦٤. سلمان هادي آل طعمة، الحركة الادبية والثقافية في كربلاء، دراسات حول كربلاء، ص٣٧٦؛ سلمان هادي آل طعمة، محاسن المجالس في كربلاء.

٦٥. سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء، ج٢، ص٣٢٥-٣٢٦؛ سلمان هادي آل طعمة، تاريخ غرفة تجارة كربلاء، ص٢٥.

٦٦. هو السيد عبد الوهاب بن السيد علي سلمان آل وهاب الموسوي الحائري (١٢٩١-١٣٢٢) شاعر وفقيه وشعره في غاية السلاسة وقوة التعبير ودقة المعاني. ينظر: عبود جودي الحلي ومُحمّد عبد الحسين الخطيب، نماذج نثرية لابي المحاسن الكربلائي، مجلة جامعة كربلاء العلمية، مج٥، العدد الثاني، ٢٠٠٧، ص٣٩٥.

٦٧. من كبار الشخصيات في العراق الحديث، اذ انه كان من رجال ثورة العشرين الوطنية، وكان وزيراً للمعارف في الوزارة العسكرية الاولى عام ١٩٢٣، وكان ابو المحاسن عالماً فقهياً عرف بموهبته الادبية، فقد درس العلوم الشرعية على يد الشيخ كاظم الهر والسيد عبد الوهاب آل وهاب، وتعلم الشعر في المجالس الادبية، ارتقى منزلة علمية رفيعة وبلغ في علم الفقه وغيره من العلوم الدينية مرتبة عالية. ينظر: موسى ابراهيم الكرباسي، البيوتات الادبية في كربلاء، نقابة المعلمين المركزية، كربلاء، ١٩٦٨، ص٥٣؛ عبود جودي الحلي ومُحمّد عبد الحسين الخطيب، ص٣٩٤.

٦٨. من اشهر مثقفي كربلاء وشعرائها البارزين، درس المقدمات كالنحو والصرف على ايدي علماء كربلاء ونال قسطاً وافراً منها وبعد ذلك درس الفقه واصوله على اعلام عصره كالعالم زين العابدين المازندراني والسيد مُحمّد حسين الشهرستاني وهو من طلائع الفكر والادب في كربلاء، ينظر: سلمان هادي آل طعمة، شعراء كربلاء، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، ١٩٦٦، ص١٨٧.

٦٩. مُحمّد رضا احمد الطعمة، وجوه وشخصيات كربلائية لمائة عام، مخطوط محفوظ في العتبة العباسية المقدسة، ص٦٣-٦٤.

٧٠. مُحمّد علي كمونة: ولد عام ١٨٧٦ في مدينة كربلاء وينتمي الى بيوتاتها العريقة، وهو من اعلام

المجالس الادبية، عرف عنه نفاذ الذهن ودقة الحس بما قدر له مستقبلاً ادبياً زاهراً، ونال شرف خدمة مرقد ابي عبد الله الحسين مع اخيه مهدي، والشيخ مُحمّد حسن. ينظر: علي كاظم المصلاوي واحمد حسن منصور، ديوان ابن كمونة دراسة في اغراضه الشعرية والظواهر والخصائص الفنية، مجلة جامعة كربلاء، مج٤، العدد الثاني، حزيران، ٢٠٠٦، ص١٩٧.

٧١. سلمان هادي آل طعمة، الحركة الادبية والثقافية في كربلاء، دراسات حول كربلاء، ص٣٩٥.

٧٢. شكري محمود نديم، العراق في عهد السيطرة العثمانية، مرحلة المشروطية الثانية (١٩٠٨-١٩١٨)، دار دجلة، عمان، ٢٠٠٨، ص٨٣.

٧٣. زينب هاشم جريان، التعليم النسوي في العراق (١٩٢١-١٩٥٨) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠١٣، ص٦.

٧٤. احمد فكاك البدراني، التعليم في العراق ابان العهد الملكي، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، جامعة تكريت، مج١١، العدد (٤)، ٢٠١٢، ص٦٩٦.

٧٥. صادق آل طعمة، الحركة الادبية في كربلاء، مطبعة أهل البيت، كربلاء، ١٩٦٥، ج١، ص٥٧.

٧٦. حسن داخل عطية، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في مدينة كربلاء ١٩٢١-١٩٣٩ (دراسة تاريخية)، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، رسالة ماجستير، ٢٠١٣، ص١٧٣.

٧٧. رحلة مدام ديولافو الى كلدة العراق عام ١٨٨١، ترجمة: علي البصري، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٥٨، ص١٥٧.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أوّلاً- المخطوطات:

مُحمّد رضا احمد الطعمة، وجوه وشخصيات كربلائية لمائة عام، مخطوط محفوظ في العتبة العباسية المقدسة.

ثانياً- الكتب العربية والمعربة:

١. مُحمّد ابن منظور لسان العرب، مج ٢١، بيروت، ١٩٥٦.
٢. احمد فكاك البدراني، التعليم في العراق ابان العهد الملكي، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، جامعة تكريت، مج١١، العدد (٤)، ٢٠١٢.
٣. اوسكار رويتر، البيت العراقي في بغداد ومدن عراقية أخرى، ترجمة محمود كبيبو، دار الوراق، لندن، ٢٠٠٦.
٤. اينهولت الهولندي، رحلة اينهولت إلى العراق عام ١٨٦٦-١٨٦٧، ترجمة مير بصري، دار الوراق، بيروت، ٢٠١٢.
٥. جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد منذ عهد الوالي مدحت باشا إلى نهاية الحكم العثماني (١٨٦٩ - ١٩١٧)، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١.
٦. جون فردريك ويلماسون، قبيلة شمر العربية مكانتها وتاريخها السياسي (١٨٠٠ - ١٩٥٨)، ترجمة: مير بصري، دار الحكمة، لندن، ١٩٩٩.
٧. حسين علي النجفي، كربلاء الحلة الديوانية قبل ٧٥ عاماً، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط٢، ٢٠٠٨.
٨. حمود حمادي الساعدي، دراسات عن عشائر العراق، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٨١.
٩. حيدر صبري شاكر الخيقاني، تاريخ كربلاء في العهد العثماني (١٥٣٤-١٩١٧)، دار السياب، بغداد، ٢٠١٢.
١٠. خالد محسن إسماعيل، آثار إبراهيم صالح شكر، قلم وزير، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٠.
١١. رحلة مدام ديولافو الى كلدة العراق عام ١٨٨١، ترجمة: علي البصري، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٥٨.
١٢. سعيد رشيد زميزم، الهجمات التي تعرضت لها كربلاء عبر التاريخ، بيروت، ٢٠١٢.
١٣. سلمان هادي آل طعمة، شعراء كربلاء، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، ١٩٦٦
١٤. كربلاء في الذاكرة، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٨.
١٥. عشائر كربلاء و اسرها، ج١، دار المحجة البيضاء، بيروت، ١٩٩٨.
١٦. حكايات من كربلاء، مطبعة الفردوس، بيروت، ٢٠٠٦.
١٧. تاريخ غرفة تجارة كربلاء، كربلاء، ٢٠١١.
١٨. تراث كربلاء، ط٣، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠١٣.
١٩. سوانس كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للأتراك، ترجمة صادق عبد ألركابي، الأهلية للنشر، عمان، ٢٠٠٤.
٢٠. شكري محمود نديم، العراق في عهد السيطرة العثمانية، مرحلة المشروطية الثانية (١٩٠٨-١٩١٨)،

دار دجلة، عمان، ٢٠٠٨.
٢١. صادق آل طعمة، الحركة الادبية في كربلاء، ج١، مطبعة أهل البيت، كربلاء، ١٩٦٥.
٢٢. طالب علي الشرقي، النجف الأشرف عاداتها وتقاليدها، مطبعة الآداب، النجف الأشراف، ١٩٧٧.
٢٣. عباس العزاوي، عشائر العراق، ج١، مكتبة الحضارات، بيروت، ٢٠١٠.
٢٤. عبد الجبار فارس، عامان في الفرات الأوسط، مطبعة التراث، النجف الأشرف، ١٩٣٢.
٢٥. عبد الجليل الظاهر، البدو والعشائر في البلاد العربية، القاهرة، ١٩٥٥.
٢٦. ـــ، تقرير سري لدائرة الاستخبارات البريطانية عن العشائر والسياسة يبين الأحوال الاجتماعية والسياسية للعشائر العراقية وعلاقتها بالإدارة البريطانية، مؤسسة مصر مرتضى، القاهرة، د.ت.
٢٧. عبد الحسين الكليدار آل طعمة، بغية النبلاء في تأريخ كربلاء، مطبعة الارشاد، بغداد، د.ت.
٢٨. عبدالرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني١٦٨٣-١٩١٧، بغداد، ١٩٥٩.
٢٩. علي حسين الخفاف الغفاري، دليل كربلاء السياحي بين التراث والمعاصرة، مكتبة الحكمة، كربلاء، ٢٠١٢.
٣٠. قدري قلعجي، مدحت باشا ابو الدستور العثماني وخالع السلاطين، بيروت، ١٩٥١.
٣١. لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٣، ترجمة مكتب الترجمة بمكتب سمو امير دولة قطر، الدوحة، ١٩٧٧.
٣٢. ماكس فون اوبنهايم، رحلة إلى ديار شمر وبلاد الجزيرة، بيت الوراق، بغداد، ٢٠٠٧.
٣٣. مجد الدين مُحمّد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي، القاموس المحيط،ج ٢، مطبعة الحسينية المصرية، مصر، ١٩٠٩.
٣٤. مُحمّد حسن الكليدار آل طعمة، مدينة الحسين، ج٣، مطبعة اهل البيت، كربلاء، ١٩٧٠.
٣٥. مذكرات مدحت باشا، تعريب يوسف كمال حتاتة، القاهرة، ١٩١٣.
٣٦. نجدة فتحي صفوة، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.
٣٧. مهدي حسين مهدي السندي الحسني، كربلاء واهلها في التاريخ، مطبعة السومري، كربلاء، ٢٠١٢.
٣٨. وليد الجادر، الملابس الشعبية في العراق، الهيأة العامة للطباعة، بغداد، د.ت.
٣٩. يعقوب سركيس، مباحث عراقية، القسم الأول، بغداد، ١٩٤٨.

ثالثاً- الكتب باللغة العثمانية:

علي حيدر مدحت، مدحت باشا حيات سياسي خدماتي منفاحياتي، هلا مطبعة سي، استانبول،١٣٢٥ه/ ١٩٠٤م.

رابعاً- الكتب الاجنبية:

1. Ali Haydar Midhat, The life of Midhat Pasha, London, 1903.
2. John Murray, The Life of Midhat Pasha Record of His Services, political, reforms, privat Document andReminiscenisscenisscenes, albmarle street, 1903.

خامساً- الرسائل والاطاريح الجامعية غير المنشورة:

١. حسن داخل عطية، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في مدينة كربلاء ١٩٢١-١٩٣٩(دراسة تاريخية)، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، رسالة ماجستير، ٢٠١٣.

٢. زينب هاشم جريان، التعليم النسوي في العراق (١٩٢١-١٩٥٨) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠١٣.

٣. عبد علي حسين، سكان محافظة كربلاء، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٧٤.

٤. ٤غانم مُحمّد علي، النظام المالي العثماني في العراق ١٨٣٩-١٩١٤، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية الاداب، ١٩٨٩.

٥. ماريا حسن مغتاظ التميمي، التجنيد في العراق ١٨٦٩-١٩٣٥، دراسة تأريخية، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، بغداد، ٢٠٠٥.

سادساً- البحوث والمقالات المنشورة:

١. أنوار ناصر حسين، موقف العشائر العراقية من قانون التجنيد الإجباري، مجلة كلية الآداب، العدد١٠٢، ٢٠١٣.

٢. جليل الخزرجي، اعلام من الذاكرة (عمر العلوان)، مجلة الحرية، بغداد، ١٠ كانون الأول ٢٠١٠.

٣. جليل العطية، كربلاء في عيون الرحالة الغربيين، بحث في كتاب دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري وقائع الندوة العلمية التي عقدت في لندن، مؤسسة الزهراء الخيرية، الكويت، ١٩٩٦.

٤. سلمان هادي آل طعمة، الحركة الادبية والثقافية في كربلاء، دراسات حول كربلاء.

٥. عبد الوهاب القيسي، حركة الاصلاح في الدولة العثمانية وتأثيرها على العراق١٨٣٩-١٨٧٧، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد الثالث، كانون الثاني،١٩٦١.

٦. عبود جودي الحلي ومُحمّد عبد الحسين الخطيب، نماذج نثرية لابي المحاسن الكربلائي، مجلة جامعة كربلاء العلمية، مج٥، العدد الثاني، ٢٠٠٧.

٧. علي كاظم المصلاوي واحمد حسن منصور، ديوان ابن كمونة دراسة في اغراضه الشعرية والظواهر والخصائص الفنية، مجلة جامعة كربلاء، مج٤، العدد الثاني، حزيران، ٢٠٠٦.

٨. فخري حميد، تقاليد ومعتقدات ونصوص حول الضيافة والأمثال الشعبية، مجلة التراث النجفي، العدد(٦)،النجف، نيسان، ٢٠٠٧.

٩. لجان، رحلة لجان إلى العراق١٨٦٦، ترجمة بطرس حداد، مجلة المورد، بغداد، المجلد (٢١)، العدد (٣)، بغداد، خريف ١٨٩٣.

١٠. نواب حميد يارجونك بهادر، رحلة إلى بغداد، ترجمة كاظم سعد الدين، مجلة المورد، بغداد، مجلد(١٨)، العدد(٤)، ١٩٨٩.

١١. ياسين عبد الكريم، دور العراقيين في المؤسسة العسكرية العثمانية، بحث في موسوعة حضارة العراق، ج١٠، دار الحرية للطباعة، بغداد،١٩٨٥.

أثر فقهاء كربلاء في علم الرجال

كتاب الفوائد الرجالية للوحيد البهبهاني أنموذجا

The Affection of the Fukahaa› Jurisconsults of Kerbala› over the study of Narrators. The Book Al-Fawaa›id Al- Rijaalia By Al- Waheed Al- Bahbahaani as a Sample

سهاد مُحمّد باقر جواد الحلفي
دكتوراه تاريخ إسلامي
جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الانسانية

Dr. Suhaad MUhammad Baaqir Jawwd Al- Hilfi
(PH.D Islamic History)
Ministry of Education
The General Directorate of Education of Karbala
Eyad.Alkhaffagi@yahoo.com

الملخص

شكل علم الرجال أحد العلامات الفارقة في تطور مسار العلوم الإنسانية، على اعتبار لازمته في الوصول إلى صحة النص المراد معالجته، لذا اهتم العلماء على مسار التاريخ بهذا العلم فكان العالم يعرف أحوال من أدركهم، إما باختباره لأحوالهم بنفسه، وإما بإخبار الثقات له، ويعلم أحوال من تقدمه بأخبار الثقات، أو بإخبار الثقات عن الثقات. وهكذا ويحفظ ذلك كله، كما يحفظ الحديث بأسانيده، حتى كان منهم من يحفظ الألوف، ومنهم من يحفظ عشرات الألوف ومنهم من يحفظ مئات الألوف بأسانيدها. فكذلك كانوا يحفظون تراجم الرواة بأسانيدها، فيقول أحدهم أخبرني فلان أنه سمع فلانا قال: قال فلان: لا تكتبوا عن فلان، فإنه كذاب، وهكذا.

وما علامتنا البهبهاني إلاّ أحد هؤلاء الذين تصدّوا لتلك المهمة، فكان كتابه الفوائد الرجالية مثار بحثنا مصداقاً لتلك التصدية، حيث حاولنا أن نبين بدايتةً اهمية علم الرجال بعد التعريف به مع التعريج على أبرز جهود علماء الإمامية في علم الرجال، ومن ثم تطور هذا العلم على يد البهبهاني مسلّطين الضوء على كتابه «الفوائد الرجالية» كانموذج لجهده الرجالي.

Abstract

Ilm al-Rijaal the Study of Narrators forms an outstanding mark in the development of the human science. This attributed to the fact that it is an essential and auxiliary science to come up with the authentication of the text that is intended to be handled. Therefore, most of the scholars, in the course of time, paid too much attention in this knowledge that one of them would acquaint with the conditions of a contemporary or a deceased narrator. The scholar›s inquiry of this kind could be gained either by himself or by the Thiqa Reliable who have already coincided or accompanied the narrator or through number of successive Thiqat Reliable. Thus, some of those majored scholars could keep on heart thousands of hadiths narrations, some of others tens of thousands and some of others hundred of thousands of hadiths via this method of attribution. Consequently, a scholar used to say, through chain of transmitters on which the narration is based, that it is attributed to some one that some has said so and so, or someone has said that do not write the hadith of someone else because he was a liar.

One of the most prominent Ulama› who specialized in this science was Al- Waheed Al- Bahbahaani. Therefore, after we gave a definition to Ilm Al- Rijaal and showed the major efforts of the scholars of the twelver Shii Imamate, we studied the development of this science by Al- Bahbahaani shedding lights on his book Al- Fawaa›id Al- Rijaalia the Manly Benefits.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم،والصلاة والسلام على اشرف المرسلين مُحمّد واله الطاهرين.

بين القرآن الكريم الخطوط العامة للأحكام الشرعية،سواء كانت بالجانب العبادي أم الاجتماعي وترك تفصيلها إلى السُنة المطهرة من أقوال النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام ،التي هي المصدر الثاني للتشريع، لذا ينبغي عدم الاستدلال بأي حديث جاء عن النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام إلا بعد التأكد من اعتبار رواته ووثاقتهم، والسبب هو وجود عدد كبير من الوضاعين، الذين تلاعبوا في الأحاديث حسبما تمليه عليهم أهواؤهم، وتوجهاتهم الفكرية على أثر ذلك انفرد التراث الإسلامي بعلوم اختصت بها الأمة الإسلامية دون غيرها،وجاء هذا لطبيعة الشريعة السمحاء،وما فرضه القرآن الكريم من أوامر شرعية وأخلاقية،فعلم الرجال،علمٌ من مختصات الثقافة الإسلامية نشأ هذا العلم من الأمر الإلهي حيث قال عز من قائل:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾[1]،وكذلك السُنة المطهرة من قول رسول الله صلى الله عليه وآله:«إن أفرى الفري من قوَّلني ما لم أقل»[2]،ثم بيان الإمام علي عليه السلام أنواع الرجال وكيفية وضعهم للأحاديث قائلا:«إن في أيدي الناس حقاً، وباطلاً، وصدقاً، وكذباً، وناسخا، ومنسوخاً، وعاماً، وخاصاً، ومحكماً، ومتشابهاً وحفظاً، ووهماً، وقد كذب على رسول الله على عهده... ثمّ كُذب عليه من بعده، وإنّما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس: رجل منافق يظهر الإيمان، متصنّع بالإسلام، لا يتأثّم

ولا يتحرّج أن يكذب على رسول الله...»[٣].

وعلى أثر ذلك اهتم العلماء بعلم الرجال الذي هو الركيزة الأساسية لعلم الإسناد،ومن الجدير بالذكر أنّ المدارس الإسلامية بمختلف توجهاتها وضعت أسس عامة لعلم الرجال من حيث التصنيف العام وأعني بذلك تقسيم الرجال بين موثوق وضعيف وكاذب وهكذا لكنها اختلفت في أسس الحكم على الرواة،بمعنى الضوابط التي من خلالها يطلق على الراوي، انه موثق أم مضعف.

إلا أنّ المدرسة الرائدة هي:مدرسة أهل البيت عليهم السلام إذ تعد أول مدرسة أسست لعلم الدراية،كما سيمر علينا خلال البحث،ولكنها مرت بشيء من الركود عندما غلب الاتجاه الإخباري على الساحة العلمية،حيث نفى أرباب هذا الاتجاه الحاجة إلى علم الرجال، ولكن سرعان ما عاد الاهتمام بهذا العلم على يد الفقهاء الأصوليين،حيث برز الاتجاه الأصولي الذي ازدهر في كربلاء على يد الشيخ الوحيد البهبهاني قدس سره وقد ارتأينا في هذا البحث أن نسلّط الضوء على أثر علماء كربلاء في علم الرجال متمثلين بالشيخ الوحيد البهبهاني قدس سره

أنموذجا،وقد قسم البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة،تناول المبحث الأول لمحة عن تاريخ علم الرجال،فيما خصص الثاني لعلم الرجال لدى الإمامية،وجاء الثالث ليسلط الضوء عن منهج الشيخ الوحيد البهبهاني قدس سره في علم الرجال من خلال كتابه (الفوائد الرجالية).

أولا: لمحة عن تاريخ علم الرجال.

١ .نشأة علم الرجال وتطوره:

قبل الحديث عن أثر فقهاء كربلاء في علم الرجال،لابد لنا أن نعطي لمحة عن تاريخ علم الرجال مجملا لكي يتسنّى لنا فهم الأثر الذي وضعه علماء الأمامية عموما وفقهاء كربلاء خصوصا في هذا العلم.

علم الرجال،هو:علم يبحث في أحوال الرواة من حيث وثاقتهم أو ضعفهم، أي تشخيص حال الرواة ذاتا ووصفا، مدحا، وقدحا[٤]،ومهمة علم الرجال معرفة الرواة كونهم عدولاً أو غير عدول، موثقين أو غير موثقين، ممدوحين أو مقدوحين أو مجهولين،وكذلك الاطلاع على مشايخهم وتلاميذهم،وطبقاتهم في الرواية،ومن الجدير بالذكر إن علم الرجال هو فرع من علم الدراية الذي هو:علم يبحث في متن الحديث وسنده، وطرق نقله، ومعرفة صحيحه من سقيمه وعلله[٥].

أما الفرق بين علم الدراية وعلم الرجال هو: أن موضوع علم الدراية موضوع كلي يتناول الحديث من حيث سنده أو متنه أو كليهما وغايته قبول أو رد الرواية بينما موضوع علم الرجال جزء من علم الدراية ويبحث عن أوصاف رواة السند من غير أن يكون له صلة بالمتن أو بمجموع السند أي بمعنى إن موضوع علم الرجال هو المحدث وغايته معرفة أوصافه بينما الموضوع الذي يبحث فيه علم الدراية هو الحديث وغايته معرفة أقسام الحديث وأيضا الأبحاث المتعلقة بمتن الحديث[٦].

ارتبط ظهور علم الرجال بظهور علم الإسناد والتحري عن المرويات

والسبب في ذلك هو: إن الإسناد من أساسياته الاهتمام بالرواة لذا أصبح هناك تلازم بين الإسناد وعلم الرجال لذا يعود تاريخ نشوء علم الرجال إلى وقت مبكر منذ أن اهتم العلماء بالإسناد والتحري عن نقلة الحديث وكان التحري يتم عن طريق السؤال عن الرجال الذين نقلوه وقد عُرف بعض الصحابة بتشددهم بالسؤال عن الحديث وناقليه منهم أبو أيوب الأنصاري[٧]، الذي عُرف عنه شدة التحري عن الحديث فعلى الرغم من كثرة سماعه من رسول الله ﷺ كان يرحل في طلب الحديث الواحد ولو اقتصر على سماعه من بعض أصحابه لأمكنه[٨].

فقد روي أنّ بشير بن كعب العدوي[٩] جاء إلى ابن عباس فجعل يُحدث ويقول: قال رسول الله ﷺ ويكرر قال رسولُ الله ﷺ وابن عبّاس لا يأذن لحديثه ولا ينظر إليه فقال بشير:«يا ابن عبّاس ما لي أراك لا تسمع لحديثي؟ أحدثك عن رسول الله ولا تسمع!» فقال ابن عباس«إنَّا كنَّا مرة إذا سمعْنا رجلاً يقول: قال رسول الله ابتدرتْه أبصارُنا وأصغَيْنا إليه بآذاننا فلمَا ركب الناس الصعب والذلول لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف»[١٠] إذ تدل الرواية على الاهتمام المبكر من قبل الصحابة في التقصّي عن الرواة.

أما أشهر رأي أرخ لعلم الإسناد هو قول ابن سيرين[١١] إذ قال: «لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجالكم...»[١٢] لذلك عد ابن سيرين أول من انتقد الرجال وبين وثاقتهم فقد روي عن يعقوب بن شيبة[١٣] انه قال: «قلت ليحيى بن معين[١٤]: تعرف أحداً من التابعين كان ينتقي الرجال كما كان ابن سيرين ينتقيهم ؟ فقال برأسه أي: لا»[١٥] وكان ابن

سيرين يقول:«إن الرجل ليحدثني بالحديث لا أتهمه ولكن أتهم من حدثه وإن الرجل ليحدثني بالحديث عن الرجل فما أتهم الرجل ولكن أتهم من حدثني»[١٦].

ولكن الاهتمام بعلم الرجال ظلّ ردحاً من الزمن مقتصراً على جهود العلماء أنفسهم في معرفة أحوال الرواة من غير أن يضعوا مصنفات تهتم بهذا العلم حيث لم تظهر مصنفات في علم الرجال إلا في القرن الثاني للهجرة فبحسب اطلاعنا أنّ أقدم كتاب للتراجم الرجال هو كتاب(التاريخ) صنفه الليث بن سعد(ت:١٧٥هـ/ ٧٩١م)[١٧] فقد نقل ابن شاهين كلام أحد المحدثين في شعيب بن الليث بن سعد قائلا: «سمع شعيب الكتب من أبيه... أخذت منه كتاب التاريخ لأبيه وسمعت منه»[١٨] حيث كان الليث من المهتمين بتراجم الرجال واعتمد عليه كثير من أرباب التراجم،فكان من الموارد الرئيسة لهم نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: ابن سعد[١٩] والبخاري[٢٠] والطبراني[٢١] وغيرهم كثير لا يسع المقام لذكرهم.

وفي القرن الثالث وما بعده تطور التصنيف في علم الرجال،حيث بلغ فيه العلماء شأواً كبير وأصبح له تقسيمات بُنيت على أساس الفئة المراد ترجمتها تارة وتارة أخرى على الغرض من الترجمة ففيما يخص التقسيم على أساس الفئة ظهرت كتب الطبقات ومن أبرزها كتاب الطبقات للواقدي(ت:٢٠٧هـ/ ٨٢٢م) وكتاب الطبقات لابن سعد(ت:٢٣٠هـ/ ٨٤٤م) وكتاب الطبقات لخليفة بن خياط(ت:٢٤٠هـ/ ٨٥٤م) ثمّ كتب الخاصة بترجمة المحدثين ومنها كتاب (العلل ومعرفة الرجال) لابن حنبل(ت:٢٤١هـ/ ٨٥٥م)كتاب(التاريخ

الكبير) للبخاري(ت:٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)،وكتاب(الكنى والأسماء) لمسلم النيسابوري(٢٦١هـ/ ٨٧٤م) وكتاب (مشتبه أسامي المحدثين) لحمد الهروي(ت:٤٠٥هـ/ ١٠١٤م)،وهناك كتب خاصة بترجمة الصحابة ومن أبرزها معجم الصحابة لابن قانع(ت:٣٥١هـ/ ٩٦٢م) والاستيعاب في معرفة الأصحاب لعبد البر القرطبي(ت:٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) من الكتب التي يصعب حصرها في هذا المقام ثم هناك كتب في علم الرجال كان الغرض منها توثيق أو تجريح الرواة،وهي ما عرفت بكتب الجُرح والتعديل وبدورها قُسمت أيضا إلى كتب الثقات وكتب الضعفاء والمجروحين وفي حقيقة الأمر أنّ الكلام عن تطور علم الرجال يحتاج إلى مجلدات كثيرة حتى يستوفى الكلام عن هذا العلم الذي انفردت به الأمة الإسلامية عن باقي الأمم.

ثانيا : علم الرجال عند الإمامية

إن أول مدرسة عنيت بعلم الدراسة والتحقق من الرواة هي مدرسة أهل البيت فقد روي عن الإمام علي عليه السلام انه قال:«عليكم بالدرايات لا بالروايات» وفي قول آخر له عليه السلام: «همة السفهاء الرواية وهمة العلماء الدراية»[٢٢] كما وضّح الإمام الصادق عليه السلام قلة المهتمين بدراية النقل بقوله: «رواة الكتاب كثير ورعاته قليل»[٢٣] وقال أيضا: «العلماء تجزيهم الدراية والجهال تجزيهم الرواية»[٢٤] فكانت تلك التوجيهات بمثابة الركائز الأساسية لتأسيس علم الرجال أضف إلى ذلك بيان الأئمة حال بعض الرواة كان دافعا للعلماء للتنصيف بهذا العلم، فنذكر على سبيل المثال ما رواه الكشي عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال عن المغيرة بن سعيد وهو أحد الرواة عن الإمام الباقر عليه السلام: «كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب على أبي ويأخذ كتب أصحابه وكان أصحابه المسترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة فكان يدس فيها الكفر والزندقة ويسندها إلى أبي ثم يدفعها إلى أصحابه ويأمرهم أن يبثوها في الشيعة فكلما كان في كتب أصحاب أبي من الغلو فذاك ما دسه المغيرة ابن سعيد في كتبه»[٢٥] كل ذلك ساهم في تطور علم الرجال لدى الإمامية.

وقد حوى التراث الإسلامي كم كبيرا من مصنفات الإمامية في علم الرجال ولعل أولها بحسب اطلاعي كتاب عبيد الله بن أبي رافع حيث يذكر الشيخ الطوسي أنّ عبيد الله دوَّن أسماء الصحابة الذين شاركوا في حروب الإمام علي عليه السلام في كتاب أسماه(من شهد مع أمير المؤمنين(عليه السلام) الجمل وصفين

والنهروان من الصحابة)[٢٦] ثمّ شهد نهاية القرن الثاني الهجري وبداية القرن الثالث تطوراً في علم الرجال إذ ظهرت مؤلفات تعنى بتراجم الرواة نذكر منها على سبيل المثال «كتاب الرجال» لعبد الله بن حيان بن ابجر الكناني(ت:٢١٩هـ/)[٢٧] وكذلك الحسن بن محبوب(ت:٢٢٤هـ/ ٨٣٨م) له كتاب يسمى«معرفة رواة الإخبار»[٢٨].

وعلي بن الحسن بن علي بن فضال(ت:٢٢٤هـ/ ٨٣٨م) له كتاب «الرجال»[٢٩] وأحمد بن مُحمّد البرقي(ت:٢٧٤هـ/ ٨٨٧م) وكتابه المشهور «رجال البرقي» و كذلك علي بن أحمد العلوي المعروف بالعقيقي من أعلام القرن الثالث للهجري له كتاب في الرجال[٣٠] وغيرهم كثير ممن ذكرهم النجاشي في كتابه،وكذلك الطوسي في كتاب الفهرست ومع نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجري وما تلاه دخل علم الرجال مرحلة جديدة، حيث اهتم العلماء بشكل أكبر بهذا العلم فمع الكتب المستقلة التي كانت تحمل عنوان «الرجال» ألّفوا كتباً عرفت بكتب «المشيخة» أو«الفهرست» والتي ضمت بين طياتها معلومات رجالية كثيرة فمن ابرز من ألف بهذا الجانب أبو جعفر أحمد بن الحسن الأزدي الكوفي(ت:٢٨٠هـ/ ٨٩٠م) له كتاب «المشيخة» بوبه على أسماء الشيوخ(٢٨) وكتاب(الفهرست) للشيخ الطوسي وكذلك كتاب (الفهرست) لمنتجب الدين علي بن عبيد الله القمي،الذي جمع فيه الشيوخ المعاصرين للشيخ الطوسي والمتأخرين عنه إلى زمانه[٣١]، أمّا أهم المصادر رجالية في القرني الرابع والخامس والتي لازالت معتمدة لليوم هي:

١. **كتاب الكشي**: لمؤلفه أبو عمرو مُحمّد بن عمر بن عبد العزيز الكشي،

يقال إن اسمه(معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين)،وقيل إن اسمه(معرفة الرجال)[٣٢]،وهذا التضارب جاء من قلة المعلومات التي وصلت إلينا عن الكتاب وعن مؤلفه كما إن الكتاب وصل الينا مختصرا اختصره الشيخ الطوسي ويظهر سبب الاختصار هو: إن الكتاب كان جامعا للأخبار الواردة في مدح الرواة وذمهم من العامة والخاصة فجرده الشيخ من رواة العامة وأزال رواتهم وقيل إن سبب الاختصار أنه كانت فيه أغلاط كثيرة فعمد الشيخ إلى تهذيبه وسماه «باختيار الرجال» وأن الموجود المتداول من رجال الكشي هو اختيار الشيخ وأما الأصل فلم يقف العلماء عليه[٣٣].

٢. **رجال النجاشي**: للشيخ أبو العباس احمد بن علي الكوفي النجاشي(ت:٤٥٠هـ/١٠٥٨م) كان الغرض من تأليف كتاب النجاشي هو: التعريف بآثار وكتب ومصنفات الشيعة وكذلك للرد على مَنْ يعتقد بأنه لا يوجد للشيعة آثار علمية وهذا ما ذكره النجاشي قائلا: «أما بعد، فإنّي وقفت على ما ذكره السيد الشريف أطال الله بقاءه وأدام توفيقه من تعيير قوم من مخالفينا أنّه لا سلف لكم، ولا مصنَّف، وهذا قول مَنْ لا علم له بالناس، لا وقف على أخبارهم، ولا عرف منازلهم وتاريخ أخبار أهل العلم، ولا لقي أحداً فيعرف منه، ولا حجّة علينا لمن لم يعلم ولا عرف،وقد جمعت من ذلك ما استطعته، ولم أبلغ غايته، لعدم أكثر الكتب، وإنما ذكرت ذلك عذراً إلى مَنْ وقع إليه كتاب لم أذكره»[٣٤] فالكتاب مخصص للتعريف بكتب الشيعة وآثارهم ولكنه حوى معلومات قيمة عن الرواة وقد رُتِّبت أسامي الكتاب على الحروف الهجائية ابتدأ المؤلف بالطبقة الأولى التي حوت على ستة من

أصحاب الإمام علي(عليه السلام) ثم سار حسب حروف الهجاء.

٣. **كتاب الفهرست**: للشيخ الطوسي(ت:٤٦٠هـ/ ١٠٧٦م) يذكر الشيخ في مقدمة كتابة إن التأليف في هذا الجانب أي الفهرسه كانت شيئاً مؤلفاً عند علماء الشيعة،وفي الحقيقة ليس عند غيرهم فحسب بل ان التصنيف بالفهارس كان أمراً متداولاً بين علماء المسلمين منذ القرن الثالث وسبب تأليف كتاب الفهرست انه لم يجد كتاب فهرسة استوفى كل مصنفات الشيعة بل إن كل عالم جمع ما في خزانة كتبه فحسب فيقول: «عمدت إلى كتاب يشتمل على ذكر المصنفات و الأصول ورتبت هذا الكتاب على حروف المعجم التي أولها الهمزة و آخرها الياء ليقرب على الطالب الظفر بما يلتمسه و يسهل على من يريد حفظه أيضا»[٣٥]،وعلى الرغم من انه كتاب خاص بفهرسة الكتب إلاّ أنه يحتوي على معلومات مهمة في الجرح والتعديل وقد ذكر الطوسي ذلك قائلا: «فإذا ذكرت كل وأحد من المصنفين و أصحاب الأصول فلا بد من أن أشير إلى ما قيل فيه من التعديل و التجريح و هل يعول على روايته أو لا و أبين عن اعتقاده و هل هو موافق للحق أو هو مخالف»[٣٦].

ثالثا: أثر فقهاء كربلاء في علم الرجال.

شهد تراث كربلاء العلمي بروز عدد كبير من العلماء كانت لهم بصمات علمية في مختلف مجالات العلم من فقه وأصول وتاريخ فكانت المدرسة العلمية الكربلائية من أكبر المدارس التي خرّجت علماءً أعلاماً للعالم الإسلاميّ ومن الجدير بالإشارة أنّ أغلب علماء كربلاء كانوا يجمعون علوماً مختلفة فالفقيه الكربلائي كان يجمع بين الفقه والأصول واللغة والتاريخ والأنساب فقد حفظ التاريخ أسماء كثير من الفقهاء كان لهم أثر في السير والتراجم والأنساب من أبرزهم:

١. عبد الرشيد بن أبي حنيفة ولي بن نعمة الله الحسيني الحائري (ت:بعد ٩٨١ هـ/ ١٥٧٣ م) عالم إمامي من أهل كربلاء له مؤلفات في السير والتراجم منها «كنز المطالب في فضائل علي بن أبي طالب» و«أحوال الملوك الماضين»[٣٧].

٢. نصر الله بن الحسين بن علي بن إسماعيل الموسوي الحائري (ت:١١٦٨هـ/ ١٧٥٤م) أديب،شاعر،عارف بالرجال[٣٨].

٣. مُحمّد باقر بن مُحمّد أكمل الأصبهاني الشهير بالوحيد البهبهاني (ت: ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م) فقيه أصولي عالم بالرجال[٣٩] وسيأتي الكلام عنه وكتابه في علم الرجال لاحقا.

٤. السيد مُحمّد مهدي بحر العلوم (ت:١٢١٢ هـ/ ١٧٩٧م) فقه له كتاب الفوائده الرجالية[٤٠].

٥. مُحمّد بن إسماعيل بن عبد الجبار (ت:١٢١٥هـ/ ١٨٠٠) عالم

فاضل، ولد في كربلاء وكان من تلامذة البهبهاني له كتاب منتهى المقال في الرجال[٤١].

٦. مُحمّد جعفر بن مُحمّد حسين بن مُحمّد مهدي الموسوي الشهرستاني الحائري(ت:١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م) فقيه،ونسابة من أهل كربلاء من آثاره أنساب الوحيد البهبهاني وذريته واتصالهم بالسلسلة المجلسية [٤٢].

٧. حسين بن مرتضى الحسيني الحائري توفي بكربلاء سنة (١٣٠٦هـ/ ١٨٨٩م) له كتاب أخبار الأوائل[٤٣].

٨. مُحمّد بن حسين بن مرتضى بن أحمد بن حسين بن سامع اليزدي الحائري، (ت:١٣١٣ هـ/ ١٨٩٥ م) كان عارفاً بالرجال من آثاره:لطائف الأقوال في معرفة الرجال وتذكرة المصنفين من العلماء ونجوم الأرض في محدث العصر وحديقة الفضلاء وروضة الشعراء وتذكرة المعمرين[٤٤].

٩. السيد إبراهيم شمس الدين بن حسين القزويني الحائري (١٣١٨ هـ/ ١٩٠٠م) باحث في التاريخ ولد بكربلاء في أسرة عرفت بالعلم والتدين له كتاب البيوتات العلوية في كربلاء[٤٥].

١٠. مرتضى بن مهدي بن مُحمّد بن كرم الله ابن حبيب الله بن مهدي بن رضا المدني الحائري(ت:١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م) عالم في الأصول والفقه والحديث والتفسير من آثاره كتاب في الرجال مرتّب على الحروف سماه أعلام الأعلام[٤٦].

١١. مُحمّد بن عبود الحائري توفي بكربلاء سنة(١٣٥٠هـ/ ١٩٢٢م) فاضل عارف بالرجال له كتاب الشجرة الطيبة في أحوال العلماء المنتجبة[٤٧].

رابعا: الوحيد البهبهاني وأثره في علم الرجال.

١. اسمه ونسبه ومولده:

هو الأغا مُحمّد باقر بن مُحمّد أكمل الدين مُحمّد[٤٨] وقيل اسمه مُحمّد بن مُحمّد أكمل بن محمّد صالح الأصفهاني[٤٩]، المعروف بالوحيد البهبهاني وينتهي نسبه إلى الشيخ المفيد بثلاث عشرة واسطة من طرف أبيه أما من جهة أمه فيرتبط بثلاث وسائط إلى المحدث المجلسي صاحب بحار الأنوار[٥٠].

ولد سنة (١١١٨هـ/ ١٧٠٦م وقيل ١١١٧هـ/ ١٧٠٥م) في أصفهان ونشأ فيها[٥١] ثم انتقل إلى بهبهان[٥٢]مع والده وظلّ بها ردحا من الزمن ثم هاجر إلى النجف الأشرف وتتلمذ على يد علمائها ثم انتقل إلى كربلاء وسكنها إلى أن توفي بها سنة (١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م)[٥٣].

٢. أثره العلمي في حوزة كربلاء.

تميز الوحيد البهبهاني، بمكانة علمية مرموقة دلّت عليها مصنفاته العلمية وأثره في تجديد المذهب الأمامي والنهضة العلمية التي شهدتها مدرسة كربلاء الفقهية على يديه، فقد كان من كبار علماء عصره حيث بقي أثره في الفقه الإمامي إلى يومنا هذا.

برز الشيخ الوحيد في الساحة العلمية في عصر كان المنهج الإخباري هو السائد في الحوزة العلمية حيث جاء هذا المنهج كرد على نظرية الظن الأصولية[٥٤] التي تطورت بشكل كبير على يد المحقق الاردبيلي(ت:٩٩٣هـ/ ١٥٨٥م)،حيث أزاحت كمّاً كبيراً من المرويات التي لا تتوافق مع أسس اليقين وفق نظرية الظن فبرزت المدرسة الإخبارية كردّة

فعل إزاء نظرية الظن حيث اقتضت المدرسة الإخبارية بجعل كل مرويات الكتب الأربعة حجة في الاستنباط الفقهي وبهذا بدأ في المجتمع العلمي جدلاً فقهيّاً على مدى قرنين من الزمان إلى أن انتهى على يد طرفين الأول: الشيخ يوسف البحرانيقدس سره (ت:١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م)، الذي مثل الاتجاه الإخباري والثاني: الوحيد البهبهاني الذي مثل الاتجاه الأصولي فاستطاع أن يسير بالفقه خطوات واسعة.

أما هجرته إلى كربلاء فيذكر العلّامة المامقاني بعد أن قضى الوحيد البهبهاني مدة مع والده في بهبهان ومنها هاجر إلى العراق فورد النجف الأشرف ومنها إلى كربلاء المشرفة وهي يومئذ مجمع الإخباريين[٥٥]، وكان رائدهم آنذاك الشيخ البحراني وينقل عن الشيخ الوحيد انه وقف ذات يوم في الصحن الحسيني الشريف قائلاً بأعلى صوته: «أنا حجة الله عليكم، فاجتمعوا عليه وقالوا: ما تريد؟ فقال: أريد من الشيخ يوسف أن يمكنني من منبره ويأمر تلامذته أن يحضروا تحت منبري»[٥٦] فكانت هذه انطلاقة لفكره وبداية جديدة للحوزة العلمية في كربلاء فكان أبرز تأثر له في كربلاء هو تطهيره الفقه الإمامي وإنقاذ المذهب من الانحراف والاعوجاج الفكري الذي أولده بعض الإخباريين.

٣. منهج الوحيد البهبهانيقدس سره في كتابه الفوائد الرجالية.

إن نظرية الظن التي تبناها الوحيد البهبهانيقدس سره وطريقة التحقق من المرويات الواردة عن أهل البيتعليهم السلام قبل أن يبني عليها استنباطه الفقهي جعلته يؤسس مدرسة في علم الرجال سار عليها الفقهاء فيما بعد فكان له

شأو كبيرٌ في هذا العلم شهدت بذلك مؤلفاته في هذا المجال يقول الشيخ المازندراني في كتابه منتهى المقال:«ووقفت على كراريس له في الرجال، وربما نقلت عنها في هذا الكتاب»[٥٧] ولم يذكر عناوين تلك الكراريس.

وله أيضا (التعليقة البهبهانية) كما أسماها أغا بزرك[٥٨] وهو كتاب عبارة عن تعليق الوحيد البهبهاني على كتاب(منهج المقال في أحوال الرجال) لميرزا مُحمّد علي الاسترابادي تغمده الله (ت:١٠٢٨هـ/ ١٨١٣م) وهو شرح مفيد فيه فوائد وتحقيقات لم يتفطّن لها المتقدّمون[٥٩] ولديه كتاب «الفوائد الرجالية»جعلها مقدمة لتعليقه على كتاب منهج المقال المذكور آنفا وقد شرح تلك الفوائد الشيخ علي الخاقاني تغمده الله (ت:١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م) بحسب قول حفيد الخاقاني[٦٠].

وقبل التعريف بمنهجه في كتابه «الفوائد الرجالية» لابد من التعريف بالكتاب وسبب تأليفه،أرى أنّ كتاب الفوائد الرجالية هو نفسه كتاب(تعليقه على كتاب منهج المقال) لكن طباعته مفرداً جاء بعد شرح الخاقاني الفوائد الخمسة التي طبعت في مقدمة كتاب «منهج المقال» وإلى ذلك يشير حفيد الخاقاني، في تعريفه لكتاب الفوائد الرجالية قائلا: «بما أن رجال جدنا المصنف الخاقاني هو شرح للفوائد الرجالية التي ذكرها العلّامة الوحيد البهبهاني الحائري والتي قد جعلها مقدمة لتعليقته على رجال الميرزا مُحمّد الاسترآبادي الكبير، وبما أن الشارح رحمه الله اقتضب من المتن المشروح بعض جمله وكلماته وأوكل بعضها الآخر إلى القراء الكرام ولعل بعضهم لم يتيسر له المتن بكامله ليعرف مواضع الشرح منه أثرنا طبع الفوائد الخمس

للوحيد البهبهاني إلحاقا بالشرح المذكور ليكمل النفع للقراء الكرام والله ولى التوفيق»[٦١] وكذلك قول الوحيد البهبهانيv نفسه عندما تكلم عن سبب تأليفه للكتاب قال: «إني لما تنبهت بفكري الفاتر على تحقيقات في الرجال وعثرت بتتبعي القاصر على إفادات من العلماء العظام والأقوال وكذا على فوائد شريفة فيه وفى غيره مثل أني وجدت توثيق بعض الرجال المذكورين فيه وغير المذكورين فيه... لم يتوجه إليها علماء الرجال في الرجال أو توجهوا لكن في غير ترجمته فلم يتفطن بها القوم إلى غير ذلك من الفوائد أحببت تدوينها وضبطها وجعلها علاوة لما ذكروا وتتمة لما اعتبروا فلذا جعلت تدويني تعليقة وعلقت على منهج المقال»[٦٢].

لكننا عندما طبع بكتاب مستقل تعاملنا معه على أنه كتاب منفصل وهو عبارة عن خمسة فوائد الفائدة الأولى: في بيان الحاجة إلى الرجال، الفائدة الثانية: في بيان الاصطلاحات المتداولة في علم وفائدتها،الفائدة الثالثة: في ألفاظ المدح والتوثيق الفائدة الرابعة: تعريف المصطلحات الواردة في الكتاب،الفائدة الخامسة: لمعرفة حال الراوي.

أما منهج الشيخ الوحيد البهبهاني في الفوائد الرجالية فقد قدم الشيخ من خلال الخمسة فوائد مدرسة رجالية متكاملة بين فيها أهمية علم الرجال في الاستنباط الفقهي و قدم نقد على ما كان متوارثاً في علم الرجال وبيان تفصيل مصطلحات هذا العلم ولتوضيح منهجه سوف نذكر أبرز معالمه على شكل نقاط وهي:

أ. كان الشيخ الوحيد البهبهاني حريصاً على تفصيل المعلومة عند إيرادها

وهذا ما يلاحظ خلال الفائدة الأولى في كتابه والتي تحدث بها عن فائدة علم الرجال حيث تكلّم عن كيفية استخدام هذا العلم في الاستنباط الفقهي وكيف يتحقق اليقين في نظرية الظن التي يتبناها الشيخ من خلال علم الرجال واليك بعض من رأيه: «أن الإخباريين نفوا الحاجة إليه لما زعموا من قطعية صدور الأحاديث ونحن في رسالتنا في الاجتهاد والأخبار قد أبطلناه بما لا مزيد عليه وأثبتنا عدم حجية الظن من حيث هو، بل والمنع عنه كذلك. وان ما ثبت حجيته هو ظن المجتهد بعد بذل جهده واستفراغ وسعه في كل ماله دخل في الوثوق وعدمه وأزلنا الحجاب وكشفنا النقاب فليرجع إليها من يطلب الصواب ولا شبهة إن الرجال له دخل فيها»[٦٣].

ب. إن الفوائد الرجالية كُتب بأسلوب أصولي حيث استعمل المؤلف قدس سره ألفاظ علم الأصول في توضيح أفكاره وهذا يعود إلى أنه المؤلف كان فقيهاً أصولياً وانسحب أسلوبه الأصولي على كتابه الرجالي هذا من جانب ومن جانب آخر لعله كان قاصدا ذلك لإثبات حجية رأيه في أهمية علم الرجال في الاجتهاد الفقهي وسوف نذكر بعض الألفاظ الأصولية التي وردت في كتابة وهي:

- التخيير: وهو إن يتخير المكلف بين فعل شيء وتركه دون ترجيح أحدهما، أو تخييره بين فعلين، وذلك عند عدم إمكان الاحتياط فيهما بإتيانهما معاً أو تركهما[٦٤].
- التعارض:وهو تنافي دليلين أو أكثر بحيث يتحير العرف بالعمل بهما[٦٥].

• المرجح:وهو: أمور وخصوصيات تكون سبباً لتقديم أحد المتقابلين على الآخر ويكون الترجيح بالسند عادة فيحكم بأخذ السند القوي وطرح الضعيف(٦٦)

وغيرها ومن الألفاظ التي لا تخفى على متصفح الكتاب.

ت. يظهر من خلال الفوائد الخمسة أنها كتبت لأجل حلّ التناقضات الأصولية التي وقع فيها الفقهاء قديما وهذا واضح من خلال نقاش مسألة عدالة الرواة وحجيتها في العمل بالخبر الواحد فقد قدم فيها المؤلف تثبت مبحثاً متكاملاً عن أثر العدالة في قبول الخبر(٦٧).

ث. ومن منهجه تثبت أيضاً أنه أفرد الفائدة الثانية لبيان معنى المصطلحات الواردة عند الرجاليين وهذا أسلوبٌ متطورٌ آنذاك فعصر الوحيد البهبهاني كان عصر التعبد الاصطلاحي إن صح التعبير،فالاصطلاحات كان متداولة نقلا عن العلماء،فجاء تثبت بتوضيح معنى تلك الاصطلاحات وقصد العلماء منها ومن بعض توضيحاته:

• الثقة:يوضح قائلاً: «إن النجاشي إذا قال ثقة ولم يتعرض إلى فساد المذهب فظاهره انه عدل إمامي لان ديدنه التعرض إلى الفساد»(٦٨)، ثم يقول: «لا يخفى إن الرواية المتعارفه المسلمة المقبولة،انه إذا قال عدل إمامي،النجاشي كان أو غيره «فلان ثقة» أنهم يحكمون بمجرد هذا القول بأنه عدل إمامي كما هو ظاهر اما لما ذكر أو لأن الظاهر من الرواة التشيع والظاهر من الشيعة حسن العقيدة»(٦٩).

• قول ممدوح: «المدح في نفسه يجامع صحة العقيدة وفسادها، والأول

يسمى حديثه حسنا والثاني قويا وإذا لم يظهر صحتها ولا فسادها فهو أيضا من القوى لكن نراهم بمجرد ورود المدح يعدونه حسنا ولعله لان إظهار المدح مع عدم إظهار القدح»[٧٠].

ثم يفصل أنواع المدح منه ماله علاقة في السند من حيث صدقه وقوته مثل: صالح وخير ومنه ماله علاقة بقوة المتن مثل: فهم وحافظ ومنه ليس له علاقة في السند ولا المتن مثل قارئ وشاعر[٧١]وقد فصل المؤلف تَتَتَّمُ الكلام بمعنى المدح حيث وضع قاعدة أسياسية يرتكز عليها المحدث أو الرجالي في إطلاق المدح

- لا بأس به:بمعنى لا بأس بمذهبه أو روايته والأول اظهر[٧٢].

ج. ومن منهجه تَتَتَّمُ أيضا توضيح بعض المصطلحات السندية مثل معنى (اسند عنه) حيث يذكر إن معناه سمع عنه الحديث موضحا انه لربما أرادوا بالسمع الاستناد والاعتماد وإلا فكثير ممن سمع عنه ليس ممن أسند عنه[٧٣].

ح. لم يكتف المؤلف تَتَتَّمُ بتقديم توضيحا للمصطلحات الرجالية فحسب بل راح يوضح معنى الأصل عند المصنفين فيذكر أنّ معنى الأصل في التأليف عند العلماء هو ما حوى أحاديث المعصوم فحسب أما الكتاب فهو ما أضيف له كلام من المصنف[٧٤] ثمّ يعطي رأيه قائلاً: «ويقرب في نظري أن الأصل هو الكتاب الذي جمع فيه مصنفه الأحاديث التي رواها عن المعصوم عليه السلام أو عن الراوي والكتاب والمصنف لو كان فيهما حديث معتمد معتبر لكان مأخوذاً من الأصل غالباً»[٧٥]ثمّ يوضح معنى النوادر أنه ما اجتمع فيه أحاديث لا تضبط في باب لقلته بان يكون وأحداً أو متعدداً لكن يكون قليلًا جداً [٧٦].

خ. كذلك وضح تدثُّل بعض المصطلحات التي يقل استعمالها بين المصنفين وبعضها يحتاج إلى تدقيق وقد عبر عنها بأنها تحتاج إلى تأمل منها:

- خاصي: وهو ضد عامي، أي من المذهب الشيعي(٧٧).
- قريب الأمر: يذكر انه أهل الدراية أخذوه مدحا(٧٨).

د. ومن ضمن منهجه إذا لم يذكر راو في كتب التراجم أو في كتاب منهج المثال وهو مطلع على أحواله يفرد له عنواناً ويشرع ببيان حاله فضلاً عن ذلك قد يكون الراوي مذكوراً في كتاب منهج المقال لكن أراد الشيخ ذكره للفائدة فيذكر الراوي بالعنوان الذي ذكره المؤلف ثم يذكر قوله فيه ثم يبين إضافاته على شخصية الرواية.

ذ. قدم الوحيد البهبهاني عدة نصائح للمشتغل بعلم الرجال،تضمنت فوائد مهمة ويمكن تلخيصها بالنقاط التالية:

- سعة الاطلاع وعدم الاكتفاء بمصنفات محددة بعلم الرجال.
- عدم التسرع في إطلاق الحكم على الراوي كونه مجهولاً أو مهملاً بل يجب أولاً الاطلاع على المصنفات في الفوائد الرجالية ثم إطلاق الحكم.
- نبه الوحيد البهبهاني إلى نقطة مهمة جدا وهي: عدم التقليد في إطلاق الحكم على الراوي بمعنى انه لا يجب إن جرح راو لمجرد أن أحد العلماء جرحه.
- قدم الشيخ ملاحظات مهمة حول تتبع أسماء الرواة فيذكر انه قد يُذكر الراوي في سلسلة السند اسمه مكبراً مثل سليم وفي كتب التراجم مصغراً سُليم وفي بعض الأحيان يُذكر الراوي في السند باسمه وفي التراجم بلقبه او

بكنيته فيجب مراجعة باب الكنى ومن ثم يقدم مجموعة من الاختلافات في أسماء الرواة التي من المحتمل أن يقع فيها الباحث[٧٩].

ر. بقي أن نشير إلى منهجه تَتَّتُ في إيراد المعلومة ويمكن إجماله بالتالي:

- عندما يورد معلومة ما فانه يصرح بموردها سواء كان كتاباً أو سمعها من أحد العلماء كما نجده كثير ما يشير إلى ما يسمعه من جدّه وخاله.
- دقيق جداً في شرح مفرداته التي يستعملها في كتابه وحريص على توضيح المعنى الأصولي للمفردة.
- غالبا ما يورد أراء العلماء ويناقشها وهذا أسلوب مميز بالنسبة إلى أسلوب عصره بالكتابة.
- لا يعتمد تكرار المعلومة، فعندما يريد أن يستشهد بمعلومة ذكرها سابقا يحيل القارئ إليها فيقول على سبيل المثال: «ومرّ في آخر الفائدة الأولى»[٨٠].

الخاتمة

- بعد انتهاء بحثنا توصلنا إلى النتائج التالية:
- إن أول مدرسة عنيت بعلم الدراية والرجال هي: مدرسة أهل البيت عليهم السلام إذ كانت أحاديث أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام من بعده بمثابة الجذور الأولى لتأسيس علم الدراية بشكل عام ومن ضمنه علم الرجال لذلك أصبح لعلماء الإمامية شأو كبيرٌ في علم الرجال.
- كان لمدرسة كربلاء الفقهية أثر كبير على الساحة الفقهية الأمامية حيث أنجبت كثيراً من العلماء الذين ذاعت شهرتهم في العالم الإسلامي إذ اغنوا التراث الإسلامي بمختلف المصنفات الفقهية والأصولية والرجالية ومن ضمنهم الشيخ الوحيد البهبهاني قدس سره ذات المكانة العلمية التي شهد بها الخاص والعام.
- كان لهذا العالم الجليل عظيم الأثر في إعادة المجد العلمي لحوزة كربلاء بعد أن سيطر عليها التيار الإخباري فقد كانت مناظراته العلمية وطرحه للاتجاه الأصولي أثراً في تراجع النزعة الإخبارية.
- لم يقتصر تأثير الشيخ الوحيد البهبهاني قدس سره العلمي على هذا الحد فحسب، بل كان مؤسسا لمدرسة رجالية تميزت بآراء ظلت إلى يومنا هذا تمثل مرجعا للعلماء، حيث كانت آراؤُه الرجالية موظفه لخدمة الاستنباط الفقهي، وبذلك أعطى لعلم الرجال في الحوزة العلمية مكانة توازي، العلوم الفقهية والأصولية بل إن المطلع على قواعده الرجالية يجد الأثر العقائدي فيها واضحا.

• كان منهج الوحيد البهبهاني تتثُّل في توثيق وتضعيف الرجال بمثابة ثورة علمية في هذا المجال فقد ابتعد عن التعبد بالموروث الرجالي وناقش اغلب المصطلحات في الجرح والتعديل وبين أثرها على الاستنباط الفقهي فكان حاذقاً في هذا العلم واليه يرجع الفضل في تأسيس المدرسة الرجالية الحديثة.

• إنّ كلّ رأي من آراء الوحيد البهبهاني تتثُّل في التوثيق والتضعيف يصلح أن يكون قاعدة يكتب عليها عشرات الأبحاث سيما إذا ما قورنت بآراء من سبقه من العلماء لذا يمكن القول إن حوزة كربلاء كانت تمثل نقطة انطلاق لعلم الرجال الحديث سيما بعد ما سار تلاميذ الشيخ الوحيد البهبهاني تتثُّل على خطاه.

الهوامش

(١) الحجرات/ ٦.

(٢) الشافعي،مسند الشافعي،ص٢٣٩،الطبراني،المعجم الكبير،ج٢٢،ص٧١.

(٣) الكليني،الكافي،ج١،ص٦٢.

(٤) الكني، توضيح المقال،ص٢٩.

(٥) الشهيد الثاني،الرعاية،ص٤٥.

(٦) البابلي، رسائل في دراية الحديث،ج١،ص١٣.

(٧) هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة، صحابي شهد المشاهد كلها توفي بأرض الروم سنة(٥٠هـ/ ٦٧٠م).ابن خياط،طبقات خليفة، ص١٥٧.

(٨) الحاكم النيسابوري،معرفة علوم الحديث،ص١٩.

(٩) بشير بن كعب بن أبي الحميري العدوي ويقال العامري،كنيته أبو أيوب،في الطبقة الثانية من أهل البصرة كان أحد القراء والزهاد توفي قبل سنة(٩٠هـ/ ٧٠٨م).ابن عساكر تاريخ مدينة دمشق،ج١٠،ص٣١٧،الذهبي،تاريخ الإسلام، ج٦،ص٤٦،ابن حجر،تهذيب التهذيب،ج١،ص٤١٣.

(١٠) الدارمي،سنن الدارمي،ج١،ص١٢٤،ابن عبد البر القرطبي، التمهيد،ج١،ص٤٣.

(١١) مُحمّد بن سيرين ويكنى أبا بكر مولى أنس بن مالك، أصله من سبي عين التمر،ولد مُحمّد بن سيرين لسنتين بقيتا من خلافة عثمان،كان عالماً في التفسير، والحديث، والفقه، توفي سنة(١١٠هـ/ ٧٢٨م).ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٧،ص٩٣،٢٠٥

(١٢) مسلم،صحيح مسلم،ج١،ص١٥.

(١٣) الحافظ يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور،كنيته أبو يوسف السدوسي البصري نزيل بغداد صاحب المسند الكبير المعلل،توفي في ربيع الأول سنة(٢٦٢هـ/ ٨٧٥م).الذهبي،تذكرة الحفاظ،ج٢،ص٥٧٨.

(١٤) هو: أبو زكريا يحيى بن معين البغدادي،محدث أصله من سرخس توفي بالمدينة سنة (٢٣٣هـ/ ٨٤٧م). الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،ج١٤،ص١٨١.

(١٥) ابن رجب،شرح علل الترمذي،ص١١.

(١٦) المصدر نفسه،ص١٤.

(١٧) هو الحافظ ليث بن سعد المصري،كنيته أبو الحارث، محدث،ومصنف توفي سنة (١٧٥هـ/ ٧٩١م) البخاري،التاريخ الكبير،ج٧،ص٢٤٦.

(١٨) تاريخ أسماء الثقات،ص١١٣.
(١٩) راجع:الطبقات،ج٧،ص٤٤٨.
(٢٠) التاريخ الكبير،ج٧،ص١٨١،
(٢١) المعجم الكبير،ج٧،ص٥٢.
(٢٢) الكراجكي، كنز الفوائد،ص١٩٤.
(٢٣) الشهيد الثاني،منية المريد،ص٣٧.
(٢٤) المصدر نفسه،ص٣٧.
(٢٥) رجال الكشي،ص.
(٢٦) الفهرست،ص١٧٥.
(٢٧) النجاشي،رجال النجاشي،ص٢١٦.
(٢٨) حسن الأمين،مستدركات أعيان الشيعة،ج١،ص١٨٩.
(٢٩) النجاشي،رجال النجاشي،ص٢٥٧.
(٣٠) المصدر نفسه،ص٨١.
(٣١) المصدر نفسه،ص٨٠.
(٣٢) الحر العاملي،أمل الأمل،ص١٩٤.
(٣٣) الميرزا النوري، خاتمة المستدرك،ج ٣،ص ٢٨٦.
(٣٤) المصدر نفسه، ج ٣،ص ٢٨٦.
(٣٥) الفهرست،ص٣٢.
(٣٦) المصدر نفسه،ص٣٢.
(٣٧) الزركلي، الأعلام،ج ٨،ص ١١٨.
(٣٨) عمر كحالة، معجم المؤلفين،ج١٣،ص٩٥.
(٣٩) البغدادي،هدية العارفين،ج ٢،ص ٣٥٠.
(٤٠) آقا بزرك الطهراني، الذريعة،ج ١،ص ٧٣.
(٤١) القمي،الكنى والألقاب،ج ١،ص ١٢٤.
(٤٢) عمر كحالة، معجم المؤلفين،ج ٩،ص ١٥٤.
(٤٣) المصدر نفسه،ج٤،ص٦١.
(٤٤) المصدر نفسه،ج٩،ص٢٦٠.

(٤٥) مجمع الفكر الإسلامي،موسوعة مؤلفي الإمامية،ج ١،ص ٢٧١.

(٤٦) عمر كحالة، معجم المؤلفين،ج١٢،ص٢١٧.

(٤٧) المصدر نفسه،ج١٠،ص٢٧٦.

(٤٨) القزويني،تتميم أمل الأمل،ص٧٤.

(٤٩) البروجردي،طرائف المقال،ج٢،ص٣٨١.

(٥٠) مقدمة كتاب الرسائل الفقهية،ص١٤

(٥١) الأمين،أعيان الشيعة،ج٩،ص١٨٢.

(٥٢) بهبهان مدينة إيرانية تقع غرب البلاد في محافظة خوزستان،واسم (بهبهان) لم يذكر في أي كتب قبل القرن الرابع عشر بعد الميلاد لان بقعة الأرض التي تقع عليها مدينة بهبهان الحالية هي بالأصل جزء من مدينة آريا- گان أو آرگان البائدة، وفي ذلك الوقت بقعة الأرض التي وجدت عليها مدينة بهبهان الحالية لم تكن مأهولة بالسكان بعد https: / /ar.wikipedia.org /wiki/ .

(٥٣) الأمين،أعيان الشيعة،ج٩،ص١٨٢.

(٥٤) تبحث النظرية الأُصولية في المدرسة الإمامية عن الأدلّة والحجج العقلية والشرعية ، كمباحث القطع والظنّ والشكّ،ومباحث البراءة والاحتياط والتخيير والاشتغال والاستصحاب والتعادل والتراجيح والحجّية بصورتها الكلّيّة من أجل الوصول إلى الحكم الواقعي أو الظنيّ المقيّد برضا الشارع الأعرجي النظرية الأصولية نشوؤها وتطورها،ص٣٧.

(٥٥) مقدمة كتاب الرسائل الفقهية،ص١٤.

(٥٦) المصدر نفسه،ص١٥.

(٥٧) ج٦،ص١٧٩.

(٥٨) الذريعة،ج٤،ص٢٢٣.

(٥٩) أغا بزرك الطهراني،الذريعة،ج٤،ص٢٢٣.

(٦٠) تعريف كتاب الفوائد الرجالية.

(٦١) المصدر نفسه.

(٦٢) الفوائد الرجالية،ص١.

(٦٣) المصدر نفسه،ص١.

(٦٤) فتح الله،معجم ألفاظ الفقه الجعفري،ص٢٤.

(٦٥) المشكيني،اصطلاحات الأصول،ص١١٢.

(٦٦) المصدر نفسه،ص١١٢.

(٦٧) راجع: الفوائد الرجالية،ص٤ــ١٧.

(٦٨) المصدر نفسه،ص١٨.

(٦٩) المصدر نفسه،ص١٨.

(٧٠) المصدر نفسه،ص٢٤.

(٧١) المصدر نفسه،ص٢٤.

(٧٢) المصدر نفسه،ص٣١.

(٧٣) المصدر نفسه،ص٣١.

(٧٤) المصدر نفسه،ص٣١.

(٧٥) المصدر نفسه،ص٣٤.

(٧٦) المصدر نفسه،ص٣٤.

(٧٧) المصدر نفسه،ص٣٦.

(٧٨) المصدر نفسه،ص٣٦.

(٧٩) المصدر نفسه،ص٣٦.

(٨٠) المصدر نفسه،ص٣٧.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.
١. ابو العباس احمد بن علي بن احمد الاسدي الكوفي النجاشي، (ت:٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)، رجال النجاشي،ط١،مؤسسة الاعلمي(بيروت:١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م).
٢. أبو الفضل حافظيان البابلي، رسائل في دراية الحديث،ط١(بلا مكان:١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).
٣. أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، (ت٣٦٠هـ/ ٩٧٠م)، المعجم الكبير، ط٢،تحقيق،حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي (القاهرة: بلا تاريخ).
٤. أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي ابن عساكر، (ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلّها من الأماثل أو إجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تحقيق، علي شيري دار الفكر(بيروت: ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).
٥. أبو جعفر مُحمّد بن الحسن بن علي الطوسي، (ت:٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)، رجال الطوسي، تحقيق، جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي (قم: ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).
٦. .....، الفهرست، مؤسسة النشر الاسلامي(قم:١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).
٧. أبو جعفر مُحمّد بن يعقوب بن إسحاق الرازي(ت:٣٢٩هـ/ ٩٤٠م)، الكافي، ط٣، تحقيق، علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية (طهران: ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م).
٨. أبو عبد الله مُحمّد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، (ت:٤٠٥هـ/ ١٠١٤م)، معرفة علوم الحديث ط٢، تحقيق، السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م).
٩. أبو عبد الله مُحمّد بن إدريس الشافعي، (ت٢٠٤هـ/ ٨١٩م)، مسند الشافعي، دار الكتب العلمية (بيروت: بلا تاريخ).
١٠. أبو عبدالله مُحمّد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، (ت: ٢٥٦هـ/ ٨٦٩ م)، التاريخ الكبير، تحقيق: السيد هاشم الندوي،دار الفكر(بيروت: بلا تاريخ).
١١. أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب الحنبلي، (ت:٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م)، شَرْحُ عِلَلِ التِّرْمِذِيِّ،ط١،تحقيق، همام عبد الرحيم سعيد مكتبة المنار (الاردن:١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).
١٢. احمد بن علي الخطيب البغدادي، (ت:٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)، تاريخ بغداد،ط١،تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية(بيروت:١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).
١٣. أحمد بن علي العسقلاني ابن حجر، (ت:٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، تهذيب التهذيب،ط١،دار الفكر(بيروت:١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م).
١٤. إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين،دار الكتاب العربي(بيروت: بلا تاريخ).
١٥. اغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشعية،ط٢،دار الاضواء(بيروت: بلا تاريخ).
١٦. الحر العاملي، أمل الآمل، تحقيق، السيد أحمد الحسيني، مطبعة الاداب (النجف: بلا تاريخ).

١٧. حسن الامين، مستدركات أعيان الشيعة،ط٢(بيروت:١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).
١٨. خليفة بن خياط ابن خياط، (ت:٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)، طبقات خليفة بن خياط، تحقيق، سهيل زكار، دار الفكر(بيروت:١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).
١٩. خير الدين الزركلي، الأعلام، ط٥،دار العلم للملايين (بيروت: ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).
٢٠. زين الدين بن علي العاملي (ت: ٩٦٥ هـ/ ١٥٥٧م)، الرعاية في علم الدراية،ط٢،تحقيق،عبد الحسن مُحمّد علي البقال، مطبعة بهمن(قم:١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م).
٢١. .....، منية المريد في أدب المفيد والمستفيد،ط١،تحقيق، رضا المختاري،مكتب الإعلام الإسلامي (إيران: ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٨م).
٢٢. شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، ط٩، تحقيق، شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة (بيروت:١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).
٢٣. عباس القمي، الكنى والألقاب(طهران: بلا تاريخ).
٢٤. عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت:٢٥٥هـ/ ٨٦٨م)، سنن الدارمي، مطبعة الاعتدال(دمشق: بلا تاريخ).
٢٥. عبد النبي القزويني، تتميم أمل الآمل، تحقيق السيد أحمد الحسيني(قم:١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م)
٢٦. علي اصغر بن مُحمّد شفيع الجابلقي البروجردي، طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال،ط١، تحقيق، مهدي الرجائي، مطبعة بهمن (قم: ١٤١٠ هـ/ ١٩٨٩م).
٢٧. علي المشكيني، اصطلاحات الأصول،ط٥،مطبعة الهادي(قم:١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).
٢٨. عمر بن أحمد بن عثمان ابن شاهين أبو حفص، (ت:٣٨٥هـ/)، تاريخ أسماء الثقات ومن نقل عنهم العلم،ط١، تحقيق، صبحي السامرائي، دار السلفية(بلا مكان:١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م).
٢٩. عمر كحالة، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي(بيروت: بلا تاريخ).
٣٠. كني الملا علي، توضيح المقال في علم الرجال،ط١،تحقيق،مُحمّد حسين مولوي، مطبعة سرور(بلا مكان:١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).
٣١. محسن الأمين، أعيان الشيعة، تحقيق محسن الأمين، أعيان الشيعة، ط٥، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ٢٠١٤).
٣٢. مُحمّد بن احمد بن عثمان الذهبي شمس الدين، (ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، تذكرة الحفاظ،،ط١، دار الكتب العلمية (بيروت: بلا تاريخ).
٣٣. مُحمّد بن سعد ابن سعد، (ت: ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م)، الطبقات الكبرى، تحقيق إحسان عباس، دار صادر(بيروت: ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م).
٣٤. مُحمّد بن علي الكراجكي، (ت: ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م)، كنز الفوائد،ط٢(قم:١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م).
٣٥. مُحمّد بن عمر بن عبد العزيز الكشي، (ت:٣٥٠هـ/ ٩٦١م)، رجال الكشي،ط١،تحقيق،احمد الحسيني، مؤسسة الاعلمي(بيروت:١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).
٣٦. مسلم بن الحجاج القُشيري(ت:٢٦١هـ/ ٨٧٤م)، صحيح مسلم،ط٥،دار الكتب

العلمية(بيروت:١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٨م).
٣٧. الميرزا النوري، خاتمة المستدرك،ط١،مطبعة ستارة(قم:١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م).
٣٨. الوحيد البهبهاني، الرسائل الفقهية،ط١، تحقيق، مؤسسة العلّامة المجدد الوحيد البهبهاني، مطبعة امير(قم:١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).
٣٩. .....، الفوائد الرجالية(بلا مكان: بلا تاريخ).

ثالثا: البحوث والموسوعات.

١. الاعرجي زهير،تطور النظرية الأصولية نشوؤها وتطورها، مجلة تراثنا،العدد ٨١.
٢. مجمع الفكر الإسلامي،موسوعة مؤلفي الإمامية،ط١،مطبعة شريعت (قم:١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)

رابعا: والمواقع الالكترونية.

https://ar.wikipedia.org/wiki/.

كربلاء: دراسة في تشكل الهوية وتاريخ المكان

Karbala: A study in the Formation of the Identity and the History of the Area

أ. د. زين العابدين موسى جعفر آل جعفر

جامعة كربلاء

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

Prof. Dr. Zainul-Abideen Musa Jaafar Aal Jaafar

Karbala University

College of Education for Human Sciences

Dept. of History

zajafar67@yahoo.com

الملخص

محاولة لسبر اغوار كل ما يتعلق بمفردة كربلاء بكل ما تعنيه من محمولات دينية وإثنية، ذلك ان كربلاء لم تعد حدثاً عابراً في التاريخ الاسلامي، بل هي نقطة تحول كبرى تقتضي منا الوقوف عندها ملياً.

ان محاولة اكتشاف العلاقة بين زاويتي نظر الاشهر، ومحاولة التوثيق بينهما ربما تعيننا على ردم الفجوة، التي تأخذ اتساعاً بسبب هيمنة المؤثرات السياسية التي تشهدها المنطقة.

ان معرفة تلك الفجوة وتحديد ملامحها يقلص مسافة التوتر الذي يشهده الفكر الاسلامي في هذه المرحلة المهمة من تاريخنا المعاصر.

ان من اولى متطلبات الكشف عن هذا الموضوع هو الوقوف على الفرق بين كربلاء الحضارة والتاريخ وكربلاء الاسلام.

لقد قدر لهذا التشكيل المكاني ان يمثل اشكاليتين، اشكالية الوجود واشكالية الموقف، لقد احتوى البحث على مقدمة و تمهيد و مبحثين، تناول المبحث الاول كربلاء في اللغة و الاصل الاشتقاقي، و المبحث الثاني كربلاء في حضارة العراق القديم، إضافة الى خاتمة حوت ضمنها اهم الاستنتاجات.

Abstract

This is an attempt to explore all that is related to the term, Karbala with all that it implies of religious and ethnic meanings Karbala is not an accidental happening in the Islamic history, but rather it is considered a great turning point which requires an extensive study.

The attempt to explicate the relation between two angles and to establish a compromise between them may help us fill the gap which continues to extend due to the prevail of the political effects the area witnesses.

Finding out and the ability of being acquainted with this gap and also identifying its features will abridge the distance of conflict and tension which the Islamic thinking witnesses in this crucial stage of our contemporary history.

The first requirement to explicate and explore a subject such as this is to clearly show the difference between Karbala, the civilization and history and Karbala, the Islam.

The formation of this area in such a way came to represent two sides of paradox, the existence and the attitude.

This paper consisted of an introduction, a preliminary and two sections. Section one dealt with Karbala as a linguistic term and its etymology and derivation. Section two tackled Karbala in the ancient Iraq civilization. That was followed by a conclusion including the most important results

المقدمة

كثيرة هي البحوث التي تناولت كربلاء مدينة الحسين، وما من موضوع تاريخي تعرض للتعاطف المؤثر في الاداء العلمي بقدر هذا الموضوع المشوب بالعاطفة الاليمة التي قد حركت اشياء واشياء في نفوس الباحثين بحيث يصعب معها الوقوف بموضوعية، وهي من الامور المطلوبة في اي بحث علمي اكاديمي، ولذا كان عنوان بحثنا: (**كربلاء دراسة في تشكل الهوية وتاريخ المكان**).

اردنا بهذا العنوان ان نتعرض لتاريخ المكان الذي سيرتبط فيما بعد باسم الامام الحسين (عليه السلام) وبدماء آل بيته الميامين (عليهم السلام) في الواقعة الشهيرة (واقعة الطف).

ولذا سيقتصر بحثنا هذا على تناول المكان الذي يدعى كربلاء بعيداً عن مدى قربه وبعده عن مكان الواقعة، مما يعكس محاولة جادة للكتابة بحياد عن مرحلة مهمة من تاريخ كربلاء مثلت جزءً فاعلاً من حياتها وهي مرحلة ما قبل واقعة الطف.

كثيرة هي الدراسات التي تناولت مدينة كربلاء، لكن تلك التي ما قبل (واقعة الطف)، تكاد تكون قليلة، الا اذا اخذنا بنظر الاعتبار رسالة الماجستير التي اشرفت على اعدادها، والتي كانت تحت عنوان (الجذور التاريخية للعمارة المدنية في مدينة كربلاء حتى نهاية العصر العباسي).

ولذا رأيت ان من المهم ان يتناول هذا البحث الحقبة التاريخية التي تمتد من عصر ما قبل الفتوحات الاسلامية الى زمن واقعة الطف التاريخية.

ان من اهم معوقات هذا البحث هو قلة المصادر التي تناولت كربلاء ما قبل (واقعة الطف) حصراً، بحيث يمكن التأكد من جديتها ومن تناولها الدقيق في هذه المرحلة التاريخية المهمة.

توزعت هذه الدراسة على تمهيد وثلاثة مباحث:

تحدثنا في التمهيد عن غياب العناية الموضوعية لتاريخ هذه المدينة، الذي ظل مهيمناً او ظل سمة غالبة، وهذا ما تحاول هذه الدراسة معالجته، باعتبار ان تاريخ مدينة كربلاء القديم فالأكثر قدماً ظل منطقة معتمة.

واما المبحث الاول: فقد جاء بعنوان (**كربلاء في اللغة والاصل الاشتقاقي**)، وهي قضية مهمة بالنظر الى كثرة التأويلات والاصول والآراء التي تشابكت وهي تحاول ان تعلل هذه التسمية، وغالباً ما كانت التعليلات تاريخية فهي متعلقة بهذا البحث الذي يتخذ من المنهج التاريخي ميداناً تطبيقياً له.

وقد تناولنا في المبحث الثاني: (**كربلاء في حضارة العراق القديم**)، وبذلك نبهنا الى اهمية هذه المرحلة التاريخية من حياة مدينة كربلاء بوصفها جزءً ظل مبهماً في حياة المدينة لمدة زمنية طويلة.

وفي المبحث الثالث: خلصنا الى تناول اهمية كربلاء التاريخية وعلاقتها بالفتوحات الاسلامية الاولى، فكان العنوان (**كربلاء في الحضارة الاسلامية حتى واقعة الطف**).

ثم الحقنا كل ذلك بخاتمة والنتائج المتحصلة التي تبرز معالم المرحلة التاريخية السابقة لواقعة الطف بأهم تفاصيلها.

التمهيد:

ان تحديد اطار زمني لمثل هذا النوع من الدراسات يمثل اشكالية، لكون الأدلة التي تقطع بأولية الوجود التاريخي لكربلاء غير موجودة بعد، وليس ثمة دراسة تاريخية كتبت وفق منهج علمي محدد المعالم يتناول طبيعة التحولات الكبرى التي شهدها تاريخ هذه المدينة (كربلاء) قبل واقعة الطف، لأسباب مختلفة يمكن الحديث عنها بمحورين:

الاول: يتخذ اطاراً تاريخياً له من منتصف القرن الثامن عشر قبل الميلاد وحتى بداية النصف الثاني من القرن الاول، اي في سنة ٦١هجرية، وهو قرن المبعث النبوي الشريف، وبدء التاريخ الهجري الاسلامي.إذ لم تكن كربلاء حتى ذلك الحين تحظى بدراسات موضوعية كافية، بسبب بدائية التدوين المتعارف عليها من (الالواح الطينية) في العراق القديم، وكذلك من تطور وسائل التدوين فيما بعد من الحقب التاريخية اللاحقة في العصور الاسلامية من مخطوطات على مواد متنوعة من القصب والبردي، وبالتالي فان الجهد الفكري في الاعم الاغلب ظل شفاهياً في كثير من الاحيان، مما اثر على كتابة شيء مهم حول تاريخ كربلاء القديم.

الثاني: هذه الحقبة تبدأ من القرن السابع الميلادي-القرن الاول الهجري في بداية النصف الثاني منه وبالتحديد ٦١هجرية، لذلك فإنها عانت من غياب العناية الموضوعية لتاريخ هذه المدينة الأمر الذي ظل مهيمناً او ظل سمة غالبة حتى وقت قريب.

ولسبب مغاير ذلك ان كربلاء كانت تقبع ضمن ما يمكن ان نسميه التابو

(Tabu) المسكوت عنه أو المحرم بسبب ما تمثله حادثة استشهاد الامام الحسين(عليه السلام)، من حادثة محرجة لكل السلطات الظالمة التي حكمت العالم الاسلامي من ٦١هجرية وما بعدها.

المبحث الاول: كربلاء في اللغة والاصل الاشتقاقي:

احترزنا بهذا العنوان من الخوض في المعنى الاصطلاحي لكلمة كربلاء، ذلك ان المعنى الاصطلاحي لا يحمل خصائص ومميزات تاريخية للتسمية، فهو مجرد اسم يدل على محيط جغرافي، وأما التسمية اللغوية فقد حملت في مضانها الكثير من المعلومات التاريخية التي تعلل التسمية تاريخياً. ولما كانت كربلاء مدينة الفداء والتضحية وارض القربان ومعبد الاله منذ الازل، فلذا لا نرى سبباً للحديث عن معنى اصطلاحي لها. والذي سنعتني به كل العناية هو الكشف عن الاصل الاشتقاقي لهذه المفردة.

ورد عن اسم كربلاء والجذر الرباعي ومشتقاته في معجم لسان العرب: (كربل الشيء: خلطه،... كربلت الطعام كربلةً هذبته ونقيته،... والكربال: المندف الذي يندف به القطن،... والكربلة رخاوة في القدمين. يقال: جاء يمشي مكربلاً اي كانه يمشي في طين. وكربل: اسم نبت، وقيل: انه الحماض، قال ابو وجزة يصف عهون الهودج:

وثامر كربل وعميم دفلى

عليها، والندى سبط يمور

والكربل: نبت له نور احمر مشرق، حكاه ابو حنيفة، وانشد:

كأن جنى الدفلى يغشي خدورها

ونوار ضاح من خزامى وكربل

وكربلاء: اسم موضع وبها قبر الحسين بن علي عليهما السلام، قال كثير:

فسبط سبط ايمان وبرٍ

وسبط غيبته كربلاءُ[1]

كربلاء بفتح الاول وتسكين الثاني يليه باء معجمة بواحدة ممدودة[٢]. واختلفت الآراء في معناها، فقيل كما ذكرنا آنفاً انها مشتقة من (الكربلة)، وهي رخاوة القدمين او المشي في الطين، وقيل الخوض في الماء فيقال جاء يمشي مكربلاً[٣] وذهبت بعض الآراء الى غير هذا المعنى، فيما ذهب اليه معنى هذه الكلمة بما يحمله من معنى مقدس او ما حوله[٤]

يرى احد الباحثين المعاصرين ان لفظة كربلاء منحوتة من كلمة (كور بابل)، ويضيف ان هذه التسمية صحفت الى كربلاء[٥] في حين يرى صاحب كتاب (مدينة الحسين او مختصر تاريخ كربلاء) ان كربلاء هي مفردة مركبة من كلمتين آشوريتين، وهما (كرب) التي تعني (حرم) و(آل) التي تعني (اله) فيصبح معناها (حرم الاله)[٦].

واما العلّامة المرحوم مصطفى جواد فقد كان له رأي آخر[٧] اذ كان يعتقد ان اسم كربلاء له صلة بالاسم الارامي (كار بيلا) الوارد في سفر النبي دانيال٣:٢١

وذهب المؤرخ المرحوم الدكتور عبدالرزاق الحسني الى ابعد من هذا حين ربط بين اسم كربلاء ولفظة (كر بلا تو) الأكدية او (كار بيلا) الاشورية، التي تعني سور الاله بيل[٨]

ومن الطريف بمكان ان يذهب الهيثمي نور الدين علي بن بكر وهو من اعلام القرن التاسع الهجري الى الربط بين اشتقاق كلمة كربلاء وبين المعنى الشائع (الكرب والبلاء)، مستدلاً بالوصف الذي اطلقه عليها الامام الحسين(عليه السلام) عندما سأل عن الارض فقالوا له: كربلاء فقال(عليه السلام) هي كرب

وبلاء. ونحن لا نرى ان الإمام الحسين(عليه السلام) في تعليقه ذاك كان يقصد بحث الاصل الاشتقاقي للكلمة بقدر ما كان يعني من انها هي الارض التي ستشهد قتلنا وسبي آل بيتنا، وهو خبر مشهور من ان الرسول مُحمّداً (صلى الله عليه وآله) قد ابلغ حفيده بمكان استشهاده، وهو امر ليس ببعيد بالنظر الى كثرة احالاته[٩].

وزعم أحد المؤرخين من غير العرب ان مفردة كربلاء ذات اصل فارسي، وهي مركبة من مفردتين هما (كار) و (بالا) التي يصبح معناها العمل الاعلى او العمل السماوي، حيث انهم اطلقوا هذه اللفظة على اعمال الخير، التي كانوا يقومون بها في معابدهم عند احتلالهم العراق سنة ٥٣٩ ق.م[١٠].

ونحن لا ندري ما اذا كان للمذهبية أو للتنافس التركي الفارسي للهيمنة على العراق اثر على المؤرخة التركية (ديلك قايا)، التي ذهبت الى هذا الزعم محاولةً ان تربط كل ما له علاقة بالتشيع بالتأثير الفارسي.

ان كثرة الآراء التي قيلت في الاصل الاشتقاقي لمفردة كربلاء، دعت احد الباحثين المعاصرين الى الاعتقاد بان اسم كربلاء يرجع الى عدة لغات قديمة، منها ما انقرض ومنها ما كان مستعملاً حتى وقتنا الحاضر[١١].

وردت اسماء عديدة كبديل لمفردة كربلاء، تارة لاسم المدينة واخرى اسماً للمرقد، تستوقفنا منها المجموعة الاولى: عمورا[١٢]، ارض بابل[١٣]، ظهر الكوفة[١٤]، شاطئ الفرات[١٥].

ومن خلال قراءتنا لهذه الاسماء نستطيع ان نقول إنّه ليس هناك فرقٌ كبيرٌ تشرحه هذه المعاني فيما هو مألوف عن مفردة كربلاء والمعاني المصاحبة لها مثل المقدس والديني.

اما المجموعة الثانية: من الاسماء التي وردت كبديل عن مفردة كربلاء، نستطيع ان نستحصل هنا: ارض العراق [١٦]، البقعة المباركة [١٧]، مكاناً قصياً [١٨]، قبة الاسلام [١٩]، الحرم الآمن [٢٠]، النوائح [٢١].

أما فيما يتعلق بالنسبة الى المفردة الاولى من التسمية (ارض العراق) فنحن لا نجد تبريراً لغياب القاعدة البلاغية المأثورة التي تتحدث عن تبادل بعض الاسماء من باب تسمية (الجزء بالكل) عن ذهن ابن نما الحلي. ولذا فان من تحدث عن ارض العراق في طيات حديثه عن ارض كربلاء، كان يعني ان كربلاء جزء من العراق، وهذا لا يعني ابداً ان يختزل العراق برمته في ارض كربلاء، وعليه لن يكون منطقياً ان تكون ارض العراق اسماً من أسماء كربلاء، بل هي على الاغلب جاءت من باب تسمية (الجزء بالكل).

الامر الذي يدعونا الى الاعتقاد بضعف رأي من زعم ان ارض العراق جاءت بديلاً عن ارض كربلاء.

واذا تحولنا الى التسمية الثانية **(البقعة المباركة)** فان ما يلفت النظر ان كلا المؤلفين اللذين اعتمدا هذه التسمية قد أجهدا نفسيهما في الربط بينها وبين بعض النصوص القرآنية الكريمة، ذلك ان النص القرآني كما هو معروف قد تكون له اوجه يصعب الركون اليها في مثل هذه الامور، واذا اضفنا الى ذلك ان كلا المؤلفين ينتميان الى المذهب نفسه، سيكون امراً تنقصه الحكمة، ولذا استبعدنا ان تكون هذه التسمية معتمدة بشكل قوي كتسمية بديلة لمفردة كربلاءَ.

وليست تسمية (مكاناً قصياً) ببعيدة عن التسمية السابقة (البقعة المباركة) من حيث اعتمادها على محاولة توجيه النص القرآني توجيهاً يوائم هذه

التسمية، الامر الذي يضعف مقبوليتها باعتبارها تسمية بديلة لمفردة كربلاء.

أما التسمية الخامسة (قبة الاسلام) التي اعتمدها العالم الكبير ابن قولوية (ت ٣٦٧ هـ) في كتابه كامل الزيارات، تبدو تسمية ضعيفة اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار ان الكتاب الذي وردت فيه لم يكن معنياً بكتابة التاريخ، ولم يكن مؤلفه معروفاً عنه العناية بهذا الحقل المعرفي آنذاك.

واما تسمية (الحرم الآمن) التي اعتمدها العالم ابن قولوية ايضاً في ذاك الكتاب (كامل الزيارات)، والذي تبعه اليها المشهد الحائري (ت ٦١٠ هـ) في كتابه (المزار)، وتبعه مُحمّد التويني في كتابه (اضواء على معالم كربلاء)، تبدو ضعيفة ايضاً لنفس السبب السابق الذي يتعلق بعدم اشتغال المؤلف الاول ابن قولوية في كتابة التاريخ وورود هذه التسميات في كتابه يخص الزيارات فقط مما يضعف من شأن هذه التسمية.

ان ما يلفت النظر ان تكرار تلك التسميات بشقيها القوي والضعيف يجعلنا ندرك حجم العناية التي حظيت بها هذه المفردة (كربلاء) باعتبارها نقطة تحول كبيرة في التاريخ الاسلامي.

المبحث الثاني: كربلاء في حضارة العراق القديم.

ان القراءة المتأنية لأسباب ومسوغات نشوء الحواضر والمدن الكبيرة، تنبئنا ان الكثير من تلك المدن قد بنيت لأسباب دينية، فالعلاقة وثيقة جداً منذ اقدم العصور بين الدين والمدينة، وعلى سبيل المثال فان السومريين القدماء قد أسسوا بعض المدن للعبادة، لعل اقدمها مدينة اريدو، وليس السومريون وحدهم من بنوا مدناً دينية[٢٢] بل تبعهم في ذلك البابليون والآشوريون، ومما يمكن ملاحظته هنا ان تلك المدن الدينية، لم تكن لتخضع للمنطق الجغرافي بصورة عامة[٢٣] بمعنى ان المدينة لا يراعى في انشائها بعض العوامل الجغرافية من مثل وقوعها على طريق تجاري رابط بين البلدان او قرب الانهار او امكانات ارضها الزراعية[٢٤]، بل يتعلق إنشاؤها ببعض المعتقدات السائدة التي تشكلت بأذهان ساكنيها عبر اجيال مختلفة ومن ذلك قدرتها على شفاء المرضى واستجابتها لبعض صلواتهم وادعيتهم.

تنتمي كربلاء الى اماكن قيام حضارات الاقوام الجزرية في العراق[٢٥] وعلى الخصوص البابليون منهم. ومما يذكر عن هذه المنطقة انها كانت جسراً للهجرات الجزرية بين بلاد الشام والجزيرة والمناطق الشمالية والوسطى والجنوبية من العراق القديم.

ولعل ابرز تلك الهجرات الجزرية التي شهدتها المنطقة، هي هجرة الأكديّين (٢٣٣٤-٢١٥٤ ق.م او ٢٣٧١- ٢٢٣٠ ق.م)،الذين استوطنوا المناطق الوسطى من العراق ودام حكمهم اكثر من قرن ونصف، اتسع نفوذهم بفتوحات شملت الاقطار المجاورة، لذلك من المؤكد ان تنتعش

تبعاً لذلك الاسواق التجارية في تلك المناطق في مختلف المواسم[٢٦].

فاذا انتقلنا الى الدولة البابلية، فالتاريخ يخبرنا بان كربلاء كانت جزءً من ارض بابل، ومما يذكر في هذا الصدد ان كثيراً من المصادر التاريخية تذكر على سبيل توثيق تاريخ كربلاء البابلي نصاً ورد في كتاب تقويم البلدان لابي الفداء يقول فيه: «**كربلاء تحاذي قصر ابن هبيرة من الغرب في جهة البرية.... وهو بالقرب من جسر سورا من نواحي بابل القديم**»[٢٧]، وهذا النص يصعب قبوله لعدة اسباب منها ان أبا الفداء هذا متوفّى في عام (٧٣٢هـ)، وهذا يعني انه ينتمي الى عهد ما يعرف بالعصور المظلمة التي مرت بها الحضارة العربية الاسلامية بعد سقوط بغداد (٦٥٦هـ)، وقد عرفنا ما عرفنا عن ضياع اهم مكتبات بغداد الكبرى اثر الغزو المغولي لها، ومن المعلوم انها شهدت انطفاء جذوتها مع سقوط بابل عام (٥٣٩ ق.م)، بمعنى ان هناك اكثر من الف وثلاثمائة عام بين تاريخ سقوط تلك الحضارة البابلية وبين تاريخ كتابة هذا النص الذي ينتمي زمنياً لحقبة العصور المظلمة مما يضعف من اهميته التاريخية، وهذا يندرج ايضاً بالنسبة الى بقية المؤرخين دونما استثناء، اذ يصعب الركون الى ما كتبوه دونما تمحيص وتدقيق بشكل موضوعي بعيداً عن المشاكسات والمناكفات، وكما هو معلوم ان التاريخ يكتبه الاقوياء.

واما الحديث عن تاريخ كربلاء البابلي، فيمكن ان ندعمه ببعض المشاهدات الميدانية لعدد من المواقع الاثرية والقبور القديمة المكتشفة في احدى ضواحي كربلاء المعروفة (عين التمر) حيث وجدنا ان ثمة دلائل على وجود آشوري تحفل بها تلك المشاهد الاثرية المكتشفة، ومن المعلوم ان ذلك

الوجود الآشوري يمكن ربطه بحقائق تاريخية علمية تتعلق بغزو البابليين للآشوريين وجلبهم سبايا الى تلك الاماكن(عين التمر وما حولها).

وليس هذا وحده ما يؤيد تاريخ كربلاء البابلي، حيث دلت بعض التحريات الاثرية والجيولوجية التي اجريت في طارات النجف وكربلاء ان هذه المنطقة كانت جزءً من الدولة البابلية، وذلك من خلال العثور على بقايا من لقى اثرية وهياكل عظمية تعود الى العصر البابلي[٢٨]، وهذا امر طبيعي يتناسب مع ما عرف عن سعة الدولة البابلية ونشاطها السياسي والحضاري، ومما يؤيد تلك السعة الجغرافية ما اورده ياقوت الحموي «**ان مدينة بابل كانت اثني عشر فرسخاً في مثل ذلك وكان بابها مما يلي الكوفة وكان الفرات يجري ببابل.... وان اول من سكنها نوح(عليه السلام) وهو اول من عمرها وكان قد نزلها عقب الطوفان فسار هو ومن خرج معه من السفينة اليها لطلب الدفء فأقاموا بها وتناسلوا فيها وكثروا من بعد نوح وملكوا عليهم ملوكاً وابتنوا بها المدائن واتصلت مساكنهم بدجلة والفرات الى ان بلغوا من دجلة الى اسفل كسكر[٢٩]ومن الفرات الى ما وراء الكوفة وموضعهم هو الذي يقال له السواد**» [٣٠]، وقد ذكر الحموي ايضاً ان مدينة عين التمر تقع قريبة من الانبار على طرف البادية غرب ضفة نهر الفرات، وهناك الكثير من القريات معروفة عند اهالي المنطقة من اهمها النقيرة وشثاثا وبلدة العين.

ان هذا النص يثير مجموعة من التساؤلات واذا كنا بالكاد نستطع ان نتقبل فكرة بابل الواسعة فإننا سنقف طويلاً مشككين بما ذهب اليه الحموي اثناء حديثه عن النبي نوح(عليه السلام). نعم ان ياقوت الحموي غالباً ما يوصف نهجه

في كتابة التاريخ بالعلمية والرصانة، ولكن هذه المرة وبسبب البعد الزمني الفاصل بين عصره المتوفى (٦٢٦هـ) وبين زمن الصالح صاحب السفينة نبي الله نوح (عليه السلام) يعتقد ان عهده يعود في الالف الخامس ق.م. وبالنظر الى ان الشفاهية كانت هي المهيمنة لما قبل المائة الثالثة السابقة لعصر ظهور الاسلام، فإننا سنقف عاجزين عن الكشف عن طبيعة المصادر التي اعتمدها الحموي في رأيه هذا. اذ من الطبيعي لم يستمد معلوماته من تحريات واستكشافات اثرية يمكن الركون اليها بأدلّة دامغة من بقايا شواخص او لقى اثرية او نصوص مكتوبة تعود الى عصر نبي الله نوح(عليه السلام).

ومما تجدر الاشارة اليه في هذا المكان ان ازدهار الحياة الاقتصادية لبابل لابد ان تكون قد ألقت بظلالها على المكان الذي سيطلق عليه فيما بعد اسم (كربلاء)، واذا عرفنا ان اكثر مراحل الازدهار الاقتصادي قد عاشته بابل في عهد ملكها السادس حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ق.م)، الذي استطاع ان يؤسس بلداً موحداً من قطاعات مختلفة، ويمتلك جهازاً حكومياً وادارياً وقضائياً ناجحاً يواجه في ذلك كله تطوراً في الزراعة والري والتجارة[٣١] واما الحديث عن انظمة الري المتطورة آنذاك فإنها اشهر من نار على علم، يذكر في هذا الصدد المؤرخ كلينكل في كتابه الموسوم (حمورابي البابلي وعصره): «**نشأ نظام ري متطور وواسع في المناطق الواقعة في وسط وجنوب بلاد الرافدين وأدى ذلك بطبيعة الحال الى زيادة الكثافة السكانية في هذه المناطق الواقعة فضلاً عن زيادة انتاج المحاصيل الزراعية ووفرتها مما جعل هذه المناطق من أهم المراكز الزراعية في العالم القديم**»[٣٢].

واذا انتقلنا الى مرحلة لاحقة ونعني هنا مرحلة ما بعد وفاة الملك حمورابي (١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق.م)، فإننا سنجد أن الاوضاع السياسية والاقتصادية لدولة بابل قد اضطربت بسبب ضعف ملوكها، مما أدّى الى سيطرة أقوام متعاقبة مثل الحيثيين[٣٣]، الذين تمكنوا من السيطرة على المناطق الوسطى والجنوبية من بلاد الرافدين في مملكة واحدة من اقصى الجنوب الى حدود بلاد آشور في الشمال[٣٤]، وليس من المستبعد ان يصاب المكان الذي سيدعى فيما بعد (كربلاء) بشيء غير قليل من الاضرار والاضطراب على أيديهم، ولكن ربما تمتعت ببعض الهدوء النسبي في عصر الاحتلال الكشي [٣٥]، لأن العاصمة في عصرهم انتقلت من بابل الى (مدينة دور كاليزو) [٣٦]، بسبب بُعدها النسبي عن كربلاء، وربما كان السبب الأهم من ذلك هو أن الكشيين لم يمسوا معتقدات الناس ومقدساتهم بأي سوء[٣٧]. غير ان أسوأ ما عاشته بابل وما حولها هو عصر السيطرة الآشورية الذي اتخذ من نينوى في شمال العراق عاصمة له، عانت كل مدن بابل من الويلات وتجرعت المصائب من الحكام الآشوريين الذين عرف معظمهم بالفضاضة والقسوة[٣٨]، ولعل ذلك يتعدى الى ما هو اكثر قساوة، اذ ليس ببعيد ان يمثلوا بالقتلى وينبشوا قبور الموتى، كما هو الحال اليوم ما يجري في نينوى (بلاد آشور).

ان ما يلفت النظر ان هذه المنطقة التي سيطلق عليها فيما بعد (كربلاء)، قد حظيت في العصر الكلداني بأهمية استثنائية، لعل من اسباب تلك الاهمية هو قربها من عاصمة الكلدانيين (بور سبا)[٣٩].

يذكر احد الباحثين ان من اسباب اهمية هذه المنطقة الاخرى هي كثرة

تردد البدو عليها للحصول على بعض البضائع والسلع منها[٤٠].

لقد اخذت أهمية هذه المنطقة تزداد شيئاً فشيئاً خصوصاً في عصر التنوخيين[٤١]، واللخميين، الذين كانت الحيرة عاصمة لملكهم[٤٢]، وبسبب قرب هذه المنطقة من الحيرة ازدادت اهميتها بشكل ملحوظ.

وليست الحيرة وحدها هي سبب ازدهار وتمدن هذه المنطقة، بل ان قرب الحاضرة الثانية المهمة آنذاك (عين التمر) كانت سبباً مضافاً لتلك المدينة، ممّا اكسب هذا الموضع اهمية استراتيجية[٤٣]، واذا اقتربنا اكثر واكثر من عصر صدر الاسلام سنجد أن هذه المنطقة في عهد الساسانيين[٤٥] قد وصلت الى ذروة تطورها الحضاري في عهد سابور بن ارد شير(٣١٠-٣٧٩م) الذي قام بتقسيم العراق الى عشر (ولايات او استانات) وكل (استانة) تنقسم الى مجموعة من الأقضية (طسوج)، أما الأقضية فجرى تقسيمها الى وحدات أصغر سميت (رستاق) بمعنى الناحية[٤٦].

شكلت المنطقة الواقعة بين عين التمر وامتداداتها الى الجنوب الغربي انتهاءً بنهر الفرات الولاية العاشرة، التي قسمت آنذاك الى ست وحدات ادارية اصغر، بما يشبه الاقضية (طسوج)[٤٧].

المبحث الثالث: كربلاء في الحضارة الاسلامية حتى واقعة الطف.

يذكر صاحب كتاب المدن في الاسلام أن منطقة كربلاء لم تعرف بهذا الاسم على نطاق واسع في العصور السابقة للإسلام، اذ انها كانت حتى عصر الفتوحات الاسلامية مجرد ارض صحراوية تسكنها بعض القبائل العربية على شكل تجمعات قروية بسيطة[٤٨]، لأنها تنهاز بارض خصبة صالحة للزراعة هذا من ناحية ومن الناحية الأخرى فإن الثابت تاريخياً أن كربلاء قد فتحت في عام (١٢هـ/ ٦٣١م)، مع ما فتح من مدن كبرى في ذلك العام مثل بابل والأنبار.

يبدو أن كربلاء قد تعرضت الى فتح آخر عنوة سنة (١٥هـ/ ٦٣٤م) وذلك بعد معركة القادسية سنة (١٤هـ/ ٦٣٥م)، وهذا ما ذكره الحموي في كتابه معجم البلدان بقوله « **لما فرغ سعد بن ابي وقاص[٤٩] من وقعة رستم بالقادسية، وضمن ارباب القرى ما عليهم بعث من احصاهم، ولم يسمهم حتى يرى عمر فيهم رأيه.... وقدم خالد بن عرفطة [٥٠] حليف بني زهرة بن كلاب فلم يقدر عليه سعد حتى فتح خالد ساباط المدائن ثم توجه الى المدائن فلم يجد معابر فدلوه على مخاضة عند قرية الصيادين أسفل المدائن فأخاضوها الخيل حتى عبروا.... فاخذ خالد كربلاء عنوة وسبى اهلها**»[٥١].

ونحن نرى ان النظر الدقيق في النص المنقول عن الحموي يفتقر الى الكثير من الرصانة العلمية التي شابت غالبية نصوصه مع ما عرف عن الحموي من دقة وامانة وعلمية، ذلك ان المدائن من الناحية الجغرافية تبعد مسافة غير قليلة عن كربلاء خصوصاً اذا اخذنا بنظر الاعتبار انه يتحدث عن كربلاء القديمة، بمعنى انه يتحدث عن (عين التمر)، وهي تبعد ما لا يقل عن(٥٠كم) جنوب غرب كربلاء حيث واقعة

الامام الحسين(عليه السلام).

واذا اضفنا اليها المسافة التي تفصل كربلاء حيث واقعة الطف عن المدائن (طيسفون)، وهي مسافة لا تقل عن (١٤٠كم)، سيكون مجموع المسافة بين كربلاء القديمة (عين التمر) وبين المدائن ممثلة بالمخاضة التي تحدث عنها الحموي قرية الصيادين اسفل المدائن لا تقل عن (١٩٠كم).

فإننا لا نجد سبباً لزعمه بان عبور خالد بن عرفطة باتجاه ساباط المدائن قد مهد لإعادة احتلال كربلاء القديمة (عين التمر) عام (١٥هـ) بسبب بعد المسافة، والراجح ان الحموي قد وقع في وهم التقارب الجغرافي بين كربلاء واقعة الامام الحسين(عليه السلام) و ساباط المدائن.

ولذا علينا ان نبحث عن سبب تاريخي بعيداً عن السبب الجغرافي الذي اوحى لنا به الحموي، من خلال زعمه ان احتلال كربلاء القديمة (عين التمر) كان نتيجة لعبور خالد بن عرفطة واحتلاله ساباط المدائن، مما مهد لعملية اخذها عنوة وسبي اهلها.

واغلب الظن عندنا أن السيطرة على مدينة كربلاء للمرة الثانية كان سببه نفور أهل كربلاء القديمة (عين التمر) من شخص خالد بن عرفطة باعتباره خارجاً عن الجيش الاسلامي ممثلاً بقائده آنذاك سعد بن ابي وقاص، وعليه ان هناك سبباً دينياً للفتح الثاني لكربلاء القديمة (عين التمر) سنة(١٥هـ) يتعلق بدخول الجيش الاسلامي كربلاء منتصراً على خالد بن عرفطة وحلفائه من (بني زهرة بن كلاب).

ومما يذكر في هذا الصدد ان هذه المرحلة التاريخية قد شهدت اكثر من حديث يتعلق بنبوءات لبعض الصحابة يتحدثون فيها عن موقعة رهيبة خالدة يشيب لهولها الصبية ستحدث في تلك الارض نستعرض منها ما اوردته بعض المصادر التاريخية عن مرور

الصحابي سلمان المُحمّدي (رضوان الله عليه)[٥٢] على ارض كربلاء في سنة (١٧ هـ)، كما يبين النص الاتي «**فسار سلمان حتى انتهى الى كربلا فقال: ما تسمون هذه الارض؟ قالوا كربلا فقال: هذه مصارع اخوتي، هذا موضع رحالهم، وهذا مناخ ركابهم، وهذا مهراق دمائهم يقتل بها ابن خير الأولين ويقتل بها ابن خير الاخرين**»[٥٣]

ويبدو ان حادثة استشهاد الامام الحسين(عليه السلام) في كربلاء ستظل تثير جدلاً واسعاً بين المؤرخين ذلك ان ثمة فرق يكاد يكون مجهولاً لدى بعضهم يتعلق بان موضع كربلاء القديمة (العمران والابنية) يختلف عن موضع كربلاء الواقعة الشهيرة ذلك ان كربلاء القديمة كانت اغلب الظن هي(عين التمر) الحاضرة الشهيرة وما جاورها.

ولنستحضر دليلاً على ذلك ما زعمه كلين دانيال في كتابه (موسوعة علم الآثار) من ان قلة العمران والابنية في المكان الذي وقف فيه الامام الحسين(عليه السلام) وقفته الشهيرة في أرض جرداء مما داعاه في محاولة تعليل قلة العمران والأبنية تلك على أنها كانت بسبب أن بعض نواحيها أخذت الى الخراب والاندثار بعد ترك سعد بن ابي وقاص له، وكان الباحث قد غفل عن ان كربلاء القديمة هي ليست كربلاء واقعة الطف.

ونخلص من ذلك كله الى ان كربلاء الجرداء القاسية التي شهدت ذلك اليوم الأسود في تاريخ المسلمين هي غير كربلاء القديمة(عين التمر) التي تبعد(٥٠كم)، وهو امر اذا ثبتت صحته يزيل الكثير من اسباب الغموض عن المفارقة القائمة على كثرة الأحاديث عن منطقة كربلاء القديمة، وفقدانها لأهم مقومات المدنية والإعمار وقت استشهاد ابن الاكرمين الامام الحسين(عليه السلام).

الخاتمة

ان أهم ما يميز هذا البحث هو التزامه بمعطيات المنهج التاريخي، باعتباره الطريق الانجح لمثل هذا النوع من البحوث، آخذين بنظر الاعتبار انه منهج ينماز بالعلمية ويسهل الالتزام به باعتبار أن خصائصه معروفة للجميع ولا ينماز بالتعقيد.

يحاول البحث ان يسلط الضوء على حقبة زمنية كثيراً ما اغفلتها الدراسات التي تتعلق بكربلاء خصوصاً اذا عرفنا بان كربلاء المدينة هويتها (**اسلامية شيعية حسينية**)، وان تاريخ الشهادة والتضحية الاسلامي يتخذ منها عنواناً لا يستطيع أحد ان يتجاهله.

وعليه كتبت معظم الدراسات التي تناولت كربلاء متأثرة بقضية الامام الحسين(عليه السلام)، وفضلاً عن أن هذا التأثر كان ذا سمة عاطفية يترك بظلاله على طريقة قول الايثار واتجاهات السرد التاريخي، فانه يتمتع بسمة ثانية ايضاً وهو يكاد يكون حصرياً ما بعد تلك الحادثة التاريخية، اي بعد ارتباط اسم الامام الحسين(عليه السلام)بهذا المكان الذي اختلفت تسميته في المصادر التاريخية،ومن هنا جاءت عنايته بأهم ما يتعلق بالحقبة السابقة على ذلك الحدث التاريخي.

يحاول التمهيد أن يقترح مجموعة من التواريخ التي يمكن للباحث ان يتناولها ولأسباب موضوعية مختلفة وهو في كل هذا يرجع الى اطار زمني آخر سعياً منه لتسليط الضوء على المرحلة الاكثر عتمة، نتيجة لذلك وجدنا ان من المناسب ان يجري التركيز في هذا البحث على المرحلة الزمنية المتعلقة بالمكان الذي سيدعى فيما بعد بمدينة كربلاء عبر عصور تاريخية تتعلق بالحضارات القديمة: مثل سومر وبابل وآشور انتهاء بواقعة الطف سنة ٦١ هجرية.

ولما لم يكن من الممكن الخوض في تلك التفاصيل من دون الوقوف على اتجاهات التسمية المعبرة عن تلك المنطقة التي ستدعى(كربلاء) جاء المبحث الاول (**كربلاء في اللغة والاصل الاشتقاقي**)، خضنا من خلال جمع تسميات مختلفة لذلك المكان ورجحنا مرويات محددة لهذه التسمية وضعفنا الكثير منها.

أمّا المبحث الثاني فقد تناولنا فيه اهم الاحداث التاريخية التي شهدها ذلك المكان وما حوله عبر مراحل الحكم المختلفة: السومري والبابلي والآشوري والساساني لغاية عصر الفتوحات الاسلامية بحيث يحق ان نسمي هذا المبحث (**كربلاء في حضارة العراق القديم**).

واما المبحث الثالث فقد كان لصيقاً بالتحول الكبير الذي حصل سنة ٦١ هجرية، وتناولناه بطريقة تسمح للقارئ بمعرفة تفاصيل دخول كربلاء الاسلام عبر الفتوحات بحيثياته التي تتعلق بعدد مرات الفتح وبموقف بعض القادة من المكان واهله.

ان من اهم نتائج هذا المبحث هو ان يكون الحديث السابق عن كربلاء المكان التاريخي القديم يختلف عن (**كربلاء في الحضارة الاسلامية حتى واقعة الطف**)، ذلك ان كربلاء القديمة كثيراً ما كانت تطلق على ما يعرف اليوم (بعين التمر).

ولعل هذا ما يفسر أن واقعة الطف حدثت في ارض جرداء صحراء قاسية خالية من اي ملمح عمراني يقربها من مفهوم المدينة، وهو الأمر الذي شغل الكثير من المهتمين.

وختاماً يعتقد الباحث ان هذه الحقبة الزمنية يمكن عدها مضماراً قادماً للكثير من الباحثين ذلك ان هناك متسعاً لما يمكن ان يرصد.

والحمد لله رب العالمين

الهوامش

(١) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين مُحمّد (ت٧١١هـ)، لسان العرب، (مادة كربل)

(٢) البكري، ابو عبيد الله عبدالله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، مطبعة عالم الكتاب، بيروت، ١٤٠٣هـ، ج٤، ص ٦١٢٣، الحميري، مُحمّد بن عبدالله بن عبد المنعم (ت ٧٢٧هـ)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠م، ج١، ص٤٩٠.

(٣) الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩م، ج٤، ص٣٦.

(٤) الحموي، شهاب الدين ياقوت، معجم البلدان، المصدر نفسه، ج١، ص٣٠٩، الشهرستاني، هبة الدين الحسيني، نهضة الحسين، مطبعة دار الكتاب العربي، بيروت، (دون تاريخ)، ص٨٩، آل طعمة، سلمان هادي، تراث كربلاء، ط٢، مطبعة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٤م، الزنجاني، ابراهيم الموسوي، جولة في الاماكن المقدسة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، (دون تاريخ)، ص٧٧.

(٥) العقاد، عباس محمود، الحسين ابو الشهداء، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٤م، ص٢٣٧.

(٦) الكليدار، مُحمّد حسن مصطفى، مدينة الحسين أبي الشهداء، ط١، مطبعة شركت سبهر، ايران، ١٩٤٩م، ص١، بوتير، جان، الديانة عند البابليين، ترجمة: وليد الجادر، ط١، مركز الانماء الحضاري، (دون مكان) ٢٠٠٥م، ص١٩.

(٧) مصطفى، جواد، كربلاء قديماً، موسوعة العتبات المقدسة- قسم كربلاء -، ط٣، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٧م، ج٨، ص١٥.

(٨) الحسني، عبدالرزاق، موجز تاريخ البلدان العراقية، ط١، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٣٠م، ص٥٥.

(٩) الهيثمي، نور الدين علي بن ابي بكر (ت٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م، ج٩، ص١٨٩، الضحاك، ابن ابي عاصم (ت٢٨٧هـ)، الآحاد والمثاني، تحقيق: باسم فيصل احمد، ط١، دار الحرية للطباعة والنشر والتوزيع، السعودية، ١٩٩١م، ج١، ص٣٠٧.

(١٠) قلبا، ديلك، كربلاء في الارشيف العثماني دراسة وثائقية (١٨٤٠-١٨٧٦هـ)، ترجمة: حازم سعيد منتصر ومصطفى زهران، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨م، ص٢١.

(١١) الخزرجي، نصير رشيد، كربلاء في الواجهة، بحث معد الى ندوة كربلاء ودورها الحضاري التي عقدت في لندن في ٣٠-٣١/ ٣/ ١٩٩٦م، ص٢٢٣.

(١٢) الرواندي، قطب الدين (ت٥٧٣هـ)، الخرائج والجرائح، تحقيق: مؤسسة الامام المهدي(عج)، ط١، الناشر: مؤسسة الامام المهدي(عج)، قم، ١٤٠٩هـ، ج٤، ص٨٤٨، ابن نما، جعفر بن مُحمّد

بن جعفر الحلي(ت٦٤٥هـ)، ذوب النضار في شرح الثأر، تحقيق: فارس حسون كريم، ط١، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤١٦هـ، ص١٣.

(١٣) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن(ت٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٥هـ، ص٢٠٩.

(١٤) ابن قولوية، أبو القاسم جعفر بن مُحمّد(ت٣٦٧هـ)، كامل الزيارات، تحقيق: جواد الفيومي، ط١، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، قم، ١٤١٧هـ، ص١٦٥، النوري، حسين الطبرسي، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ط٢، الناشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت، ١٩٨٨م، ج١٠، ص٢٥٨.

(١٥) ابن ابي شيبة، عبدالله بن مُحمّد(ت٢٣٥هـ)، مصنف ابن ابي شيبة في الاحاديث والاوتار، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٩م، ج٨، ص٦٣٢، الطبراني، أبو القاسم سليمان بن احمد(ت٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد، دار احياء التراث العربي، ١٩٨٤م، ج٣، ص١٠٦.

(١٦) ابن نما، ذوب النضار، المصدر السابق، ص١٤.

(١٧) الخصيبي، أبوعبدالله الحسين بن حمدان(ت٣٣٤هـ)، الهداية الكبرى، ط٤، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩١م، ص٤٠٠.

- الحلي، الحسن بن سليمان(ت ق٩هـ)، مختصر بصائر الدرجات، ط١، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٥٠م، ص١٨٦.

(١٨) الثمالي، أبو حمزة ثابت بن دينار (ت١٥٠هـ)، تفسير القرآن الكريم، تجميع: عبدالرزاق مُحمّد حسين، ط١، مطبعة الهادي، طهران، ١٩٩٩م، ص٢٤٢.

(١٩) ابن قولويه، كامل الزيارات، المصدر السابق، ص٤٥٢.

(٢٠) ابن قولويه، كامل الزيارات، المصدر نفسه، ص٤٤٩، المشهدي الحائري، ابو عبدالله مُحمّد بن جعفر (ت٦١٠هـ)، المزار، تحقيق: جواد الفيومي، ط١، قم، ١٤١٩هـ، ص٣٣٨.

(٢١) آل طعمة، سلمان هادي، مرقد الحسين والعباس عليهما السلام، ط١، مطبعة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٤م، ص٢٨.

(٢٢) صالح، قحطان رشيد، الكشاف الاثري في العراق، بغداد، ١٩٨٧م، ٦١.

(٢٣) جيمس، هنري برستد، انتصار الحضارة، ترجمة: احمد فخري، القاهرة، ١٩٦٩م، ص١٦٥.

(٢٤) حمدان، جمال، جغرافية المدن، ط٢، مطبعة عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٧م، ص١٧٧.

(٢٥) سليمان، عامر، اللغة الأكدية (البابلية والآشورية تاريخها تدوينها وقواعدها)، ط٢، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٥م، ص٧٤.

(٢٦) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات، بغداد، ١٩٥٥م، ج١، ص٣٥٢.

(٢٧) ابو الفداء، اسماعيل بن عمر (ت ٧٣٢هـ)، تقويم البلدان، تصحيح البارون ماك كوكين ديسان، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٤٠م،ص٣٥٤.

(٢٨) الحكيم، حسن عيسى، النجف الاشرف والحلة الفيحاء صلات علمية وثقافية عبر عصور التاريخ، مطبعة الغري الحديثة، بغداد، ٢٠٠٦م، ص٥.

(٢٩) ابن عبد الحق، مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، ج٣، ص١١٦٥.

(٣٠) الحموي، معجم البلدان، المصدر السابق، ج١، ص٣٠٩.

(٣١) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات، المصدر السابق، ص١٥٠.

(٣٢) كلينكل، د.هورست، حمورابي البابلي وعصره، ترجمة مُحمّد وحيد خباطة، ط١، دار المنارة للدراسات والترجمة والنشر، سوريا، ١٩٩٠م، ص٢٧.

(٣٣) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات، المصدر السابق، ص١٥٤.

(٣٤) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات، المصدر نفسه، ص١٦٣.

- او ينها يم، ليو، بلاد ما بين النهرين، ترجمة: سعدي فيضي عبد الرزاق، دار الرشيد للطباعة، بغداد، ١٩٨١م، ص٢٠٦.

(٣٥) سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩٣م، ج١، ص٢٠٠.

(٣٦) باقر، طه، نتائج تنقيبات الحكومة العراقية في عقرقوف، خلاصة نتائج الموسمين الاول والثاني، مجلة سومر، بغداد، ١٩٤٥م، م١، ص٣٨.

(٣٧) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات، المصدر السابق، ص ٤٥٠.

(٣٨) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات، المصدر نفسه،ص٤٨٩.

(٣٩) كلين، دانيال، موسوعة علم الآثار، ترجمة: ليون يوسف، بغداد، ١٩٩٠م، ج١، ص١٣٤.

(٤٠) الكليدار، عبد الجواد، تاريخ كربلاء العام، (مخطوطة)، ورقة ٣٩.

(٤١) غنيمة، يوسف رزق الله، الحيرة المدينة والمملكة العربية، مطبعة دنكور الحديثة، بغداد، ١٩٣٦م، ص١١٥.

(٤٢) غنيمة، الحيرة، المصدر نفسه، ص٢٥٥.

(٤٣) الكليدار، مُحمّد حسن مصطفى، مدينة الحسين، المصدر السابق، ص٢.

(٤٤) سوسة، احمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين، دائرة المعارف للمطبوعات، دون تاريخ، ج٢، ص٢٨١-٢٨٢.

(٤٥) الحموي، معجم البلدان، المصدر السابق، ج١، ص٥١٦.

(٤٦) الحموي، معجم البلدان، المصدر نفسه، ج١، ص٥١٦.

(٤٧) مصطفى، شاكر، المدن في الاسلام حتى العصر العثماني، دار السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، ١٩٨٨م، ص٢٤٤.

(٤٨) البخاري، أبوعبدالله اسماعيل بن ابراهيم (ت ٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، الناشر: المكتبة الاسلامية، (تركيا: د. ت)، ج٤، ص٤٣، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١، ص٩٢، ٩٣.

(٤٩) خالد بن عرفطة بن سنان بن صيفي وهو حليف لبني زهرة بن كلاب صحب النبي (ﷺ) وروى عنه، وكان احد قادة جيش المسلمين في معركة القادسية، وهو الذي قاتل الخوارج يوم النخيلة، نزل في الكوفة وابتنى بها داراً، توفي سنة(٦٠هـ/ ٦٧٩م)، وقيل سنة(٦١هـ/ ٦٨٠) راجع: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص٢٥٥، ابن الاثير، عزالدين أبو الحسن بن ابي الكرم (ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٦م، ج٤، ص١٠٢.

(٥٠) الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٤٩١.

(٥١) سلمان المُحمّدي او الفارسي ويكنى ب أبي عبدالله، اصله من رامهرز من بلاد فارس، وقيل من اصفهان، اسلم في السنة الاولى من الهجرة النبوية المباركة، وان النبي مُحمّداً(ﷺ) هو الذي اعتقه وسماه سلمان كما انه كان يسمي نفسه بـ سلمان الاسلام، ويعرف بـ سلمان الخير، شارك سلمان في حروب المسلمين، وهو الذي اشار على النبي مُحمّد(ﷺ) بحفر الخندق في غزوة الاحزاب، توفي سنة ٣٥هـ في خلافة عثمان بن عفان، راجع: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص٧٥، ابن خلكان، الثقات، ج٣، ص١٥٧، الطبرسي، حسن النوري، نفس الرحمان في فضائل سلمان، تحقيق: جواد الفيومي، ط١، الناشر: مؤسسة الآفاق، قم: ١٤١١هـ، ص٢٧.

(٥٢) المجلسي، مُحمّد باقر(١١١١هـ)، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، تحقيق: نخبة من العلماء، ط٢، الناشر: مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م، ج٢٢، ص٣٨٦، الامين، محسن، اعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين، دار المعارف للمطبوعات، بيروت (د، ت)، ج٧، ص٢٨٥.

(٥٣) الكليدار، عبدالحسين، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، تحقيق: عادل الكليدار، مطبعة الارشاد، بغداد، (د، ت)، ص٨.

المصادر والمراجع

١. ابن ابي شيبة، عبدالله بن مُحمّد(ت٢٣٥هـ)، مصنف ابن ابي شيبة في الاحاديث والاوتار، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٩م، ج٨.

٢. ابن عبد الحق، مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، ج٣.

٣. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن(ت٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٥هـ.

٤. ابن قولوية، أبو القاسم جعفر بن مُحمّد(ت٣٦٧هـ)، كامل الزيارات، تحقيق: جواد الفيومي، ط١، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، قم، ١٤١٧هـ.

٥. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين مُحمّد (ت٧١١هـ)، لسان العرب، الناشر: نشر ادب الحوزة، (قم:١٤٠٥هـ)

٦. ابن نما، جعفر بن مُحمّد بن جعفر الحلي(ت٦٤٥هـ)، ذوب النضار في شرح الثأر، تحقيق: فارس حسون كريم، ط١، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤١٦هـ.

٧. ابو الفداء، اسماعيل بن عمر (ت ٧٣٢هـ)، تقويم البلدان، تصحيح البارون ماك كوكين ديسان، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٤٠م.

٨. آل طعمة، سلمان هادي: مرقد الحسين والعباس عليهما السلام، ط١، مطبعة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٤م، ص٢٨.

٩. الامين، محسن، اعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين، دار المعارف للمطبوعات، بيروت (د، ت)، ج٧.

١٠. او ينها يم، ليو، بلاد ما بين النهرين، ترجمة: سعدي فيضي عبد الرزاق، دار الرشيد للطباعة، بغداد، ١٩٨١م.

١١. باقر، طه: نتائج تنقيبات الحكومة العراقية في عقر قو ف، خلاصة نتائج الموسمين الاول والثاني، مجلة سومر، بغداد، ١٩٤٥م، م١.

١٢. البخاري، ابي عبدالله اسماعيل بن ابراهيم (ت ٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، الناشر: المكتبة الاسلامية، (تركيا: د. ت)، ج٤.

١٣. البكري، أبوعبيد الله عبدالله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، مطبعة عالم الكتاب، بيروت، ١٤٠٣هـ، ج٤.

١٤. بوتير، جان، الديانة عند البابليين، ترجمة: وليد الجادر، ط١، مركز الانماء الحضاري، (دون مكان) ٢٠٠٥م.

١٥. تراث كربلاء، ط٢، مطبعة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٤م.

١٦. الثمالي، أبو حمزة ثابت بن دينار (ت١٥٠هـ)، تفسير القرآن الكريم، تجميع: عبدالرزاق مُحمّد حسين، ط١، مطبعة الهادي، طهران، ١٩٩٩م.

١٧. جيمس، هنري برستد، انتصار الحضارة، ترجمة: احمد فخري، القاهرة، ١٩٦٩م.

١٨. الحسني، عبدالرزاق، موجز تاريخ البلدان العراقية، ط١، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٣٠م.
١٩. الحكيم، حسن عيسى، النجف الاشرف والحلة الفيحاء صلات علمية وثقافية عبر عصور التاريخ، مطبعة الغري الحديثة، بغداد، ٢٠٠٦م.
٢٠. الحلي، الحسن بن سليمان(ت ق٩هـ)، مختصر بصائر الدرجات، ط١، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٥٠م.
٢١. الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر(ت٧٢٦هـ)، تذكرة الفقهاء، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤١٤هـ، ج٤.
٢٢. حمدان، جمال، جغرافية المدن، ط٢، مطبعة عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٧م.
٢٣. الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩م، ج٤.
٢٤. الحميري، مُحمّد بن عبدالله بن عبد المنعم (ت ٧٢٧هـ)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠م، ج١.
٢٥. الخزرجي، نصير رشيد، كربلاء في الواجهة، بحث معد الى ندوة كربلاء ودورها الحضاري التي عقدت في لندن في ٣٠-٣١/ ٣/ ١٩٩٦م.
٢٦. الخصيبي، أبو عبدالله الحسين بن حمدان(ت٣٣٤هـ)، الهداية الكبرى، ط٤، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩١م.
٢٧. الرواندي، قطب الدين (ت٥٧٣هـ)، الخرائج والجرائح، تحقيق: مؤسسة الامام المهدي(ا)، ط١، الناشر: مؤسسة الامام المهدي(عج)، قم، ١٤٠٩هـ، ج٤.
٢٨. الزنجاني، ابراهيم الموسوي، جولة في الاماكن المقدسة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، (دون تاريخ).
٢٩. سليمان، عامر: العراق في التاريخ القديم، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩٣م، ج١.
٣٠. سوسة، احمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين، دائرة المعارف للمطبوعات، دون تاريخ، ج٢.
٣١. الشهرستاني، هبة الدين الحسيني، نهضة الحسين، مطبعة دار الكتاب العربي، بيروت، (دون تاريخ).
٣٢. صالح، قحطان رشيد، الكشاف الاثري في العراق، بغداد، ١٩٨٧م.
٣٣. الضحاك، ابن ابي عاصم (ت٢٨٧هـ)، الآحاد والمثاني، تحقيق: باسم فيصل احمد، ط١، دار الحرية للطباعة والنشر والتوزيع، السعودية، ١٩٩١م، ج١.
٣٤. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن احمد(ت٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد، دار احياء التراث العربي، ١٩٨٤م، ج٣.
٣٥. الطبرسي، حسن النوري، نفس الرحمان في فضائل سلمان، تحقيق: جواد الفيومي، ط١، الناشر: مؤسسة

الآفاق، قم: ١٤١١هـ.
٣٦. العقاد، عباس محمود، الحسين ابو الشهداء، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٤م.
٣٧. غنيمة، يوسف رزق الله، الحيرة المدينة والمملكة العربية، مطبعة دنكور الحديثة، بغداد، ١٩٣٦م.
٣٨. قايا، ديلك، كربلاء في الارشيف العثماني دراسة وثائقية (١٨٤٠-١٨٧٦هـ)، ترجمة: حازم سعيد منتصر ومصطفى زهران، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨م.
٣٩. الكليدار، عبدالحسين، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، تحقيق: عادل الكليدار، مطبعة الارشاد، بغداد، (د، ت).
٤٠. الكليدار، مُحمّد حسن مصطفى، مدينة الحسين أبي الشهداء، ط١، مطبعة شركة سبهر، ايران، ١٩٤٩م.
٤١. كلين، دانيال، موسوعة علم الآثار، ترجمة: ليون يوسف، بغداد، ١٩٩٠م، ج١.
٤٢. كلينكل، د. هورست، حمورابي البابلي وعصره، ترجمة مُحمّد وحيد خباطة، ط١، دار المنارة للدراسات والترجمة والنشر، سوريا، ١٩٩٠م.
٤٣. اللغة الأكدية (البابلية والاشورية تاريخها تدوينها وقواعدها)، ط٢، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٥م.
٤٤. المجلسي، مُحمّد باقر (١١١١هـ)، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، تحقيق: نخبة من العلماء، ط٢، الناشر: مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م، ج٢٢.
٤٥. المشهدي الحائري، ابو عبدالله مُحمّد بن جعفر (ت٦١٠هـ)، المزار، تحقيق: جواد الفيومي، ط١، قم، ١٤١٩هـ.
٤٦. مصطفى، جواد، كربلاء قديماً، موسوعة العتبات المقدسة- قسم كربلاء -، ط٣، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٧م، ج٨.
٤٧. مصطفى، شاكر، المدن في الاسلام حتى العصر العثماني، دار السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، ١٩٨٨م.
٤٨. مقدمة في تاريخ الحضارات، بغداد، ١٩٥٥م، ج١.
٤٩. النوري، حسين الطبرسي، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ط٢، الناشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت، ١٩٨٨م، ج١٠.
٥١. الهيثمي، نور الدين علي بن ابي بكر (ت٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م، ج٩.

المخطوطات

١. الكليدار، عبد الجواد، تاريخ كربلاء العام، (مخطوطة)، ورقة ٣٩.

• Ibin Batreeq, Shamsul Deen Yahya Bin Al- Hussein (d. 600 .h.), 'Umdat 'Uyoon Al-Akhbaar Fi Manaaqib Imaam Al- Abraar, Qum, 1407 .H.

• Ibin Dawood, Taqyuldeen Al- Hassan Bin Ali (d. 741 .h.) Rijaal Ibin Dawood, Najaf, 1972.

• Ibin Tawoos, Abdul Kareem Bin Ahmmad Al- Husseini (d. 693 .h.) Farhat Al- Ghari Fi Ta'yeen Qabr Ameer Al- Mu'mineen, Reviewed By:- Tahseen Aal Shibeeb, Tehran, 1998.

• Ibin Tawoos, Radhyul Deen Ali Bin Musa (d. 664 .h.)Kashful Mahaja Lithamart Al-Muhja, Najaf, 1950.

• Ibin Zahra, Muhammad Bin Hamza, Ghaayat Al- Ikhtisaar, Najaf, 1963.

• Imaad Abul Salaam Ra'oof, Al- Usar Al- Haakima Wa Rijaal Al- Idaara Wa Al- Qathaa' Fi Al- Iraq Fi Al- Quroon Al- Mutaakhira, Baghdad, 1992.

• Kuhaala, Umar Ridha, Majam Al- Mu'alifeen, Vol.5., Beirut, N.D.

• Majma' Al- Faa'ida, Reviewed By:- Mujtaba Al- 'Iraqi and others, Qum, 1403 .H.

• Muhammad Saadiq Muhammad Al- Kirbaasi, Fadhl Al- Haraka Al- 'Ilmia Fi Karbala, Qum, 1996.

• Mutayri, Karbala Ibra Al- Tareekh, Qum, Vol. 2., 1987.

• Shubar, Jaasim Hassan, Mu'sasat Al- Dawla Al- Musha'shi'ia Wa Alqaabahu Fi Arabistan Wa Khaarijuha, Najaf, 1973.

• Wanaas, Zamaan 'Ubaid, Malaamih Al- Haraka Al- Taleemia Fi Al- Hilla Munthu Nash'atuha Hata Al- Qurn Al- Thaamin Lilhijra, Hilla, 2006.

• Al- Ameeni, Hassan, Ayaan Al- Shia, Reviewed By:- Hassan Al- Ameen, Beirut, Vol.4. 1998,

• Al- Qumi, Abbas, Hadyat Al- Ahbaab, Translated By:- Haashim Al- Aalami, Qum, 1379 .H.

• Al- Tahraani, Agha Buzrug, Tabaqaat A'laam Al- Shia, Vol. 4., Qum, N.D. - Shubar, Jaasim Hassan, Mu'sasat Al- Dawla Al- Musha'shi'ia Wa Al- Qaabahu, Najaf, 1973.

• Al- Noori, Hussein Tibrisi, Khaatimat Mustadrak Al- Wasaa'il, Vol.3, Qum, 1415 .H.

• Al- Qizweeni, Al- Sayed Ibraaheem Shamsul Deen Al- Haairi, Al- Byootaat Al-Alawya Fi Karbala, , Vol.2., Kerbal, 1963.

• Al- Qumi, Abbas, Hadyat Al- Ahbaab, Translated By:- Hashim Al- Aalami, Qum, 11379 .H.

• Al- Qumi, Abbas, Al- Kuna Wa Al- Alqaab, Vol.3., Tehran, N.D.

• Al- Sadr, Hassan, Nizhat Ahlul Haramayn, Karbala, 1965.

• Al- Saieedi, Angaam Aadil Chyaad, Al- Haraka Al- Fukrya Fi Karbala, Unpublished M.A thesis submitted to the board of the College of Education for Human Science, The University of Karbala, 2010.

• Al- Shareef AL- Redhi, Muhammad Bin Al- Hassan (d. 406 .H.) Khasaais Al-Aima, Reviewed By:- Muhammad Hadi A- Ameeni, Vol.1. , Mashhad, 1985.

• Al- Tabaraani, Tabaqaat A'laam Al- Shi'a, Vol.3., Reviewed By:- Ali Taqi Manzawi, Qum, N. D.

• Al- Tabtabaa'i, Abdul Azeez, Maktabat AL- Alama, Qum, 1416 .H.

• Al- Tabtabaa'i, Ali, Ryaadh Al- Masaa'il, Qum, 1412. H.

• Al- Tahraani, Agha Buzrug, Al- Tharee'a Ilaa Tasneef Al- Shia Vol.2., Beirut, 1403 .H.

• Al- Tarehi, Muhammad Bin Ali, Majma Al- Bahrain, Reviewed By:- Muhammad Al-Husseini, Vol.4., Qum, 1987.

• Al- Toosi, Abo Jaafar Muhammad Bin Al- Hassan (d. 460 .h.) Ikhtyaar Marifat Al-Rijaal, Vol.2., Reviewed By:- Meer Dawood Baaqir, Qum, 1404. H.

• Al- Toosi, Abo Jaafar Muhammad Bin Al- Hassan (d. 460 .h.) Al- Fahrast, Qum, 1996.

• Al- Zargali, Khayrul Deen, Al- Alaam, Vol.7., Beirut, 1980.

• Aseeri, Mareezin Saeed Mareezin, Al- Hayaat Al- Ilmya Fi Al- 'Iraq Fi Al- 'Asr Al-Saljooqi, Mecca, 1987.

• Bahr Al- Iloom, Muhammad Mahdi, Al- Fawaaid AL- Rijaalya, Vol.1.,Tehran, 1943.

• Ibin Al-Footi, Kamaalul Deen Abdul Razzaq Bin Ahmmad (d. 723 .h.) Talkhees Mujama Al- Aadaab, Vol.7., Tehran, 1416 .h. ,

• Ibin 'Anba, Jamaalul Deen Ahmmad Bin Ali (d. 828 .h.) 'Umdat Al- Taalib Fi Ansaab Aal Abi Taalib, Reviewed By:- Muhammad Hassan Talqaani, Najaf,1963.

• Ibin Batoota, Muhammad Bin Abdullah Al- Lawaati (d. 779 .h.) Tuhfat Al- Andhaar, Beirut, 1978.

• Ibin Batreeq Al- Hilli (d. 600 .h.), Umdat Uyoon Sihaah Al- Akhbaar, Qum, 1407 .h.

• Ibin Batreeq, Shamsul Deen Yahya Bin Al- Hussein (d. 600 .h.), Khasaa'is Wahi Al-Mubeen, Qum, 1986.

References.

• Agha Buzrig Al- Tahraani, A'laam Al- Shia,, Vol.37, Beirut, 1403 .H.

• Al- Aamili, Al- Aamili, Muhammad Bin Al- Hassan, Amalul Amal, Reviewed By:- Ahmmad Al- Husseini, Vol.2., Najaf, 1404 .H.

• Al- Afandi, Al- Meerza Abdullah, Ryaadh Al- Ulamaa' Wa Hyaadh Al- Fudhalaa', Reviewed By:- Ahmmad Al- Husseini, Vol.7, Qum, 1403. H.

• Al- Alama Al- Hilli, Al- Hassan Bin Yousif (d.726.H.) Khulaasat Al- Aqwaal,Najaf, N.D.

• Al- Ameen, Hassan, Ayaan Al- Shia, Vol.4. , Reviewed By:- Hassan Al- Ameen, Beirut, 1998.

• Al- Ardabeeli, Muhammad Bin Ali Al- Gurawi (d.1101 .H.) Jaami Al- Rwaat, Vol.1, Qum, N.D.

• Al- Ardabeeli, Muhammad Bin Ali Al- Gurawi (d.1101) Majma' Al- Faa'ida Wa Al- Burhaan Fi Sharh Irshaad Al- Athhaan, Vol. 1., Reviewed By:- Mujtaba Al- Iraqi and Others, Qum, 1403 .H.

• Al- Baghdadi, Ismaaeel Basha, Hadyat Al- Aarifeen Wa Asmaa Al- Mualifeen, Vol.1., Beirut, 1972.

• Al- Ḅahraani, Al-Sayed Hashem (d. 1107 .H.), Madeenat Al- Ma'aajiz, Reviewed, By:- Isatuallah Al- Mawlaa'i Al- Hamdaani, Qum,1993.

• Al- Bahraani, Lu'lu'at Al- Bahrain.

• Al- Bahraani, Madeenat Al- Maaajiz, Vol. 4. , Qum,1993.

• Al- Fadhli, Abdulhadi, Ta'reekh Al- Tashree' Al- 'Islaami, Beirut, 1992.

• Al- Kirbaasi, Muhammad Saadiq Muhammad, Fadhl Al- Haraka Al- 'Ilmia Fi Karbala, Qum, 1996.

• Al- Khaaqaani, Al- Sayed Ali, Rijaal Al- Khaaqaani, Reviewed By:- Muhammad Salih Bahr Al-Uloom, Qum, 1404 .H.

• Khoonsaari, Muhammad Baaqir, Rawdhaat Al- Jinaan, Reviewed By:- Assadullah Ismaailian, Vol.8., Qum, 1392 .H..

• Al- Maamqaani, Abdullah, Tanqeeh Al- Maqaal, Reviewed By:- Muhyuldeen Al- Mamqaani, Beirut, N.D.

• Al- Majlisi, Bihaar Al- 'Anwaar, Vol. 104.

• Al- Noori, Hussein Tibirsi, Khaatimat Mustadrak Al- Wasaail, Qum, Vol. 3., 1415 .H.

• Al- Mutayri, Mhana, Karbala Ibra Al- Tareekh, Vol. 2., Qum, 1987.,

• Al- Najaashi, Abo Al- Abbas Ahmmad Bin Hassan (d. 450 .H.) Rijaal Al- Najaashi,Qum,1995.

• Al- Naysaaboori, Ijaaz Hussein, Kashful Hujub Wa Al- Astaar An Assmaa' Al- Kuna Wa Al- Al-qaab, Qum, 1409 .H.

Beirut, 1992, P .224.ff.

(54). Ibin Tawoos, Kashful mahaja, P .82. P .180.

(55). Ibid, P .117.

(56). Ibid, P .187.

(57). Al- Noori, Hussein Tibirsi, Khaatimat Mustadrak Al- Wasaail, Qum, Vol. 3., 1415 .H., P .48.

(58). Ibin Tawoos, Kashful Mahaja, P .21.ff. ; Ibin Tawoos, Farhat Al- Ghari, P .41., .P .65., P .71., PP. 114-115. ; Ibin 'Anba, 'Umdat Al- Taalib, P .179. ; Al- Khunsaari, Rawdhaat Al- Jinaan, Vol.4., P .221-224.

(59). Al- Afandi, Ryaadh Al- Ulamaa', Vol.4., P .205. ; Al- Al- Noori, Khaatimat Mustadrak Al- Wasaail, Vol.2., P .17.

(60). Al- Sa'eedi, Al- Harka Al- Fukrya Fi Karbala, P .101.

(61). Al- Sadr, P .21-26.

(62). Al- Kirbaasi, Muhammad Saadiq Muhammad, Fadhl Al- Haraka Al- 'Ilmia Fi Karbala, Qum, 1996., P .171-172.

(63). Al- Tabtabaa'i, Ali, Ryaadh Al- Masaa'il, Qum, 1412. H., P .94.

(64). Al- Tahraani, Tabaqaat A'laam Al- Shi'a, Vol.2., P .8.; Al- Khaaqaani, Al- Sayed Ali, Rijaal Al- Khaaqaani, Reviewed By:- Muhammad Salih Bahr Al-Uloom, Qum, 1404 .H., P .110.

(65). See :- Wanaas, Zamaan 'Ubaid, Malaamih Al- Haraka Al- Taleemia Fi Al- Hilla, P .40.

(66). Ibin Tawoos, Kashful Mahaja, P .164., P. 188.

(67). Ibid, P .21. ff.

(68). Al- Tabtabaa'i, Maktabat Al- Alama, P .214.

(69). Ibin Al- Footi, Talkhees Majma' Al- Aadaab, Vol.4., P .924.

(70). Shubar, Jaasim Hassan, Mu'sasat Al- Dawla Al- Musha'shi'ia Wa Al- Qaabahu, Najaf, 1973, P .55.

(71). Al- Ardabeeli, Jaami' Al- Rwaat, Vol.1., P .156.

(72). Al- Aamili, Amal Al- Amal, Vol.2. P .285. ; Al- Ameen, A'yaan Al- Shi'a, Vol.4., P .52.

(73). Al- Afandi, Ryaadh Al- 'Ulamaa', Vol.7., P .209.

(74). Al- Tahraani, tabaqaat A'laam Al- Shi'a, Vol.2., P .49.

(75). Ibid, P .49.

(76). Al- Majlisi, Bihaar Al- 'Anwaar, Vol.104., P .98.

(77). Ibin Al- Footi, Talkhees Majma' Al- Aadaab, P .131.

(78). Ibin Batreeq, Khasaa'is Al- Wahiu Al- Mubeen, P .32. ; Ibin 'Anba, 'Umdat Al- Taalib, P .216. ; Al- Tahraani, Tabaqaat A'laam Al- Shi'a, Vol.3., P ..129. ; Al- Khunsaari, Rawdhaat Al- Jinaan, Vol.5., P .346.

(79). Al- 'Aamili, Amal Al- Amal, Vol.2., P .145. ; Al- Khunsaari, Rawdhaat Al- Jinaan, Vol.6., P .267. ; Al- 'Ameen, A'yaan Al- Shi'a, Vol.37., P .105.

(80). Al- Tabtabaa'i, Maktabat Al- Alama, P .214.

(81). Al- Tabaraani, Tabaqaat A'laam Al- Shi'a, Vol.3., P .163.

(30). Al- Aamili, Amal Al- Amal, Vol.2., P .145. ; Al- Khunsaari, Rawdhaat Al- Jinaan, Vol.6., p .267.; Al- Tahraani, Agha Buzrug, Al- Tharee'a Ilaa Tasneef Al- Shia Vol.2., Beirut, 1403 .H. , P .442, Vol.12. Beirut, 1403 .H. P .217. ; Al- Naysaaboori, Ijaaz Hussein, Kashful Hujub Wa Al- Astaar 'An Assmaa' Al- Kuna Wa Al- Al-qaab, Qum, 1409 .H., P .69.

(31). See :- Ibin Tawoos, Kashful Mahaja, P .164., .184., .178. ; Al- Ardabeeli, Muhammad Bin Ali Al- Gurawi (d.1101) Majma' Al- Faa'ida Wa Al- Burhaan Fi Sharh Irshaad Al- Athhaan, Vol. 1., Reviewed By:- Mujtaba Al- 'Iraqi and Others, Qum, 1403 .H., P .16-27.

(32). Ibin Tawoos, Kashful Mahaja, P .54., .58., .60., .64. and see also:- Ibin Al- Footi, Talkhees Majam Al- Aadaab, Vol.6., P .296. ; Aseeri, Al- Hayaat Al- Ilmya Fi Al- 'Iraq Fi Al- 'Asr Al- Saljooqi Mecca, 1987, P .215.

(33). Ibin Tawoos, Kashful Mahaja, P .54., .62. ff.

(34). Ibin Tawoos, Kashful Mahaja, P .58., .61., 64. and see also :- 'Aseeri, Mareezin Saeed Mareezin, Al- Hayaat Al- Ilmya Fi Al- 'Iraq Fi Al- 'Asr Al- Saljooqi, Mecca, 1987.P .215.

(35). See :- Ibin Tawoos, Kashful Mahaja, P .164., .184., .187.

(36). Ibid, P .148-187.

(37). Ibid, P .174.

(38). Al- Tabtabaa'i, Maktabat Al- Alama, P. 214.

(39). Al- Tahraani, Tabaqaat A'laam Al- Shia, Vol.3., P .163.

(40). Ibin Tawoos,Kashful Mahaja, P .187.

(41). Ibid, P .164.

(42). Ibid, P .58.

(43). Ibid, P .59.

(44). Ibid, P .68.

(45). Ibid, P .58.

(46). This way, for instance, was identical to what was practiced in Hilla town, when it was the scientific capital of the Shi'i Imamate. Wanaas, Zamaan 'Ubaid, Malaamih Al- Haraka Al- Taleemia Fi Al- Hilla Munthu Nash'atuha Hata Al- Qurn Al- Thaamin Lilhijra, Hilla, 2006, P .30-40.

(47). See :- Ibin Tawoos, Kashful Mahaja, P .164.ff ; Al- Ardabeeli, Majma' Al- Fawaa'id, Vol.1., P .61-71.

(48). See :- Ibin Tawoos, Kashful Mahaja, P .187-188. ; Wanaas, Zamaan 'Ubaid, Malaamih Al- Haraka Al- Taleemia Fi Al- Hilla, P .23.

(49). Ibin Tawoos, Kashful Mahaja, P .50-51 ; Al- Tahraani, Al- Tharee'a, Vol.2., P. 283.

(50). Ibin Tawoos, Kashful Mahaja, P .61.

(51). See :- Wanaas, Zamaan 'Ubaid, Malaamih Al- Haraka Al- Taleemia Fi Al- Hilla, P .25.

(52). Ibin Taawoos, Kashful Mahaja, P .185.

(53). Ibin Tawoos, Kashful Mahaja, P .50-51. ; Al- Fadhli, Abdulhadi, Ta'reekh Al- Tashree' Al- 'Islaami,

Aal Abi Taalib, Reviewed By:- Muhammad Hassan Talqaani, Najaf,1963, P .216.; Agha Buzrig Al- Tahraani, A'laam Al- Shia,, Vol.37, Beirut, 1403 .H., P .129. ;Al- Bahraani, Lu'lu'at Al- Bahrain,, P .280.

(16). Al- Aamili, Amalul Amal, Vol.2., P .145. ; Al- Khunsaari, Rawdhaat Al- Jinaan, Vol.6., P .267.; Al- Ameen, Ayaan Al- Shia, Vol.37., P .105.

(17). Ibin Tawoos, Radhyul Deen Ali Bin Musa (d. 664 .h.)Kashful Mahaja Lithamart Al- Muhja, Najaf, 1950, P .174.

(18). Ibin Tawoos, Abdul Kareem Bin Ahmmad Al- Husseini (d. 693 .h.) Farhat Al- Ghari Fi Ta'yeen Qabr Ameer Al- Mu'mineen, Reviewed By:- Tahseen Aal Shibeeb, Tehran, 1998 , P .41 ff.; Ibin 'Anba, Jamaalul Deen Ahmmad Bin Ali (d. 828 .h.) 'Umdat Al- Taalib Fi Ansaab Aal Abi Taalib, Reviewed By:- Muhammad Hassan Talqaani, Najaf,1963, P .179.; Al- Khunsaari, Rawdhaat Al- Jinaan, Vol.4., P .221-224.

(19). Al- Tabtabaa'i, Abdul Azeez, Maktabat AL- Alama, Qum, 1416 .H., P .214.

(20). Al- Tabaraani, Tabaqaat A'laam Al- Shi'a, Vol.3., Reviewed By:- Ali Taqi Manzawi, Qum, N. D., P .163.

(21). Al- Maamqaani, Abdullah, Tanqeeh Al- Maqaal, Reviewed By:- Muhyuldeen Al- Mamqaani, Beirut, N.D, P .48.

(22). Al- Aamili, Amal Al- Amal, Vol.1., P .28.; Al- Khunsaari, Rawdhaat Al- Jinaan, Vol.1., P .20.; Al-Qumi, Abbas, Hadyat Al- Ahbaab, Translated By:- Hashim Al- Aalami, Qum, 11379 .H., P .306.; Al- Qumi, Abbas, Al- Kuna Wa Al- Alqaab, Vol.3., Tehran, N.D., P .116.

(23). Ibin Batoota, Muhammad Bin Abdullah Al- Lawaati (d. 779 .h.) Tuhfat Al- Andhaar, Beirut, 1978, P .139.; Ibin 'Anba, Umdat Al- Taalib, P .215.; Al- Zargali, Khayrul Deen, Al- Alaam, Vol.7., Beirut, 1980. P .127.

(24). Ibin Al-Footi, Kamaalul Deen Abdul Razzaq Bin Ahmmad (d. 723 .h.) Talkhees Mujama Al-Aadaab, Vol.7., Tehran, 1416 .h. P .160.

(25). Ibib Anba, Umdat Al- Taalib, P .271. ; Al- Sadr, Hassan, Nizhat Ahlul Haramayn, Karbala, 1965, P .36.

(26). Al- Qizweeni, Al- Sayed Ibraaheem Shamsul Deen Al- Haairi, Al- Byootaat Al- Alawya Fi Karbala, , Vol.2., Kerbal, 1963. P .7. ; Imaad Abul Salaam Ra'oof, Al- Usar Al- Haakima Wa Rijaal Al- Idaara Wa Al- Qathaa' Fi Al- Iraq Fi Al- Quroon Al- Mutaakhira, Baghdad, 1992, P .359.

(27). Ibin Zahra, Muhammad Bin Hamza, Ghaayat Al- Ikhtisaar, Najaf, 1963, P .150. ;Ibin Al- Footi, Talkhees Majma Al- Aadaab, Vol.4., P .80.

(28). Ibin Anba, Umdat Al- Taalib, P .216.; Ibin Batreeq, Shamsul Deen Yahya Bin Al- Hussein (d. 600 .h.), 'Umdat 'Uyoon Al- Akhbaar Fi Manaaqib Imaam Al- Abraar, Qum, 1407 .H., P .25. ; Kuhaala, Umar Ridha, Majam Al- Mu'alifeen, Vol.5., Beirut, N.D., P .103.

(29). Ibin Batreeq, Khasaa'is Wahiul Mubeen, P .32. Umdat Al- Taalib, P .216. Al- Khunsaari, Rawdhaat Al- Jinaan, Vol.5., P .346.

Footnotes.

(1). See:- Al- Bahraani, Madeenat Al- Maaajiz, Vol. 4. , Qum,1993. , P 211-212.

(2). Surrounding does not mean the lands that were so adjacent to holy shrine of Imam Hussein (pbuh) as it is well known that cemetery of Al- Taff Battlefield were built by villages of gardens.

(3). Al- Tarehi, Muhammad Bin Ali, Majma Al- Bahrain, Reviewed By:- Muhammad Al- Husseini, Vol.4., Qum, 1987., P.29. ; Al- Mutayri, Mhana, Karbala Ibra Al- Tareekh, Vol. 2., Qum, 1987, , P.25.

(4). Al- Saieedi, Angaam Aadil Chyaad, Al- Haraka Al- Fukrya Fi Karbala, Unpublished M.A thesis submitted to board of the College of Education for Human Science, The University of Karbala, 2010.P. 53-54.

(5). Al- Alama Al- Hilli, Al- Hassan Bin Yousif (d.726.H.) Khulaasat Al- Aqwaal,Najaf, N.D, P.381-382. ; Ibin Dawood, Taqyuldeen Al- Hassan Bin Ali (d. 741 .h.) Rijaal Ibin Dawood, Najaf, 1972, P. 258. ; Al- Baghdadi, Ismaaeel Basha, Hadyat Al- Aarifeen Wa Asmaa Al- Mualifeen, Vol.1., Beirut, 1972, p. 651.

(6). Al- Najaashi, Abo Al- Abbas Ahmmad Bin Hassan (d. 450 .H.) Rijaal Al- Najaashi, Qum,1995, P.300., Al- Toosi, Abo Jaafar Muhammad Bin Al- Hassan (d. 460 .h.) Ikhtyaar Marifat Al- Rijaal, Vol.2., Reviewed By:- Meer Dawood Baaqir, Qum, 1404. H. , P.860.

(7). He is Sayed to have been Ibraheem Bin Muhammad Bin Musa AL- Kaadhim Bin Jafar Al- Saadiq Bin Muhammad Al- Baaqir Bin Ali Al- Sajaad Bin Al- Hussein Bin Ali Bin Abi Taalib.

(8). Al- Shareef AL- Redhi, Muhammad Bin Al- Hassan (d. 406 .H.) Khasaais Al-Aima, Reviewed By:- Muhammad Hadi A- Ameeni, Vol.1. , Mashhad, 1985, P.33. ; Bahr Al- Iloom, Muhammad Mahdi, Al- Fawaaid AL- Rijaalya, Vol.1.,Tehran, 1943, P.436.

(9). Al- Saeedi, AL.-Haraka AL- Fukrya Fi Karbala, P.39-41.

(10). Al- Najaashi, Rijaal Al- Najjashi, P. 132. ; P. 132.; Al- Toosi, Abo Jaafar Muhammad Bin Al- Hassan (d. 460 .h.) Al- Fahrast, Qum, 1996, P. 114. ; Al- Tahraani, Agha Buzrug, Tabaqaat A'laam Al- Shia, Vol. 4., Qum, N.D, P. 115.

(11). Al- Ardabeeli, Muhammad Bin Ali Al- Gurawi (d.1101 .H.) Jaami Al- Rwaat, Vol.1, Qum, N.D, Vol.1., P .156.

(12). Al- Toosi, Abo Jaafar Muhammad Bin Al- Hassan (d. 460 .h.) Al- Fahrast, Qum, 1996, P .115. ; Al- Al- Khoonsaari, Muhammad Baaqir, Rawdhaat Al- Jinaan, Reviewed By:- Assadullah Ismaailian, Vol.8., Qum, 1392 .H. , P .185.

(13). Al- Aamili, Muhammad Bin Al- Hassan, Amalul- Amal, Reviewed by:- Ahmmad Al- Husseini, Vol.2. , Najaf, 1404 .H., P .285. ; Al- Ameen, Hassan, Ayaan Al- Shia, Vol.4. , Reviewed By:- Hassan Al- Ameen, Beirut, 1998, P .52.

(14). Al- Afandi, Al- Meerza Abdullah, Ryaadh Al- Ulamaa' Wa Hyaadh Al- Fudhalaa', Reviewed By:- Ahmmad Al- Husseini, Vol.7, Qum, 1403. H.

(15). Ibin Batreeq, Shamsul Deen Yahya Bin Al- Hussein (d. 600 .h.), Khasaa'is Wahi Al- Mubeen, Qum, 1986., P .32. ; Ibin Anba, Jamaalul Deen Ahmmad Bin Ali (d. 828 .h.) 'Umdat Al- Taalib Fi Ansaab

Conclusion.

It is important to conclude that searching in the history of the schools and the teaching circles in Karbala was obviously much more similar to the schools of the surrounding towns. But the schools of Karbala was developed to so higher scientific level that many fuqahaa' and scientists graduated therein. Thus, all the characteristics of the education movement of Karbala were clear and integral in the stages, styles and methods. That crystallization could be seen in all the activities of the fuqahaa' also, including their compilations and achievements inside or outside Karbala. Consequently, these accomplishments may be considered as a motive for the successive generations.

to have been alive in 573 .h. (74). Moreover, there was the teaching circle of the Faqeeh Jafar Bin Ahmad Bin Qamrawayh in the western side of Baghdad. This was mentioned to have been alive in 588 .h., and the appellation of his family, Qamrawayh, was taken from a mosque was called by this name in that western part of Baghdad. One of the genius students who was educated at the hands of this Faqeeh was the leading scientist, Ibin Idrees Al- Hilli (d. 589 .h.) (75).

Muhammad Al- Tahaal Al- Haairi (d. in the Sixth Cent .h.) was a moving Faqeeh, worked in teaching fiqh at Hilla and, trained and taught many scholars, the most famous among them was Ali Bin Thaabit Bin 'Aseeda Al- Sawaari (d. in the Sixth Cent .h.) (76). Furthermore, Abo Al- Futooh Muhammad Bin Muhammad Al- 'Alawi Ibin Ibin Al- Jafaria who was reported to have been alive in 753 .h., delivered lectures in Hilla and in 571 .h. a paramount scholar, Abo Al- Fadhaa'l Al- Husseini Al- Hilli who was mentioned to have been alive in 598 .h., took science from him.

Meanwhile, 'Izul Deen Al- Hassan Bin Abi Al- Hassan Bin Tarjam Al- Alawi, who was who was reported to have been alive in 713 .h., notably appeared in Baghdad (77).

Having finished his education in Hilla, Sayed Fiqhaar Bin Ma'd Bin Fiqhaar (d. 650 .h.) (78) and his son Sayed 'Abdul Hameed (d . 650 .h.) initiated teaching students there (79).

The itinerate teaching circles in Karbala were hold in holy shrines and mosques. A good was recorded on the Faqeeh Sayed Redhiul Deen Ali Bin Musa Bin Taawoos Al- Hilli (d. 664 .h.). As we have already mentioned that he resided in Karbala for three years teaching people there. He was succeeded by the Alama Al- Hilli Al- Hassan Bin Yousif Bin Al- Mutahar (80). In addition, there other itinerate scholar did efforts in Karbala as the Faqeeh Sayed 'Ameedul Deen 'Abdul Muttalib Bin Majdul Deen Abo Al- Fawaaris Muhammad (d. 754 .h.) and Sheikh Muhammad Bin Mecki the First Martyr (81) and other more fuqahaa .

practised in the other bigger cities as Baghdad, Hilla and Kufa. In this way, Sayed Ali Bin Musa Bin Taawoos awarded his son Muhammad (67) and his two daughters, Sharad Al- Ashraf and Faatima a permission named as Kashf Al- Mahaja Li Thamart Al- Muhja The Disclosure of Reason for the Fruits of Soul; there was in similar way the permission of the Alama Al- Hilli to his high student, Rasheedul Deen Bin Muhammad Bin Laawi in 705 .h. (68). So, the authorization of Sayed Abdul Muttalib Bin Muhammad Al- Alawi Al- Husseini whose appellate was Al- A'raji Al- Ameedi (d. 754 .h.), to his advanced student Muhammad Bin Al- Aamili (d. 786 .h.), the latter was the first scholar who graduated at the hands of Ameedi in the 19th of Ramdhaan 751 .h.(69). The authorization of Ibin Fahd Al- Hilli to his high student, Falaah Al- Mushashii (d. 86 .h.) (70) and more similar permissions can be viewed in the various books of the Shii Imamate.

D. The Itinerant Scholars.

Although Karbala was an administrative unit subordinate to either Kufa, Hilla or Baghdad in its early scientific formation, but its scholars tried hard to join the great schools of the neighboring towns before the seventh century of hegira. Having become scholarly equal to the education level of the scientist of the bordering towns, the genius scholars of Karbala started moving within the cities of the vicinity to tell their knowledge. One of these scientists who itinerated for the sake of science was the Faqeeh Sayed Taahir Bin Muhammad Bin Ibraaheem Bin Muhammad Al- Aabid Al- Haairi (d. in the Fourth Cent .h.). This scholar was so brilliant that Sheikh Al- Muffeed admired him and awarded him an authorization while the former was in Baghdad in 360 .h. (71). Similarly, the Faqeeh Sayed Abo Jafar Ahmad Bin Ibraaheem Al- Alawi(d. in the Sixth Cent .h.) (72) and Sheikh Muhammad Bin Ali Bin Hamza Al- Iqseesi, who was regarded as the eminent scientist of the sixth century of hegira(73). The latter was born in Hilla completed his education there and itinerated for science; another example was the Faqeeh Ilyaas Bin Muhammad who died in the sixth century of hegira, he studied and gave lessons in Hilla. One of the persons who was educated at his hands, Arabi Bin Musaafir who was reported

included lessons of teaching, but the most activist one was the mosque built by Al- Mukhtaar Bin Aubayda Al- Thuqafi in 66 .h. (61).

Al- Udhdia school was one of the schools that saw a good form of education in Karbala. It was established by Udhdul Dawla the Bwayhi (336- 372 .h.) during his pilgrimage to Karbala in 369 .h. The site of that school was after the Revered Ra's Head of the holy sanctuary of Imam Hussein (pbuh) next to Baab Gate Al- Sidra. Thereafter, Udhdul-Dawla built another school adjacent to the eastern side of the Husseini shrine in 371 .h. nearby the cemetery of the Bwayhid Sultans in Karbala (62). Yet the most reputable school in Karbala was that which belonged to the Alama Ibin Fahad Al- Hilli (d. 841 .h.), as it played a great role in the growth and progress of educational movement in this city (63). This school was located in Baab Al- Qibla of the holy shrine of Imam Hussein (pbuh), the southern part of that sanctuary.

In addition to all these schools and teaching circles, there were other seminars held at the fuqahaa's' houses, the most famous of which were the lessons of the Faqeeh Ilyas Bin Hishaam Bin Ilyas Al- Haairi (d. in the Sixth Cent .h.) who was teaching students fiqh at his own house near the holy shrine of Imam Hussein (pbuh) (64).

These educational posts, however, represented all types of knowledge, and they produced not only fataawi verdicts but many compilations which were so great in size and kind.

D. Authorizations.

Al- Ijaaza, Authorization, is permission or legalization contains a recommendation to the capability of some scholar, sheikh or Faqeeh to exercise the subject of his specialty. This authorization was, in some times, used to vest some superior student to deliver lectures, like readers in the universities in the present time. According to that Ijaaza, a student could teach on behalf of his professor sheikh (65). But in this case, the student had the right to teach one theme and remains as a student in other subject of other Faqeeh, which he still could not have entirely sophisticated yet (66).

The system of authorizations was not done in only Karbala, but it was

the books or the queries around the researched theme (56).

At last, it is more proper to say that in order to avert changing the topic into mere numerating the references, we have to conclude that it has been just offering the most important books which were basically used in the schools of Karbala.

C. Places of Lessons in Karbala.

Most of the teaching circles were held in different places of Karbala, the most famous of which were called by the names of the notable fuqahaa'. These places were named as Majaalis Al- Fuqahaa' the Fuqahaa's' Boards which were sporadic in the two holy shrines. By time, the seminars at these Majaalis so increased in number that they contained even the yards of the mosques. As a result, any mosque holding lessons familiarly began to get the name of the Faqeeh who delivers the lectures therein. The most reputable boards in the Husseini holy shrine were those of the Faqeeh Sayed Al-Nakeeb Muhammad Bin Ali Bin Hamza and Sayed Mad Bin Fakhaar after him (57). Likewise, there were other teaching circles as that of the Faqeeh Redhiul Deen Ali Bin Taawoos (d. 664 .h.) whose lessons lasted for three years and the circle of Sayed Ahmad Bin Taawoos (d. 673 .h.) and his son Sayed Abdul Kareem (d. 693 .h.) (58). In addition to these teaching circles which were inside Karbala, the fuqahaa' who worked for those schools were almost traveling outside Karbala to give their lecture at the adjoining cities like Baghdad, Hilla and Kufa.

Furthermore, the two holy shrines in Karbala witnessed temporary lessons held by some professors in time of his pilgrimage to the sacred sanctuaries of Karbala. The first brilliant example of this kind was the circles the Alama Yousif Bin Mutahar Al- Hilli that continued for three months. His seminar was attended by Sheikh Rasheedul-Deen Ali Bin Muhammad Al- Laawi who was granted an authorization at that provisional lesson in 705 .h. (59) and the circle of the Alama Taajul Deen Muhammad Bin Al- Qaasim Bin Maia Al- Husseini (d. 776 .h.) (60).

In connection with mosques, many of them around the two holy shrines

Al- Arkaan Fi Daaa'im Al- Deen the Cornerstones of the Faith Pillars and other books, particularly those compiled by the brilliant Faqeeh, Sheihk Al- Mufeed (d. 413 .h.) (50). In addition, there were other books used in teaching fiqh as Al- Nihaaia the End and Idat Al- Isool The Essertiveness of the Fundaments by Sheikh Muhammad Bin Al- Hassan Al- Toosi (d. 460. h.). This scholar had another book which was used in the Qur'anic exegeses, Al- Bayaan Fi Tafseer Al- Qura'an The Explicit in the Exegeses of the Qur'an (51).

Islamic Shii fiqh contained not only doctrinal matters, but also it handled daily treatments and transactions of life. Consequently, there was a paramount Faqeeh Al- Hassan Bin Aqeel Al- Hilli (d. 557 .h.) authored a book composed of twenty volumes in these questions; it was Al- Munji Min Al- Dhalaal Fi Al- Halaal Wa Al- Haraam The Savior in Delusion in the Valid and Ivalid Things (52).

In studying Hadeeth Talk, a science of pursuing the talks of Prophet Muhammad (pbuh), of his companions and of the twelve Imams who descend from his line through a series of narrators, the majored professors used a number of books, the most important of which was Al- Kaafi the adequate by Sheikh Abo Jafar Muhammad Bin Yakoob Al- Kulayni (d. 329 .h.) (53). Beside it there were other books as Al- Dalail The Guides by Abdullah Jafar Al- Himiari (d. 350 .h.), Man Laa Yahdharhu Al- Faqeeh Who Can Not Attend The Faqeeh by Sheikh Muhammad Bin Baabawayh Al- Qumi who is known as Sadooq the most truthful (d. 381 .h.), Dalaail Alaima The Evidences of the Imams by Muhammad Bin Jareer Ristum Al- Tabari (d. in the Fifth Cent .h.) (54). In addition to these Shii compilations of Hadeeth, there were extra books authored by Sunni sect scholars accounted in the lessons. The greater book of these Sunni treatises was Saheeh Al- Bukhaari The Authentic of Imam Al- Bukhaari (d. 256 .h.) and Saheeh Muslim The Authentic of Imam Muslim (d. 261 .h.) (55).

These books were regarded as the grand essentials of the scientific methods used in the schools of Karbala. Thus, the teaching Faqeeh displays his subject in the lecture proving his opinions in accordance with the abovementioned resources, after then he gives the students space to argue

books, the lessons were based on them, belonged to other Islamic sects which should not be researched and mentioned just now.

The teaching methods applied in the writers or the beginners' stages were, as a rule, as Ibin Tawoos previously described (45), corresponding most of their counterparts in the Muslims' lands (46). Teachers in this stage, as a matter of fact, indoctrinate students the basics of reading and writing, some of the chapters of the Holy Qur'an, the simplified Arabic linguistics grammars, memorizing Arab poetry and the daily prayers which are still regarded as the cornerstone to the Islamic belief. It is worthily to mention that the beginner students must have perfectly known the details of the prayers before they joined the next intermediate stage. These details were accounted as the easy basics that should have been learnt before the twelve years of age or less more. Therefore in this phase, the instructor employs his own abilities in teaching those primary students more than expending his efforts on the text books. His explanations were based on some short chapters of the Holy Qur'an as well as some poems of famous poets (47).

The methods of the intermediate stage accounted on essentially skimming the fundaments of the Islamic faith, studying philosophy and logics by depending upon the treatises of the said contemporary prominent scholars or other ones. These teaching operations were exercised at various seminars, and the masters of which were the advanced students. By ending this stage of education, students of Ijtihaad, in this point, had the right to debate what they had ever read (48). It is so significant to say that the lecturing master, meanwhile, had the right to select what he saw proper book to use it as the head method in his studying course. Hence, the chosen book must have been authorized by him or by another Faqeeh. According to Ibn Tawoos, more treatises used as textbooks were Al- Tawheed Monotheism, and Al- Ihleelja the Enigmatic. These booke were both composed by Imam Jafar Bin Muhammad Al- Saadiq (pbuh) in replying to a companion of his, Al- Mufadhad Bin Umar Al- Jufi who claimed the former to respond to the atheists who became the phenomenon of early Abbasid age (49). While teaching fiqh backed on the most notable books like Al- Mukanaa the persuasive, Isool Al- Fiqh the Fundaments of Fiqh,

authorizations of Ijtihaad as Rasheedul Deen Ali Bin Muhammad Al- Aaawi in 705 .h. (38) and Ameedul Deen Abdul Muttalib Bin Majdul Deen Abo Al-Fawaaris Muhammad (d. 754 .h.) (39) whom the Second Martyr, Muhammad Bin Mecki Al- Aamili, initiating lecturing on behalf of him at the holy shrine of Imam Hussein (pbuh) later on.

The regular time of lectures begins in the morning and continue up to the midday, then the students would spend the rest of their time reading and writing the available books and pursue the Fataawa Verdicts of the major fuqahaa' therein until the nightfall (40).

Should those students finish their education, they would be authorized by their professors to tell others what they had ever learnt. That permission would be considered as a license to let them give lesser students lectures. Oftentimes, each one of them was assigned a specific location, either in the holy shrine of Imam Abbas (pbuh), of Imam Hussein (pbuh) or another nearer place for his seminars. It was commonly known that that lecture place had the name of the sheikh who teaches at which (41).

The abovementioned stages of education, which have already been referred to, were depicted by Ibin Tawoos when he said " whatever scientific acquisition the beginner gained, it was a gift from his professor, whom God has chosen to guide" (42), " and, lacking the scholarship, that the big fuqahaa' have, the student must work under the supervision of his scientists, who are the first donors, the reason and the light givers" (43). The recipient could read and debate the key books of the theological comprehension to get the authorization of fiqh. Furthermore, Ibn Tawoos added " the carrier of this wide and deep science must pursue the way of success, and inviolately permissively argue the discordant, so that, he could avoid the serious perils, otherwise, he would certainly be perished" (44)

B:- The Methods of Lessons and Comprehension.

Although Karbala is famous of being an Islamic Shii twelve Imamic town, and most of the text books used as references for the lectures were composed by the same Shii professor who delivered the lectures, but there were other

They were educated by the great jurisprudents of Karbala (31). These great scholar teachers were either living inside Karbala or coming from the vicinity to deliver their lectures and go home, as the Alama Alhassan Bin Yousif Bin Mutahar Al-Hilli.

The first stage, however, represents the indoctrination style of teaching which must have been essential for the beginner pupils at that time (32). This stage was limited in the age of boyhood as most of the applicants' families wished to let their children acquire knowledge (33) as early as possible. This phase was thoroughly separated from the intermediate and the advanced stages. Moreover, these latter two stages had no hard regulations that practiced over the beginner stage as to the age and continuity of education.

It is clear that the higher students had the choice to stop their education whenever he would think that he got efficient of scientific and mental ability in the teaching circle (34).

Speaking of the beginners' stage, the key tasks were, exclusively, taken to teach students reading and writing, memorizing the verses of the Holy Qur'an and how to perform the daily prayers. Teachers in this stage were named writers or preceptors, while in the next stage, the intermediate one, they were called Sheikhs who were teaching students in the rank of less than Jurisprudence Ijtihaad. This form of education answers the contemporary methods used in the Hawza the Shii theological school which still uses, closely observes the simplified methods of teaching and watches the convenience of these methods with the scientific level of the students (35).

The high students were taught by great fuqahaa'; each faqeeh gives his lessons according to his field of specialization. On the other hand, the advanced students were free to join any Faqeeh's seminar. This choice was actually based on the nature of the research and the presuppositions which were derived from the main books of the Shii Imamate (36).

The chief teaching circle of the advanced stage was that of the Faqeeh Redhiul Deen Ali Bin Musa Bin Tawoos (d. 664 .h.). He was educating students nearby the two holy shrines of Imam Hussein (pbuh) and of his brother Imam Abbas (pbuh) (37). Ibin Tawoos, during his career, granted number of scholars

in 682 .h. His sons, Sayed Ali Bin Abdul- Hmeed (d. 760.h.) and Abul Kareem Bin Abdul Hameed (d. in the Eighth Cent .h.) as well as his grandson, Ali Bin Abdul Hameed Bin Fahkaar (d. 800 .h.) were altogether great fakahaa' (30).

Those foresaid scholars were the most prominent in the fifth and the sixth or perhaps even the seventh century of hegira. So, here is a question could be raised:–why most of these aforementioned fuqahaa' became notable outside Karbala?.

In fact, the answer is, without an educational level available in Karbala at that time, they would not be so famous fuqahaa', men of letters and scientists as they are depicted in the noteworthy historical resources. Hence, this resulted in making Karbala most reputable after the seventh century of hegira more clearly. Therefore, this research has been planned to major in the educational movement of this town from the seventh to the ninth century of hegira.

The framework of education in Karbala, however, could be purely revealed through the methods, styles of lessons and lecturing at that time. For instance, a treatise was authorized at that time discloses the scientific life there. It was Kashf Al- Mahaja the disclosure of reason by Ibin Tawoos. There were also many books that might help discover the teaching vision, and they could be viewed in the list of references at the end of this article.

Generally, the process of education in Karbala in this identified period of research can be summarized as in the following points:-

A:–The schooling stage.

The position of holding lessons in Karbala did not differ from the other identical cities. Examining Kashf Al- Mahaja uncovers perfect similarity among neighboring towns of Karbala. Thus, early beginnings of education starts with a manner called as the Writers or rather the (Preceptor). This stage was actually specified for the little boys who join school. After this grade, another one starts, named as the Mosques' Stage in which circles of students would receive lectures. This phase could be described as an intermediate one. Close to these seminars, there were the circles of Ijtihaad Jurisprudence, the students of which like higher students in the academic education today.

.h.). who was the grandfather of the Dukhainas house, Al-Nafees Bin Abdu Allah (d. in the Sixth Cent .h.), the grandfather of the Nafeeses, from which, the man of letters and scholar Abdu Allah Muhammad Bin Abo Al- Qaasim Bin Al- Nafees Al-Husseini Al- Karbala.i appeared (23), and the fourth scientist was Abo Al- Sa'aadaat Muhammad Bin Abdu Allah (d. in the Sixth Cent .h.). The progeny of this house was called the Abo Al- Sa'aadaats. The most distinguished scholar of this house was Al- Habeeb Al- Hassan Bin Abdu Allah Bin Hamzah Abo Al-Sa'aadaat Al- Husseini Al-Abdili, who was, as mentioned, still alive in 707 .h. (24)

The Faa.izes who descend from Sayed Ibraheem Al- Mujaab, was the family that born the famous fuqahaa', scolars and men of letters (25). The dean of this house was Sayed Muhamad Bin Muhammad Bin Abo Jafar (d. in the Sixth Cent .h.). Another Faqeeh of this house is mentioned in the resources, Sharaful Deen Bin Tu.ma Al- Awal (d. 905. h.) who ascended the deanship of the Taalibids in Karbala in (895-905 .h.), then the deanship was presided by his son after him (26).

Aal- Tarjam, was one of the houses of Karbala that cared of the scholarship. This family was Alawid and had already settled in near the holy shrine of Imam Hussein (pbuh). The most outstanding theologian of this family was the Faqeeh Izul Deen Al-Hassan Bin Tarjam the Alawi Husseini, who was frequently mentioned in the references as a member in the group that were assigned to work for the Moroccan school in Baghdad in 713 .h. (27). The Fakhaars were a branch of the Tarjams; they elected Fahkaar Bin Ahmad Al- Mansoor Al- Musawi Al- Haa.iri as their dean. (d. in the Sixth Cent .h.). Beside his job as a scholar Fakhaar Bin Ahmad worked as a genealogist. This religious man had two sons, both became fuqahaa' later on. One Sayed Ma.d Bin Fakhaar (d. in the Sixth Cent .h.), second, Abul Hameed Bin Fakhaar Bin Ahmad (619 .h.) who were skilful narrator (28). In addition, one of the Tarjams family, Shamsul Deen Fakhrul Ulamaa' Fakhaar Bin Mad Bin Fakhaar Al- Musawi (d.630 .h.), was a great scientist, Faqeeh and also the master of the great investigator, Abo Al- Qaasim Al- Hilli (d. 676 .h.) (29). Another member of this family was Jalaalu Al- Deen Abdul Hameed Bib Fahkaar, who was mentioned to be alive

Tawoos (d.693 .h.) (18) as well as the Alama Al- Hilli Al- Hassa Bin Yousif (d. 726 .h.) established many lessons in the holy shrine of Imam Hussein (pbuh). Furthermore, Al- Hilli taught and trained Rasheedul Deen Ali Bin Muhammad Al-Aaawi in 705 .h. and awarded him an authorization of lecturing. Then, it was reported to have Al- Aawi composed a book, Nahj Al- Mustarshideen Fi Usool Al- Deen the Method of the Prudent in the Fundaments of Faith at the Husseini threshold simultaneously in the beginning of his lessons in 705 .h.(19) Similarly, Faqeeh Hameedul Deen Abdul Muttalib Bin Majdul Deen Abo Al- Fawaaris Muhammad Al- Hilli (d. 754 .h.) hold lessons in Karbala at the same place and many learners took knowledge from him there. So, Al- Shaheed Al- Awal The First martyr, Muhammad Bin Macki Al-Aamili (d. 789 .h.) was one of the scholars who were educated by Abo Al- Fawaaris Muhammad Al- Hilli at this school, as was mentioned in 19th of Ramadhaan 751 .h.(20).

Ali Bin Al- Khaazin Al- Haa,iri (d. 793 .h.) could be considered as the remarkable Faqeeh and the master of the Faqeeh Fahad Al-Hilli who could transfer the theological school Karbala to the level of chiefship along his life time up to his death in 814 .h. one of the most eminent treatises of Ibn Fahad Al- Hilli was Al-Muhathab Al- Baari Fi Sharh Al- Manaafi., The Corrected Way in the interpretation of Profits. (21)

In the ninth century of hegira, the Faqeeh Ali Bin Al- Hassan Al- Kaf,ami Al-Aamili gained big fame in knowledge and theology. He wrote down Al-Misbaah The Lamp in 895 .h. and Al-Badeehia The Intuition besides other books. (22)

In as much as relation with the families, whatever, number of them adopted and supported science in Karbala town as the Zaheeks which descends from Sayed Yahyah Bin Masoor Bin Abo Al-Haarith Al-Musawi. The first personality of this house, Muhammad Bin Abo Al-Haarith Bin Ali (d. in the Fifth Cent. h.) become well- known scholar and worked as genealogist in the Karkh of Baghdad and then moved to Karbala and had a family, four members of it became virtuous Fuqahaa' in Karbala. They were Abo Al-Harth Muhammad Bin Abdu Allah, the Faqeeh Ali Al- Haa,iri Bin Abdu Allah (d. in the Sixth Cent

around the Neel streamlet at first, and then expanded to the lands of Hilla which was founded in 495. h., Karbala gained the interest and care of the princes of these districts.

Meanwhile, Karbala got a high cultural position, particularly when some scientists' families paved the way to the establishment of a scientific school in Karbala later on. This school reached the climax in the first half of the ninth century of Hegira, precisely at the time of Ibin Fahd Al-Hilli (d. 841.h.). Henceforth, one of the outstanding Fuqahaa', Abo Al-Qaasim Hameed Bin Ziyaad Bin Hamaad Al- Naynawi (d. 310.h.), who is regarded as the pioneer of the scientific movement in this town at that period, became activist in that school. He produced a number of compilations, as his treatise Al-Jaam.i Min Anwaa. Al-Shar the comprehensive of all kinds of evil, Al-Khums the fifth and Fadhlul Ilm Wa Al-.Ulamaa' the favor of the science and of the scientists, and other books (10). Additionally, a paramount Faqeeh, Jafar Bin Muhammad Bin Ibraheem Al- Aabid (d. in the Fourth Cent .h.) appeared in Karbala as so leading scientific personality that a Sheikh such Al-Mufeed, taught science on behalf of him in Baghdad in 360 .h. and was, indeed, granted an authorization of science by him (11). In addition, there were prominent scientists in the sixth century of hegira as Sheikh Hishaam Bin Ilyas Al- Haa'iri (d. 490.h.) who compiled Al- Masaa'il Al- Haa'iria the haa'irid cases (12), and also the Faqeeh Sayed Abo Jafar Ahmmad Bin Ibraheem(13) and Sheikh Muhammad Ali Bin Hamza Al- Iqseesi (14).

In the later Abbasid age, specifically in the end of the sixth century and the beginning of the seventh century of hegira, the school of science at Almadeena activated and came in a new stage of vigor. This was incarnated by great noble fuqahaa' as Sayed Fikhaar Bin Ma.d Bin Fikhaar (d. 630.h.) . He was really a virtuous, man of letters and produced many treatises (15). The same could be said on his son, Sayed Abdu Allah Hameed Bin Fiqhaar (d. 650 .h.) who was ascetic and a narrator scholar as well.(16). Sayed Redha Al- Deen Ali Musa Bin Tawoos (d. 664 .h.) also delivered lectures in Karbala for about three years in the two holy shrines (17).The Faqeeh Sayed Abo Al- Fadha.il Ahmad Bin Musa Bin Tawoos (d. 693 .h.) and his son Giathul Deen Abdul Kareem Bin

the Alama scientist Ibin Fahad Al-Hilli (d.841.h.) who could educate a number of Fuqahaa' jurisconsults, most of whom were masters of science.

Yet this school was preceded by another one that had been headed and administered by the Faqeeh Al-Hussein Bin Yousif Al-Hilli (d.7126 .h.) who set up lessons and delivered lectures at Imam Hussein's holy shrine. This case had been temporary and over by his return to Hilla.

Anyway, before searching in any scientific movement in Karbala, a summary on the evolution of Karbala's scientific schools and professors who taught there must be given.

Obviously, the historical accounts show that early lessons of study were held by Imam Jafar Bin Muhammad Al-Saadiq (pbuh) when he came to Karbala, definitely to his ancestor's holy shrine of Imam Hussein, as pilgrimer, at the time of the Abbasid Caliph, Abu Jafar Al-Mansur (136-158 .h.).

Accompanied by his household members and a number of his companions, Imam Jafar Al-Saadiq (pbuh), initiated giving people knowledge there. This motivated the loyal folks from the nearby spots to come to listen to his talks. After Imam Jafar Al-Saadiq (pbuh) left home at Hijaz, the Shiites of Karbala took the place of his temporary residence as a center for science (4).

However, one of the brilliant Fuqahaa', Sheikh Uthman Bin Issa Al- Kufi Al- Aamirri (d. 200 .h.) (5), as has been reported in the available resources, inhabited Karbala and wrote down many compilations, commandments and cases (6). Thereafter, another Faqeeh, Sayed Ibraheem Al- Mujaab(7) (d. in the Third Century of hegira) appeared. He was one of the paramount Fuqahaa' who descend from the Alawid houses in Karbala. He gave his lessons in the holy shrine of Imam Hussein (pbuh), and when he passed away, he was burried in the western north of the yard of that holy shrine of Imam Hussein (pbuh). Hence, there is a wing in that holy shrine which is still known by his name (8).

In the fourth and the fifth century of Hegira, Karbala rose as one of the notable towns of central Iraq. It extended to contain fairs, streets and quarters with an increasing size of population. In the Buwayihid and Seljukid eras, Karbala appeared as a pure urban settlement (334-590 h.) (9).

After the upgrowth of Beno Miziad Princedom Emirate in the territories

The post- Taff battle urban history goes back to 66.h. when the loyal immigrants started to head towards the place of it, Karbala, for inhabitation. Their houses were built of clay bricks and palm tree stems for roofing. These stems were brought from the regions surrounding Imam Hussein's holy shrine (2), especially from Nineveh and Al-Ghadhiriyah which were areas of intensive palm trees.(3)

In fact, extending Karbala remained related to the Umayyad and Abbasid Caliphs' policies. Besides, the growth and the enlargement of the city stayed slow and stories of its population suffered from concealment because of the government's ways of forcing the chroniclers to ignore the history of this town. Hence, the information about it cannot be accurately gained. This coerce is particularly seen in the history of the different economic and social activities of Karbala. Consequently, these anecdotes which are sporadic here and there in the various resources and which shed lights on the public life of Karbala in the medieval age, has become difficult to be gained and understood by the researchers, in that, most of them did not major in its history of education in particular.

In view of the vague modality, styles and ways of education at that time, gathering and analyzing information in this side entails deliberation and precision to judge the available evidences and texts. This method would enhance our hypotheses of an education movement in Karbala that answers other counterparts as Baghdad, Kufa and Hilla, in the Abbasid period at most. But it is worthily to notice that the educational level in Karbala was lesser than that one in these cities since its establishment moment down to the eighth century of Hegira.

The schools of Karbala did not have prominent Fakih Jurisconsult in the early times, so, it could be said that the scientific scale therein was intermediate or rather more less than intermediate. Certainly, this could be attributed to the policy of Umayyad and Abbasid states which, as it has been mentioned, had already aimed to strict the scientific abilities of this town.

The ninth century of Hegira witnessed an emergence of earnest school emulating the schools of the neighboring cities. This school was headed by

Introduction

Karbala town was known in the ancient times as a group of Babylonian villages as one of the researchers has said: " Karbala as a word is derived from a compound word (Koor Babil) which means the villages of Babylon. The history of the these gatherings of villages denote that the location of this city witnessed, from so old period of time, an urban movement accompanied by variable attempts of education either for the necessary expertise of life or for learning the symbols of reading and writing that appeared in Mesopotamia.

This research has been built on some hypotheses that we have managed to state the style of the educational movement of Karbala and its process in the medieval Islamic era, especially when Iraq became part of the Islamic lands. Therefore, it could be said that Karbala emerged as a thinking and human center in 61 Hegira (H) after the notable Taff battle. In that war the Mohammedan call was purely regenerated in the biography of Imam Hussein (peace be upon him. pbuh). His claim sparked a constant human revolution of reform which still terrifies the tyrants even nowadays.

It is worthily to say that inspite of those great reforms and the high symbolism of Karbala city, but this town did not get a historical writing in as much as the level of the incident. This undoubtedly could be attributed to the intentions of the Umayyad and the Abbasid rulers to ignore any shred of historical mention to this city and its opposing roles using all forms of inducements and intimidations. In addition, those Umayyad and Abbasid governors established military and police check points in the outdoors of this town to prevent the people, who used to pilgrim the holy shrine of Imam Hussein (pbuh), from entering Karbala.

These measures were probably caused by the government's fears of the psychological resolution of those pilgrims who could have exhausted the efforts of the despotic rulers during both of the Umayyad and Abbasid reigns (1). The activity of those opponents scarcely disappeared in Karbala and its outskirts, and a good researcher could use some historical accounts or anecdotes to understand the episodes of 61.h. despite the fact that these events subjected to the authority's method of historical writing at that time.

Abstract.

This study could be considered as vertical research since it sheds lights one side of what so called the history of towns, the cultural history. Above that, this research has been devoted to search one part of that cultural history, the history of education in only three centuries, the seventh, the eighth and the ninth of hegira. It traced back the early aims of education and then their brilliance into boards of education and schools. Finally, the study highlighted the theological nature of education in this city and the role of the religious men who exercised and supervised the teaching process there. Furthermore, it showed and detected the size, kind and the prevailed teaching methods at that time.

The Religious Educational Movement in Karbala through the Seventh up to the Ninth Centuries of Hegira

Prof. Dr. Zaman Aubaid Wanas Al- Maamuri.
Karbala University / College of Education for Human Sciences/Dept. of History
Assist. Prof.Dr.Naaeem Abid Jouda Al- Shaybawi
University Of Karbala / College of Education for Human Science / Dept. of History
drjouda@aol.com

Researcher is Name	Research Title	p
Lecturer Dr. Salam Jabbar Minshid Al- Aajeeby Al- Muthanna University College of Education for Human Sciences Dept . of History	Karbala in the Writing of the Natives and the Arab Explorer	213
Intisar Abd Awn Muhsis Al-Saady Baghdad University College of Education for women M.A modern history	Social and cultural glimpses of Karbala clans (1831-1914) (Historical study)	255
Dr. Suhaad Muhammad Baaqir Jawwd Al- Hilfi (PH.D Islamic History) Ministry of Education The General Directorate of Education of Karbala	The Affection of the Fukahaa' Jurisconsults of Kerbala' over the study of Narrators. The Book Al- Fawaa'id Al- Rijaalia By Al- Waheed Al- Bahbahaani as a Sample	291
Prof. Dr. Zainul-Abideen Musa Aal Jaafar Karbala University College of Education for Human Sciences Dept. of History	Karbala :A study in the Formation of the Identity and the History of the Area	325
Prof. Dr. Zaman Aubaid Wanas Al- Maamuri. Karbala University College of Education for Human Sciences Dept . of history **Assist. Prof. Dr. Naaeem Abid Jouda Al- Shaybawi.** Karbala University College of Education for Human Sciences Dept . of history	The Religious Educational Movement in Karbala through the Seventh up to the Ninth Centuries of Hegira.	19

Contents

Researcher is Name	Research Title	p
Historical Heritage Section		
By: Lecturer Ban Rawi shilatgh Al- Ihmadawi University of Qadisia college of Education Dept . of History	The position of Karbala scholars against the British occupation 1914 -1921	25
Lecturer Dr. Muhammad Nadhim Muhammad Karbala University College of Islamic Sciences Dept. of Jurisprudence and its sources	The Jurisprudential Effort of the Scholar , Al- Waheed Al Bahbahany in the Do's and Don'ts and their Applications – Hashiat Majma' Al- Faidah Wal- Burhan as an Example	65
Prof. Dr.Maitham Murtadha Nasrullah Karbala University College of Education for Human Sciences Dept. of History	Al- Seid Nasrullah Al-Hairy – Biography, Scientific Certificate & his Role in Al Najaf Conference 1156 A.H./ 1743 A.D.	113
Assist. Prof.Dr. Sami Nadhim Hussain Al-Mansouri University of Qadisiyya College of Education Dept.of History	The Role of Karbala in the Parliamentary Representation in the Ottoman Council of Representatives in (1877-1916)	163

area against which aggression is always directed. Each level has its degree of injustice against its heritage, leading to its being removed and its heritage being concealed; it is then written in shorthand and described in a way which does not actually constitute but ellipsis or a deviation or something out of context.

3-According to what has just been said, Karbala' Heritage Centre belonging to Al-Abbas Holy Shrine set out to establish a scientific journal specialized in Karbala' heritage dealing with different matters and aiming to:

-the researchers viewpoints are directed to studying the heritage found in Karbala' with its three dimensions: civil, as part of Iraq and as part of the east.

- Watching the changes, the alternations and additions which show duality of the guest and luxury in Karbala' geographic area all through history and the extent of the relation with its neighbours and then the effect that such a relation has, whether negatively or positively on its movement culturally or cognitively .

- having a look at its treasures: materialistic and moral and then putting them in their right way and positions which it deserves through evidence.

- the cultural society: local, national and international should be acquainted with the treasures of Karbala' heritage and then introducing it as it is.

- to help those belonging to that heritage race consolidate their trust by themselves as they lack any moral sanction and also their belief in western centralization. This records a religious and legal responsibility .

- acquaint people with their heritage and consolidating the relation with the decent ants heritage, which signals the continuity of the growth in the decedents mode of life so that they will be acquainted with the past to help them know the future .

- the development with all its dimensions: intellectual, economic, etc. Knowing the heritage enhances tourism and strengthens the green revenues.

And due to all the above, Karbala' Heritage journal emerged which calls upon all specialist researchers to provide it with their writings and contributions without which it can never proceed further.

Editorial & Advisory Boards

Issue Prelude

Why Heritage ? Why Karbala' ?

1- Human race is enriched with an accumulation both materialistic and moral, which diagnoses, in its behaviour, as associative culture and by which an individual's activity is motivated by word and deed and also thinking, it comprises, as a whole, the discipline that leads its life. And as greater as the activity of such weights and as greater their effect be as unified their location be and as extensive their time strings extend; as a consequence, they come binary: affluence and poverty, length and shortness, when coming to a climax.

According to what has been just said, heritage may be looked at as a materialistic and moral inheritance of a particular human race, at a certain time, at a particular place. By the following description,the heritage of any race is described:

-the most important way to know its culture.

- the most precise material to explain its history.

- the ideal excavation to show its civilization.

And as much as the observer of the heritage of a particular culture is aware of the details of its burden as much as he is aware of its facts i.e. the relation between knowing heritage and awareness of it is a direct one; the stronger the first be, the stronger the second would be and vice versa. As a consequence, we can notice the deviation in the writings of some orientalists and others who intentionally studied the heritage of the east especially that of the Muslims. Sometimes, the deviation resulted from lack of knowledge of the details of the treasures of a particular eastern race, and some other times resulted from weakening the knowledge: by concealing an evidence or by distorting its reading or its interpretation.

2- Karbala': it is not just a geographical area with spatial and materialistic borders, but rather it is materialistic and moral treasures constituting, by itself, a heritage of a particular race, and together with its neighbours, it forms the greatest heritage of a wider race to which it belongs i.e. Iraq and the east. And in this sequence, the levels of injustice against Karbala' increase: once, because it is Karbala' with all that it has of the treasures generating all through history and once more because it is Karbala', that part of Iraq full of struggle and still once more because it is that part that belongs to the east , the

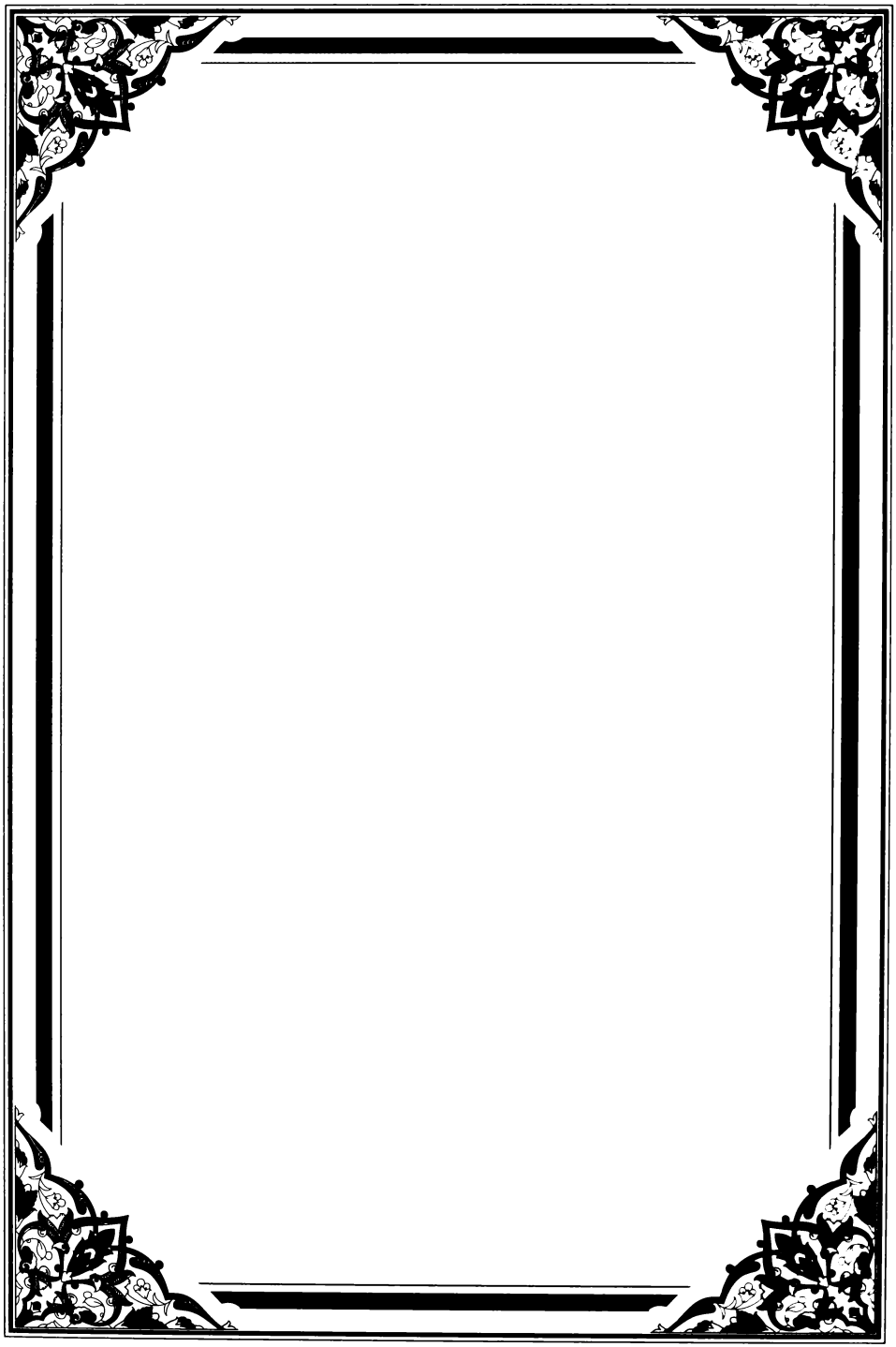

Third Issue Word

To investigate history and heritage is a difficult mission, specifically if sources are rare. The present mission is not one that searches for the circumstances and reasons behind the removal and/or absence of a large part of the bright and time-honoured heritage of holy Karbala. The strong commitment, however, of this journal is to arouse that bright scientific past of Karbala, elicit a positive response of efforts and knowledge about the heritage of Karbala, encourage scholarly and academic research in the authentic and highly verified heritage texts, collect information related to history and historical documents, preparing the appropriate conditions and environment for researchers to analyse and synthesise texts in order for past correlates with present, and to establish a new research era characterised by great achievements and movements.

This issue includes nine researches related to different matters: The position of the scholars of Karbala against the British occupation of Iraq, High-lightening the role of one Karbala martyr scholar and his biography, Karbala in the eyes of the books of town historians, The social circumstances of the clans in Karbala, The Islamic legal efforts of jurisprudence of Al-Wahid Al-Bahbahani regarding orders and prohibitions, The parliamentary representation of the Iraqi Shia in the Ottoman Council of Representatives , and The features of the educational movement in Karbala till the 10th A.H. century.

Finally, the journal welcomes authentic researches that relate to the heritage of Karbala.

Editor-in-Chief

of the researchers themselves; it is not necessary to come in line with the issuing vicinity, in time, the research stratification is subject to technical priorities.

11. All researches are exposed to confidential revision to state their reliability for publication. No research retrieved to researchers, whether they are approved or not; it takes the procedures below:

a: A researcher should be notified to deliver the meant research for publication in a two-week period maximally from the time of submission.

b: A researcher whose paper approved is to be apprised of the edition chief approval and the eminent date of publication.

c: With the rectifiers reconnoiters some renovations or depth, before publishing, the researches are to be retrieved to the researchers to accomplish them for publication.

d: Notifying the researchers whose research papers are not approved; it is not necessary to state the whys and wherefores of the disapproval.

e: Researchers to be puplished are only those given consent by experts to in the field.

f. A researcher bestowed a version in which the meant research published, and a financial reward of (150,000) ID.

12. Taking into consideration some points for the publication priorities, as follows:

a: Research participated in conferences and adjudicated by the issuing vicinity.

b: The date of research delivery to the edition chief.

c: The date of the research that has been renovated.

d: Ramifying the scope of the research when possible.

13- Receiving research be by correspondence on the E-mail of the Journal: (turath@alkafeel.net), Web: http://karbalaheritage.alkafeel.net/ , or Delivered directly to the Journal's headquarters at the following address: Karbala heritage center, Al-Kafeel cultural complex, Hay Al-Eslah, behind Hussein park the large, Karbala, Iraq.

Publication Conditions

Karbala Heritage Quarterly Journal receives all the original scientific researches under the provisos below :

1. Researches or studies to be published should strictly be according to the globally-agreed- on steps and standards.

2. Being printed on A4 , delivering three copies and CD Having , approximately, 5,000-10,000 words under simplified Arabic or times new Roman font and being

in pagination.

3. Delivering the abstracts, Arabic or English, not exceeding a page,350 words, with the research title.

4. The front page should have the title, the name of the researcher/ researchers, occupation, address, telephone number and email, and taking cognizance of averting a mention of the researcher / researchers in the context.

5. Making an allusion to all sources in the endnotes, and taking cognizance of the common scientific procedures in documentation; the title of the book, editor, publisher, publication place, version number, publication year and page number. Such is for the first mention to the meant source, but if being iterated once more, the documentation should be only as; the title of the book and the page number.

6. Submitting all the attached sources for the marginal notes, in the case of having foreign sources, there should be a bibliography apart from the Arabic one, and such books and researches should be alphabetically ordered .

7. Printing all tables, pictures and portraits on attached papers, and making an allusion to their sources at the bottom of the caption, in time there should be areference to them in the context.

8. Attaching the curriculum vitae, if the researcher cooperates with the journal for the first time, so it is to manifest whether the actual research submitted to a conference or a symposium for publication or not. There should be an indication to the sponsor of the project, scientific or nonscientific, if any.

9. For the research should never have been published before, or submitted to any means of publication.

10. In the journal do all the published ideas manifest the viewpoints

Editor Secretary

Yasser Sameer Hashim Al-Banaa

Editorial Board

Prof.Dr.Zain Al-Abedeen Mousa Jafar
(University of Karbala,College of Education for Human Sciences)
Prof.Dr.Maithem Mortadha Nasrou-Allah
(University of Karbala,College of Education for Human Sciences)
Assist. Prof .Dr .Oday Hatem Al-Mufriji
(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)
Assist. Prof .Dr . Naeem Abd Jouda
(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)
Assist. Prof .Dr . Ali Abdul-Kareem Al-Ridha
(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)
Lecturer.Dr . Ghanim Jwaid Idaan
(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)
Lecturer. Dr.Salem Jaari Hedi
(University of Karbala, College of Islamic Sciences)
Lecturer. Dr. Raed Dakhil Al- khuzaai
(University of Kufa , College of Arts)

Auditor Syntax (Arabic)

Assist. Prof. Dr.Falah Rasul Al-Husaini
(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Auditor Syntax (English)

Lecturer. Dr. Ghanim Jwaid Idaan
(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

The Administration of the Finance

Yasser Sameer Al-Banaa
(B.Sc. Physics Science from University of Karbala)

Electronic Website

Yasser Al- Seid Sameer Al- Hosiny

General Supervision
Seid. Ahmad Al-Safi
The Guardian of Al-Abbass Holy Shrine

Scientific Supervisor
Sheikh Ammar Al-Hilali
Chairman of the Islamic Knowledge and Humanitarian Affairs
Department in Al-Abbas Holy Shrine

Editor-in-Chief
Dr. Ehsan Ali Saeed Al-guraifi
(Director of Karbala Heritage Center)

Editor Manager
Assist. Prof .Dr. Ali Tahir Turki Al-Hilli
(University of Karbala ,College of Education for Human Sciences)

Advisory Board
Prof. Dr. Faruq M. Al-habbubi
(University of Karbala , College of Education for Human Sciences)
Prof. Dr. Hameed Hamdan Al-Timimy
(University of Basrah, College of Arts)
Prof. Dr. Zaman Obiad Wanass Al-Maamory
(University of Karbala , College of Education for Human Sciences)
Prof. Dr. Iyad Abdal Al-Hussien Al-Kafaji
(University of Karbala , College of Education for Human Sciences)
Prof. Dr. Ali Kassar Al-Ghazaly
(University of Karbala , College of Education for Human Sciences)
Prof. Dr. Jassim Mohammad Shattub
(University of Karbala , College of Education for Human Sciences)
Prof. Dr. Adel Mohammad Ziyada
(University of Cairo, College of Archaeology)
Prof. Dr. Hussein Hatami
(University of Istanbul, College of Law)
Prof. Dr. Taki Abdul Redha Alabdoana
(Gulf College / Oman)
Prof. Dr. Ismaeel Ibraheem Mohammad Al-Wazeer
(University of Sanaa, College of Sharia and Law)

In the Name of Allah
The Most Gracious The Most Merciful
But We wanted to be gracious to those abased in the land
And to make them leaders and inheritors
(Al-Qasas-5)

PRINT ISSN: 2312-5489

ONLINE ISSN: 2410-3292

ISO: 3297

Consignment Number in the House book and
Iraqi National Archives and Books :1912-1014

Phone No. 310058

Mobile No. 0770 0479 123

Web: http://Karbalaheritage.alkafeel.net

E- mail: turath@alkafeel.net

Dak-3599

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

+964 770 673 3834
+964 790 243 5559
+964 760 223 6329
www.DarAlkafeel.com

المطبعة: العراق ـ كربلاء المقدسة ـ الإبراهيمية ـ موقع السقاء ٢

الإدارة والتسويق: حي الحسين ـ مقابل مدرسة الشريف الرضي

Al-Abbas Holy Shrine

karbala heritage : Quarterly Authorized Journal Specialized in Karbala Heritage / Al-Abbas Holy Shrine. – Karbala : *secretary general* for Al-Abbas Holy Shrine, 2014-

Volume : Secludes, images ; 24 cm

Quarterly –third year, third volume, third number (2016)-

ISSN 2312-5489

Bibliography.

1.Karbala(Iraq) --History -- periodicals 2. Behbahani, ohammedBaqir bin Mohammed bin MohammadAkmal bi MohammadSaleh, 1118-1205 Hijri. Interest and proof compound footnote -- periodicals .3. Haeri, Nasr Abdullah bin Hussein bin Ali, died 1156 Hijri--history and criticism--periodicals .4 . Karbala(Iraq)-- Social conditions--periodicals. Author. study work : Behbahani, MohammedBaqir bin Mohammed bin Mohammad Akmal bin Mohammad Saleh, 1118-1205 Hijri. Interest and proof compound footnote. A. title. G. title : Interest and proof compound footnote.

DS79.9.K3 A83752 2016 NO. 3

Cataloging Center and Information Systems Of Al-Abbas Holy Shrine

Republic of Iraq Shiite Endowment

KARBALA HERITAGE

Quarterly Authorized Journal
Specialized in Karbala Heritage

Licensed by Ministry of Higher Education and Scientific Research Reliable For Scientific Promotion

Issued by:

AL-ABBAS HOLY SHRINE

Division Of Islamic And Human knowledge Affairs

Karbala Heritage Center

Third Year, Third Volume, Third Issue

2016 A. D. / 1437 A. H.